



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمقراطية

العولمة الثقافية وتأثيراتها على القيم الدينية للمرأة في المجتمع الجزائري المعاصر

- دراسة ميدانية لعينة من النساء في الوسط الحضري- أستاذات بجامعة البويرة -
*The cultural globalization and its effects on the religious values
of women in contemporary Algerian society*
-Field study of a sample of urban women professors at the university of Bouira -

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علم الاجتماع العائلي والعمل الإجتماعي

إشراف الأستاذة الدكتورة
عياشي صباح

إعداد الطالب:
زيان خيرالدين

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة الجزائر 2	أستاذة التعليم العالي	أ.د سعدو حورية
مشرفا ومقررا	جامعة الجزائر 2	أستاذة التعليم العالي	أ.د عياشي صباح
عضوا	جامعة الجزائر 2	أستاذة محاضرة أ	د رمضاني فتيحة
عضوا	جامعة الجزائر 2	أستاذ محاضر أ	د جغدلي علي
عضوا	جامعة البويرة	أستاذ التعليم العالي	أ.د الطيب جاب الله
عضوا	المدرسة العليا المتعددة التقنيات	أستاذة التعليم العالي	أ.د بن عويشة زوييدة

السنة الجامعية: 2022-2023

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمقرافيا

العولمة الثقافية وتأثيراتها على القيم الدينية للمرأة في المجتمع
الجزائري المعاصر

- دراسة ميدانية لعينة من النساء في الوسط الحضري- أستاذات بجامعة البويرة -
*The cultural globalization and its effects on the religious values
of women in contemporary Algerian society*
-Field study of a sample of urban women professors at the university of Bouira -

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في علم الاجتماع العائلي والعمل الإجتماعي
إعداد الطالب: خيرالدين زيان
إشراف: الأستاذة الدكتورة: صباح عياشي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د سعدو حورية	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
أ.د عياشي صباح	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقررا
د. رمضان فتيحة	أستاذة محاضرة أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
د. جفدلي علي	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	عضوا
أ.د الطيب جاب الله	أستاذ التعليم العالي	جامعة البويرة	عضوا
أ.د بن عويشة زوييدة	أستاذة التعليم العالي	المدرسة العليا المتعددة التقنيات	عضوا

السنة الجامعية: 2022-2023

Ministry of higher education and scientific research
University of Algiers 2 Abou El kacem Saâdallah
Faculty of Social Sciences
Department of sociology and demography

The cultural globalization and its effects on the religious values of women in contemporary Algerian society
-Field study of a sample of urban women professors at the university of Bouira -

A thesis for obtaining a doctorate degree (LMD) in family Sociology and social work.

Prepared by the student:

kheireddine ZIANE

Supervision:

Prof. Dr Sabah AYACHI

Discussion Committee:

Name and Surname	Rank	University	Role
Prof. Dr SAADOU HORIYA	Professor of higher éducation	University of Algiers 2	Président
Prof. Dr SABAH AYACHI	Professor of higher éducation	University of Algiers 2	Supervisor and rapporteur
Dr. RAMDHANI FATIHA	Professor lecturer. A	University of Algiers 2	Member
Dr. DJAGHDALI ALI	Professor lecturer. A	University of Algiers 2	Member
Prof .Dr TAIBE DJAB ALLAH	Professor of higher education	University of bouira	Membre
Prof .Dr BENAOUICHA ZOUBIDA	Professor of higher education	Polytechnic Higher School	Member

University year: 2022-2023

شكر وعرfan

الحمد لله الذي به تتم الصالحات، له الحمد وله الشكر كما يليق بجلاله
وعظيم سلطانه.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

ولأنّ شكر الناس من شكر الله، فيطيب لي في هذا المقام أن أسدي

أسمى معاني الشكر والعرfan للأستاذة الدكتورة صباح عياشي المشرفة على

هذا العمل والتي كانت السند ولم تبخل بالدعم والنصائح طيلة سنوات انجاز

هذا العمل، فلها كل الشكر وكل العرفان كما أدعو الله أن يحفظها في

الصحة والأهل ويزيدها بسطة في العلم والتألق .

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرfan لكل من علمني حرفا

وكل من ساندني وساعدني في انجاز هذا العمل.

الإهداء

إلى أبي وأمي حفظهما الله.

إلى من يشاركنا الحياة.

إلى العائلة الكريمة كل باسمه.

إلى كل من أحبّ لنا النجاح يوماً.

لكم أهدي هذا العمل.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في تأثيرات مختلف آليات العولمة الثقافية على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية من طرف المرأة.

وللوقوف على الظاهرة كميًا و كيفيًا قمنا بدراسة ميدانية على عينة من الأساتذات بجامعة البويرة بإعبارهن يُمثّلن فئة المرأة المثقفة في المجتمع، حيث اعتمدنا على الملاحظة العلمية والاستبيان كأداتين لجمع المعلومات والبيانات، واستخدمنا المنهج الوصفي التحليلي لوصفها وتحليلها ومقارنتها حتى نخلص إلى مجموعة من النتائج نذكر من أهمها:

- المرأة المسلمة في ظل العولمة الثقافية هي مستهدفة بشكل مباشر وعُرضة للإستهلاك الثقافي الوافد في إطار هذه العولمة.

- البيئة الاجتماعية في ظل التغيير الاجتماعي تجعل المرأة في صراع بين تلقي ومواجهة الثقافة الوافدة في إطار الاتصال الثقافي المُعوّم الذي يهدد الخصوصيات الثقافية والقيم الدينية للمرأة.

- يفرض عالم اليوم حتمية تكنولوجية وصناعات ثقافية تُلزم المرأة باستخدامات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وعلى المرأة أن تتعامل مع الثقافة الوافدة عبرها للمحافظة على خصوصيتها الثقافية وقيمها الدينية في سلوكياتها ونمط حياتها والقيم التي نشأت عليها، سيما تلك المتعلقة بالقيم الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية بما فيها من أدوار تربية وتنشئة اجتماعية للأبناء .

- يؤثر تعرّض المرأة الجزائرية للصناعات الثقافية على القيم الدينية الداعمة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية، حيث تختل الأدوار الاجتماعية للأفراد داخل الأسرة، وقد تصل إلى إنحلال خُلقي أسري بعيد عن القيم الدينية للأسرة المسلمة في المجتمع الجزائري. والعكس إذا ما كان الهدف هو زيادة الوعي الثقافي حول استقرار وتماسك الأسرة.

Abstract:

The purpose of this study is studying the different effects of various mechanisms of cultural globalization on women's social practices of religious values.

In order to quantify and qualify the phenomenon, we have conducted a field study on a group of female professors at the University of Bouira as they represent the category of female intellectuals in society. We adopted the scientific observation and questionnaire to collect information and data. We have also used the analytical descriptive approach to describe, analyze and compare them so that we can draw a set of results which we shall mention hereby:

- Muslim women, in the midst of cultural globalization, are directly targeted and vulnerable to cultural consumption.
- The social environment, in the midst of social change, places women in conflict between receiving and confronting the incoming culture in the midst of the globalized cultural communication that is threatening the specificities of the cultural and religious values of women.
- Today's world imposes technological imperative and cultural industries that put women in the obligation of using information and communication means and technologies. Women are obliged to deal with the incoming culture through this technology in order to preserve their cultural privacy and religious values within their behavior, lifestyle and the values to which they were brought up to especially those relating to the values governing the stability of marital life, including educational roles and the social upbringing of children.
- The exposure of Algerian women to the cultural industries influences the religious values supportive of the stability of marital and family life, where the social roles of the individuals in the family are disrupted and may amount to a moral digression within the family away from the Muslim religious values in the Algerian Society. And vice versa if the aim is to raise cultural awareness on the stability and correlation of the family.

الصفحة	فهرس المحتويات
أ	ملخص الدراسة
ب	شكر وعرقان
ت	الإهداء
1	مقدمة
	الإطار المنهجي للدراسة
	الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة
	تمهيد
05	إشكالية الدراسة
08	فرضيات الدراسة
09	أهمية الدراسة
10	أهداف الدراسة
11	أسباب اختيار موضوع الدراسة (الذاتية والموضوعية)
12	تحديد المفاهيم والمصطلحات
15	الدراسات السابقة وموقف الدراسة منها
27	المقاربة النظرية للدراسة:
48	مجالات الدراسة: *المجال المكاني *المجال البشري *المجال الزمني
49	المنهج المستخدم في الدراسة
51	أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة
55	صعوبات الدراسة
56	مجتمع البحث وعينة الدراسة
	الإطار النظري للدراسة
	الفصل الثاني: العولمة الثقافية وعلاقتها بالإتصال والخصوصية الثقافية
	تمهيد:
	المبحث الأول: البعد الثقافي للعولمة وآلياته
61	المطلب الأول: تاريخ نشأة وتطور العولمة والمصطلحات المرتبطة بها
66	المطلب الثاني: مفهوم العولمة الثقافية
74	المطلب الثالث: أبعاد ومظاهر العولمة الثقافية
80	المطلب الرابع: موقف الإسلام من العولمة الثقافية

	المبحث الثاني: الاتصال الثقافي ومظاهر التغير القيمي في ظل العولمة الثقافية كآلية لتطبيقات العولمة الثقافية
81	المطلب الأول: الإتصال الثقافي كأداة للعولمة الثقافية
83	المطلب الثاني: آليات توظيف العولمة الثقافية للاتصال الثقافي في المجتمع
86	المطلب الثالث: العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية الجزائرية -جدلية الاندماج ، الاختراق ، التنميط ، والمواجهة-
	المبحث الثالث: التأثيرات الايجابية والسلبية للعولمة الثقافية
90	المطلب الأول: التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية
91	المطلب الثاني التأثيرات الايجابية للعولمة الثقافية
	الفصل الثالث: سوسيولوجية القيم الدينية في ظل التحولات المجتمعية
95	تمهيد:
	المبحث الأول: مدخل سوسيولوجي لدراسة القيم
96	المطلب الأول: مفهوم القيم وعلاقتها بالمفاهيم المرتبطة بها
101	المطلب الثاني: خصائص القيم
104	المطلب الثالث: تصنيفات القيم
110	المطلب الرابع: أهمية ووظائف القيم في المجتمع
	المبحث الثاني: القيم الدينية الإسلامية والممارسة الاجتماعية لها في المجتمع.
114	المطلب الأول: مفهوم وخصائص القيم الدينية
119	المطلب الثاني: أهمية القيم الدينية للفرد والمجتمع الإسلامي
121	المطلب الثالث: تصنيفات القيم الدينية
124	المطلب الرابع: أسس بناء القيم الدينية ووظائفها في المجتمع
	المبحث الثالث: الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية في ظل التغير الاجتماعي
132	المطلب الأول: القيم الدينية في ظل التغير الاجتماعي
134	المطلب الثاني: التطورات التكنولوجية والعلمية وانعكاساتها على القيم الدينية
	الفصل الرابع : المرأة والقيم الدينية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية:-التناغم، التبعية، التأثيرات، والمواجهة.
140	تمهيد
	المبحث الأول: مدخل سوسيولوجي لدراسة المرأة وممارساتها الاجتماعية للقيم الدينية.
141	المطلب الأول: مفهوم المرأة ومكانتها في الحضارات والديانات السماوية

144	المطلب الثاني: المرأة المسلمة والمقاربات المفاهيمية المرتبطة بها
147	المطلب الثالث: المرأة وممارستها الاجتماعية للقيم الدينية في ظل العولمة الثقافية
153	المطلب الرابع: المرأة والقيم الدينية في إطار الدور الاجتماعي الأسري في ظل العولمة الثقافية.
159	المبحث الثاني: آليات وانعكاسات عولمة المرأة المسلمة ثقافيا وطرق مجابقتها.
159	المطلب الأول: واقع المرأة المسلمة ضمن التحديات الثقافية والفكرية العالمية المعاصرة.
167	المطلب الثاني: أساليب وأسباب عولمة المرأة المسلمة وانعكاساتها عليها في المجتمع
172	المطلب الثالث: طرق مواجهة المرأة والعالم الإسلامي للعولمة الثقافية
	الاطار الميداني للدراسة
176	تمهيد
177	-الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لعينة الدراسة
180	الفصل الخامس: أنماط ودوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية
181	المبحث الأول: أولويات استخدام المرأة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال
188	المبحث الثاني: مظاهر استخدامات المرأة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال
194	المبحث الثالث: انعكاسات استخدام المرأة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال على الممارسات الاجتماعية والثقافية للقيم الدينية في الأسرة والمجتمع
	الفصل السادس: مظاهر تأثر استقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية
210	تمهيد
211	المبحث الأول: أثر اهتمامات المرأة بالصناعات الثقافية على قيمها الدينية الضابطة للتماسك الأسري في ظل العولمة الثقافية
229	المبحث الثاني: تأثيرات ثقافة المضامين الاعلامية على ممارسة المرأة للقيم الدينية الضابطة للعلاقات الأسرية
	الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء
233	تمهيد:

234	المبحث الأول: مدى تأثير ثقافة العولمة على تعزيز دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وفق متطلبات القيم الدينية
240	المبحث الثاني: الأدوار التربوية للمرأة في ظل تحديات العولمة الثقافية
	الفصل الثامن : عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.
249	المبحث الأول: النتائج المتعلقة بالبيانات العامة لعيّنة الدراسة
250	المبحث الثاني: نتائج الفرضية الأولى المرتبطة بتأثيرات استخدامات المرأة الجزائرية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على القيم الدينية المتعلقة بسلوكياتها و ممارساتها الاجتماعية.
257	المبحث الثالث: نتائج الفرضية الثانية حول أثر تعرّض المرأة الجزائرية للرسائل والمحتويات الثقافية عبر وسائل الإعلام والاتصال من خلال الصناعات الثقافية وانعكاساتها على القيم الدينية الداعمة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية
264	المبحث الرابع: نتائج الفرضية الثالثة المرتبطة بأثر العولمة الثقافية على القيم الدينية المتعلقة بأدوار المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء.
268	المبحث الخامس: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والمقاربات النظرية المستخدمة في الدراسة
282	الإستنتاج العام للدراسة:
287	مقترحات عملية:
289	خاتمة:
	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
177	يمثل توزيع العينة حسب متغير السن	01
177	يبين توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية	02
178	يبين توزيع العينة حسب مدة الزواج	03
178	يمثل توزيع العينة حسب نمط السكن	04
179	يمثل توزيع العينة حسب الرتبة الوظيفية	05
181	يمثل كيفية استخدام أفراد العينة وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال	06
181	يبين توزيع العينة حسب مدة استخدامها لوسائل والتقنيات التكنولوجية	07
182	يبين ترتيب المبحوثات لأولويات استخداماتهن للوسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال.	08
183	يبين دوافع استعمال أفراد العينة لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال	09
184	يبين ترتيب أولويات استعمال أفراد العينة لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال وعلاقته بمتغير السن.	10
188	يبين مدى احترام قيمة احترام الوقت لدى أفراد العينة	11
189	يبين رأي أفراد العينة لأسباب استخدام المرأة وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال	12
190	يبين أسباب و دوافع استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال وعلاقته بمتغير السن	13
192	يبين تفضيلات أفراد العينة لإستخدام وسائل وتقنيات الاعلام والاتصال	14
193	يبين سبب تفضيل المبحوثات لإستخدام وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال بمفردها	15
194	يبين تأثير توظيف أفراد العينة للغات الأجنبية عبر وسائل الاعلام والاتصال في تبني ثقافات وممارسة سلوكيات اجتماعية جديدة في الحياة اليومية	16
195	يبين تأثير تبني وتوظيف أفراد العينة لثقافة اللغة الأجنبية على اكتسابهم سلوكيات اجتماعية جديدة وعلاقته بمتغير السن	17
197	يبين دور وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال في تغيير نمط الاتصال والتواصل في المجتمع لدى أفراد العينة.(قيمة احترام العلاقات الاجتماعية)	18

198	يبين أثر كثرة استخدام أفراد العينة تقنيات وتكنولوجيا الاعلام والاتصال على طباعها وسلوكها الاجتماعي(التأثيرات النفسية)	19
199	يبين أثر كثرة استخدام أفراد العينة لوسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال على العلاقات الاجتماعية والاندماج الاجتماعي	20
201	يبين رأي أفراد العينة في دور استخدام تقنيات ووسائل تكنولوجيا الاعلام والاتصال في اكتساب وتعزيز القيم الدينية لديها	21
202	يبين رأي أفراد العينة في التأثيرات السلبية لاستخداماتها لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال على الأخلاق الاجتماعية	22
203	يبين رأي أفراد العينة في أثر استخدامها لوسائل و تقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال في القيم المتعلقة بالتضامن والتكافل الاجتماعي.	23
204	يبين رأي أفراد العينة في اثر كثرة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تقليد ومحاكاة سلوكات الثقافة الأجنبية (انحلال قيم السلوك الاجتماعي)	24
205	يبين رأي أفراد العينة في تأثير استخدامات المرأة ل و.إع.ات. على القيم المرتبطة بالسلوكات الاجتماعية الأسرية	25
206	يبين رأي أفراد العينة لتأثير استخدامات المرأة ل و.إع.ات. على القيم المرتبطة بالسلوكات الاجتماعية الأسرية وعلاقته بمتغير مدة الزواج.	26
209	يبين رأي أفراد العينة حول تجربتها من استخدامات وسائل وتقنيات الاعلام والاتصال	27
211	يبرز أكثر وسائل الاتصال استخداما من طرف المبحوثات أفراد العينة	28
212	يبين ترتيب أفراد العينة لاهتماماتها بالمحتويات الاعلامية عبر وسائل الاتصال	29
213	يبين رأي المبحوثات في أثر المحتويات الاعلامية على زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية	30
214	يمثل رأي المبحوثات في أثر تعرض المرأة لمحتويات ومضامين وسائل و تكنولوجيا الاعلام والاتصال على زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية وعلاقته بمتغير السن.	31
217	يبين رأي أفراد العينة في التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الاعلامية على قيم التماسك الأسري	32
218	يبين رأي أفراد العينة حول التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الاعلامية على قيم التماسك الأسري	33

219	يبين رأي أفراد العينة حسب مدة زواجهن حول التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الاعلامية على قيم التماسك الأسري.	34
221	يبين التوجهات والأفكار التي تدعمها المبحوثات والتي تروج لها محتويات وسائل الاعلام.	35
223	يبين رأي أفراد العينة في دور المحتويات الاعلامية في تحرر المرأة الجزائرية	36
224	يبين رأي أفراد العينة في أثر المحتوى الاعلامي في الترويج للقوامة الزوجية والولاية الشرعية على المرأة.	37
225	يبين رأي المبحوثات في تأثير المحتويات الثقافية لوسائل الاعلام على تبني المرأة أفكار وممارسات اجتماعية جديدة على المجتمع الجزائري.	38
227	يبين رأي أفراد العينة حول تأثير المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام على تبني المرأة أفكار وممارسات إجتماعية جديدة على المجتمع الجزائري وعلاقته بنمط السكن.	39
229	يبين رأي المبحوثات حول التأثيرات السلبية للثقافة المكتسبة من طرف المرأة عن طريق البرامج والمحتويات الاعلامية على العلاقات الأسرية	40
230	يبين رأي المرأة في دور الثقافة المكتسبة من المحتويات والبرامج الاعلامية في أحداث صراع بين جيل المرأة الحالي والسابق.	41
231	يبين رأي أفراد العينة في اعتبار الثقافة المكتسبة عن طريق التعرض للمحتويات الاعلامية لها دور في أحداث عنف أسري.	42
232	يبين رأي أفراد العينة حول ضرورة الالتزام بالقيم الدينية لوجود الاستقرار والتماسك الأسري في مواجهة الثقافة الوافدة عبر المحتويات الاعلامية.	43
234	يبين رأي أفراد العينة في دور زيادة ثقافة المرأة وانعكاسه على غرس قيم الإيمان بالله عز وجل لدى الأبناء	44
234	يبين رأي أفراد العينة حول حرص المرأة على أداء أبنائها للفرائض والسنن والشعائر الدينية	45
235	يبين رأي أفراد العينة حول أشكال تأثر ثقافة المرأة فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها وفق السلوكات والأخلاق الدينية .	46
236	يبين رأي أفراد العينة حسب حالتهم الاجتماعية حول أشكال تأثر ثقافة المرأة فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها وفق السلوكات والأخلاق الدينية.	47

237	يبين رأي أفراد العينة حول البرامج التي تسمح بها المرأة لأبنائها بالتعرض لها	48
238	يبين رأي أفراد العينة حول أساليب المرأة لترسيخ القيم الدينية في سلوكيات الأبناء.	49
239	يبين رأي أفراد العينة حول أساليب المرأة لترسيخ القيم الدينية في سلوكيات الأبناء في ظل العولمة الثقافية حسب متغير السن.	50
240	يبين رأي أفراد العينة حول دور المرأة في مرافقة ومراقبة تصرفات أبنائها	51
241	يبين رأي أفراد العينة حول تأثير الثقافة الأسرية الحديثة على تغيير أنماط تربية الأبناء	52
242	يبين رأي أفراد العينة حول تأثير سماح المرأة (الأم) باستخدامات الأبناء للوسائل التكنولوجية وبرامج الألعاب الإلكترونية.	53
244	يبين رأي أفراد العينة حول تأثير الثقافة الأجنبية لدى المرأة على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأبناء	54
245	يبين رأي أفراد العينة حسب متغير السن حول تأثير الثقافة الأجنبية لدى المرأة على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأبناء .	55
247	يبين رأي أفراد العينة حول ما إذا كان لتثبيح المرأة بالقيم الدينية وحدها دور في ترسيخ سلوكيات إيجابية لدى الأبناء	56

مقدمة:

ظاهرة العولمة من الظواهر التي فرضت نفسها في المجتمع بحيث تجلّت لها مظاهرها وتعددت آلياتها و آثارها و أصبحت المجتمعات تواجه تحديات جمة لمواكبة تطورات آلياتها لمجابهة إنعكاساتها.

وقد ساهمت تكنولوجيا الاعلام والاتصال على انتشار أبعاد العولمة بمختلف أشكالها ومجالاتها بداية من الاقتصاد والسياسة والاعلام وصولا إلى بُعدها الثقافية، أين برزت العولمة الثقافية بمفهوم تنميط وتوحيد الثقافة العالمية مستغلة وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال كأهم آلية لها وهي التي تدعّم انتشارها وتوسّعها عبر العالم، بحيث يسيطر العالم الغربي المالك للتكنولوجيا والوسائل على التسويق والترويج لثقافته دون إعارة أي اعتبار للهوية والخصوصية الثقافية المحلية للمجتمعات العاجزة عن مواكبة التطور وامتلاك الوسائل والتكنولوجيا في مجال الاعلام والاتصال وبالتالي ضعف الصناعة الثقافية المحلية في مقابل تلقّي الأفراد في هذه المجتمعات لمختلف الثقافات الغربية التي تتنافى وتتعارض مع ثقافة المجتمع المحلي الذي يجد نفسه عرضة لتدفق هائل للرسائل الاعلامية والثقافية في اتجاه واحد من عالم غربي نحو "العولم" والدول الأخرى فتؤثر هذه الوسائل والتكنولوجيا بمحتوياتها الثقافية على أفراد هذه المجتمعات.

ونجد أن العولمة الثقافية تسعى إلى الجذب واستقطاب الأفراد نحو ثقافته خاصة لدى فئة المرأة بإعتبارها مستهدفة من الثقافات الغربية التي تطرح ميولاتها والترويج لثقافات من شأنها طرح توجهات فكرية وثقافية تسعى للتحرر والمساواة والتمكين للمرأة في المجتمع، حيث تتلقاها المرأة في قوالب فنية ودرامية والموسيقى والاعلانات ومختلف أشكال الترويج الثقافي للموضة والألبسة والثقافات المادية وغيرها من المنتجات والسلع الثقافية التي تأتي ضمن الرسائل الاعلامية التي تحمل جملة من التحيزات الثقافية والقيم والعادات والتقاليد والمعتقدات التي تتعارض مع منظومة

القيم السائدة في المجتمع الأصلي للمرأة أين تتأثر المرأة بهذه الثقافات في إطار العولمة وتجسدها في معاملاتها اليومية من خلال الممارسات الاجتماعية للسلوكات التي تتأثر بها و تكون مخالفة للأحكام والقواعد الدينية غير أن هذا التأثير ليس بالضرورة أن يكون سلبيا في جميع حالاته إذ يكون لحسن توظيف واستخدام المرأة لتكنولوجيا ووسائل الاعلام والاتصال الاستزادة باكتساب وتعزيز وتدعيم الثقافة الدينية للمرأة وبذلك يكون للعولمة الثقافية تأثير متباين ما بين السلب والايجاب على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية من طرف المرأة سيما فيما يتعلّق بسلوكاتها في إطار الأسرة والمجتمع

وقد جاءت دراستنا للبحث في التأثيرات التي تتركها العولمة الثقافية على القيم الدينية للمرأة في المجتمع المعاصر من خلال عينة من الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة وقد قسمنا دراستنا إلى خمسة فصول بحيث كل فصل يحتوي على مجموعة من العناصر وهي بالترتيب على النحو التالي:

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة: حيث قمنا في هذا الفصل بطرح التصور العام للإطار المنهجي للدراسة بداية من عرض الأسباب لاختيار هذا الموضوع وأهداف و أهمية الدراسة ،لنقوم بعدها بعرض إشكالية الدراسة مع طرح تساؤلات وصياغة فرضيات لها ومن ثم قمنا بتحديد مختلف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالموضوع واعطائها تعاريف اصطلاحية وإجرائية، لنقوم بعدها بعرض للدراسات السابقة والمشابهة لدراستنا، كما عرضنا المقاربات النظرية التي اعتمدنا عليها وعلى المبادئ والأفكار التي تقوم عليها كل نظرية، لنقوم بإسقاط تلك المبادئ والأفكار على موضوعنا.

وعمدنا ضمن هذا الفصل الأول إلى عرض مجالات الدراسة من خلال ذكر المجال الزمني والمكاني والبشري، وصولاً إلى المنهج المستخدم والأدوات والتقنيات المستعملة في جمع البيانات والمعطيات، وأخيراً تحديد مجتمع البحث وعيّنة الدراسة.

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة: في هذا الفصل المعنون بالعولمة الثقافية وعلاقتها بالاتصال الثقافي قمنا بإبراز البعد الثقافي للعولمة في إطار توحيد وتنميط نموذج ثقافي موحد عبر العالم وقد استعرضنا تاريخ ونشأة العولمة وأبعاده ومظاهرها أما في المبحث الثاني من هذا الفصل فحاولنا أن نبرز كيف للعولمة الثقافية أن توظف وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآليات لها حيث تطرقنا إلى الإتصال الثقافي و مظاهر التغيّر القيمي في ظل العولمة الثقافية وآليات توظيفها للإتصال الثقافي في المجتمع وانعكاساته على الخصوصية الثقافية أين برزت جدلية الاندماج والاختراق والتنميط الثقافي و كذا سبل المواجهة لهذه الثقافة المعولمة، حيث قمنا بإبراز التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة الثقافية على المجتمعات

أما في الفصل الثالث فقمنا بطرح المعارف النظرية السوسولوجية للقيم الدينية في ظل التحولات المجتمعية من خلال عرض المفاهيم والخصائص والتصنيفات للقيم ومن ثمّ طرح أهمية ووظائف القيم في المجتمع

لنتخصص في المبحث الثاني من هذا الفصل بطرح أهم المعلومات النظرية من خلال المراجع والمصادر المختلفة حول دراسة القيم الدينية كممارسات اجتماعية من خلال مفهومها وخصائصها و أهميتها لدى الفرد أو في المجتمع، وكذا عرض تصنيفاتها و أسس بنائها وتلقينها حتى تحقيق وظائفها في المجتمع كممارسات اجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية والعلمية.

أما في الفصل الرابع: فقد تم طرح دراسة المرأة في علاقتها بالقيم الدينية في ظل العولمة الثقافية وقد تساءلت الدراسة هل هي علاقة تناغم وتبعية أم هي علاقة تحدٍ ومواجهة، بحيث طرحنا في المبحث الأول مدخل سوسيولوجي لدراسة المرأة وممارستها الإجتماعية للقيم الدينية من حيث مفهوم المرأة ومكانتها في الحضارات والديانات السماوية ثم استعرض أهم القيم الدينية للمرأة التي تتعكس كممارسات وتطبيقات و سلوكات اجتماعية في ظل العولمة الثقافية، مع طرح علاقة المرأة بالقيم الدينية في غطار دورها الاجتماعي الأسري، اين طرحنا كذلك انعكاسات و أساليب عولمة المرأة ثقافيا لنعرض كذلك أهم الطرق والتحديات الثقافية والفكرية لمجابهتها في ظل واقع العولمة الثقافية التي تفرض منطقتها .

أما الفصل الخامس فيمثل الاطار التطبيقي للدراسة وقد تم تقسيمه لجانبين الأول عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالموضوع والتي جمعها من خلال الأدوات والتقنيات المستخدمة في البحث وتفرغها في جداول إحصائية والتي تمت قراءتها كميًا وكيفيًا، أما الجانب الثاني فقمنا بعرض وتحليل النتائج المتوصل إليها بداية ببيانات وخصائص العينة ثم نتائج كل فرضية ومن ثم مناقشة تلك النتائج في ضوء الدراسات السابقة والمقاربة النظرية المعتمد عليها في الدراسة، حيث طرحنا في هذه الدراسة مجموعة من الاقتراحات والتوصيات لنخلص إلى استنتاج عام للدراسة .

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

إشكالية الدراسة :

يتسم المجتمع المعاصر بما طرأ عليه من تغيّرات و تطورات ببروز مظاهر جديدة عملت على التأثير و التغيير في معايير القيم الدينية التي تظهر في الممارسات الاجتماعية لأفراد الأسرة والمجتمع، أين أضحي العالم اليوم يواجه انعكاسات ما يعرف بالعولمة التي فرضت نفسها كظاهرة وواقع لا يمكن تجاهل تأثيراته على مناحي الحياة الثقافيّة، الدينيّة و الاقتصادية، سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو على المجتمع بصورة عامة، بحيث تتجه العولمة نحو محاولات التتميط المعرفي و الثقافي التي تؤثر به على سلوكيات الفرد والأسرة وبالتالي تأثر المنظومة الاجتماعية ككل .

يلاحظ في عصرنا الحالي " المَعَوْلَم " الاتجاه العالمي لصناعة مفاهيم جديدة للحياة الإنسانية، وذلك ما كان له انعكاس على تغيّر المعايير ومختلف القيم بما فيها القيم الدينية في المجتمعات العربية والإسلامية .

وإذا ما أخذنا المرأة بمكانتها وأدوارها الاجتماعية خاصة في الأسرة الحديثة للمجتمع المعاصر نجدها هي الأخرى ليست في منأى عن عامل التحضّر والتحرر من بعض العادات و الأعراف الاجتماعية سواء بتراجع فهمها للقيم الدينية، أو بتصحيح بعض المفاهيم الدينية الخاطئة عن الإسلام، أو لكثرة و فوضى الفتاوى التي يشهدها العالم في عديد المنابر الاعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي.

إن هذه الحرية وتبني أفكار العولمة لا سيما تلك التي جاءت بها الحركات التحررية النسوية العالمية وتوصيات المؤتمرات والاتفاقات الدولية حول المرأة في ظل التطورات والتغيرات الحاصلة في المجتمع المعاصر و سيادة الإعلام الفضائي ، والإعلام الشبكي عن طريق وسائل الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تدعمها روابط وتطبيقات ذكية بفضل الشبكة العنكبوتية وأيضا التثاقف عن طريق استخدام اللغات الأجنبية ، إذ في خضم كل هذا وجدت المرأة الجزائرية

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

نفسها مجبرة على مواكبة ومسايرة هذا التطور سواء بالتلقي، أو المشاركة، أو الاستطلاع، الأمر الذي جعل البعض منهن يتبنين نوعا من ثقافة العولمة مرغمين تحت تأثير إدمانهن للإنترنت ومتابعة الدراما الغربية وغيرها من الثقافة التي جعلت المرأة في العالم مستهدفة بمختلف آليات العولمة الثقافية التي توظف وسائل وطرق الجذب الثقافي لتبني أفكارها.

فالتنميط الثقافي أو البعد الثقافي للعولمة الهادف إلى تعميم نموذج ثقافة عالمية واحدة على كل المجتمعات بعيدا عن خصوصيات الأمم و الشعوب من حيث القيم والمعتقدات والأعراف الإجتماعية بما يؤثر على الثقافة المادية واللامادية، وهذا ما بدا واضحا بفضل تطور الوسائل التكنولوجية وتعزيز استخداماتها مما ساهم في غرس ثقافات أخرى ومحاكاة عناصرها، وتعميم أفكار العولمة الثقافية عن طريق مضامين ومحتويات وسائل الإعلام، وبهذا تنتقل الأفكار والمعلومات و الأخبار والاتجاهات القيمية و السلوك¹ بفعل تنميط ثقافة غربية أمريكية تتنافى مع المعتقدات الشرعية وتؤثر على تجسيد القيم الدينية في السلوك والممارسات الاجتماعية لدى المرأة على اعتبار أنّ القيم هي المثل العليا لدى الفرد، وأحد أهم المكونات الاجتماعية للشخصية الإنسانية المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية كمرجعية لسلوكه، وهذا ما يجب أن تتمتع به المرأة كونها تلعب دورا فعّالا و مباشرا في مؤسسة الأسرة لتحقيق التماسك و الاستقرار الأسري بفضل دعم الترابط بين أفراد الأسرة، خاصة في عصر العولمة والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى تحت غطاء العولمة الثقافية و ما تسخره من آليات ووسائل لها القدرة على الجذب و الإستقطاب و التأثير على القيم لدى الأفراد بصفة عامة و المرأة بصفة خاصة، أين توظف العولمة الثقافية عدة آليات تتمثل أهمها فيما يلي:

- تكنولوجيات الإعلام و الاتصال (الأجهزة ، الأقمار الصناعية).

¹ طشطوش، هابل عبد المولى(2007). العولمة تأثيراتها وتحدياتها، الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع، ص 41.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- وسائل الإعلام و الاتصال المختلفة (تلفزة، إذاعة، صحف مجلات ووسائل التواصل الاجتماعي
(...)

- القوالب والرسائل الفنية المختلفة من فنون وثقافات (مسلسلات، أفلام، دراما، فيديو كليب
موسيقى.....).

وكذلك سلبية الاستخدام الموضوعي للغات الأجنبية في المحاكاة والثقافة مع فكر الغرب
بحيث أصبحت تعتبر استخدامات هذه اللغات كنمط للتّحضّر و العصرية على حساب اللّغات
الوطنية للشعوب خاصة المجتمعات العربية وغيرها.ومن جهة أخرى عدم التحكم في هذه اللغات
جعلها تتأخر عن ركب بعض العلوم واكتسابها .

كما ساهمت سهولة و حركية انتشار المعلومات بفضل الأنترنت وزيادة معدّلات التشابه بين
الجماعات والمجتمعات أي " الشمولية " أو مفهوم (ثقافة بلا حدود) في بروز وانتشار العولمة
الثقافية في العالم.

عموما فقد أفرزت العولمة الثقافية تحولات من حيث النمط والمظهر والتعاطي مع الحياة
لدى المرأة خاصة في بنية الأسرة وما يتعلق بالاستقرار والتماسك الأسري أين ظهرت بعض
المشكلات الأسرية كالتفكك الأسري و الانحراف و السلوكيات غير السوية و اللاأخلاقية لأفراد
الأسرة نتيجة تهديد الثقافة الجنسية والإباحية والخيانة الزوجية، و بروز فكرة حرية الزواج و إباحة
الإجهاض وغيرها مما يعكس على الأركان الأساسية في بناء الأسرة بما في ذلك غرس القيم في
مرحلة التّشئة الاجتماعية للأبناء .

وفي ضوء ما سبق تحاول الدّراسة تناول تأثير آليات العولمة الثقافية على الممارسة
الاجتماعية للقيم الدّينية لدى المرأة الجزائرية من خلال البحث في المتغيرات التي لها صلة بثقافة

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

وخصوصية مجتمعنا، أين تبحث الدراسة في واقع هذا التأثير على المرأة من وجهة نظر ورأي الأستاذات الجامعات بجامعة البويرة التي لهن مستوى ثقافي ومستوى من الوعي الاجتماعي والثقافي يمكنهن من التمييز والتمحيص بين الثقافة العالمية الوافدة عبر آليات العولمة والخصوصية والهوية الثقافية المحلية ومدى تأثر المرأة بها وانعكاسها على الممارسات الاجتماعية لمختلف القيم ذات الخصوصية والمرجعية أين يتم التركيز على تأثر ممارستها الاجتماعية للقيم الدينية الإسلامية وعليه فإنّ التساؤل الرئيس للدراسة يتمثل في ما يلي :

- هل للعولمة الثقافية دور في التأثير على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية لدى امرأة في المجتمع الجزائري المعاصر؟

و تتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- هل للثقافة الناتجة عن وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال المختلفة أثر على خصوصية القيم الدينية لدى المرأة الجزائرية فيما يتعلق بتغيير سلوكها الاجتماعي ؟

2- ما هو تأثير الصناعات الثقافية لوسائل الإعلام على القيم الدينية لدى المرأة بما يضمن استقرار العلاقات الزوجية والأسرية؟

3- هل للعولمة الثقافية تأثير على القيم الدينية للمرأة فيما يتعلق بدورها في التنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع الجزائري المعاصر؟

فرضيات الدراسة:

1. الفرضية الأولى: استخدامات المرأة لوسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، يؤثر على قيمها الدينية الإسلامية المتعلقة بسلوكها الاجتماعي.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

2. الفرضية الثانية: تعرّض المرأة الجزائرية للوسائل والمحتويات الثقافية، عبر وسائل الإعلام والاتصال له تأثير على القيم الدينية الإسلامية الداعمة لاستقرار الحياة الزوجية.
3. الفرضية الثالثة: للعولمة تأثير ثقافي على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وفق ضوابط القيم الدينية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه، كونها تتناول المرأة وقيمتها الدينية كممارسة اجتماعية لها، وهي التي تعتبر أهم ركائز بناء الأسرة، ومع ذلك وجدت المرأة نفسها أمام تحديات في عالمنا المعاصر في ظل العولمة خاصة في بعدها ومجالها الثقافي، الذي أفرز مفاهيم وواقع ثقافي على المجتمعات بفعل الغزو والاختراق و الاغتراب الثقافي إلى غير ذلك من التحديات الثقافية التي انعكست على المرأة كونها تمس بأهم الخصوصيات الثقافية لها سيما تلك المتعلقة بالقيم الدينية الإسلامية، ومن هنا تأتي أهمية الموضوع في:
- تعتبر المرأة في الأسرة والمجتمع هي أهم ركن البناء الاجتماعي، وأضحت عليها تأثيرات على مكانتها وأدوارها الاجتماعية في ظل العولمة الثقافية.
 - تأثير العولمة الثقافية على المرأة وقيمتها الدينية، له انعكاساته على استقرار الأسرة بما في ذلك استقرار العلاقة الزوجية.
 - تُسهم نتائج الدراسة في خلق تراكم معرفي للدراسات والبحوث الاجتماعية المتعلقة بالمرأة في المجتمع المعاصر.
 - وتكشف الدراسة عن مظاهر التغير القيمي في ظل العولمة، وتأثيراته على المرأة المسلمة وانعكاسات ذلك على التنشئة الاجتماعية للأبناء وفق ضوابط القيم الدينية الإسلامية.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

أهداف الدراسة:

- ترمي الدراسة إلى تحقيق أهداف بحثية علمية أهمها:
- التشخيص العلمي لمختلف أشكال تأثيرات آليات وأبعاد العولمة الثقافية على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية من طرف المرأة، وانعكاسات هذا التأثير على الحياة الأسرية والاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الواقعة في المجتمع المعاصر.
 - تبحث الدراسة على تحليل الواقع الاجتماعي للمرأة الجزائرية المتأثرة بالعولمة الثقافية، ومدى تأثير قيمها الدينية بالصناعة الثقافية الوافدة عليها كمواد ومنتجات ثقافية غربية وغربية على خصوصياتها وهويتها الثقافية والدينية.
 - تبحث الدراسة في الضوابط والسلوكيات التي تتحلّى بهم المرأة الجزائرية احتكامًا للقيم الدينية، وانعكاس ذلك على الممارسات والأدوار الأسرية، بما في ذلك التنشئة الاجتماعية للأبناء (في ظل العولمة الثقافية).
 - الاستشراف العلمي للسبل والأساليب التي من شأنها مواجهة العولمة، ببعدها الثقافي وتأثيراتها السلبية على القيم الدينية للمرأة والأسرة الجزائرية، في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المتجددة.
 - تحاول الدراسة إيجاد آليات للتأقلم مع أبعاد العولمة الثقافية، دون تأثير في ممارسة القيم الدينية من طرف المرأة والعمل على استغلال وسائل العولمة الثقافية من تقنيات وتكنولوجيات الترويج للقيم الدينية وضوابطها الاجتماعية.
 - ترمي الدراسة إلى الكشف عن أبرز القيم الدينية متأثرًا بالعولمة الثقافية لدى المرأة. ونشير إلى أن الدراسة تبحث عن تأثيرات العولمة الثقافية على القيم الدينية لدى المرأة الجزائرية المسلمة سواءً كانت هذه التأثيرات سلبية أم ايجابية.
- أسباب اختيار موضوع الدراسة:** يرجع اختيار موضوع الدراسة لأسباب متباينة بين ما هي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية ويمكن ذكرها بالشكل التالي:

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام العلمي بالمواضيع المعرفية المتعلقة بالمرأة المسلمة خاصة تلك المرتبطة بضوابط السلوك والقيم الدينية.
- محاولة معرفة أهمية الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية الإسلامية من طرف المرأة، وتجسيدها لسلوكيات اجتماعية في واقع اجتماعي طرأت عليه عديد التغيرات الاجتماعية بفعل ثقافة العولمة.
- الاهتمام العلمي بالظواهر السوسولوجية في المجتمع المعاصر والمتعلقة بالمجال الثقافي والتكنولوجي، والاتصال الثقافي الذي يعيشه العالم في ظل العولمة وإفرازاتها، وكذلك انعكاساتها على أفراد الأسرة المسلمة بصفة أخص المرأة كأهم ركن في المجتمع.

الأسباب الموضوعية:

- الرغبة العلمية ومعرفة انعكاسات الثقافة الغربية الوافدة على أفراد المجتمع الإسلامي وخاصة المرأة، وما أحدثته من فجوة أو هوة واسعة بين القيم الدينية والإسلامية والمرأة بفعل الصناعات والمنتجات والوسائل التي تنتجها تكنولوجيا الإعلام والاتصال في ظل العولمة الثقافية.
- محاولة فهم أبعاد ومظاهر العولمة الثقافية وكيفية توظيفها للاتصال الثقافي المنعكس بمظاهر جديدة للتغير القيمي وتأثيرات ذلك على الخصوصية الثقافية والقيم الدينية للمرأة الجزائرية في المجتمع المعاصر.
- فهم الأبعاد الاجتماعية من موقف الإسلام من تأثيرات الثقافة الغربية على المرأة المسلمة.
- فهم علاقة المرأة الجزائرية المسلمة بالعولمة الثقافية، من حيث كونها علاقة تأثر تام وتناغم وتبعية أم هي علاقة صدّ ومواجهة.
- الرغبة العلمية في الكشف عن تأثيرات العولمة الثقافية على المرأة الجزائرية، هي علاقة تأثير مزدوج ومتعدّي أي أنها تتأثر هي بالدرجة الأولى ويتعدّى هذا التأثير إلى أدوارها الاجتماعية وكذا تغير أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء وتأثيرات ذلك في المنظومة القيمية للأسرة والمجتمع.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

إنّ مرحلة تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المتعلقة بمتغيرات الدراسة تعد من ضروريات البحث العلمي، كونها تساعد على بناء الفرضيات العلمية للبحث وتساعد الباحث في ضبط أهداف البحث، لذا يقوم في هذه الدراسة بتحديد المفاهيم لإزالة الغموض وتقريب المعنى وإعطاء تعاريف إجرائية لها، والمفاهيم والمصطلحات التي ارتأينا في هذه الدراسة تحديدها وتعريفها هي العولمة الثقافية، القيم الدينية، المرأة.

1. العولمة الثقافية:

نشير أولاً إلى مفهوم العولمة الذي هو مصطلح ليس له تعريف دقيق ومحدد، حيث تعددت تعاريفه حسب موضوعاته ومظاهره ومجالاته سواء في الاقتصاد أو السياسة أو الإعلام أو الثقافة. فالعولمة الثقافية هي نقل وإشاعة المعرفة والايديولوجيا والفن والإعلام وأنماط الحياة خارج الحدود الوطنية¹.

كما تُعرّف العولمة الثقافية بأنها إشاعة قيم ومبادئ ومعايير الثقافة الأمريكية والنموذج الأمريكي وجعله نموذجاً كونياً يستوجب تبنيّه وتقليده، وقد استفاد من التطور السريع في وسائل وتقنيات الإعلام والاتصال.²

وقد ارتبط مفهوم العولمة الثقافية في عالمنا المعاصر بعدد العوامل، كتوافر البنى التحتية للتكنولوجيا وسرعة التبادلات الثقافية بين المجتمعات، وظهور الصناعة الثقافية الأمريكية والغربية والترويج لها عبر وسائل وتقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال.

¹ وريك موراي، ترجمة منتاق، سعيد(2013). "جغرافيا العولمة"، قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 397، فيفري 2013، ص 267.

² اليحيوي، يحي(2011). كونية الاتصال، عولمة الثقافة، شبكات الارتباط والممانعة، المغرب، منشورات عاط، ص 99.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

التعريف الإجرائي للعلومة الثقافية:

هي التوحيد والنمذجة والتنميط للمعايير الثقافية الأمريكية ودول الغرب الكبرى، الهادفة لصياغة ثقافة عالمية وفق قيم ومبادئ ومعايير تضبط ثقافة موحدة للعالم دون اعتبار للخصوصيات والهوية الثقافية للشعوب، وقد ساهم في ذلك امتلاك الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، التي تعمل على الترويج وغرس النموذج الثقافي العالمي في أفراد المجتمعات خاصة تلك المتعلقة بثقافة الفكر الغربي، وكذا ثقافة الفن و الايديولوجيا وأنماط الحياة الأسرية وغيرها من مظاهر ثقافة الحياة العامة التي يتأثر بها الشعوب، بما في ذلك أفراد المجتمع الجزائري في عصرنا الحالي.

2. القيم الدينية:

إن القيم في اللغة هي جمع لفظ قيمة وتمثل القيم عند علماء الاجتماع أحد الموضوعات ذات الأهمية، كونها هي المحدد للسلوك الإنساني ومفتاح فهم الثقافة الإنسانية.¹ وقد عرّف عالم الاجتماع ماكس فيبر القيم الدينية بأنها: "مجموعة التصديقات السيكلوجية المتولدة عند الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تغطي توجيهها لسلوك الفرد".² كما وضع الدكتور جابر قميحة³ تعريفا للقيم الدينية الإسلامية بأنها: "مجموعة من الأخلاق التي تضع نسيج الشخصية الإسلامية... وتعمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"، وقد قسم الكاتب القيم الدينية إلى نوعان: القسم الأول ايجابي وهي ما كُفِّ به الفرد بالقيام به، أما القسم الثاني فهو سلبي بمعنى عند قيام الفرد بالتخلّي عن ما نهى الشرع الإسلامي عنه.

¹ بيومي، محمد حمد. علم اجتماع القيم، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 89.

² نورهان، حسين فهمي. القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، مصر، دار الكتاب الجامعي الحديث، ص 35.

³ قميحة، جابر. المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، مصر، دار الكتب الإسلامية، 1984، ط1، ص 41.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

التعريف الإجرائي للقيم الدينية:

هي مجموعة المعايير والمبادئ والعقائد الشرعية الإسلامية التي جاء بها الإسلام في النصوص الدينية، والتي يحتكم إليها الفرد المسلم كقيم روحية مصدرها الدين لضبط سلوكه وتصرفاته ويعمل على تجسيدها كممارسة اجتماعية في مجتمعه، وتنظم علاقاته مع الله ومع أفراد أسرته ومجتمعه وفق سلوك ايجابي مرغوب في المنظومة الاجتماعية، كون هذه القيم ضرورية لانتظام واستقرار حياة الأفراد والمجتمعات، لما لها من خاصية الثبات والإلزام والتأثير في السلوك، كون مصدرها ديني وتعتبر عن المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وحثوا على الاعتقاد والالتزام بها قولاً وفعلاً، ومن طرف أفراد المجتمع ككل بما في ذلك المرأة التي عليها مسؤولية غرسها في الأبناء عن طريق التربية والنشأة الاجتماعية لهم.

3. المرأة: إن لفظ المرأة هي مؤنث أو أنثى الإنسان البالغة، ونجد لها تعريف لدى الكاتب **معن خليل عمر** بأنها: الشق الثاني من الإنسان،¹ أين تمثل الفرق البيولوجي الأنثوي بينها وبين الجنس الذكري الرجولي.

التعريف الإجرائي للمرأة:

المرأة هي أحد أفراد المجتمع الإنساني، وتمثل الشق الأنثوي بالفطرة للإنسان في الحياة البشرية، وتمر كمراحل عمرية من كونها صبية إلى طفلة فشابة لتصبح امرأة بالغة لها ثقافة ومكانة وأدوار اجتماعية مختلفة.

أما المرأة المقصودة من دراستنا فهي المرأة الجزائرية الموظفة كأستاذة في التعليم العالي في الجامعة الجزائرية وبالتحديد جامعة أكلي محند أولحاج بولاية بويرة.

¹ معن، خليل عمر. علم الاجتماع الأسرة (2002) الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 170.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

الدراسات السابقة:

أولا/ الدراسات الجزائرية:

1. دراسة السعيد بومعيزة:

الدراسة بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب - دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة - أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال من إعداد السعيد بومعيزة وإشراف الدكتور بلقاسم بن روان خلال السنة الجامعية 2005م/2006م.¹

طرح الباحث عدة تساؤلات بحثية متعلقة بعلاقة تأثير وسائل الإعلام في قيم الشباب الجزائري وهي:

- ما هو اثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري؟

- ما مدى ارتباط الشباب الجزائري بالقيم وتأثرهم بالأفكار المستحدثة الوافدة عن طريق وسائل الإعلام بصفة رئيسية، وهل حافظوا على قيمهم أم تخلوا عنها؟

- هل تبني الشباب الجزائري الأفكار المستحدثة والسلوكيات التي أبعدهم عن القيم فحققت لهم بعض الغايات النفعية؟

تساؤلات هذه الدراسة حاول بها الباحث معرفة مدى أثر وسائل الإعلام على قيم وسلوكيات الشباب الجزائري من خلال ارتباط تأثير محتويات الرسائل الإعلامية بمتغير القيم والسلوك لدى الشباب بمنطقة البليدة.

حاولت الدراسة عن طريق مقترح وصفي تحليلي أن تبحث في العلاقة بين متغيرات الدراسة والإجابة عن إشكالياتها ومن أهم نتائج الدراسة نذكر ما يلي:

¹ بومعيزة، السعيد. أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006/2005.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- غالبية المبحوثين (الشباب بمنطقة البلدية) يرون في استخدامهم والتعرض لمضامين الرسائل الإعلامية يُساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم.
- هناك تباين بين الآفات والذکور حول تأثير وسائل الإعلام من حيث الارتباط أكثر ببعض القيم.
- لوسائل الإعلام دور في تعزيز القيم لدى الشباب باعتبار هذه الوسائل لها دور كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية.
- يتضح من خلال هذه الدراسة أن وسائل الإعلام هي من ضمن الآليات والوسائل التنقيفية في المجتمع، بحيث تؤثر مضامينها ومحتوياتها كمؤسسة من المؤسسات في التنشئة الاجتماعية، أين يكون لها دور وعلاقة في تعزيز القيم والسلوكيات والارتباط بها أو العكس لدى أفراد المجتمع، ونجد أن العولمة الثقافية استثمرت في وسائل الإعلام كتكنولوجيا آنية لها لنشر الثقافة والتأثير بها على الأفراد.

2. دراسة بلقاسم بن روان:¹

الدراسة بعنوان: **المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم**، الدراسة كانت ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، بحيث أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين.

بحثت الدراسة في إشكالية طرحها الباحث مفادها إلى أي مدى تساهم المنظومة الإعلامية مع بقية المؤسسات المجتمعية (الاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية والمهنية) في ترسيخ وبناء وتحديد قيم الأفراد على المدى الطويل؟

¹ بن روان، بلقاسم. **المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم**، دراسة ميدانية على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004/2003.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

في ضوء هذه الإشكالية وضع الباحث فرضيتين علميتين لبحثه تربط بين أسباب ونتائج متغيرات دراسته وفق ما يلي:

الفرضية الأولى: تعتمد المنظومة الإعلامية في بناء خطابها وتحديد محتواها وترسيخه على المدى الطويل على ترسانة ضخمة من العناصر الثقافية التي توفرها المنظومة القيمية.

الفرضية الثانية: قيم الأفراد واتجاهاتهم ومواقفهم وسلوكياتهم تساهم في ترسيخها وبنائها وتحديد وسائل الإعلام.

عمد الباحث ميدانيا على استخدام استمارة استبيان وزعها على المبحوثين من أساتذة جامعيين وإعلاميين، محاولا تحديد أهم القيم السائدة في النسق والمنظومة القيمية في المجتمع الجزائري عن طريق اختبارات قياس القيم.

وقد خلصت دراسة الباحث إلى جملة من النتائج نستعرض بعضها:

- تؤثر العادات والتقاليد الاجتماعية وكذا الفهم الخاطئ للدين في الأحكام والقيم المتعلقة بالمرأة.
- اعتبر المبحوثون أنّ الأسرة الجزائرية مهددة بسبب قيم السوق الاستهلاكية (المادية) رغم مظاهر مقاومة التفكك الأسري.

- يعتبر المبحوثون أنّ قيمة الولاء والطاعة لله عزوجل ولولي الأمر، وهذه القيمة تربط بمدى الالتزام بأحكام القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية خاصة من طرف من هم في السلطة الحاكمة.

- يرى المبحوثون أنّ الإسلام هو القاسم المشترك بين كل الجزائريين ما يستوجب انعكاس وتطبيق وسيادة القيم الدينية في السلوكيات.

- احتلت قيم التقوى والاستقرار العائلي والعدل المراتب الأولى لدى المبحوثين من حيث وجوب التحلي بها وتطبيقها وممارستها.

من خلال هذه الدراسة التي بحثت في العلاقة بين الإعلام والقيم، نجد أنها من خلال نتائجها كشفت عن طبيعة القيم التي يحملها المبحوثون أو الجزائريون، كما أبرزت ارتباطها

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

بالمعتقد الديني كأهم مصدر وأولهم للقيم في المجتمع الجزائري، وهنا نجد وجه الارتباط مع دراستنا من حيث العلاقة بين القيم الدينية والثقافة الواردة من المضامين والمحتويات الإعلامية المختلفة.

3. دراسة ليندة طهراوي¹:

جاءت دراسة الباحثة ليندة طهراوي بعنوان: **فاعلية القيم الدينية في بناء نموذج للمرأة المعاصرة**، وقد أجرت الباحثة دراستها على عينة من الأساتذات الجامعيات بالجزائر العاصمة. الباحثة من خلال دراستها حاولت رصد القيم الدينية الفاعلة والموجهة إلى تمكين المرأة المسلمة من مواكبة مستجدات العصر ومواجهة تحدياته، خاصة تلك التي تؤثر في قيمها وخصوصياتها الثقافية وهويتها ومكانتها الاجتماعية، فانطلقت الباحثة من سؤال رئيسي لدراستها مفاده:

ما مدى فاعلية القيم الدينية في بناء نموذج قيمي للمرأة المعاصرة هذه الإشكالية تفككت إلى تساؤلات جزئية أو فرعية تساءلت عن علاقة المرأة بالقيم الدينية في العصر الحالي، وكذا عن مساهمة الإعلام الحديث في نمذجة القيم المعاصرة للمرأة.

وقد أجرت الباحثة دراستها الميدانية على عينة من الأساتذات الجامعيات بالجزائر العاصمة حُدثت بـ 220 أستاذة جامعية من مختلف التخصصات عن طريق التوزيع عليهم استمارة استبيان، ومن خلال إجاباتهم بعد تفرغها وتحليلها خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا يمكن فصل دور التنشئة الاجتماعية القومية للمرأة عن طريق البيئة الاجتماعية التي نعيش فيها.

- إنَّ القيم المعاصرة عند المرأة ترتبط بقيمها الأصلية الراسخة في فكرها وممارستها.

¹طهراوي، ليندة. **فاعلية القيم الدينية في بناء نموذج للمرأة المعاصرة**، دراسة ميدانية على عينة من الأساتذات الجامعيات بالجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي التربوي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 02، 2021/2020.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- بينت الدراسة أن المبحوثات تلقين تربية قيمية تتداخل فيها القيم التقليدية على القيم الحديثة للعصر.
- لم تقدم أساليب التربية المتبعة دعمًا كافيًا للقيم الدينية وقيم التجديد معًا بالقدر الذي يسمح لها بالتأثير على اتجاه وأداء المبحوثات في حياتهن الشخصية والمهنية، بمعنى لا توظف الأساليب التربوية الحديثة في غرس قيم فكرية وسلوكية.
- هناك قلة اهتمام بالتكوين والتعليم الديني في المؤسسات الدينية والتوجه إلى التعليم النظامي الحديث، مع الإشارة إلى دور المؤسسات الدينية في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية للمبحوثات.
- يبرز الدين كقيمة أساسية لدى المبحوثات وعلى أساسه يتميز التخطيط للحياة، وبه يكتسب الخصال الحسنة والمكانة الاجتماعية، كما تتشرب المرأة من خلالها بقيم تقليدية، كما وصفته الباحثة من خلال قيم (الحياء، العفة، الورع، الإحسان).
- التربية الدينية لدى المبحوثات هي مصدر كسب سمات نموذجية للمرأة المثالية، حسب نظرة المجتمع لهن.
- أغلب المبحوثات يفضلن الاقتداء بالاتجاهات الدينية المتمسكة بأصول الشرع والوسطية والاعتدال في الفكر بعيدًا عن الغلو والفهم الخاطئ للدين وفوضى الفتوى.
- لوسائل الإعلام دور ايجابي في انتعاش الوعي الديني لدى المرأة المثقفة، لما يوفره من مادة إعلامية دينية تتماشى وعلاقة الدين مع متطلبات العصر.
- للإعلام مسؤولية كبيرة في إعداد وتوجيه المرأة نحو استقبال معطيات العصر التي تنعكس على المرأة رغم توظيف المرأة (الأستاذة الجامعية) لخبرتها العلمية والثقافية، بغية الاستخدام الواعي والمثمر لوسائل الإعلام الحديثة بما يخدمها.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

تعاني بعض المبحوثات (المرأة) قصورًا في التحكم السليم في استعمال الوسائط الإعلامية المختلفة، مما يؤدي إلى نمذجة قيمها تبعًا للقوالب الجاهزة والسائدة في سوق الإعلام ووسائط التواصل الحديثة.

هذه الدراسة تلتقي مع دراستنا في متغير القيم الدينية، وكذا في متغير الجانب الميداني وهو المرأة ذات المستوى الثقافي متمثلًا في الأستاذات الجامعيات، بحيث كلتا الدراستين يتجهان إلى البحث في مكانة المرأة في المجتمع في ظل التحولات والتغيرات الاجتماعية الحاصلة في العصر الحديث، خاصة عصر العولمة وانعكاساتها على المجتمع وأفراده، سيما فيما تعلق بتنميط و نمذجة جوانب الحياة الاجتماعية المرتبطة بالقيم.

4. دراسة شبحة بداك:¹

جاءت الدراسة تحمل عنوان: **المحاكاة وأزمة الهوية في ظل العولمة الثقافية وهي أطروحة** دكتوراه دولة في علم الاجتماع من جزئين.

الدراسة بحثت في ظاهرة المحاكاة وعلاقتها بالغزو الفكري وتحديات التبعية وفقدان الذاتية والهوية والتوازن الثقافي في المجتمع الجزائري تأثرًا بثقافة الغير أو الثقافة الغربية في ظل العولمة الثقافية، حيث طرحت الباحثة تساؤلات عديدة أهمها ما جاء في السؤال الجوهرى للدراسة الذي نصيغه وبتصرف هل لظاهرة المحاكاة وأزمة الهوية ناتجة عن التقليد الأعمى؟ وهل وُجِدَت هذه الظاهرة لتحقيق الاندماج الاجتماعى أم لغرض التشتت والتمزق فتؤدي دورًا سوسولوجيا لم يكن متوقعا أو منتظرا داخل البنية السوسيوثقافية والتاريخية للمجتمع الجزائري، لتخلق تناقضا وتفككا ثقافيا بين الأفراد من خلال الصراع الفكري الذي قد تحدثه في النسق الثقافي الشامل وفي العلاقات الإنسانية داخل المجتمع الجزائري؟

¹ بداك، شبحة (2006/2005). **المحاكاة وأزمة الهوية في ظل العولمة الثقافية**، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

الدراسة حاولت الكشف عن الظاهرة المدروسة من خلال التناول بالتحليل السوسولوجي في مواضيع في الرواية الأدبية الجزائرية، ضمن ما اصطلحت عليه الدراسة بسوسولوجية الأدب كفرع من فروع علم الاجتماع الثقافي، بحيث بحثت في دور العولمة الثقافية وانعكاساتها على ظاهرة المحاكاة الثقافية وأزمة الهوية الثقافية، من حيث خطورة الظاهرة وأبعادها وتأثيراتها على أفراد المجتمع وعلى النسق الاجتماعي، وذلك من خلال اعتماد الدراسة على أبعاد مرجعية للموضوع، أبرزت في العلاقة بين التثاقف والعولمة ودور وسائل الإعلام في نشر الوعي الثقافي الزائف من منظور سوسولوجي، كما ناقشت الدراسة علاقة الثقافة والهوية ودورها في الحضارة الإنسانية، كما تناولت الدراسة في فصل كامل نمط الحياة الاجتماعية ومدى ارتباطها بالقيم الدينية من حيث توجه أفراد المجتمع إلى المحاكاة والتثاقف وأثر التقليد على نمذجة الحياة الاجتماعية والممارسة الاجتماعية للقيم.

وقد أعطت الدراسة مجموعة من النتائج من أهمها:

- أن المجتمع في العصر الحالي جعل للهوية والذات والثقافة مكانا هامشيا تأثرا بالغرب الذي يهدف إلى التحكم في المجتمعات العربية الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، ومن أمثلة ذلك ما يحصل في المجتمع من التغريب الثقافي وتنشئة الطفل على تمجيد حياة وثقافة الغرب وتهميش منجزات المجتمع الغربي الإسلامي، وهذا الاتجاه تعارض وتناقض مع مبادئ وقيم وأسس الثقافة الإسلامية.

- تعطش المجتمع الجزائري إلى التحرر وتطبيقات التحرر أفرزت عيوب اجتماعية مع قصور ثقافي لما هو جديد من ثقافة، أين يتمثله الأفراد سطحياً دون فهمه على أكمل وجه كنظام الأزياء والموضة، بحيث يتم اعتبار كل ما هو غربي أنماط حضارية نموذجية يقتدي بها.

- المجتمع في ظل ظاهرة المحاكاة وأزمة الهوية في ظل العولمة الثقافية أصبح بعض أفرادهم يعتبرون أن الإسلام واللغة العربية يعتبران عائقين أمام التحضر.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- الأفراد المحاكية للثقافة الغربية أبرزت عن تناقضات في نوع البرامج ثقافة الجنس، أين أبرزت المبحوثين ورعاً لثقافة العاطفة والحميمية والاختلاط والعلاقات الغرامية.
- يعرف المجتمع تغيراً ثقافياً خلق مشكلة في التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء، ويمثل غزو التكنولوجيا للعناصر الثقافية للفرد، ما يؤدي إلى تغيرات تمس القيم والاتجاهات في ظل الغزو الفكري والعولمة.

يمكن لظاهرة المحاكاة الثقافية أن تكون ظاهرة ايجابية، إذا عمل أفراد المجتمع أن الأخذ بما يناسب قيم المجتمع الجزائري والأفكار الثابتة بما يخلق اندماج وتماسك اجتماعي، الأمر الذي يجعل ظاهرة المحاكاة الثقافية وسيلة للاحتكاك الثقافي والحضاري الايجابي أو ما يسمى بالمتاقفة أو التثاقف بمنظوره السوسيولوجي السليم.

المتمعن في هذه الدراسة أن دراسة تناولت بتحليل عميق وعبقرى لظاهرة المحاكاة الثقافية وربطت فيها المجتمع بالثقافة، أين يحاكي الأفراد الثقافة الوافدة من الغرب فيكون له من التقليد لها على حساب ثقافته المحلية، مما يؤثر على خصوصيته وهويته الثقافية، ونجد أن هذه الدراسة تلتقي مع موضوع دراستنا في كون العولمة الثقافية توظف المحاكاة الثقافية كآلية من آلياتها لنمذجة ثقافة عالمية موحدة.

5. دراسة عايد كمال:

موضوع الدراسة حمل عنوان: تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع

الجزائري.¹

طرحت الدراسة إشكالية وسؤالاً جوهرياً صاغه الباحث كما يلي:

¹ عايد كمال (2017/2016). تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، الشباب الجامعي بتلمسان
أنموذجاً، أطروحة دكتوراه ل م د في علم الاجتماع والاتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة
تلمسان.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

ما هو مدى انعكاس وتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما تحمله من قيم على الشباب في المجتمع الجزائري؟

وقد ربطت فرضيات الدراسة متغير استخدام الأفراد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال كمتغير مستقل وسبب ودوره في تحويل وتغيير القيم الأصلية للمجتمع الجزائري كمتغير تابع ونتيجة لذلك، أين يسعى الباحث إلى التعرف عن مدى تأثير قيم الشباب الجامعي الجزائري من خلال استخدامهم لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية والثقافية والدينية في السياق الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

اعتمد الباحث في دراسته على أدوات بحثية أولها الاستبيان الذي وزعه على عينة من 100 مفردة من الشباب الجامعي بجامعة أبو بكر بلقايد بولاية تلمسان، كما استعمل أداة المقابلة والملاحظة العلميتين.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي:

- يلجأ معظم الشباب لاستخدامات الفردية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال خاصة البرامج الفضائية بصفة انفرادية، وهذا لتجنب الإحراج أثناء بث محتويات تخالف القيم المحلية للأسرة الجزائرية، مما يدل على حضور كبير لقيمة العائلة عند الشباب الجزائري.

- يميل الشباب الجامعي لمشاهدة البرامج الترفيهية والرياضية على حساب البرامج الدينية وهذا مؤشر على تأثرهم بالقيم المرصودة في برامج التلفزيون.

- تلعب تكنولوجيا الإعلام والاتصال دوراً في تشكيل القيم الجمالية والاستهلاكية للشباب الجامعي من خلال محتوياتها الإعلامية، ويتجلى ذلك في عزة مظاهر كطريقة اختيار الملابس وتسريحة الشعر والذوق الموسيقي.

- يميل بعض الشباب إلى تبني نمط حياة يتماشى مع قيم المجتمع الجزائري، لكنهم داخليا يشعرون بنوع من الاغتراب وعدم التناغم مع مجتمعهم فيعملون على إشباع فضولهم ورغباتهم

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

النفسية والاجتماعية، عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الانترنت (غرف الدردشة) والتطبيقات المتوفرة عبر الهواتف الذكية.

- تعتبر ثقافة الجنس والإباحية ثقافة حاضرة بقوة داخل العالم الافتراضي ويعترف عديد المبحوثين بتداول والتعرض للمحتويات ذات الطابع الإباحي.

- يعترف المبحوثين بضرورة الوعي بخطورة استخدامهم لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة والمواد الإعلامية المتاحة عبرها، وما تنتجه من ثقافة العنف والانحلال الخلقي وضعف الوازع الديني.

عند إطلاعنا على هذه الدراسة وجدنا وجها كثيرا للتشابه مع دراستنا حيث تتناول جزئية تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها في القيم وهو ما تتناوله الدراسة التي بين أيدينا كآلية من آليات الاتصال الثقافي الذي تعتمد عليه العولمة الثقافية من خلال تقنيات ووسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال لبث صناعتها الثقافية التي يكون لها تأثير معين على المرأة الجزائرية مثلما يتناوله موضوع الدراسة.

ثانيا/ الدراسات العربية:

1. دراسة إكرام بنت كمال بن عوض المصري: وهو مؤلف صادر سنة 2010 بعنوان: **عولمة المرأة المسلمة الآليات وطرق المواجهة**.¹

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث التي تدرس التغيرات الاجتماعية الواقعة على أفراد الأسرة وبالتحديد المرأة المسلمة، من خلال إفرازات ظاهرة العولمة التي أثرت في مناحي حياة المرأة الفكرية والاجتماعية والثقافية وحتى العقائدية الدينية محاولة خلخلة خصوصيتها، ومن خلالها

¹ المصري، إكرام كمال عوض (2010). عولمة المرأة المسلمة - الآليات وطرق المواجهة، الرياض، مكتبة الملك فهد للنشر، ط1.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

ضرب الشعوب الإسلامية، ولن يتحقق هذا الهدف إلا عبر عولمة المرأة وتحريها من القيم والأخلاق الدينية تمهيداً لتفكيك الأسرة المسلمة.

سعت الباحثة إلى تحديد بعض أساليب عولمة المرأة المسلمة في العالم المعاصر متسائلة عن واقع المرأة المسلمة في ظل العولمة ودور التربية الإسلامية ككفيل بمواجهة طرق عولمتها؟

اعتمدت الباحثة في مؤلفها على وضع أربعة فصول بحثية، الفصل الأول عالجت فيه موضوع العولمة وتحدياتها وأبعادها، أما في الفصل الثاني فتناولت واقع المرأة المسلمة المعاصرة بين التخلف الاجتماعي المعاصر والانحراف وبين الخطاب الإسلامي الموجه لها، أما في الفصل الثالث فعملت الدراسة على تشخيص الأساليب التي نجد فيها المرأة نفسها في خصم العولمة، لتحاول الباحثة في الفصل الرابع أن تبرز أن للتربية للمرأة دور في مواجهة تحديات العولمة.

فعند استقراء الدراسة نجد بعض الأفكار الهامة التي قد تعتبر كنتائج خلصت إليها الدراسة

نبرزها فيما يلي:

- العولمة ظاهرة عامة يتدخل فيها بشكل أساسي الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك ويكون فيها الأسماء للعالم كله، بحيث تعبر العولمة عن واقع جديد جاء نتاج تراكمات فكرية وعلمية وتقنية كان له انعكاس على كافة مجالات الحياة.

- أدى إبعاد تطبيق الإسلام في واقع الحياة الاجتماعية إلى معاناة المرأة في بعض المجتمعات الإسلامية التي أولت أهمية للعادات والتقاليد البالية أو استبدال قيمها بقيم غربية وافدة.

- تؤثر ثقافة العولمة في المرأة بانحرافها الفكري وتبقي بعض الأفكار بدافع التحرر والتمكين لها.

- تواجه المرأة المسلمة تحديات فيما يتعلق بمفهوم المساواة والنوع الاجتماعي ومسألة الميراث والقوامة الزوجية، ما يستوجب الرجوع بالتفسير الشرعي والخطاب الإسلامي المعتدل لفائدة المرأة المسلمة.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- تعتبر تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال أهم وسائل تتفنن فيها العولمة الثقافية لتغريب واختراق ثقافة المرأة وقيمها الاجتماعية والأخلاقية والدينية.
- التربية وغرس الثقافة الإسلامية هي أهم سبيل لمواجهة عولمة المرأة المسلمة.

2. دراسة الدكتور جمال الدين محمد محمود: وهو مؤلف بعنوان: **المرأة المسلمة في عصر العولمة**، صادر عن دار الكتاب المصري عام 2001.¹

انطلقت الدراسة من فكرة أن المرأة المسلمة في عصر العولمة طرأت عليها مؤشرات فكرية ومادية وثقافية، وعليه يرى كاتب الكتاب أن الغرض هو إظهار فكر الإسلام لوضع المرأة ومكانتها التي لا تعد قضية المرأة وحدها بل هي قضية الرجال والمرأة والمجتمع الإنساني ككل لما تتطلبه المرأة باعتباره أساس بناء الأسرة.

تعرض الكتاب إلى المؤتمرات الدولية وقضية المرأة بين العالمية والخصوصية، حيث أبرز قضية المرأة الإنسانية والعالمية وأوضح الخصوصية الإسلامية لمكانة ودور المرأة، كما أوضح علاقة المرأة المسلمة مع الفكر الغربي المعاصر خاصة في الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية أهمها اتفاقية القضاء على التمييز بين الرجل والمرأة.

أبرز المؤلف مواضيع يدور عليها النقاش لدى المرأة في عالمنا اليوم في المسائل المتعلقة بالقوامة الزوجية والولاية الشرعية، كما بين الكتاب أن المرأة في الأسرة المسلمة لها أدوار ومكانة وأحكام شرعية تضبط ممارستها وفعلها الاجتماعي.

¹ جمال الدين محمد محمود(2001). المرأة المسلمة في عصر العولمة، القاهرة، دار الكتاب المصري، لبنان، دار الكتاب اللبناني، ط1.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

وبالقراءة المتمعنة للمؤلف يمكن حصر بعض الأفكار التي طرحها كاتب المؤلف والتي

تعتبر لنتائج نذكرها كالآتي:

- تواجه المرأة المسلمة من ظاهرة العولمة مؤثرات مادية وفكرية وثقافية.
- يمكن تناول علاقة المرأة بالعولمة بمعزل عن أسرتها والمنظومة الاجتماعية التي تعيش فيها لما لها من علاقة تأثر وتأثير.
- النظر إلى حقوق المرأة في الإسلام هي نظرة مساواة ومكانة اجتماعية بين الرجل والمرأة في إطار وحدة أسرية واجتماعية، تقوم على أساس العدل المودة والرحمة في إطار الشريعة الإسلامية.
- بعض أفكار العولمة خاصة عن طريق توصيات بعض المؤتمرات الدولية حول المرأة جعلتها تنظر إلى الرجل وكأنه عدو تنتزع منه حقوقه في شكل صراع اجتماعي.
- أشاعت العولمة أفكارًا "ليبرالية" لتحرر فكر المرأة والنظر إلى الفردانية والذاتية بعيدا إلى النظر إلى الفرد في الأسرة أو المجتمع.
- يعتبر الكاتب أن الرؤية الحقيقية للمرأة المسلمة وعلاقتها بالعولمة ترتبط بإعمال هدي الدين الإسلامي في التعامل مع كل معطيات الحياة والمستجدات التي يأتي بها العصر الحالي في مختلف مناحي الحياة.

المقاربات النظرية لموضوع الدراسة:

تعتبر المقاربة النظرية السوسيولوجية خطوة هامة وأساسية في البحث العلمي الاجتماعي، إذ تعد بمثابة البوصلة للمكتشف وهي دليل لا غنى عنه في اختيار المسالك والطرق التي سيعبرها الباحث.¹

¹ موريس أنجرس (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، ص 55.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

يستعملها الباحث كإطار تصوري وفكري لتفسير وتحليل مفاهيم دراسته، وقد وقفنا على بعض النظريات كمقاربة نظرية لموضوع الدراسة وهي:

أولاً/ نظرية التغير الاجتماعي (تطبيقات نظرية التخلّف الثقافي لوليام أوجبيرن):

المجتمع الإنساني منذ نشأته صاحبه تغير في ظواهر مظاهر حياته الاجتماعية في جميع البلدان والشعوب التي تأثرت بالتصنيع والتكنولوجيا ومختلف التطورات، وقد جاءت نظرية التغير الاجتماعي لتفسير الآثار المترتبة عن هذه التطورات التقنية والتكنولوجية التي انعكست على أفراد المجتمع.

فنظرية التغير الاجتماعي احتوت على مفاهيم عديدة منها التغير الاجتماعي والتطور والنمو والتقدم إلى غير ذلك، بحيث ربط ظاهرة التغير الاجتماعي بتفسير تطور المجتمعات في المحاولات الأولى لعلم الاجتماع.

نظرية التغير الاجتماعي أخذت فكرة التغيير الحاصلة في المجتمع من خلال عملية الربط بين الجوانب المادية والجوانب اللامادية أين عمل عالم الاجتماع "ألفريد فيبر" على دراسة ظاهرة التغير من خلال التفرقة بين الثقافة والحضارة في المجتمع، يضاف إلى هذا إلى التفسير الماركسي التقليدي الذي أشار إلى الجوانب المادية (نظم الإنتاج) والجوانب اللامادية (النظام الاجتماعي) في الحضارة الإنسانية وتأثيرات كل منهما في عملية التغيير الاجتماعي.¹

كما اعتبر ذلك التفسير الماركسي أنّ النظم الاجتماعية وإيديولوجيتها تكون نتيجة لانعكاس طبيعتي لنظم الإنتاج التي هي سائدة فيه بما في ذلك طبيعة المعتقد الديني التي هي الأخرى ستتغير في حالة تغير البناء المادي للمجتمع.

¹ محمد علي محمد وآخرون. (بدون تاريخ النشر)، دراسات في التغير الاجتماعي، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 152.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

ونجد عالم الاجتماع الأمريكي (وليام أوجبيرن) **william odjbern**، قد ألف كتاب عام 1922 حول التغيير الاجتماعي وتوصل إلى "أن العامل التكنولوجي يؤدي إلى تغيير في العادات والمؤسسات والتي تغير في مجال القيم..."¹، وهنا إشارة لعامل النفسية والتكنولوجيا وأدوارها المنعكسة على العادات الاجتماعية وقيمتها.

كما ميّز وليام أوجبيرن في تفسيره الاجتماعي بين الثقافة المادية والثقافة اللامادية، حيث يرى أنه من الأخرى "تغيير مصطلح التطور الاجتماعي بمصطلح التغيير الاجتماعي"².

تقوم فكرة التغيير الاجتماعي عند وليام أوجبيرن على تناول الجوانب الثقافية في المجتمع، أين يكون للثقافة وجهان مادي وغير مادي وهذا كان محور نظريته السائدة في المقاربات الاجتماعية المعروفة "بنظرية التخلف الثقافي" التي قدمها وليام أوجبيرن لتفسير الفرق بين التطور الاجتماعي، الذي يشير في كل الحالات إلى الجانب الايجابي في حين أن مصطلح التغيير الاجتماعي يندرج ضمنه الاحتمالين الايجابي والسلبى، ففكرة التغيير الاجتماعي حسب أوجبيرن تقوم على تناول الجوانب الثقافية المادية وغير المادية في المجتمع، ويتم الفصل بين الثقافتين وفق نظريته بناء على تخلف الجانب اللامادي للثقافة (التراث الاجتماعي، العادات، القيم... إلخ) عن الجانب المادي لها (وتمثل نمط السكن، نوع السيارة، نوع اللباس)، وهنا تحصل الهوية الثقافية أو التخلف الثقافي الذي ترتب عنه أن التغييرات في الثقافة المادية السريعة تصبح علة في تغيير الثقافة اللامادية،³ ويؤكد أوجبيرن في نظريته أن التغيير في الثقافة المادية دائما سبق التغيير في الجانب اللامادي، ويكون للتقدم التكنولوجي دور في هذا التغيير الذي يمس العادات والتقاليد والقيم، وللتكنولوجيا والتقنية في المجتمع أصبحت لا تخضع للرقابة وتفرز معالم للتغيير الاجتماعي الكبير

¹ الدقس، محمد (1996). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار مجلاوي، ط2، ص 117.

² الفوال، صلاح مصطفى (1996). علم الاجتماع في عالم متغير، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ص 357.

³ ضامر وليد عبد الرحمان. فكر تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

بفعل وسائل الاتصال والمعلومات وعالم المعرفة واتساع نطاق العولمة، حتى أنّ الباحث جورج غورفيتش: "يرى بأن العصر الحالي قد تجاوز فيه التقنيات البنى الاجتماعية والأنماط الاجتماعية"¹ بمعنى أن المجتمعات المعاصرة في حاجة إلى تكنولوجيا وتقنيات كجوانب للثقافة المادية، لكن بعض المجتمعات قد لا تتكيف مع التأثيرات السلبية إلى هذه الابتكارات والاختراعات التكنولوجية على نمط العلاقات الاجتماعية، وهنا تكمن المشكلة في كون العادات والقيم والأعراف لا تتمكن من مواكبة التغير، وهنا تفرض التطورات التكنولوجية السريعة نوعاً جديداً من منظومات القيم التي تحكم العلاقات بين الأفراد وعدم تأقلم أفراد المجتمع مع هذه التطورات يحدث نوعاً من الاضطراب² الاجتماعي وتحدث إفرزات وانعكاسات سلبية على منظومة المجتمع ومنظومة القيم والعادات والأعراف الاجتماعية عند تبني أفراد المجتمع للثقافة الجديدة بفعل عوامل الاختراع والتراكم والانتشار والتوافق، وهنا يحدث التغير الاجتماعي.

إنّ مقارنة التغير الاجتماعي من المقاربات السوسيولوجية التي تفسر آثار التغير المرتبطة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال كأدوات داعية له خاصة فيما يتعلق بالانعكاسات الثقافية والتغيرات الطارئة عليها في المجتمعات المعاصرة، فإسقاط المقاربة نظرية التخلف الاجتماعي لوليام أوجبيرن والمنظوية تحت نظرية التغير الاجتماعي، على دراستنا نجد أن العولمة الثقافية عن طريق آلياتها وأبعادها تهدف إلى نمذجة تنميط ثقافة موحدة على العالم بكونها الثقافة النموذج والعصرية، وأن باقي ثقافات العالم ثقافة رجعية متخلفة وعلى كافة الشعوب تبني النموذج الثقافي الغربي الأمريكي.

¹ الدقس، محمد. مرجع سابق، ص 120.

² ضامر وليد عبد الرحمان. (جانفي 2014). إشكالية التغير الاجتماعي المعاصر من خلال مقارنة نظرية التخلف الثقافي عند وليام أوكبيرن، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، جامعة تبسة بن بوعلي، الشلف، ص 05.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

وفي إطار العولمة الثقافية نجد توظيف للتقنية والتكنولوجيا في الحقل الثقافي حتى اخترقت الثقافة العالمية للثقافات المحلية، وبالتالي استباحة الدول المنتجة والمصنعة لعالم الثقافة وأدى إلى فرض وتعزيز قيمه وثقافته على باقي الشعوب، وهنا حدث ما يعرف بالصراع الثقافي أو صدام الحضارات "أين صنفت الحضارة الإسلامية من الحضارات المتحدية لهذا الواقع وعدم التسليم الثقافي والحضاري"¹ وذلك لما توليه الحضارة الإسلامية من أهمية للتغيير الثقافي الذي ينعكس عنه خلل اجتماعي في البنية الاجتماعية، سيما وأن أشكال وعناصر التغيير الثقافي واردة من بناء اجتماعي آخر، قد يختلف معه في القيم والأعراف والفكر والعقيدة، وهذا ما نحاول به أفكار وتوجهات العولمة الثقافية في عصرنا الحالي، باستغلال وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال واستغلال ضعف الأنظمة والمنتجات والصناعة الثقافية في المجتمعات الإسلامية، إذ تعمل ثقافة العولمة على الانتشار والتغريب والغزو الثقافي من خلال الترويج لثقافتها كثقافة نموذجية عالمية.

كما أن خطورة العولمة الثقافية تركز على كل أفراد الأسرة في المجتمع الإسلامي بداية بالطفل عن طريق انتشار الألعاب الالكترونية، وأيضاً الشباب عن طريق البرامج والتطبيقات الإلكترونية ومحتويات الانترنت وصولاً إلى المرأة بثقافة الموضة واللباس والزينة والتبرج وغيرها من الأفكار الأخلاقية والاجتماعية، التي توصف بأنها خرقاً للقيم السائدة في المجتمع.

وعليه يمكن القول أن التغيير في المنظومة الثقافية لأفراد المجتمعات المسلمة وتقليده للثقافة الغربية خلق تعقيداً اجتماعياً ونوعاً من الازدواجية والتناقض، نتيجة التأثير بوسائل الاتصال والإعلام وما تحمله من أفكار، وهي العلاقة التي أشار إليها وليام أوجبيرن في وصفه لظاهرة التغيير الاجتماعي وعلاقة الجوانب المادية للثقافة، والتي هي الوسائل التقنية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والجوانب المادية للثقافة وهي المنتجات والمحتويات والأفكار الثقافية التي تروج لها تلك

¹ ضامر وليد عبد الرحمان. مرجع سابق، ص 06.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

الوسائل والتقنيات، فتؤثر بها على أفراد المجتمعات وقد تبنتها العولمة الثقافية أين استخدمت وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لبث ثقافتها على دول العالم، وهو ما أحدث تأثيراً في مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية وحتى على القيم الروحية الدينية التي أثرت بها على أفراد الأسرة خاصة المرأة التي انعكس تأثيرها إلى تأثير في التنشئة الاجتماعية للنشأ .

ثانياً/ **نظرية الحتمية القيمية:** إن المقاربة النظرية السوسيولوجية لمتغير القيم من منظور النظرية الحتمية القيمية تتمثل في مكانة القيمة للأنساق والبنى الاجتماعية ضمن محور النسيج المجتمعي، بحيث تحدد هذه القيم الأدوار وتوظفها في بناء العلاقات الاجتماعية وفق قيم تساهم في عملية التنظيم الاجتماعي.

عرفت نظرية الحتمية القيمية لصاحبها **عبد الرحمان عزي** راجاً بعد نهاية التسعينيات من القرن الماضي وتعمل على تفسير الظاهرة القيمية التي تحملها وسائل الإعلام والاتصال وفق منظور عربي إسلامي يتوافق مع أنماط وعادات وتقاليد وسلوكيات المجتمع الإسلامي.

إن القيم ضمن نظرية الحتمية القيمية تفسر باعتبارها القيمة هي حسب **عزي عبد الرحمان** "متغير رئيسي عند دراستها ومصدرها هو الدين الإسلامي على خلاف نظريات الغرب التي في الغالب تكون ذات مصدر ومرجعية اجتماعية فالقيمة حسب هذه النظرية تؤسس الإنسان الذي يكون أداة لها".¹

فالقيمة حسب صاحب نظرية الحتمية القيمية عرفها وهو يتحدث عن الثقافة والاتصال حيث يقول: "الثقافة سلّمٌ يمثل مستواه الأعلى القيم، والقيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية،

¹ عزي، عبد الرحمان (2003). دراسات في نظرية الحتمية القيمية: نحو فكر اعلامي متميز، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة المستقبل العربي، بيروت، ط1، ص 12.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة تتجسد فيها القيم¹.

وقد أوضح عبد الرحمان عزي أن القيمة هي أعلى مستوى للثقافة الإنسانية والاجتماعية، لذا جاءت نظرية الحتمية القيمية كأداة أو مقارنة تدرس مدى حضور المنظومة القيمية في الحقل الاجتماعي، ويمكن أن تتجسد في سلوك الأفراد وفق أبعاد قيمية.

ارتبطت نظرية الحتمية القيمية بتفسير الظواهر الاجتماعية ذات البعد الإعلامي والاتصالي، الذي تدرسه نظريات في الإعلام منها نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان* التي تركز على الجانب المادي، مما جعلها محدودة التأثير في المجتمع.

تقوم نظرية الحتمية القيمية على مجموعة من الافتراضات نذكر منها:²

- كثرة استخدام الوسائل الإعلامية والاتصالية يرتبط بالبحث عن الهوية أو التمرد على قيم المجتمع للفت الانتباه أو إثبات الذات.
- تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة عززت الثقافة الفرعية خاصة لدى الشباب على حساب حضور الثقافة العامة السائدة في المجتمع.
- المبالغة في استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة يؤدي إلى الإدمان.
- كثرة الاستخدام لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال يُخل بقيم المجتمع كالتأثير بالإعلانات التجارية وكذا الدخول في علاقات غير مشروعة.

¹ نفس المرجع ، ص 106.

² عزي، عبد الرحمان (2013). منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطة للنشر، ط1، ص ص 30-34.
* نظرية الحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان: ظهرت في ثمانينات القرن العشرين من أهم أفكارها أن الوسيلة هي الرسالة بمعنى مضمون أي وسيلة إعلامية هو دائما وسيلة أخرى بمعنى آخر أنّ قوة التأثير الإعلامي تفرضه الوسيلة الإعلامية بمعزل عن ما تحمله من مضمون.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- كثرة استخدام مضامين التكنولوجيات يؤدي إلى تغييب القيم الأصلية واكتساب السلوكيات المنحرفة، السفور والتبرج، السب والشتم.

كما وضعت بعض الافتراضات الايجابية ومن أهمها:

- حسن استخدام التكنولوجيا يؤدي إلى تعزيز القيم السائدة.

- حسن استخدام تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال يؤدي إلى تنمية بعض المهارات الاجتماعية ويسهم في التنشئة ويحقق الترابط الاجتماعي.

نشير إلى أن نظرية الحتمية القيمية تعمل في تفسيرها وتحليلها للظواهر الاجتماعية المرتبطة في القيم في المجتمع، تكون وفق أبعاد تمثل المجال الذي تنطوي تحته القيمة، حيث تم إعداد مقياس يتضمن هذه الأبعاد يشترك فيه ثلاث باحثين وهم **عزي عبد الرحمان** صاحب النظرية والدكتور **سعيد بومعيزة** والدكتور **نصير بوعلي**، أين وضعوا اثنا عشر (12) بعداً للقيم وهي: ¹

• **البعد الإيماني للقيمة:** الإيمان بالله والعبادات والعمل الصالح كالقيم الدينية.

• **البعد التواصلية:** حسن التواصل وأسلوب الحوار والإقناع.

• **البعد الزمني:** احترام الوقت، أداء العبادات في وقتها، إعادة الدين.

• **البعد المكاني:** الاهتمام والعناية بالبيت والفضاء العام...

• **البعد اللساني:** حفظ اللسان وعدم السب والشتم.

• **البعد النفسي:** ضبط النفس، الحياء، الاحتشام...

• **البعد الاقتصادي:** حب العمل، النفقة، الكسب الحلال...

• **البعد التربوي:** حب العلم، تقدير العلماء...

• **البعد السياسي:** العدل، الشورى، الحرية...

¹ عزي، عبد الرحمان. مرجع سابق، ص 89.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

• البعد الجمالي: الذوق، النظافة...

• البعد الإنساني: احترام الإنسان، احترام الأديان والتنوع الثقافي...

يربط **عزي عبد الرحمان** في نظرية الحتمية القيمية مفهوم الثقافة باعتباره "سلم من القيم تسمو أو تندو وفق العلاقة مع القيمة كما أن الثقافة في أصلها ظاهرة دينية أخذت بُعدًا اجتماعيًا بالممارسة كما في العلاقة مع القيمة الدينية الأصلية اقتربًا منها أو ابتعادًا عنها"¹، فهنا إشارة إلى أنه إذا ارتقت الثقافة إلى مستوى القيم فهي بالضرورة ترتبط بالدين.

ونجد ن صاحب هذه النظرية يعتبر أن الثقافة هي التي تُغذي وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وكل مجتمع يُضمّن هذه التكنولوجيا بمحتويات ومضامين تتماشى مع منظومته العقدية والقيمية والاجتماعية، لكن الواقع يثبت أن التكنولوجيا هي من توجه الثقافة التي ينتجها أصحاب الصناعات الثقافية وينشرون رسائل ومحتويات تعبر عن ثقافة غربية مادية دون اعتبار للخصوصية الثقافية للشعوب كون تكنولوجيا الإعلام والاتصال لها سلطة قوية في فرض ثقافة عالمية واحدة.

إنّ وجه إسقاط هذه النظرية على دراستنا يكمن في أن النظرية تفسر وتحلل متغيرات الدراسة، بداية بالعولمة التي أشار إليها **عزي عبد الرحمان** كظاهرة مفروضة، توسعت بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الناقله والباثة لمحتويات ومضامين إعلامية فيها من الرسائل والمنتجات الثقافية العالمية والغربية التي تؤثر في قيم الأفراد بفعل العولمة الثقافية، كما تفسّر هذه النظرية القيم الدينية باعتبارها أسمى القيم كونها تتسم بالثبات وعدم التغير، لأن مصدرها الدين

¹ بوعلي، نصير (2009). المفاهيم في المنظومة المعرفية الإعلامية عند عبد الرحمان عزي: قراءات في نظرية الحتمية القيمية، الجزائر، مكتبة اقرأ، ط1، ص 132.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

وترتبط بالقيم والأخلاق السامية التي على الأفراد تجسيدها كممارسة اجتماعية في الواقع والحياة العامة خاصة من طرف المرأة.

- النظرية البنائية الوظيفية :

تعد النظرية البنائية الوظيفية من النظريات والاتجاهات الرئيسية في دراسة علم الاجتماع المعاصر وهي غالبا ما تُوظف لفهم وتفسير الموضوعات والظواهر الاجتماعية المتعلقة بالأنساق الاجتماعية كالأسرة مثلا، وتأثر الأنساق الاجتماعية وتأثيرها في بعضها البعض.

ونجد أنّ هيربرت سبنسر قد مثّل وحدة وتماسك المجتمع بوحدة وتكامل جسم الكائن الحي، إذ تكون وحدة وتكامل جسم الكائن الحي بفعل عوامل مادية وعضوية تؤدي أدوارها داخل الجسم بما يضمن صحته ونشاطه، في حين أن وحدة وتكامل وتماسك المجتمع فتكون من خلال أفرادها وما يقومون به من وظائف داخل نسق المجتمع من سلوكات وعادات وأعراف¹ وكل ما يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض بما يضمن استقرار وتماسك البناء الاجتماعي.

ويرى بارسونز أن البنى الاجتماعية تشتمل على أنظمة من القيم والمعايير الاجتماعية الشرعية المتأصلة في المجتمع، بحيث تعمل هذه القيم والمعايير حسب بارسونز في تنظيم سلوك أعضاء المجتمع و تحافظ على النظام بينهم، كما ركّز بارسونز على دور كل الأجزاء في المجتمع ووظائفهم داخله للمحافظة على النظام ووحدته ككل وتحقيق الاجماع القيمي بين أعضاء المجتمع².

¹ العثمان، وسام (2002). المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الأهالي، دمشق ط1، ص50

² مصطفى خلف عبد الجواد (2009). نظرية علم الاجتماع المعاصرة، عمان، دار المسيرة، ط1، ص69

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

فالوظيفية تقوم بتحليل الظواهر الاجتماعية في حدود الوظائف التي يتم انجازها داخل

النسق السوسيوثقافي¹.

وفي إطار تحليلات النظرية البنائية الوظيفية فقد وضع بارسونز متطلبات أساسية يقوم عن طريقه النسق الاجتماعي بدوره، فحسب بارسونز فإن كل نسق اجتماعي يهدف الى تقديم مجموعة من الحلول للمشكلات التي تواجه استقراره واستمراره مما استوجب وجود عدد من المتطلبات التي تضمن ذلك الاستقرار والاستمرار للنسق الاجتماعي، إذ بحسب بارسونز يجب توفر المتطلبات التالية:

- التكيف: بحيث يكون على أعضاء النسق الاجتماعي التكيف مع البيئة داخل هذا النسق و أيضا البيئة التي تحيط به.
- تحقيق الهدف: حيث يسعى النسق الاجتماعي غلى تحقيق أهداف اجتماعية معينة مع مراعاة الأولويات في تحقيق الأهداف.
- التكامل: أين يكون على مكونات النسق الاجتماعي أن تتكامل في انجاز و أداء و وظائفها و أدوارها بما يعمل على تحقيق الأهداف العامة لكافة أجزاء وأعضاء النسق الاجتماعي.
- المحافظة على بقاء النمط و إدارة التوتر: وذلك يتم من خلال الالتزام الضروري لعناصر و أفراد النسق الاجتماعي بالقيم و قواعد ضبط السلوك الاجتماعي،بالإضافة إلى ادارة التوترات الانفعالية للأفراد داخل النسق و اضعافها والحد منها .

¹ عبد الله محمد عبد الرحمان (2006). النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسولوجية المعاصرة، مصر، دار المعرفة

الجامعية، الاسكندرية، ص16

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

هي أربعة متطلبات حسب بارسونز من الضروري الالتزام بها داخل النسق الاجتماعي والفضل في تطبيقها والالتزام بها يؤدي إلى تعرض النسق الاجتماعي الى الانهيار وعدم الاستقرار.¹

وبتطبيق هذه المتطلبات على موضوع دراستنا نجد أن المرأة هي أحد أعضاء النسق الاجتماعي الكلي المتمثل في المجتمع كما أنها تعتبر نواة وأساس النسق الاجتماعي الفرعي المتمثل في مؤسسة الأسرة، ولها أدوار ووظائف هامة داخل الأسرة وداخل المجتمع ما يتطلب تحقيق التكيف لها والاندماج داخل النسق الاجتماعي والعمل على تحقيق مجمل الأهداف داخل المجتمع خاصة تلك المتعلقة بأدوار التنشئة الاجتماعية مع العمل على تحقيق التكامل مع باقي أعضاء النسق من الزوج وأفراد الأسرة وأيضا المجتمع بما يحقق تماسك أسري واجتماعي خاصة في ظل تمسكها بالمعايير الاجتماعية السلوكية والقيمية التي يجب أن لاتتأثر سلبا بقيم و ثقافات تتنافى والقيم الايجابية التي يجب أن تتجسد في سلوكيات ايجابية من شأنها المحافظة على النسق الاجتماعي واستقراره.

فرضيات النظرية البنائية الوظيفية: لخص روبرت ميرتون مجموعة من المسلمات التي قامت عليها النظرية البنائية الوظيفية في النقاط التالية: فقد أجمع العلماء على بعض القضايا والتي تشكل في جملتها الصياغة النظرية

- للوظيفة، ويمكن تلخيصها بناء على ما قدمه روبرت ميرتون في النقاط الآتية :

¹ طلعت ابراهيم، الزيات، كمال عبد الحميد. (بدون تاريخ نشر) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مصر، القاهرة، دار

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

- إن أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتبار نظاماً لأجزاء مترابطة، وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة، والتي يكمل كل منها الآخر¹.
- النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء، وأن أي تغيير يحدث في أي جزء من أجزاء المجتمع يصاحبه بالضرورة تغيير مماثل في الأجزاء، وفي النظم الأخرى .
- وحدة التحليل بالنسبة للوظيفة هي الأنشطة، أو النماذج المتكررة التي لا غنى عنها في استمرار وجود المجتمع، أي أن هناك متطلبات أساسية، ووظيفة تلبى الحاجات للنظام وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش .
- يميل المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، بحيث لو حصل أي نوع من التنافر داخله فإن قوى معينة سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن.
- بعض الأنشطة المتكررة والنمطية في المجتمع ضرورية لاستمرار وجوده، بمعنى أن هناك متطلبات أساسية ووظيفية تلبى الحاجات الملحة للنظام و دونها لا يمكن أن يستمر .
- تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره فكل النماذج القائمة تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على استقرار هذا النظام و توازنه.
- ويتطبيق هذه الافتراضات على دراستنا نجد أن الثقافة التي تستمدتها المرأة في ظل العولمة الثقافية تكون وفق أساليب و آليات هذه العولمة وعلى وجه التحديد المنتجات الثقافية الوافدة عبر وسائل و تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- إذ أن وسائل الاعلام والاتصال تقوم بأنشطة متماثلة ومتكررة تقوم من خلالها بإرسال ثقافات ومنتجات متعددة لها تأثيرها على المجتمع وعلى النسق الاجتماعي ككل وعلى المرأة باعتبارها

¹ مكاي، حسن عماد، السيد، ليلي حسين(1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1،

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

أحد أعضاء هذا النسق، إذ أن وسائل الاعلام والاتصال أصبحت جزءا داخل هياكل النسق الاجتماعي ككل على اعتبار مثلا أن وسائل الاعلام هي أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي أحد مؤسسات الضبط والتوجيه الاجتماعي للسلوك وهي أحد مؤسسات التعليم والتثقيف التي تتلقى من خلالها المرأة لمختلف الثقافات، كما أن مؤسسات الاعلام والاتصال لها دور في منتجات الصناعات الثقافية المختلفة التي تغلغت في المجتمع¹ ولها تأثيرها بالسلب أو بالإيجاب على أفراد المجتمع أو أعضاء النسق الاجتماعي خاصة على المرأة.

من ناحية أخرى فإن لوسائل الاعلام والاتصال كآليات للعولمة الثقافية فإنه يمكنها أن تكون أحد عوامل الخلل الوظيفي في النسق الاجتماعي من خلال التأثير السلبي بمحتوياتها وأجهزتها على المعايير الثقافية والاجتماعية وحتى على القيم، من خلال تبني المرأة لبعض الثقافات والقيم التي تتنافى مع القيم والسلوك والثقافة المتعارف عليها والسائدة داخل النسق الاجتماعي فيؤدي ذلك إلى التنافر و عدم الانسجام وقد ينعكس ذلك على استقرار الانساق الاجتماعية الأخرى كعدم التماسك وعدم الاستقرار الأسري وتطور ذلك الى انعدام الاستقرار في المجتمع ككل.

وبالرغم من أن النظرية البنائية الوظيفية أكدت على أهمية تحديد العلاقة المتبادلة بين وسائل الاعلام والاتصال كنسق، والأنساق الاجتماعية الأخرى "لهذا نجد أن البنائية الوظيفية أكدت على أهمية دور النسق الاتصالي في الحياة الاجتماعية بالمحافظة على النظام العام و تحقيق التوازن والانسجام والتوافق.....والامتثال إلى المعايير الثقافية والاجتماعية"².

¹ مكاوي، حسن عماد ، السيد، ليلي حسين. الاتصال ونظرياته المعاصرة، مرجع سابق، ص126
² عبد الله محمد عبد الرحمان(2006). سوسيولوجيا الاتصال والاعلام، النشأة التطورية والتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، ص 149

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

كما ركزت النظرية حول دور النسق الاتصالي في وحدة النظام الاجتماعي من خلال المحافظة على الروابط الاجتماعية بفعل الثقافة والقيم¹.

وعليه فإن العولمة الثقافية من خلال وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال لها تأثير على المرأة داخل النسق الاجتماعي ويجب حسب البنائية الوظيفية أن يكون تأثير الاعلام بما يحافظ على الروابط الاجتماعية وكذا المحافظة على الثقافة المحلية التي تشكل هوية النسق الاجتماعي بما في ذلك المحافظة على المعايير الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية عن طريق القيم الدينية باعتبارها أسمى القيم المحافظة والظابطة للسلوك الاجتماعي السليم والايجابي.

جاء توظيفنا للنظرية البنائية الوظيفية في بحثنا كمقاربة نظرية للموضوع محل الدراسة، من خلال كشف الترابط والتكامل بين أجزاء البناء ومدى تناسق نشاطات تلك الأجزاء، والكيفية التي تساعد هذه النشاطات على بقاء البناء والمحافظة عليه من الاختلافات والاضطرابات ومن ثم معرفة تحقيق البناء لأهدافه وطموحاته¹ وتعرّف نظرية البنائية الوظيفية كذلك على أنها نسق من المعرفة التعميمية، وتفسير للجوانب المختلفة للواقع².

وترى النظرية البنائية الوظيفية أن المجتمع يمثل بناء معقدا، كما لو كان تنظيما معقدا، لذلك فالظاهرة الاجتماعية تعد أكثر من مجرد تجمع من الأفراد ككيان، وإن كانت نظرية التفاعلية الرمزية تنظر للجزء حتى تفهم الكل، فإن النظرية البنائية الوظيفية تنظر للكل حتى تفهم الجزء، ويرى ويلسون أن المنظور الوظيفي ينظر للبناء الاجتماعي كما لو كان بناء تنظيميا يوجد كنتيجة للوظيفة، ومن منظور الوظيفة فإن التنظيمات المعقدة ما هي إلا أنساق، والبناء التنظيمي ما هو

¹ سيد أحمد، طارق (2004). الاعلام المحلي وقضايا المجتمع، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، ص31

¹ شوية، سيف الإسلام (2006). سلوك المستهلك والمؤسسة الخدمائية، جامعة عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص48.

² عبد الله محمد عبد الرحمان (2006). النظرية في علم الاجتماع (النظرية الكلاسيكية)، دار المعرفة الجامعية، ص60.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

إلا نتاج للوظيفة التي يحددها البناء الاجتماعي، فمنظور البنائية الوظيفية يقوم على أساس اعتماد الكل على أجزائه مثلما تعتمد الأجزاء على الكل أيضا فهي تهتم بتفسير البيانات عن طريق الكشف عن نتائجها بالنسبة للبناءات الكبرى التي تضمها.¹

وتم توظيف البنائية الوظيفية في دراستنا كون هذه النظرية ترتبط أفكارها مع موضوع الظاهرة الاجتماعية محل الدراسة والمتعلق بالآثار الذي تتركه العولمة الثقافية من خلال آلياتها ووسائلها خاصة تكنولوجيا ووسائل الاعلام والاتصال بما في ذلك مختلف المنتجات والصناعات الثقافية الوافدة والتي يكون لها تأثير على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية من طرف المرأة من وجهة نظر الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة باعتبار أن الثقافة والقيم الدينية أحد جوانب النسق الاجتماعي في المجتمع الجزائري، حيث تتفاعل الممارسات الاجتماعية من طرف المرأة للقيم الدينية وتتمثل مظاهرها و تطبيقاتها في المجتمع مع باقي عناصر النسق الاجتماعي وكل ذلك يساعد ويساهم ويحافظ على البناء الاجتماعي وتوازنه إذ نجد للثقافة دور في تطبيق وممارسة المرأة لمختلف القيم الدينية، فتعلم واكتساب المرأة للقيم الاجتماعية في المجتمع عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما في ذلك مؤسسات الاعلام والدور التنقيفي لها كما قد ترسخ ثقافة لدى المرأة تأثرا بثقافة العولمة و ذلك ما يؤدي بالضرورة إلى فعل اجتماعي وسلوكات اجتماعية مرتبطة بالنسق والبناء الاجتماعي في المجتمع الجزائري ، فتسود القيم كسلوكات متجسدة في الممارسات الاجتماعية وتطبيقاتها داخل المجتمع مما يعطي أثرا بارزا لثقافة العولمة في بناء وغرس وترسيخ القيم الدينية لدى المرأة فإن كان هذا الأثر إيجابيا فإنه يحقق توازن واستقرار النسق والبناء الاجتماعي أما إذا كان لثقافة العولمة أثر سلبي على القيم الدينية للمرأة فإنه يحقق اختلال في توازن واستقرار النسق والبناء الاجتماعي.

¹ البياتي، ياس خضر (2002). النظرية الاجتماعية، طرابلس، دار الكتب الوطنية ، ط1، ص108 .

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

النظرية اللامعيارية (الآنوميا) كمدخل سوسيولوجي: يرجع أصل كلمة آنوميا إلى الكلمة الاغريقية **anomie** التي تعني "انعدام القانون أو انعدام الثقة أو حالة البلبلة والشك أو الاضطراب" حسب دوركايم¹، و يتسبب في ذلك غياب سلطة القانون، و أول من وضع هذا المصطلح رائد المدرسة الاجتماعية الغربية " إيميل دوركايم " عام 1893 في كتابه المعنون ب تقسيم العمل، ثم طوره من بعد ذلك " روبيرت ميرتون " عام 1958 في سياق النظريات المفسرة للظواهر الاجرامية في المجتمع.

وحسب نبيل رمزي اسكندر فإنه يعتبر أن " اللامعيارية تعني انعدام القاعدة، او انعدام وضعف المعيار، والمعيار شرط ضروري لتنسيق قيم المجتمع و بيان علاقتها ببعضها البعض"، وأكد نبيل رمزي اسكندر "أن التغيير التكنولوجي السريع يضع ضغوطات على الثقافة لتطوير قيم جديدة.... وكلما فاقت سرعة التغيير التكنولوجي سرعة تطوير قيم ثقافية جديدة كلما ظهرت حالة من حالات ضعف أو زوال المعيار"²

ونجد أن مصطلح الآنوميا يقصد به بشكل عام غياب المعايير بحيث أنه يرتبط مباشرة بالنظم المعيارية التي تركز عليها مختلف مظاهر النظام الاجتماعي في مجتمع معين، و تتجسد هذه النظم المعيارية في مختلف المؤسسات أو الهيئات التي ترتبط مباشرة بذلك المجتمع، وأي خلل قد يصيب هاته المنظومة المشكلة للمعايير ينعكس مباشرة على اختلال البناء الاجتماعي ككل ومن ثم ظهور الآنوميا أو اللامعيارية التي ترجع لفشل المعايير الاجتماعية في ضبط تفاعلات وأنشطة أفراد المجتمع من خلال معايير محددة مقبولة ومتوافق عليها، في المجتمع فتتسأ عنها صعوبات التكيف والتوافق الاجتماعي، وهذا بدوره يؤدي إلى الإحباط وعدم الرضى عن

¹ R- Boudon. Ph-Besnard.M-Cherkaoui.B-P-Lécuyer.dictionnaire de sociologie.Ed

Busière.groupe CPI.paris.2005.p9

² اسكندر، نبيل رمزي (1988). الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 297

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

المنظومة الاجتماعية، و قد تؤدي إلى انتشار الفوضى من خلال سعي بعض الأفراد إلى تحقيق رغباتهم واحتياجاتهم بطرق غير مشروعة، حيث تعجز مؤسسات المجتمع عن تنظيم أدوارهم وهو ما يؤدي إلى الانحراف والتمرد على القانون والأوضاع، الذي يأخذ عادة طابع التبرير لتلك السلوكيات المنحرفة من وجهة نظر شخصية ذاتية بعيدة عن النضج الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي للفرد الأنومي، والذي يعبر في هذا النموذج عن شذوذ فكري وسلوكي يتكون وينشأ عادة نتيجة للانشطار والتفكك والثنائية والخلل في البناء الاجتماعي أو الثقافي المهيمن وليس بسبب الفرد ذاته.

وعليه فقد وظّف دوركايم مفهوم الأنوميا أو اللامعيارية في العلوم الاجتماعية ليشير إلى حالة الضعف في المعايير بين أعضاء جماعة أوفي مجتمع و هي خاصية تتعلق بالبناء الاجتماعي أو الثقافي، ولا تعبر عن خاصية على مستوى الفرد¹

فظاهرة الأنوميا تنشأ وتتطور كأزمة غياب المعايير في عدة حالات ما ترتبط بالتغيرات السريعة في أي مجتمع سياسيا واجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، كتطورات حادة غير متوقعة وتكون مذهلة، مما يسبب حالة من عدم التكيف والفوضى وغياب الثقة ويزداد الاعتراض والمقاومة، حيث يجد الفرد نفسه في وضعية صراعية عاجز عن تحقيق التوافق أو الاندماج الاجتماعي.

ميّز دوركايم بين التنظيم والتكامل باعتبارهما بعدين للتضامن الاجتماعي، أين يعني بالتكامل قوة الصلة التي تربط الفرد بالجماعات الاجتماعية وكان يقيسه على تدرج يبدأ بالأناية وينتهي بالإيثارية، ومن جهة أخرى يقصد بالتنظيم الدرجة التي تستطيع من خلالها القواعد والمعايير الخاصة بالمجموعة ومبادئها أن تنظم رغبات وتطلعات أفرادها.²

¹ Merton. K.Robert . **social theory and social structure**.New york. The free press.3rd edition.1968.p132

²السروجي، مصطفى طلعت وهمام، سامية عبد الرحمن(ب ت): الشباب وظاهرة الأنومي قراءة في صراع الهوية القومية والعالمية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 3، مصر، جامعة الفيوم ، ص ص 17-19.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

يرى دوركايم في اللامعيارية بأنها حالة اجتماعية شديدة الاختلاف وهي من تبعات انهيار التنظيم الثقافي والبنية المؤسسية، بحث تعني اللاقانون واللاقاعدية وتتم الى افتقار السلوك الى للقاعدة والمعيار الذي يمكن من خلاله وعلى أساسه تمييز السلوك السوي عن غير السوي فالمعتقدات في حالة انتشار اللامعيارية تصيب القيم والأعراف والقوانين في المجتمع بالضعف والوهن، وتفقد بذلك القاعدة التي تعتمد عليها بسبب عدم القبول أو بسبب عدم جدواها والقناعة بها وبالتالي حدوث قلق وتوتر لدى الفرد مما يؤدي لعزلته عن المجتمع.

يرى دوركايم أن النزعة الفردية (individualisme) تعتبر سمة محورية للمجتمعات المعاصرة وأن اللامعيارية شكل باثولوجي للنزعة الفردية وأن الفردية الأخلاقية الحقيقية تتضمن تنظيم رغبات الأفراد من خلال القيود الاجتماعية.¹

وفي علاقة اللامعيارية بنسق القيم والتغير الاجتماعي يرى الباحث محمد نجيب بوعروج من جامعة الجزائر² أبو القاسم سعد الله أن اللامعيارية هي حالة من حالات اختلال القيم والمعايير على مستوى المجتمع بكافة فئاته و نظمه ومؤسساته الاجتماعية فيتأثر نسق القيم بعوامل خارجية كثيرة. وأضاف الباحث محمد نجيب بوعروج أن التغير في الجوانب المادية للثقافة هو أسرع من التغير في الجوانب غير المادية لها وقد يأخذ التغير في مجال القيم شكلا سريعا وقد تفوق سرعته مقدرة تكيف الفرد مع هذا التغير فيفضل البعض في مسابقة نمط التغير في نسق القيم بنفس الكيفية وهناك من يحاول التمسك بالقديم بينما تلجأ الغالبية إلى الجديد من باب التغيير، فيفضل البعض في التعرف على القيم المناسبة، وهنا تبدأ أشكال جديدة من أنماط السلوك بالظهور.²

موضوع الدراسة وفق مبادئ اللامعيارية:

¹ الرومي، مها(2016). استخدامات اللامعيارية، مجلة المعرفة النسخة الالكترونية، المجلد 5، العدد 2، ص 12.
² بوعروج، محمد نجيب(2018). اللامعيارية في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 12،

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

يسود المجتمع المعاصر تغيرات متسارعة في مجالات عديدة ، وتأتي هذه التغيرات كنتيجة للغزو الثقافي والانتشار الكبير للعولمة الثقافية عن طريق تكنولوجيا الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة والمختلفة، بحيث أصبحت هذه الأليات ضرورة يومية في نظام الأفراد وحياتهم اليومية، بل و أصبحت تفاعلاتهم ومعاملاتهم وأدوارهم ووظائفهم داخل المجتمع خاضعة لمبدأ استخدامات التكنولوجيا والتطلع الى كل ما هو ثقافة وافدة عبر وسائل الاعلام والاتصال ولا يمكنهم الاستغناء عنها، ماجعل المجتمع يشهد تسارع مذهلا وتفاعلات اجتماعية وثقافية جديدة تختلف عما كان سائدا في المجتمع الجزائري من قبل، هذا الأمر ساهم في اختلاف الأفكار وتغير المعتقدات، وتغير في بعض الممارسات الاجتماعية لبعض الثقافات والقيم والسلوكيات .

أمام هذا النمط المستحدث من السلوكيات والتي فرضتها العولمة الثقافية بتكنولوجيا ووسائل الاعلام والاتصال بما في ذلك ووسائل التواصل الاجتماعي كان لا بد من حدوث انعكاسات وآثار تعد نتيجة حتمية لتلك التغيرات، سواء أكانت تلك الانعكاسات على المستوى الفردي أو الجماعي، فمن أهم الانعكاسات هي عدم قدرة المجتمع على مواكبة ذلك التسارع وتلك التغيرات الاجتماعية العديدة في مختلف مؤسساته، أين وجد صعوبة بل وفشل في ضبط سلوكيات الأفراد ونقصد بذلك المرأة وتفاعلاتها من خلال المعايير والقوانين التي تميزه، أين أصبحت هاته الأخيرة غير قادرة على توجيه سلوك الفرد داخل النسق الاجتماعي مما سمح للمرأة في المجتمع المعاصر تكتسب أنماط وسلوكيات جديدة وتبنت لنفسها نموذج خاص بها وفق ما تراه متماشيا مع العولمة وما صاحبها من تكنولوجيا ووفق ما تراه في مجتمعات أخرى وثقافات أخرى خاصة الغربية منها، فتغيرت طباعهن وثقافاتهن وزادت مطالبهن وارتفعت نسبة توقعاتهن لأهمية وضرورة تلبية حاجاتهن من مختلف مؤسسات المجتمع، بل وأصبحت المرأة في سباق لتحقيق غاياتها وأهدافها و رغباتها بغض النظر عن الأساليب المستعملة والوسائل المتاحة لذلك، في المقابل المنظومة الاجتماعية أصبحت عاجزة عن تحقيق مطالبها بعدما أصاب هذه المنظومة الضعف والوهن في القيم والمعايير والقوانين وغابت عنها الأفكار، وضعف الصناعة الثقافية المحلية المجابهة

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

واضعاف دور القدوة خاصة في مجال الدين كل ذلك أدى الى اختلال البناء الاجتماعي على اختلاف مؤسساته التي ترتبط به، هذا الخلل أدى بالمرأة طبعاً دون تعميم الى تبني أفكار وسلوكيات منافية لما هو متعارف عليه في المجتمع متأثرة بالعولمة والتغير الاجتماعي السريع مما جعلها تفتقد الثقة في القوانين التي تحكم النظام الاجتماعي.

من أبرز شرائح المجتمع الذين تأثروا بوسائل التكنولوجيا الحديثة والثقافة البديلة التي تغزو المجتمعات هم فئة المرأة باعتبارها واحدة من الفئات الأكثر استخداماً لوسائل الاعلام و التكنولوجيا الحديثة ، فهاته الأخيرة أصبحت ضرورة حتمية لدى المرأة الجزائرية في استعمالاتها اليومية لمختلف الاغراض كالتواصل والدرشة والاطلاع على محتويات الانترنت والدراما وأنماط الغذاء واللباس واكتساب لغات أجنبية والتطلع على معارف و عادة وثقافات لمجتمعات أخرى إلى غير ذلك من اهداف استخداماتها ، لكن أمام ضعف المعايير والقوانين وحالة التفكك الذي يشهده المجتمع والصراعات العديد بين مختلف الجهات فقد وجدت المرأة نفسه في صراع هيا لأخرى مع ذاتها ومع غيرها ومع مجتمعا، وأصبحت تعاني من اللااستقرار ومن الاغتراب في محيطه ومجتمعه وفقد ثقنتها في معايير المجتمع واصبحت ترى فيه أنه مجتمع تقليديغير متجددة وغير مواكب للتطور الحاصل في المجتمعات الأخرى خاصة الغربية منها، والتي يعتقد بمثاليتهما ويصبو للوصول لها، كونها القادرة على تحقيق أهدافها بأسرع وقت ممكن بل وتريد أن تتمثل ثقافته و تطبقها في المجتمع الجزائري.

فالمرأة اليوم وفي ظل سيادة ثقافة الماديات على الثقافة الروحية أصبحت تريد الوصول الى تلك السلع والمنتجات حتى وإن كانت تلك الأشياء والمنتجات المادية تتعارض مع إمكانياتهم وقدراتهم وهذا راجع إلى نمط التفكير الجديد الذي تبوّه من الثقافات البديلة التي جعلت من سلوكياتهن منافية لما هو متعارف عليه داخل المجتمع وازداد صراعهن مما يخلق لديهن حالة من الفوضى والانحرافات الفكرية والسلوكية وهو ما يدفع المرأة للتمرد على القيم والمعايير والقوانين وتسعى للبحث عن الوسائل التي تساعد على تحقيق أهدافها وطموحاتها بسرعة كبيرة غير

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

مبالية بكونها وسائل مشروعة أو غير مشروعة إجتماعيا أو دينيا، فيتكون لدى المرأة اغتراب نفسي واجتماعي وقيمي، الأمر الذي يجعلها تهرب من الواقع وتبحث عن متنفسات أو هوية ثقافية مكتسبة بفعل العولمة الثقافية عن طريق المنتجات الثقافية الوافدة لها أو عن طريق العالم الافتراضي كعالم بديل للواقع، لإعتبار أنّ تلك الوسائط الاجتماعية تتيح العديد من المميزات والخصائص التي لا توجد في أرض الواقع من سهولة للاستخدام وإمكانية للتنفيس عن المكبوتات من خلال ما تعرضه و ما تتيحه إغراءً لمستخدميها من انحرافات فكرية وسلوكيات غير أخلاقية والضعف الكبير للرقابة عليها، مما يجعل المرأة أما حرية تامة في إبداء رأيها ونشر أفكارها وتبادلها مع الغير، فأصبحنا نرى اليوم توجهات جديدة للمرأة الجزائرية بأفكار مغايرة وسلوكيات غير سوية أين استخدموا وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الغرب كالرقص والتعري والترويج لثقافة التبرج والتقليد للمثليين والفنانين وطريقة اللباس والأكلات وطريقة الكلام إلى غير ذلك، فغيّرت المرأة معاملاتها محاولة نشر أفكار دخيلة على المجتمع كالتسوية والتحرر، بل وتسود في المجتمع سلوكيات سلبية تبتعد عن القيم والطوابط القيمية الدينية التي تسود المجتمع الجزائري والتي يجب على المرأة الجزائرية الاحتكام إليها، خاصة في ظل الوهن الذي أصاب إمكانية الرقابة على أفراد الأسر و المجتمع وضعف مؤسساته في فرض آليات الضبط الاجتماعي وهشاشة القوانين التي لم تعد قادرة على التحكم في الأفراد وضبط سلوكياتهم فقد غلبت النزعة الفردية والمصلحة الشخصية وتفككت المجتمعات فكانت ثقافة العولمة وآلياتها بمثابة الدافع للتمرد على المجتمع أين استغلت ضعف التمسك بالمعتقدات والطوابط التي تحتكم إليها القيم الدينية .

10- مجالات الدراسة: المقصود بمجال الدراسة هو تحديد المجال المكاني أو الجغرافي والزمني والبشري لإجراء الدراسة، حيث يرى الكثير من الباحثين أن: تحديد مجال البحث ضرورة منهجية تستوجبها مرحلة التعميم، ومسألة ارتباط النتائج بالإطار الزمني والمكاني للظاهرة المدروسة، ولا بد

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

أن يكون التعميم مشروطا ومحددا بحدود الزمان والمكان، ومتوفقا مع البيئة الاجتماعية التي تحتضن الظاهرة المدروسة.¹

- **المجال الجغرافي للدراسة:** المجال الجغرافي هو المكان الذي يقوم فيه الباحث بإجراء دراسته فيه ومنه فدراستنا الموسومة بأثر العولمة الثقافية على القيم الدينية للمرأة الجزائرية هي دراسة ميدانية قمنا بإجرائها بجامعة آكلي محند أولحاج التي تقع وسط ولاية البويرة التي يحدها شمالا ولايتي تيزي وزو وبومرداس وجنوبا ولاية المسيلة وغربا ولايتي البليدة والمدية وشرقا ولايتي برج بوعرييج وبجاية، وتحمل ولاية البويرة الترتيب الإداري رقم 10،

- **المجال الزمني للدراسة:** يقصد بالمجال الزمني الفترة أو المدة الزمنية التي استغرقتها الباحثة في قيامه بدراسته وتعتبر سنة 2019 المرحلة التي انطلق فيها الباحث في الجانب الميداني للدراسة من خلال التحديد الجيد لمجتمع البحث وكذا عينة الدراسة، وأيضا اعداد استمارة الاستبيان، وتم طرح استمارة تجريبية في البداية على عينة الدراسة كدراسة استطلاعية، وبعد استرجاعها تم تصحيح وإعادة ضبط ما وُجد غير مناسب وبعد بعض التعديلات التي تمت وفق ملاحظات الأستاذة المشرفة تم طرح النموذج النهائي على عينة الدراسة واسترجاعه بعد إجابة المبحوثات عليه، والانطلاق في تفريغ البيانات المتحصل عليها من أجل التوصل لنتائج الدراسة.

- **المجال البشري للدراسة:** يقصد بالمجال البشري للدراسة تحديد مجتمع البحث وعينة البحث التي ستكون محل توزيع أداة جمع البيانات والتي تمثلت في استمارة الاستبيان، ومنه فقد تمثل مجتمع البحث في الأساتذات الجامعيات جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة .

منهج الدراسة: من المعروف أن تقدّم العلم مقترن بتقدم المناهج وهنا يقول ديكرت لا نستطيع أن نفكر في حقيقة بحث ما إذا كنا سنبحثها دون منهج. لأن الدراسات والأبحاث دون منهج تمنع

¹ الأخرس محمد صفوح (2006). علم الاجتماع، دمشق، المطبعة الجديدة للنشر والتوزيع، ص 249 .

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

العقل من الوصول إلى الحقيقة.¹ و ما من بحث علمي إلا ويستند إلى منهج علمي يكون بمثابة الضابط والموجه الأساسي لمراحله "فالمنهج العلمي هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في دراسته لمشكلة بحثية للوصول إلى النتائج"². وهو "مجموعة من القواعد والمبادئ والمراحل المنظمة التي تتيح للباحث بلوغ النتائج والأهداف"³ ويعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة ، تتيح أسلوبا وخطة معينة لدراسة ظاهرة ما، ويهدف إلى التوصل إلى الحقائق وترسيخ المعارف و اختبارها بعد التأكد من صحتها⁴، كما ارتبط مفهوم المنهج باختلاف ميادين البحث وعملية الاستقصاء المتصل وفن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة والبرهنة على معطيات وعلاقات لا يعرفها الآخرون لضمان سيرورة البحث.⁵

وقد تطلبت دراستنا استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يعتبر أحد أهم المناهج في البحث العلمي وأكثرها شيوعا، حيث يعود سبب شيوع استخدامه لكونه يتميز بالمرونة الكبيرة ولشموليته، ومن خلاله يستطيع الباحث دراسة الواقع بشكل دقيق، أين يمكنه أن يتعرف على الأسباب التي أدت حدوث الظاهرة ويساهم في اكتشاف الحلول لها، ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي يتمكن الباحث من وصف وتحليل الظاهرة محل الدراسة.⁶

¹ كامل، سناء (2014). فلسفة ديكرت ونهجه، مجلة سطور، العدد 2، المجلد 5، ص 220.

² العيساوي عبد الرحمن (ب-ت). مناهج البحث العلمي في الفكر الاسلامي والفكر الحديث، لبنان، دار الراتب الجامعية ص 13.

³ عظيمي، أحمد (2009). منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 12.

⁴ عقيل، حسن عقيل (2009). فلسفة مناهج البحث العلمي، مصر، مكتبة مديولي، ص 47

⁵ -رقاد، حليلة (2016-2017). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين، "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه"، علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، ص 28.

⁶ إيهاب، أحمد (2010). المناهج في البحث العلمي، المنهج الوصفي التحليلي، الأردن، دار الأكاديمية للدراسات، ص 15

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

مكننا استخدام للمنهج الوصفي التحليلي من وصف مظاهر الأثر الذي تركته آليات ووسائل العولمة الثقافية في الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية من طرف المرأة (الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة) وكذا تحليل النتائج المتوصل إليها عن طريق جمع البيانات والمعلومات وإعطائها تحليلا كميًا ونوعيًا.

فالدراسة تتدرج ضمن الدراسات الوصفية التحليلية، التي تهدف إلى دراسة واقع الأحداث والظواهر و تحليلها وتفسيرها سوسيولوجيا، حيث يرى " أحمد بن مرسل" أن البحوث الوصفية هي الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها، والعلاقات السائدة فيها، كما هي في الحيز الواقعي ضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك¹ وبما أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ظاهرة الأثر الذي تتركه العولمة الثقافية على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية من طرف المرأة من وجهة نظر الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة باعتباره يهتم بوصفه ويعبر عنه كميًا وكيفيًا، أما التعبير الكمي فيعطيهما وصفا رقميا لهذه الظاهرة وحجمها أو ارتباطها مع الظواهر الأخرى ويصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أم التعبير الكيفي فهو من خلال تحليل تلك البيانات الرقمية أو الكمية تحليلا إحصائيا ووصفا سوسيولوجيا.

أدوات وتقنيات جمع البيانات: يوجد العديد من الأدوات والأساليب التي يمكن للباحث أن يستخدمها من أجل جمع المعطيات المتعلقة بموضوع دراسته وقد اخترنا لموضوع دراستنا كل من استمارة الاستبيان وكذا الملاحظة العلمية من أجل جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة.

¹ سلاطونية، بلقاسم و الجيلاني، حسان (2009). محاضرات في المنهج والبحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، ص25 .

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

الاستبيان: يعتبر الاستبيان من أهم الوسائل الشائعة والمستعملة في جمع البيانات والحقائق التي تتعلق بآراء واتجاهات جمهور ما حول موضوع معين أو حقيقة معينة، ويعتبر أيضا تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة "وهو أداة لتجميع البيانات ذات صلة بمشكلة بحثية معينة وذلك من خلال ما يقرره المستجوبين في إجاباتهم على الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان"¹.
تم تقسيم الاستبيان الخاص بموضوع دراستنا الى أربعة محاور :

الفقرة الأولى خاصة بالبيانات والخصائص الاجتماعية والديمغرافية للمبحوثات مثل السن والجنس...

، أما الفقرة الثانية تضمنت أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى والتي طُرحت فيها أسئلة لتجميع اجابات حول الأثر الذي ينعكس على القيم الدينية المتعلقة بالسلوك الاجتماعي للمرأة كنتيجة لاستخداماتها لوسائل وتكنولوجيا وتكنولوجيا الاعلام والاتصال.

أما الفقرة الثالثة فقد جاءت طُرحت فيها مجموعة من الأسئلة لتجميع اجابات من طرف المبحوثات حول نتائج تعرّض المرأة للوسائل والمحتويات الثقافية عبر وسائل الاعلام والاتصال وما له من تأثير على قيمها الدينية الدّعمة لإستقرار حياتها الزوجية.

في حين الفقرة الرابعة والأخيرة فكانت خاصة بمجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى إجابات من طرف المبحوثات حولة التأثير الثقافي للعلومة على أدوار المرأة التربوية والتنشئة الاجتماعية للأبناء وفق ضوابط القيم الدينية الإسلامية.

¹ كامل، محمد المغربي (2006). أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، ص135

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

الملاحظة العلمية: تعتبر الملاحظة العلمية أداة منهجية تعتمد على الحواس وما تستعين به من أدوات الرصد، أي أنها مشاهدة للظواهر في أحوالها المختلفة وأوضاعها المتعددة لجمع البيانات وتسجيلها وتحليلها للتعبير عنها بالأرقام. والملاحظة العلمية "وهي توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة، أو كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة، وهي إدراك الظواهر أو الوقائع والعلاقات عن طريق الحواس، سواء وحدها أو باستخدام الأدوات المساعدة"¹.

كما يعرفها البعض على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص الظاهرة أو السلوك.² من أنواع الملاحظة ما يلي:

- الملاحظة البسيطة الاستكشافية: وهي ملاحظة دون تخطيط مسبق، بهدف التعرف على طبيعة البيانات والمعلومات بشكل مبدئي كمقدمة للملاحظة العلمية المنظمة.

- الملاحظة المنظمة المقصودة: ويقوم الباحث بالملاحظة المنظمة بناءً على خطة وأهداف سبق وضعها، والمعلومات التي تنتج عن هذه الملاحظة محددة ودقيقة عن الملاحظة البسيطة

من أهم مميزات الملاحظة ما يلي:

تعتبر الملاحظة العلمية من أهم طرق تجميع البيانات والمعلومات سواء ما يتعلّق بالإشكاليات الاجتماعية أو الظواهر الطبيعية.

يقوم الباحث بتسجيل ما يحصل عليه من معلومات أول بأول، بما يعني الحصول على قدر كبير من المعلومات الدقيقة.

¹ شلبي، محمد (1997). المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الإقترابات والأدوات، الجزائر، ص 237

² صخري، محمد (2019). منهجية التحليل السياسي، الملاحظة كأداة في البحث العلمي ومزاياها، مجلة دراسات سياسية،

المجلد 4، العدد 2، ص 425.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

تُساعد الملاحظة على التنبؤ بالسلوك المُستقبلي للظواهر بكفاءة عالية، وتستخدم بكثرة في البحوث التطبيقية.

يُمكن تطبيق إجراءات الملاحظة على مجموعة صغيرة من المبحوثين، على اعتبار دقة المعلومات التي يتحصل عليها الباحث، وَمِنْ ثَمَّ الاستغناء عن العينات الكبيرة.

يُمكن عن طريق الملاحظة تسجيل المعلومات عن قرب وفي بيئة الظواهر الطبيعية، ودون أن يشعر المفحوصون بوجود الباحث.

المعلومات التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظة أكثر دقة عن غيرها من طرق تجميع المعلومات الأخرى.

يُمكن استخدام الملاحظة مع جميع الفئات العمرية، وبما يساعد على توفير معلومات متنوعة، سواء كمية أو كفية.

تُتيح الملاحظة للباحث اكتشاف معلومات لم يكن يتوقع وجودها قبل الضلوع في ملاحظة المبحوثين¹.

استخدامنا للملاحظة كأداة مساعدة في موضوع الدراسة من أجل ملاحظة أهم السلوكيات للأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة المتعلقة بممارستهم الاجتماعية لبعض القيم الدينية، كالالتزام والاحتشام، وطرق الزينة والتبرج، وملاحظة بعض المعاملات مع غيرهم، خاصة وأن الباحث يشاركهم تقريبا يومياتهم المهنية باعتباره متعاقد كاستاذ مؤقت بجامعة البويرة منذ سنة 2016، الأمر الذي جعله يحتك بهم وهو ما مكّنه من ملاحظة أهم التوجهات الثقافية التي تتبناها الأستاذات الجامعيات وكيف كان أثر هذه الثقافة على بعض الممارسات الاجتماعية لبعض القيم الدينية من طرفهن، وهو ما يساعدنا في تحديد الإطار المعرفي للدراسة وانتقاء المفاهيم والمصطلحات

¹ أدهم، أدهم (2008). أدوات الدراسة، الملاحظة في البحث العلمي، إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، بيروت، ط1، ص

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

بشكل جيد ومنظم وغير عشوائي وكذا ساعدتنا الملاحظة في اعدادنا لأسئلة الاستبيان بشكل أوضح وأدق بما يخدم فرضيات البحث.

لاحظ الباحث العديد من السلوكيات والممارسات الاجتماعية لبعض القيم الدينية، وكذا ملاحظة تبني بعض الثقافات الوافدة عبر تكنولوجيا ووسائل الاعلام والاتصال، والتي كان لها الأثر في على بعض القيم الدينية سواء بتعزيزها أو بالابتعاد عنها.

ولقد اعتمدنا على الملاحظة العلمية كما تحدث تلقائياً، دون الاعتماد على أدوات لقياسه إذ أنها من الأدوات التي ساعدتنا في جمع البيانات وملاحظة ظاهر الأمور ومن خلال استخدامنا لحواسنا، وباعتبارها أداة مفيدة في عملية البحث فقد استخدمناها في مرحلة الاستطلاع ومرحلة بداية الدراسة الميدانية، كما أفادتنا في بناء الاستمارة وتعديلها.

14- صعوبات الدراسة: لا تخلوا البحوث العلمية من الصعوبات والعراقيل التي يواجهها الباحث في سبيل انجاز عمله، حيث تختلف هاته العراقيل باختلاف المجالات التي يعمل عليها الباحث وباختلاف المكان والزمان والإمكانيات المتوفرة والمتاحة لكل فرد، ودراستنا هاته كغيرها من الدراسات واجهتنا العديد من الصعوبات في طريق إنجازها من بينها ما يلي:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية نظراً للقصور الكبير الذي تعاني منه البلاد عامة والمكتبات الجامعية خاصة من حيث العنوانين والمصادر والمراجع المتنوعة وحدثتها وملاءمتها لما يتناسب والبحوث العلمية المتاحة.

- تزامن فترة قيامنا بالدراسة مع جائحة كوفيد 19 التي اجتاحت العالم بأسره وما صاحبها من غلق للمنشآت العامة والخاصة ومختلف وسائل البحث والتنقل وهو ما ساهم بشكل مباشر في عرقلة التقدم فالأعمال.

- صعوبة التعامل مع عينة الدراسة في ظل النظام المتبع من قبل الوزارة والخاص بالتعليم عن بعد ونظام التفويض المعمول به داخل الجامعات والحضور الغير اجباري للأستاذات الجامعيات،

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

وهو ما جعل التعامل مع مجموعة من الاستاذات صعب حيث واجهنا صعوبات في القيام بالدراسة الاستطلاعية أولاً وبعدها اثناء توزيع استمارة البحث التي اخذت منا وقتاً طويلاً للوصول الى الأشخاص المعنيين في ظل غياباتهم الكثيرة.

- عدم تجاوب العديد من المبحوثين مع الاستمارة وصعوبة استرجاعها منهم كون حضورهم كان يقتصر على بضع ساعات وليس حضوراً مستمراً.

تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة: تعتبر مرحلة اختيار مجتمع البحث وتحديد العينة المراد البحث عليها من أهم المراحل وأصعبها على الباحث، فمن خلالها ترتبط الإجراءات الأخرى للبحث وتساهم في مدى جديته وكفاءته وتتطلب دقة فالاختيار من أجل الوصول لنتائج حقيقة تمثل الأهداف التي يصبو اليها الباحث للوصول إليها.

يعد المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة¹ بمعنى جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها ويمثل المجتمع الكل أو المجموع الأكبر الذي يستهدف دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف، فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه أو الاقتراب منه لجمع البيانات¹ فعندما يصعب تحديد حجم مجتمع البحث يقوم الباحث بتحديد مجتمع بحثه الأصلي من خلال الاكتفاء بدراسة أوساط مختلفة فيه² ويكون الجزء المتاح عادة الجزء الذي يمثل الكل ويخدم أهداف الدراسة.

¹ محمد جابر، سامية (ب-ت). منهجية البحث الاجتماعي والإعلامي، مصر، القاهرة، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ص 405.

¹ السيد، عبد العزيز (2007). مناهج البحث العلمي، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، ص 169.

² بن مرسلني أحمد (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص 172 - 173.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

فيمثل مجتمع البحث الخاص بموضوع الدراسة في الأستاذات الجامعيات بجامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة والذي يعتبر مجتمع معروف ومتعدد الوحدات مما يجعلنا نختار عينة محددة من ضمن وحدات مجتمع البحث، ونظرا للظروف التي يمر بها العالم عامة والجزائر خاصة والاضطرابات التي تشهدها مختلف مؤسساته من بينها الجامعات بسبب جائحة كورونا التي فرضت قيودا على المجتمع وعلى الجامعة وهو ما فرض علينا إتباع هذا التقسيم من أجل اختيار عينة الدراسة لصعوبة التعامل مع عدد كبير من أفراد مجتمع البحث، لهذا ارتأينا أن العينة العشوائية المنتظمة هي الأنسب لكذا ظروف لكونها من العينات التي تستخدم لدراسة الرأي العام ووجهات النظر، وبما أن دراستنا تهدف لمعرفة الأثر الذي تتركه العولمة الثقافية على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية على المرأة من وجهة نظر الأستاذات الجامعيات بجامعة آكلي محند أولحاج .

ولأن الكثير من الدراسات لا تسمح بالمسح الاجتماعي الشامل بالرغم من أن الباحث في هذه الدراسة أراد أن يقوم بالمسح الشامل لكافة مفردات المجتمع الكلي للدراسة و المتمثل في 400 أستاذة جامعية وبالرغم من البداية في تطبيقه لكن تعذر علينا ذلك لعدة أسباب من أهمها عدم استجابة بعض المبحوثات للعجاجة على الاتبيان و كذا ظروف الحجر الصحي جزاء وباء كوفيد 19 أين يصعب الاتصال بعدد كبير من المبحوثات.

فالجوء إلى المعاينة باعتبارها " طريقة من طرق البحث العلمي و جمع المعلومات من خلال اختيار جزء من الكل بحيث تمثل هذا الجزء المجموعة كلها والتوصل إلى الحكم على المجتمع في ضوء بعض أفراده " ¹. فأسلوب المعاينة يقوم على اختيار جزء من وحدات مجتمع البحث اختيارا معينا يناسب الظاهرة المراد دراستها ²

¹ محمد زيان، عمر (1983). البحث العلمي و مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص282
² بن مرسلي، أحمد(2005). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2،

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

ونظرا للظروف السابق ذكرها والتي لم تمكننا من تطبيق المسح الشامل على مفردات المجتمع الكلي للدراسة، لجأنا إلى اعتماد وتطبيق أسلوب العينة العشوائية المنتظمة باعتبارها تقوم على توزيع اختيار المفردات على مسافات متساوية من مجتمع البحث الكلي، و ذلك من أجل تغطية التعيين أو المعاينة بصورة منتظمة لكل المفردات المكونة للمجتمع الكلي للدراسة، وذلك بهدف الابتعاد عن اختيار مفردات العينة في فئة معينة من المبحوثات دون تغطية لباقي الفئات الأخرى، وعند تطبيقنا أسلوب العينة العشوائية المنتظمة قمنا أولا بتحديد المجتمع الكلي للدراسة والذي تمثل في 400 مفردة (أستاذة بجامعة البويرة)، ثم قمنا بتحديد حجم العينة المراد سحبها

و ما فرض علينا إتباع هذا التقسيم من أجل اختيار عينة الدراسة لصعوبة التعامل مع عدد كبير من أفراد مجتمع البحث، لهذا ارتأينا أن العينة العشوائية المنتظمة هي الأنسب لكذا ظروف لكونها من العينات التي تستخدم لدراسة الرأي العام ووجهات النظر، وبما أن دراستنا تهدف لمعرفة الأثر الذي تتركه العولمة الثقافية على الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية على المرأة من وجهة نظر الأستاذات الجامعيات بجامعة آكلي محند أولحاج ، لهذا قمنا بالخطوات التالية لتحديد حجم العينة: أولا: تحديد عناصر مجتمع البحث والتي تتمثل في قائمة كل الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة عن طريق مصادرها الخاصة وتم وضعها في قائمة بحيث أخذت كل مفردة بحثية رقم يبدأ من الرقم 1 إلى غاية حجم مجتمع البحث والذي يتمثل في 400 مفردة و هو ما يرمز له ب N والذي يمثل حجم المجتمع الكلي

ثانيا: قمنا بحساب الخطوة أو المسافة أو معامل السحب أو فترة المعاينة ويرمز لها بالرمز K من خلال تقسيم حجم المجتمع الكلي N على حجم العينة n بمعنى معامل السحب $n \div N = K$ أي

$$2 = 200 \div 400$$

¹ محمد ابراهيم مطر، حازم و محمد رمضان سيد، جومانا (2020). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، ص276.

الفصل الأول: المعالجة المنهجية للدراسة

ثالثا: قمنا باختيار أول رقم من أرقام مجتمع البحث عشوائيا من المفردات التي تم ترتيبها من 1) أو 2)

رابعا : عملية السحب العشوائي أسفرت عن اختيار المفردة رقم (2)

خامسا: المفردات التي شكلت لنا وحدات العينة هي الوحدات 2،4،6،8،10.....إلى غاية المفردة التي كان ترقيمها 400 بحيث كانت الخطوة أو المسافة هي التي تفصل بين المبحوثات وبهذه العملية تم التوصل لحجم عينة يقدر ب 200 مفردة. أي مئتان أستاذة جامعية.

الفصل الثاني:

العولمة الثقافية وعلاقتها بالاتصال
والخصوصية الثقافية

تمهيد: لقد كان للثورة المعلوماتية في إطار مجتمع المعلومات الذي ربط العالم بعضه ببعض بفعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في إطار نظام عالمي جديد، برزت فيه العولمة كظاهرة تشير إلى كل ما هو عالمي في مختلف مناحي الحياة بما فيها الثقافة، حتى ظهرت ما يعرف بالعولمة الثقافية كمفهوم واتجاه يرمي إلى التتميط والتوحيد الثقافي العالمي، بحيث تجلّت له أبعاد ومظاهر دفعت العالم إلى الإهتمام أكثر بحماية الخصوصية الثقافية من فكرة الثقافة العالمية التي جاءت بها العولمة الثقافية، حتى أنّ رجال الدين في العالم الإسلامي كانت لهم مواقف من هذه العولمة لما لها من انعكاسات على الهوية الثقافية والقيمية للمجتمعات الإسلامية سيما في ظل توظيف العولمة الثقافية للاتصال الثقافي، الذي بدوره انعكس بعدد المظاهر في التغيّر القيمي في المجتمعات من غزو و اختراق واغتراب ثقافي، وهذه الأفكار وغيرها هي ما سنتطرق إليها خلال هذا الفصل من الدراسة.

المبحث الأول: المجال الثقافي للعولمة

المطلب الأول: نشأة وتطور العولمة والمصطلحات المرتبطة بها

1. نشأة وتطور العولمة:

لقد عرف العالم بالثورة الزراعية لسنين عدة أعقبها ثورة صناعية لأعوام طويلة حتى بلغ العالم ثورة أخرى لا تزال إلى غاية يومنا هذا تعرف بالثورة المعلوماتية حتى وصف عالم اليوم بمجتمع المعلومات، بحيث تكون الاتصالات ووسائل المعلومات هي أبرز ما في هذه الثورة من تقنية¹، وتعمل على ربط أنحاء العالم ببعضها ومعرفة ما يجري فيه بكل سهولة.

¹ قطوش سامية (2017). الأسرة في زمن العولمة، الجزائر، دارالخلدونية، ط1، ص 35.

وقد اختلف الباحثون في تاريخ وجذور العولمة ورُبط هذا المفهوم بمفهوم الأسعار نفسه أي سيطرة دول على دولة أخرى بهدف استغلال مواردها وطمس ثقافتها¹، بحيث تم ربط العولمة بالهيمنة سواء الهيمنة الاجتماعية أو العرقية، ثم الهيمنة العسكرية على الشعوب والأرض والممتلكات وصولاً إلى هيمنة من نوع آخر وهو فرض نظام قانوني واقتصادي وسلوكي وثقافي موحد، وهذا النظام هو المعنى الحقيقي للعولمة، أين انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة العالم وسط هيمنتها وسيطرتها في كل المجالات خلال تسعينات القرن العشرين.²

كما أنّ ارتباط مفهوم العولمة بنوع جديد من الاستعمال في مجال السياسة بالتبعية السياسية، وفي الاقتصاد سيادة الاقتصاد الحر وفي الثقافة بالغزو والاختراق و الإنسلاّب الثقافي، وفي الاتصالات بتغيير النمط الاستهلاكي والسيطرة عليه وفي المجتمع بالتطورات والتغيرات السريعة في المجتمعات وتغير القيم والعادات وحتى العقائد الدينية، وبناءً على هذا فإن جذور مفهوم العولمة يعود لزمان قديم وهو ظاهرة تاريخية مرتبطة بمفهوم السيطرة والهيمنة التي استعملها الولايات المتحدة الأمريكية للتبسيط والسيطرة عن طريق العولمة وآلياتها وأبعادها المختلفة.

وقد تعددت الآراء حول تاريخ العولمة من حيث النشأة، فبالعودة إلى كتاب العولمة الاجتياحية للمؤلف "محسن الخضيرى" فنجد أن الكاتب يرى أن العولمة قد مرت بمراحل تاريخية عبر الزمن تمثلت فيما يلي:

¹ المرشدة، يوسف (ب-ت). العولمة وأثرها على العالم العربي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، الأردن، إريد، دارالكندي

للنشر والتوزيع، ص 14.

² نفس المرجع، ص ص 17-23.

1_ المرحلة الأولى: التكوين أو المرحلة الجنينية: أين أشار الكاتب أن الفراعنة هم أول من تبين فكرة العولمة على اعتبار أنّ مصر الفرعونية هي مركز الحضارات ونقطة الاتصال بينها، بحيث تمثلت مفاهيم العولمة والحضارة حينذاك في "الفرعون" وفتوحات الفراعنة المختلفة أين ارتبط مفهوم العولمة بمفهوم الغزو العسكري¹، وبعد ذلك نشأت إمبراطوريات أخرى في العالم سعت كلها إلى الهيمنة على العالم عسكرياً وفكرياً وعقائدياً واقتصادياً أين سادت مفاهيم الغزو والاجتياح، والتجارة والتبادل للسلع وسيطرة حضارة على حضارة أخرى أو إخضاعها لها.

2_ المرحلة الثانية: مرحلة الولادة أو الميلاد: بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة على العالم، بدأ العمل بإزالة الحواجز بين مختلف الدول وأضحى التقارب الفكري كبيراً بينها أما اقتصادياً فأصبح التعامل الاقتصادي كبير بين الدول من خلال المعاملات الاقتصادية ودخول وخروج الأموال، بحيث أصبح العالم سوقاً لمختلف السلع و"الماركات" العالمية.²

كما عملت التكنولوجيا في مجال الاتصال على زيادة المعلومات وتبادلها ناهيك عن زيادة الإنتاج للأفكار والثقافات المختلفة والترويج لها عبر مختلف أشكال التسويق والإعلان.

3_ المرحلة الثالثة: مرحلة النمو والتمدد: في هذه المرحلة أصبحت العولمة واقعاً عالمياً مفروضاً وظاهرة عالمية طغت على كل المستويات والمجالات، إذ عمل الاقتصاد العالمي على التداخل والنمو واختراق الحواجز وسيطرة كبريات الشركات وبروزها يعرف بالنظام الاقتصادي العالمي، وفي السياسة برز ما يعرف بالنظام الدولي الجديد ومفاهيم الديمقراطية

¹ الخضيرى، محسن أحمد(2001). العولمة الاجتياحية مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، ص ص 60 - 63.

² نفس المرجع، ص 67.

وكذلك الحال في المجتمع من خلال التغيرات الاجتماعية والأنظمة الأسرية وفي الثقافة بروز وطنيان ثقافة على ثقافة أخرى وتأثيرها على الهويات والخصوصيات الثقافية للشعوب.

فالعولمة في هذه المرحلة وبمفهومها الجديد تعمل على إيجاد حضارة جديدة تأخذ من الحضارات السابقة ولكن بتكنولوجيا وتقنيات وآليات جديدة وهي حضارية، فكرية بالدرجة الأولى قبل أن تكون سياسية واجتماعية، واقتصادية وإنسانية.¹ من جهة أخرى يرى الباحث "ذوقان عبيدات" في كتابه "شبابنا... أين نحن من العولمة؟" يرى بأن تاريخ العولمة مرتبط بالتاريخ الإنساني حيث أبرز أن نشأة العولمة بدأت في المرحلة الأولى وهي المرحلة التي أثرت فيها أفكار الفلاسفة من أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو.

أما المرحلة التي تلتها فكانت مرحلة سيطرت فيها الكنيسة ونشر الفكر والدين المسيحي، وبدأ الحديث عن العالم والإنسانية في موضع آخر يرى الكاتب "ذوقان عبيدات" أنّ فكرة العولمة حديثة حيث نشأت في القرن التاسع عشر، وصاحب ذلك استخدام² للتكنولوجيا والتقنيات والآلات (القطار) ووسائل الاتصال (الهاتف) وعلى الصعيد الدولي والسياسي ظهرت عصابة الأمم أعقبتها منظمة الأمم المتحدة.

ويستعرض الكاتب "ذوقان عبيدات" ثلاثة آراء لنشأة العولمة هي:³

1_ العولمة فكرة قديمة جدًا: وهنا كان انتشار آراء وأفكار وثقافة الفلاسفة اليونانيين إلى شعوب العالم كما فيها المسلمين.

¹ الخضيرى، محسن أحمد الخضيرى. مرجع سابق، ص 71.

² ذوقان، عبيدات (2000). شبابنا... أين نحن من العولمة؟، وزارة الشباب والرياضة، عمان، الأردن، ص 17.

³ نفس المرجع، ص 18.

2_ العولمة فكرة لم تتحدد بعد: حيث نشأت العولمة في القرن الخامس عشر وتطورت مرتبطة بانتشار الدين المسيحي وأفكار الكنيسة الداعية إلى وحدة العالم والإنسانية، كما بدأ في هذه المرحلة العمل بنظام القانون الدولي وسيادة مفهوم العلاقات الولية، أما في منتصف القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين فشهد العالم اختراعات نوعية في مجال الاتصالات والمواصلات ما جعل العالم قريباً اختصر المسافات، وفي سبعينيات القرن العشرين ظهرت على الصعيد الدولي والسياسي منظمات عالمية دولية فرضت منطقتها على النظام الدولي، أما المرحلة الخامسة والأخيرة وهي المفهوم الواسع للعولمة من خلال الشركات الدولية المتعددة الجنسيات وسيادة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم.

3_ العولمة فكرة حديثة جداً: أي أنها تعود للقرن التاسع عشر ودعم بروزها اختراعات الصناعة وتكنولوجيا الهاتف ووجود ثورة الاتصالات والمعلومات أين أصبح العالم يوصف بأنه صغير جداً.

ويرى "محمد عابد الجابري" أنّ السؤال متى بدأت العولمة؟ سؤال يختلف معناه حسب الموقع الذي يوجد فيه من يطرحه إزاء ظاهرة العولمة، فالعولمة حسب الجابري بالنسبة إلى دعائها والمستترين بها والمستفيدين منها في الولايات المتحدة الأمريكية عملياً عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وقيام نظام عالمي جديد تكون فيها الولايات المتحدة الأمريكية في منزلة القطب الواحد تحتوي وتهيمن فيه على العالم في مختلف المجالات.

أما بالنسبة إلى من يعتبر نفسه موضوعاً للعولمة أي كونها توسعاً وهيمنة تمارسها الحضارة الغربية فإنه حسب الجابري سيعتبر العولمة مجرد لحظة من لحظات تطور عبرها¹

¹ دخل الله، أيوب(2014). التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، الجزائر، دار الخلدونية، ط1، ص 106.

هذا النوع من الهيمنة للحضارة الغربية الحديثة، بداية من النظام الاقتصادي الحر والرأسمالي كنتاج للثورة الصناعية مرورًا بالغزو الاستعماري للدول الغربية للشعوب الضعيفة وصولاً إلى انهيار الثنائية القطبية وبروز قطب واحد بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية وأمركة العالم اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً واجتماعياً وقيماً وحتى على نمط حياة الشعوب.

وهناك فريق يرى أنّ العولمة وليدة القرن العشرين عقب انهيار المعسكر الاشتراكي، ومنهم من يعتبر أنّ فترة السبعينيات وأوائل الثمانينيات هي بداية ظهور العولمة بزعامة الرئيس الأمريكي "رونالد ريفان" ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر ومن الباحثين من يؤرخ لظاهرة العولمة إلى بداية عقد التسعينيات أين ظهر مصطلح النظام العالمي الجديد و"استفرد" أمريكا بالعالم ليتأكد أن العولمة ظاهرة أمريكية المولد والمنشأ.¹

2. مفهوم العولمة والمصطلحات المرتبطة بها:

1.2. مفهوم العولمة:

ظاهرة العولمة من الظواهر التي اختلف الباحثون ولم يستقروا على إعطاء تعريف لها، بحيث تتفاوت حسب أفكار وإيديولوجية واتجاه المعرف لها حيث من الصعب إعطاء² تعريف واحد محدد لها، فالعولمة لغة وفي اللسان العربي مشتقة من العالم، ويتصل بها فعل (عَوَّلَمَ) على صيغة «فوعل» وهي على دلالة هذه الصيغة تُفيد وجود فاعل يفعل.

أما العولمة اصطلاحاً: فهي لفظ جديد وكلمة حديثة منسوبة إلى "العالم" أي الكون فهي توصف بأنها نظام جديد يُراد به توحيد العالم في إطار جديد وواحد، ومن هنا أطلق

¹ دخل الله، أيوب. ص ص 107 - 108.

² المصري، إكرام كمال عوض. عولمة المرأة المسلمة - الآليات وطرق المواجهة، مرجع سابق، ص 28.

بعض المفكرين عبارة «النظام العالمي الجديد» وهي بتسميتها الحديثة "العولمة" فتشمل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والمجتمع والتربية والقيم وغير ذلك.¹

فالعولمة مصطلح معرب يطلق عليه باللغة الإنجليزية (Globalization) وباللغة الفرنسية (Mondialization) ويترجم إلى اللغة العربية إلى الكوكبة أو الكونية أو العولمة وهو المصطلح الذي شاع استخدامه في مختلف الميادين إذ يعود أصل الكلمة إلى عبارة (Global) بمعنى عالمي أو دولي.²

وقد أشار قاموس أكسفورد للكلمات الإنجليزية لمفهوم العولمة ككلمة جديدة ظهرت خلال التسعينيات، كما عرّف معجم وبسترز Webster's الإنجليزي كلمة عولمة Globalization، بمعنى في اللغة العربية إكساب الشيء طابع العالمية،³ كما تعطي المعاجيم الفرنسية للكلمة نفس المعنى تقريباً فالعولمة يطلق عليها بعض Mondialisation أو Mondialisme،⁴ ولأن الاختلاف بائن بين الباحثين حول مفهوم العولمة نتطرق إلى بعض التعريفات لها:

1_ تعريف رونالد روبرتسون: يعتبر أن العولمة هي عملية لبلورة العالم في مكان واحد، وأن يفضي إلى ظهور حالة إنسانية عالمية،⁵ كما عرّف روبرسون العولمة بأنها: «تشير إلى ضغط العالم وتصغير من ناحية...»¹

¹ نفس المرجع، ص ص 28-29.

² المصري، إكرام كمال عوض. مرجع سابق، ص 29.

³ رضا عبد الواحد أمين (2007). الإعلام والعولمة، القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1، ص 44.

⁴ Grand dictionnaire nyclope, **dique larousse (GDEL) Tome**, paris, 1984, p 7038.

⁵ Ronald Robers tson: **Globalization and socited Mdernisation en Japan and japanise religion in: sociological and ysis**, 1987, p 97.

2_ يعرف أنتوني جيدنز Anthony Giddens العولمة: «بكونها مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة... يتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط وسياسية وثقافية...»².

3_ تعريف مالكولم واترز: العولمة هي كل المستجدات والتطورات التي تسعى إلى مج سكان العالم في مجتمع عالمي موحد حتى ولو كان ذلك دون قصد...»³.

واستقرأً للتعريف الثلاثة نلاحظ أنها كلها تعتبر العولمة مفهوم يسعى إلى إلغاء الحدود والحواجز عبر العالم.

وهناك من يرى في العولمة أنها ثورة تكنولوجية واجتماعية طرأت على العالم، بحيث تعتبر العولمة شكل جديد من أشكال النشاط عن طريق انتهاج الدول الكبرى للتكنولوجيا الصناعية كثورة بإمكانها تحويل العالم إلى سوق واحدة مستغلة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والإنترنت كسوق وتجارة إلكترونية.⁴

كما أنه هناك من يعرف العولمة على أساس أنها خفية تاريخية بدأت عقب انهيار الاتحاد السوفيتي وانهيار جدار برلين وتزعم الولايات المتحدة الأمريكية للعالم، بحيث هناك من يعرف العولمة على أساس أنها تعني هيمنة القيم الأمريكية وسط نفوذها من خلال نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة نظم ومؤسسات دولية تكفل لها الهيمنة وتجعل لها

¹ رونالد روبرتسون (1998). النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية، تر: أحمد محمود ونورة أمين، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ص 08.

² Anthony Giddens: **the consequences of modernity**, Stanford university press, 1990, p 53.

³ Malcolm waters: **Globalization**, Routtidge, london, 1995, p 55.

⁴ رضا عبد الواحد أمين: مرجع سابق ، ص 50.

الكلمة العليا...¹ في حين هناك من يربط تعريف العولمة بالتجليات للظواهر الاقتصادية من تحرير الأسواق العالمية والشركات المتعددة الجنسيات والتوزيع العالمي للإنتاج، بحيث أصبح العالم سوقاً عالمياً.

ولقد أعطى الكاتب رضا عبد الواحد أمين تعريفاً للعولمة معتبراً إياها بأنها ظاهرة حديثة نسبياً تشير إلى محاولات تصغير العالم ودمجه، من خلال التقليل من أهمية الحدود الجغرافية والسياسية، وتتيح إمكانية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات، نشأت في مجال الاقتصاد وتعدته إلى المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية...، وساعد على انتشارها ثورة تكنولوجية واجتماعية ورغبة سياسية وتمثل في أحد جوانبها من خلال هيمنة القيم الغربية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة.²

يمكن القول أن العولمة كظاهرة ومن خلال التعاريف التي وضعناها نجد أنها استحوذت على عدد كبير من الكتاب والباحثين في كل أنحاء العالم وفي كل مجالات العلوم والبحث بما في ذلك علم الاجتماع الذي يدرس العولمة كظاهرة اجتماعية أين نجد في العولمة علاقات متبادلة بين أفراد المجتمع في العالم كله، وشعر هؤلاء الأفراد بتأثير المجتمع الدولي على مناحي حياتهم المختلفة أين مس هذا التأثير عدة جوانب، فكان للعولمة عدة أبعاد منها العولمة الاقتصادية والعولمة السياسية والعولمة الثقافية وهي العولمة التي سنسهب في دراستنا من خلال هذا البحث.

¹ نافع، ابراهيم (2002). انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة، القاهرة، مصر، مركز الأهرام للنشر والترجمة، ط1، ص ص 22- 23.

² رضا، عبد الواحد أمين: مرجع سابق، ص 55.

2.2. المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالعولمة:

يُعد عدم وجود تعريف محدد ودقيق للعولمة دليل على اختلاف الباحثين في إعطاء تعريف واضح لها أين توجد مصطلحات ذات مدلول مرتبط أو قريب من مفهومها إذ نذكر: أولاً/ **العولمة والعالمية**: فالعولمة ضمن الدلالات والمفاهيم الاصطلاحية ليست هي العالمية، إذ تشير العالمية إلى مفهوم قديم يتعلق بالأبعاد الإنسانية المشتركة بين جميع بني البشر، وهي أفكار إنسانية تلائم الجميع في الدول المختلفة،¹ "فالعالمية **Universality** هي التفتح على ما هو عالمي وكوني والاحتكاك بالثقافات الأخرى على أساس التعارف والتعاون والتبادل والاحتكاك والتداخل والامتزاج..."² أما "العولمة **Globalisation** فهي السيطرة والهيمنة على العالم ونفي الآخر وإقصاء خصوصية المجتمعات إلى درجة لا يكون فيها لأي مجتمع ثقافة ذاتية أو هوية شخصية أو قومية"³، بحيث يشير مفهوم العولمة إلى "فرض سيطرة إحدى الدول على الأخرى وهيمنتها عليها في جوانب الاقتصاد أو السياسة أو الفكر أو الثقافة..."⁴

ثانياً/ **العولمة والكوكبية والكونية - التدويل - International**: أي أنها متقاربة مع مصطلح التدويل، ويقصد به كل ما هو مرتبط بالمجتمع الدولي أو كل ما هو أممي و يصُب في المفهوم الذي يُضفي الطابع العالمي أو الدولي أو الكوني على النشاط البشري،⁵ في حين أن

¹ عبيدات، ذوقان . مرجع سابق ، ص 13.

² قطوش، سامية. مرجع سابق ، ص ص 46 - 47.

³ عبيدات، ذوقان. مرجع سابق ، ص 25.

⁴ قطوش، سامية. مرجع سابق، ص 46.

⁵ تركي، صقر (1998). **الإعلام العربي وتحديات العولمة**، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة السورية، 1998، ص 178.

مفهوم العولمة يختلف عن مفهوم التدويل بمحاولة تنميط وفرض طرق للنشاط البشري وفق نموذج غربي.

المطلب الثاني: مفهوم العولمة الثقافية

إذا كانت العولمة هي الهيمنة الغربية والأمريكية والسيطرة على الآخرين في مختلف الجوانب والمناحي بما في ذلك الثقافة أين برزت في العالم ما يعرف بالعولمة الثقافية، أي سيطرة الغرب وهيمنته على مختلف ثقافات الشعوب والأمم الأخرى بما في ذلك الثقافة العربية والإسلامية، بحيث تصنّف العولمة الثقافية في جانبها السلبي من أخطر أنواع العولمة على الثقافة باعتبار أنّ الثقافة هي ذلك الكل المتكامل والنسيج المترابط من العادات والتقاليد والقيم، وأسلوب حياة الجماعة ككل فبالإضافة للقيم والتقاليد فإنها تشمل اللغة وطرق الزواج وتناول الطعام، والملابس ونمط البناء والحضارة وأنماط التفكير والشعور والمفاهيم والدين وكل ما يشمل أسلوب الحياة، ولذا أعطى مالك بن نبي تعريفاً للثقافة بأنها «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته... وتصبح أسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه»¹ بمعنى أنّ الثقافة هي المحيط الذي طباع وشخصية الفرد ويعكس حضارته بما فيها من عقائد ولغة وتاريخ ومبادئ وسلوكات وفكر وقوانين ومقدسات خاصة بها وقد قدّم تايلور Taylor تعريفاً للثقافة «بأنها ذلك الكل المركب من المعارف والعقائد والفن والأخلاق والقانون والأعراف وكل ما اكتسبه الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ما»². كل هذه المفاهيم للثقافة انطوى عليها مفهوم العولمة الثقافية الذي يقصد به التنميط أو

¹ بن نبي، مالك (2000). مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط4، ص 74.

² أولفر، هانرز (2000). ثقافة العولمة: القومية والعولمة والحدثة، تر: عبد الوهاب علوب، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، ص 234.

التوحيد الثقافي للعالم بفضل استخدام واستغلال ثورة وشبكات الاتصال والمعلومات، أين يكون الإعلام والاتصال الثقافي أداة التوصيل والتأثير بالأفكار الثقافية التي لها الربوع والانتشار.

فالعولمة الثقافية حسب الباحث رضا عبد الواحد أمين تتمثل في الاتجاه لصياغة ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها والغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب، بمعنى الاتجاه إلى إقامته نظام عالمي موحدّ المعلومات في مجال الثقافة، منها تعدد الثقافات، حرية الساحل الثقافي، الحياد الثقافي، الاغتراب والاختراق والغزو الثقافي... وغيرها.¹

ويرى الدكتور علي قسايسية بأنّ: «العولمة الثقافية هي الثقافة التي تتجاوز الثقافات الوطنية وتتعدى الحدود الجغرافية والسياسية، وتنتشر من خلال قنوات تدفن السلع (الثقافة) والمعلومات والمعرفة والصور... وتتحرك في جميع الاتجاهات عبر وسائط الاتصال المختلفة والمتطورة... ولا تلتزم بأشكال ومضمون التراث الثقافي... وتعمل على خلق نماذج وصيغة موحدة لثقافات معينة عبر العالم».²

ويعرّف الدكتور بهاء الدين خليل تركية العولمة الثقافية بأنها: خلق ثقافة عالمية واحدة أو متشابهة لجميع البشر، بحيث تشير للأقوى سياسياً واقتصادياً من تسويق سلعته الثقافية حتى وإن كانت سلبية إلى الشعوب الفقيرة والضعيفة، ومن ثمّ تغيير القيم والعادات والتقاليد والأذواق تبعاً لما يريده المنتج... مما يؤدي إلى انهيار في الثقافة والقيم والعادات.³ ففي العولمة الثقافية يتم تكيف الثقافة وهي منتج اجتماعي كسلعة مثل السلع المادية وأيضاً

¹ رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، ص ص 103 - 105.

² قسايسية، علي. ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، <http://alikipace.Weebly.com> تاريخ التصفح 2021/11/07

³ خليل تركية، بهاء الدين (2015). علم الاجتماع العالمي، الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر، ص 265.

لها للعالم عن طريق وسائل الاتصال بقصد نقل الأفكار والمبادئ ونشر المعلومات وإشاعتها بين الناس، بحيث تُصبح ثقافة عالمية لها قيمها ومعاييرها مما يزيد من معدّل التشابه والتجانس بين أفراد المجتمعات عبر العالم، فقد شاعت ثقافة الترفيه والتسلية على حساب الثقافة الوطنية والقومية وحتى الإنسانية طاغية بذلك على القيم والعادات والتقاليد والهوية عن طريق ثقافة الأفلام والأغاني النمطية، الموسيقى الصباحية والإباحية وثقافة العُري واستخدام المرأة كسلعة للجنس والهوى خاصة في الإعلان والترويج وغيرها¹، وهو ما يُبعد الإنسان عن كل ما هو أصل في ثقافته ومرتبطة بحاجته الروحية والفكرية السامية وتهميش دور المرأة في المجتمع رغم أنها تعتبر الأم والزوجة والأخت والمربية والعاملة والمبدعة والجسد المشحون بالإنسانية والإبداع والفكر والثقافة.²

كما تُعرّف العولمة الثقافة بأنها: «محاولة مجتمع ما بتعميم نموذجه الثقافي على المجتمعات الأخرى، من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية، والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة، من خلال دينامية الاختراق الثقافي واستعمار العقول واحتواء الخيرات وربط بعض المثقفين بدائرة محدودة...»³ وتعرّف أيضاً بأنها: «نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والتقنية دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم».⁴

¹ نفس المرجع ، ص 257.

² خليل تركية، بهاء الدين، مرجع سابق، ص 258.

³ أبو راشد، عبد الله أحمد (1999). العولمة في النظام العالمي والشرف أوسطية، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ص 10.

⁴ المصري، إكرام كمال عوض المصري، مرجع سابق ص 34.

وفي تعريفه للعولمة الثقافية من خلال مقال منشور في كتاب "العولمة والهوية الثقافية" أعطى الكاتب نعمان عباسي فروقات بين ثلاثة مصطلحات: العولمة الثقافية _ ثقافة العولمة _ وعولمة الثقافة.

فهو يعتبر أن العولمة الثقافية هي: وسيلة وهدف للعولمة في حين أن ثقافة العولمة هي الوسيلة التي تتجلى بها العولمة في الواقع، أما عولمة الثقافة (الغربية) فهي هدف العولمة الذي تسعى الدول الغربية إلى فرضه.¹

ومن خلال التعاريف المختلفة نجد أن العولمة الثقافية هي فرض عالمي لثقافة مجتمع معين على مجتمع معين على مجتمع آخر، بحيث تتجسد الثقافة كُبعد للعولمة تصبح فيها (الثقافة) سلعة عالمية تسعى إلى ترميط المنتج الثقافي الموحد عبر العالم، بما قد يؤثر على الثقافة والقيم والهوية والإيديولوجيات وحتى القومية والمعتقدات الدينية.

المطلب الثالث: أبعاد ومظاهر العولمة الثقافية

1. إن بُعد الثقافة بالنسبة للعولمة هو هدف رئيس لها إذ يمكن توظيفه في كل المجالات والأبعاد التي تنتهجها وتستخدمها العولمة (الغرب) لتحقيق أهدافها، «العولمة الثقافية تهدف إلى تعميم ثقافة واحدة على المجتمع دون اعتبار للخصوصيات الثقافية للأمم والشعوب بسبب تطور الوسائل التكنولوجية خاصة وسائل الإعلام...»²، وبهذا اتخذت العولمة لنفسها أبعادًا ومظاهر طغت بها على الأمم والشعوب أهمها:

¹عباسي، نعمان (2010). العولمة الثقافية الغربية والهوية الإسلامية: الهيمنة الناعمة، مقال منشور ضمن كتاب العولمة والهوية الثقافية، إشراف أ.د. فضيل دليو، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 213.

² طشطوش، هابل عبد المولى. العولمة تأثيراتها وتحدياتها، مرجع سابق، ص 41.

- انتقال الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمة والثقافة العالمية بحرية تامة، ذلك ما يؤثر على الخصوصية الثقافية بشكل مقصود والهيمنة والسيطرة على هذا المجال الثقافي النمط والمفروض عالمياً، حيث يقول الدكتور يوسف القرضاوي مبرراً الهدف من العولمة الثقافية "تريد العولمة أن تشبع فينا ثقافة الاستهلاك لما تنتجه الرأسمالية الغربية الأمريكية، مما يُؤكل ويُشرب، ويُلبس، ويُركب، تريد العولمة أن تشبع فينا ثقافة الإباحة التي تُحل ما حرم الله، وتبيح المنكرات... العولمة تُبيح العري الخالص وتفتح أندية رسمية للعرّة، تريد العولمة إشاعة ثقافة الجنس، بحيث يستمتع الرجل والمرأة ببعضهما بلا عقد شرعي ولا ارتباط بعبارة أخرى ثقافة الزنا... كما تحدّث القرضاوي أن العولمة تروج للشذوذ واحتقار المرأة وحرية الجسد، كما يؤثر على مناهج التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية".¹

فالعولمة الثقافية برزت أبعادها من خلال مظاهرها وتجلياتها في العالم من خلال:

- انتشار لون جديد للثقافة العالمية تلغي خصوصية الإنسان وموروثه الثقافي وانتشار القيم السلبية، وضعف الانتماء الوطني والقومي وحتى بروز ثقافة الانعزال وضعف العلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد.²

- انتشار الثقافة الاستهلاكية بحيث أضحت الثقافة الأكثر رواجاً عالمياً خاصة لدى المرأة وفئة الشباب سيما فيما تعلق بالموضة، والأكلات والمشروبات العالمية والموسيقى العالمية

¹ علي بكر، ليلي سليمان (2007). ظاهرة العولمة وموقف الإسلام منها، الإسكندرية، مصر، دار الفكر الجامعي، ط1، ص ص 43 - 45.

² خالد صالح محمود (2008). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في العولمة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2008، ص 19.

مما سهل من عملية الاندماج والاختراق الثقافي ما جعل الشعوب والدول والأمم المستهلكة لهذه الثقافة تفقد السيطرة على الوضع الثقافي والمحافظة على الخصوصية الثقافية.¹

- سيادة الصورة السمعية البصرية التي أضعفت الثقافة الشفوية والمكتوبة التي أثرت على البناء وسمات الشخصية لاسيما لدى النساء والشباب.

- انتشار أساليب وأنماط حياتية جديدة.

- اختفاء العديد من التقاليد والعادات الإسلامية في البلدان الإسلامية وتأثر بعض الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية من طرف أفراد المجتمع.

- بروز ظاهرة ضعف الانتماء للوطن والقومية تأثرًا بثقافة العولمة وضعف ارتباطهم بالوطن والانصهار فيما يعرف بالمواطنة العالمية التي لا تعترف بالأرض والأهل والأمة والهوية.

- انتشار الفردية وتراجع صورة الانتماء حتى للأسرة والجماعة والمجتمع والرغبة في العزلة الاجتماعية خاصة في ظل انتشار استخدامات وسائط الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي.²

- تكوّن ثقافات فرعية متميزة ومتناقصة بين ثقافة النخبة وثقافة الجماهير، وأيضًا تؤثر هذه الثقافات على الثقافة الأصلية للمجتمعات.

- قيام ثقافة الفكر العلماني بالفصل بين الدين والحياة.

¹ بكر ، علي، ليلي سليمان. مرجع سابق ، ص 46.

² محمد أحمد عبد الهادي رمضان: أهم مظاهر العولمة الثقافية في بلادنا العربية، جريدة الشرق اليومية، بتاريخ 2013/07/13، www.al-sharq.com ، الإطلاع 2020/04/04.

- ذوبان الهويات الثقافية للمجتمعات وبروز ثقافة كونية شاملة عن طريق الغزو الثقافي.

- ثقافة عدم الفصل والتفريق بين جنس الرجل وجنس المرأة (المتلية و المساواة) وتيسير العلاقات المفتوحة بين الجنسين من خلال مؤتمرات واتفاقات دولية خاصة بالمرأة والأسرة.¹

ويرى الدكتور إسماعيل علي محمد في كتابه "العولمة الثقافية ومرفق الإسلام منها": أن العولمة الثقافية أو ثقافة العولمة الغربية الأمريكية مظاهر كثيرة وصور عديدة، بحيث من خلال الطروحات والأفكار والبرامج والخطط المطروحة بشأن قضايا الأسرة والمرأة والطفل من منظور مخالف للشرائع السماوية عامة، وللشريعة الإسلامية خاصة، وإبعاد الدين عن شؤون الحياة، ونذكر على سبيل المثال الدعوة لإلغاء الميراث والعمل على هدم الأسرة، إلغاء الزواج والزواج المثلي ورفع ولاية الآباء على أبنائهم ناهيك عن إباحة الزنا والإجهاض فكل هذه المظاهر تعمل على تحطيم القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية.²

كما أن العولمة الثقافية من ملامحها العدوان على الهوية الثقافية باعتبارها خاصية ثقافية، وكذلك سيادة مفهوم الثقافة الكوكبية التي لا تعترف بالحدود ولا بالكيانات أو الوطنيات أو المحليات باستخدام كبريات مؤسسات الإعلام والاتصال الداعية إلى الترفيه والترف والألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، "ومن أهم مظاهر العولمة الثقافية ما يصطلح عليه بالخداع في النسق الفكري، أي أن دعاة الفكر الغربي ينفذون مشاريعهم

¹ حماد، سهيلة زين العابدين (ب-ت). المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، الرياض، السعودية، مكتبة العبيكان، ص ص 20 - 21.

² علي محمد، إسماعيل (2007). العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، مصر، دار تنوير للنشر والتوزيع، ط2، ص ص 25 - 28.

الثقافية في الوسط الاجتماعي للشعوب بما فيها العربية والإسلامية¹، فانخدعت بذلك هذه الشعوب لما اعتبروا الثقافة الغربية ثقافة عالمية وحدث لهم ما يعرف بالاستلاب الثقافي حتى تأثر بعض المثقفين العرب والمسلمين بالثقافات الغربية والسير على منوالها دون وعي². وهناك من ذهب إلى أن أخطر مظهر للعولمة الثقافية هو عولمة الدين ضمن عولمة الثقافة، من خلال العمل على تنصير العالم الإسلامي والترويج ونشر المسيحية وإقصاء الدين وفصله عن الحياة ناهيك عن إسقاط دور علماء الدين واحتقار القدوة في هذا المجال وإفساد المرأة كمدخل لإفساد الأمة³.

كما نستعرض بعض مظاهر للعولمة الثقافية المتعلقة بالجانب الروحي والمادي للثقافة، حيث تعمل العولمة الثقافية على التمكين للترعة المادية على حساب التربة الروحية، بمعنى توجيه ميولات الإنسان اتجاه الماديات والنأي عن الاعتبارات القيمة التي تجعل الإنسان يتمايز ويختلف فكرياً وثقافياً بين المجتمعات، وهذا لا يعجب المسوقين للعولمة⁴ الثقافية أين يوجهون آلياتها (كالسينما والقنوات الفضائية، والإنترنت... إلخ) إلى العمل على التسطيح الثقافي والابتعاد عن التنقيف الحقيقي.

2. محو الخصوصية الثقافية والترويج لفكرة الثقافة العالمية: إن الهدف من العولمة هو إزالة الحدود الفاصلة بين المجتمعات والقضاء على فكرة المحلية تطبيق هذا الهدف على

¹ ماشي بن صاحب بن علي العمري: دور المؤسسات التربوية في مواجهة مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، ص 73 - 79.

² نفس المرجع . ص 79.

³ الداود، عبد الله (2010). هل يكذب التاريخ؟، الرياض، السعودية، دار الرواد للنشر، ص 172.

⁴ منصور، ممدوح محمد (2000). العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية للنشر، ص 83 - 84.

الصعيد الثقافي هو محو الهوية الثقافية وأضعاف الانتماء والولاء لنسق قيمي معين،¹ بحيث تتجه العولمة الثقافية لصياغة ثقافة عالمية لضبط وتوجيه سلوك الدول والشعوب وتبني نموذج غربي أمريكي يسعى للترويج لفكرة الثقافة العالمية الواحدة استغلالاً، وتوظيف لوسائل الاتصال التي وفّرت هجمة ثقافية خاصة عن طريق الصورة والسمعي البصري والغزو والغرس الثقافي "المُعولم" والترويج له.²

3. التمكين لسيادة القيم الغربية ونمط الحياة الأمريكي:

حيث من أبرز سمات عصر العولمة، هيمنة الثقافة الغربية والثقافة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكي ذاته على الثقافة الإنسانية ككل، وكان هذا واضح لدى السياسيين الأمريكيين أين صرّح الرئيس الأمريكي جورج بوش حيث قال: «إنّ القرن القادم سوف يشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الأمريكي»،³ وطبعاً المراد من هنا هو السيطرة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعمليات إنتاج المادة الإعلامية والثقافية والإعلانية والسينما واستقطاب النخب المتفقة من جميع الدول والتأثير فيهم بالمجتمع الأمريكي بثقافته ولغته وأسلوب ونمط حياته.

4. اللغة "المُعولمة": ويقصد بها الانتشار العالمي للغة ما وهيمنتها على غيرها من اللغات

وأصبح يطلق على بعض اللغات بأنها لغة عالمية على غرار اللغة الانجليزية **Global Language** بحيث تعتبر اللغة كوسيط للتفاعل والاتصال وتتأسس على أساسها الثقافات

¹ منصور، ممدوح محمد، مرجع سابق، ص ص 85-86.

² عماد، عبد الغني (ب-ت). سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 289.

³ تومي، عبد القادر (2009). العولمة (فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها)، الجزائر، دار كنوز الحكمة، ص 149.

وانتشارها، بل أصبح الاعتراز بالثقافة التي تمثلها لغة معينة كالانجليزية مثلاً على حساب اللغات الوطنية لباقي الدول بما فيها اللغات في أوروبا.¹

ومن هنا يمكن القول أن مظاهر العولمة الثقافية بدت جلية في الطغي والهيمنة والتنميط الثقافي الغربي على حساب الثقافة الوطنية العربية والإسلامية، وذلك ما كان ليكون لولا توظيفها لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال عن طريق الاتصال الثقافي، الذي كان له دور في مظاهر التعبير القيمي للمجتمعات العربية والإسلامية في ظل طغيان العولمة الثقافية.

المطلب الرابع: موقف الإسلام من العولمة الثقافية:

تعمل العولمة في بعدها الثقافي على محاولة تنميط الأفكار والمبادئ وأنماط السلوك وحتى القيم والمعتقدات وفق صيغة عالمية وفرضها على المجتمعات لاسيما المجتمعات الإسلامية التي لها خصوصيات ثقافية وقيم وعقيدة شرعية يستوجب الحفاظ عليها وحمايتها من فرض النظام الغربي الأمريكي لنمط ثقافتها وقيمها، فموقف الإسلام من العولمة الثقافية أنها تضعها في ميزان الإسلام وتضع أي فكر أو ثقافة، أن لا تُعارض الكتاب والسنة ومعايير وضوابط القيم الدينية والشريعة الإسلامية،² فالإسلام منفتح على الأفكار والثقافة والعلوم التي تسمو بالإنسان وتتوافق مع الشرع، أما ما يتعارض معه فهو فكر دخيل وثقافة مرفوضة بل فيها ما هو محرّم بنص الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ الآية³

¹ تومي عبد القادر. مرجع سابق، ص ص 153 - 154.

² علي محمد، إسماعيل . مرجع سابق، ص 40.

³ القرآن الكريم: سورة النساء، الآية 59.

وعليه فالإسلام لا يرفض الفكر والثقافة المرتبطة بمجال العلوم والتطور والطب والتجارب العلمية أين يمكن الأخذ به والاستفادة منه حيث يدعو الإسلام إلى العلم النافع، أما الشق الآخر من الفكر والعلوم والثقافات الذي يمس صميم الخصوصية الثقافية والحضارة الإسلامية،¹ عن طريق الغزو الفكري والإختراق والاستلاب والتغريب الثقافي والفكري، ونجد أن علاقة المسلمين بالعولمة ترجع إلى الاحتكاك والتفاعل والتبادل الثقافي مع الغرب الذي يملك كل مقومات الهيمنة الثقافية،² ما قد يؤثر على المسلمين وحتى النخبة منهم في مشروع غربي للهيمنة، كما نجد العالم الإسلامي تحت تأثير ظاهرة العولمة الثقافية حديثاً بالنظر إلى واقعه وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والإعلامية، هذا الواقع الذي يوفر فرص لتغلغل التأثيرات السلبية للعولمة الثقافية التي لا تستطيع الدول الإسلامية المنهكة اقتصادياً والمتخلفة تنموياً وتعليمياً أن تصمد أمام الإغراءات القوية والمتاحة.

لذا فعلاقة المسلمين اليوم بالعولمة الثقافية تستوجب تقوية جهاز المناعة الثقافية لحماية الهوية والحضارة والخصوصية الثقافية الإسلامية من مخاطر العولمة الثقا

المبحث الثاني: الاتصال الثقافي ومظاهر التغير القيمي في ظل العولمة الثقافية كآلية لتطبيقات العولمة الثقافية.

المطلب الأول: الاتصال الثقافي كأداة للعولمة الثقافية

البعد الثقافي للعولمة يرتكز على الاتصال ووسائله وتكنولوجياته، ويعتبر الاتصال حسب تعريف تشارلز كولي بأنه: «ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية،

¹ عمارة، محمد (1989). الغزو الفكري وهم أم حقيقة، القاهرة، مصر، دار الشروق، ط1، ص 20.

² بركات، محمد مراد: ظاهرة العولمة - بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي-، كتب عربية للنشر والتوزيع، ص 183.

وتتمو وتتطور الرموز عبر الزمان»¹، كما يعرفه أحمد ماهر بأنه: «عملية مستمرة تتضمن قيام أحد الأطراف بتحويل الأفكار والمعلومات إلى رسالة تنتقل من خلال وسيلة اتصال إلى طرف آخر»²، ومن أنواع الاتصال نجد الاتصال الثقافي الذي عرفه إبراهيم عرقوب بأنه: «ذلك الاتصال الذي يتم بين أعضاء الثقافات المختلفة»³ أي نجد أن الاتصال الذي على أساسه يتم تبادل الثقافات بين الأفراد والتأثير فيهم وعليهم، بحيث يكون تأثير الاتصال الثقافي على نوعين الأول يكون محدودًا ويبدو في صور انتشار العناصر والمركبات الثقافية، بحيث يكون تركيزه على تبادل الأفكار والعادات الاجتماعية والأشياء المادية بين ثقافتين مختلفتين، أما النوع الثاني من تأثير الاتصال الثقافي فيكون شاملاً بحيث تتداخل الثقافات كلا منهما في الأخرى وهنا لا يكون مراعاة للخصوصية الثقافية،⁴ بحيث تساهم وسائل الاتصال في عملية النقل الثقافي أين يكون في العادة انتقال الثقافة الأعلى إلى الثقافة الأقل والعكس.

فالالاتصال الثقافي بين الشعوب والمجتمعات هو أحد أنواع الاتصال بحيث لا يعكس فقط العمليات الاتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية أو المجتمع الواحد، بل أصبح أيضا يعكس كل العمليات التي من شأنها تسير التفاعل والتواصل مع المجتمعات الأخرى لتحقيق

¹ خيري، خليل (1997). الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، الاسكندرية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ص 09.

² حاروش، نور الدين (2011).، إدارة الموارد البشرية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، ط1، ص 20.

³ عرقوب، إبراهيم (1993). الاتصال والتفاعل الاجتماعي، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 50.

⁴ نفس المرجع . ص ص 50 - 51.

أهداف معينة عن طريق الوسائل المتطورة للاتصال الجماهيري¹ ووسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق تبادل مختلف العناصر الثقافية، لذلك يحتل الاتصال الثقافي أهمية كبرى لماله من قدرة التأثير في سائر مجالات الحياة وتحقيق التقارب بين أفراد المجتمع عبر العالم والاطلاع على مختلف ثقافات الشعوب وفرصة الحصول على الأخبار والمعلومات ومشاهدة البرامج الإعلامية المختلفة والاطلاع على المتغيرات الثقافية، لكن وفق نموذج غربي مركز ومؤطر.

المطلب الثاني: آليات توظيف العولمة الثقافية للاتصال الثقافي في المجتمع الدولي:
تعمل العولمة الثقافية على تعزيز الأطر والسياسات والآثار الناجمة عن الاتصال الثقافي غير المتكافئ من حيث وسائله بين دول الغرب والآخر، وتعمل على إضافة حُقن جديدة تتلاءم وأهداف العولمة وديناميكيته،² فالعولمة الثقافية يتجاوزها الحدود القومية وفي إطار مفهوم القرية الكونية أين يتوحد العالم عن طريق وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات يكون فيها الفرد أكثر انتماء لهذه القرية الكونية ولثقافتها الوافدة ولنشر هذه الثقافة توظف العولمة الثقافة مجموعة من الآليات والوسائل أهمها:

⊙ **الاتصال الجماهيري:** وهو الاتصال الذي يتم عن طريق عملية يتم بمقتضاها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات إلى عدد كبير من الأفراد باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري (الصحف، التلفزيون، المجلات، الراديو... إلخ)، للمزيد أنظر: رحيمة عيساني مدخل إلى الإعلام والاتصال، ص 51.

² زمام، نور الدين (نوفمبر 2012). **عولمة الثقافة: بين المستحيل والممكن**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 143.

_ التقدم والتطور التكنولوجي سيما في مجال الاتصال والمعاملات الاتصالية وتقنياته، وهو الأمر الذي وفر للعولمة الثقافة أن تبسط يدها سيطرةً وهيمنة أحادية غربية تؤثر بها على الهوية والخصوصية الثقافية على شعوب العالم الأخرى.

2_ وسائل الاتصال والإعلام المختلفة سواء المكتوبة أو السمعية البصرية أو الإلكترونية، بحيث تعد الناقل والحامل لرسالة ثقافية غربية غزيرة ومتنوعة وجذابة أين يكون توظيف البعد الإعلامي ثقافياً تكون به وسائل الإعلام أهم مساهم في تكوين القرية الكونية¹ وإغراقها بالمحتويات الإعلامية ذات التوجه الثقافي المؤطر والموجه أين تعتبر وسائل الاتصال أدوات ثقافية والوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة.

3_ شبكة الإنترنت حيث هي أهم وسيلة وعَصَبُ آليات العولمة الثقافية لقدرتها الفائقة والسريعة في نقل وتبادل المعلومات والأفكار والمحتويات الثقافية خاصة الأفلام، الصور الموسيقى... التي تتعارض والخصوصيات أو الهويات أو القيم الثقافية لبعض الشعوب المتناقية، بما في ذلك التأثير في القيم الفاضلة والدينية² من خلال مواقع الإباحية والشذوذ.

4_ الفضائيات وهي الآلية التي أصبح لها أهمية كبيرة لدى الأفراد عبر العالم خاصة في الحياة الثقافية للشعوب من خلال تقنيات الأقمار الصناعية والتلفزيون، بحيث تعتمد على الصورة الذهنية والنمطية لما لها من وقع وأثر، من خلال محتوياتها الإعلامية التي أحدثت انعكاسات أثرت بعمق على القيم والسلوكيات والخصوصية الفكرية والثقافية والسلوكية

¹ بوزفور، منصور 2004: العولمة والنظم الحارسة (التضليل الإعلامي وثقافة الميديا)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ص 262.

² عبد الباسط سليمان (2005). عولمة القنوات الفضائية، القاهرة، مصر، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، ص 95.

للأمة¹، من خلال كبريات القنوات التلفزيونية الفضائية من برامج فلعلّ ما تقدمه محط CNN أو BBC حتى بعض المحطات العربية على غرار MBC وروتانا إلى أنّ الممنوع ليس له مكان في عالم الاتصال الثقافي التلفزيوني حيث لا تُفرق المحتويات الإعلامية الثقافية في الفضائيات بين كبير أو صغير ولا بين أمي أو متعلم² ولا بين قاصر أو راشد.

5_ الهاتف المحمول وهو أحد أشكال الاتصال اللاسلكي وساهم في زيادة الاتصال والتواصل في شتى أنحاء العالم، كما يُستعمل في التسلية وتبادل الرسائل والتصوير، كما يمكن من خلاله الولوج إلى شبكة الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

6_ المؤسسات الثقافية والتربوية الغربية التي تستقطب الطلبة والشباب للدراسة بها، فيكون لها دور فعّال في تذكية عقولهم بقيم وممارسات وعادات أجنبية غريبة فنشأ شباب بثقافة أجنبية تتقاطع مع قيمهم الأصلية،³ وعليه فما من شك أن العولمة الثقافية في علاقتها بالاتصال الثقافي تقوم على توظيف وتمرير قيم العولمة الثقافية من خلال آليات ووسائل متنوعة من تقنيات تكنولوجية متطورة، إضافة إلى الشبكة العنكبوتية "الإنترنت" وصولاً إلى وسائل الإعلام والاتصال المختلفة والفضائيات التلفزيونية، بالإضافة إلى المؤسسات التربوية والثقافية واحتكاك الأفراد بثقافة الشعوب الأخرى، لكن في وقتنا الراهن أضحت وسائل التواصل الاجتماعي تتيح الاتصال والتواصل والتبادل الثقافي عبر مختلف المواقع كالفيسبوك والانستغرام والتويتتر... إلخ.

¹ العيدوني، وداد (ب-ت). الفضاء السمعي البصري في العالم العربي: بين مركزية القيم ومطلب التحديث، كلية العلوم القانونية والاجتماعية، طنجة المملكة المغربية، ص 03.

² حارب، سعيد(2000). الثقافة والعولمة، الإمارات، دار الكتاب الجامعي، ص 11.

³ إحسان محمد الحسن(1998). تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب الغربي، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض، ص 106.

المطلب الثالث: العولمة الثقافية والخصوصية الثقافية الجزائرية.

تترادف الخصوصية الثقافية في المعنى مع مصطلح الهوية الثقافية، الذي يعني تلك المبادئ والأفكار والمعتقدات والالتزامات المذهبية التي تشكل ذهنية الإنسان وتحديد مشاعره ووجدانه وسلوكه وتشكل رؤيته الكلية إلى العالم حوله وإلى عالمه الخاص به،¹ أو هي تُعبّر عن المحتوى الأخلاقي والفكري والجمالي الذي يوجه السلوك الفردي، ويحدد الفعل الاجتماعي المشترك لمجموعة سكانية محددة أين هناك علاقة بين الخصوصية الثقافية باعتبارها تمثل الهوية الثقافية، لذا يصف الكاتب مراد زعيمي العلاقة بين الثقافة والهوية (الخصوصية) قائلاً: "لكل مجتمع ثقافة ولكل ثقافة هويتها الخاصة التي تنطلق منها... وتتمثل فيما يمكن تسميته نسق القيم الإنسانية، حيث يكون هذا النسق عبارة عن دين أو أسطورة أو مذهب فيشتمل كل أنحاء الثقافة متغلغلا في كل أجزائها".²

كما ذهب الكاتب محمد عمارة إلى القول بأن: الهوية الحضارية والثقافية لأمة من الأمم هي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات العامة التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات.³

فملاح الخصوصية الثقافية لمجتمع ما مثل المجتمع الجزائري، تتجسد في ثقافة وطنية هي نتاج شعب متفاعل مع بعضه ويعيش نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية التي تجعله يتعايش ويتميز وينصهر، وله عادات وتقاليد ولغة مشتركة كما يشارك بعضه البعض في طرق التفكير والفنون والأفراح والأحزان والقواعد العرقية التي

¹ طاحون، زكريا محمد عبد الوهاب (2003). بيئات ترهقها العولمة الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، القاهرة، المكتب العربي للبحوث والبيئة، ط1، ص 20.

² زعيمي، مراد (2001). الثقافة والعولمة بين التكيف والتفاعل، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 120.

³ عمارة، محمد (فيفري 1997). الهوية الحضارية، مجلة الهلال، العدد4، القاهرة، مصر، ص 05.

تحكمه، فمفهوم الخصوصية الثقافية يركز على بقائها ثابتة غير متغيرة، فقد تعني أشياء كثيرة من أمثلة التقاليد والمكونات الثقافية والدين والقيم الناظمة للسلوك وحتى اللغة أين "تسعى العولمة إلى إضمار التنوع اللساني في العالم"¹ ومختلف المكونات الثقافية المكونات الثقافية الي أصبحت مهددة من قبل العولمة بشكل عام والعولمة الثقافية بشكل أخص، بحيث تؤثر عليها من خلال ما تهدف إليه من تحطيم للقيم والثقافة الوطنية مقابل الترويج لقيم فردية وثقافة استهلاكية، وأيضا التأثير على اللغة العربية كمنتج ومكون ثقافي وتعتبر اليوم من أكبر التحديات التي تواجه اللغات الحية في عالم اليوم، تحدي العولمة التي تندفع في اكتساح جارف للخصوصيات اللسانية واللغوية والثقافية.²

واستقرأً لواقع الخصوصية الثقافية وعلاقته بالعولمة الثقافية أفرزت مفاهيم جديدة كانت بمثابة التأثيرات التي تواجهها خصوصية وهوية الثقافة في الدول بما فيها الجزائر، ومن هذه المفاهيم نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

1_ الغزو الثقافي: والذي حدد مفهومه الكاتب عبد الله عبد المحسن التركي في محاضرة أقيمت في ملتقى الفكر الإسلامي التاسع عشر في جويلية 1985، حيث يرى "أن الغزو الثقافي هو كل فكرة أو معلومة أو برنامج أو منهج يستهدف صراحة أو ضمنا تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقديّة والفكرية والثقافية والحضارية أو يحط من قيمتها وإحلال سواها محلها في الدستور أو مناهج التعليم أو برامج الإعلام والتثقيف..."³، بحيث يكون

¹ التويجري، عبد العزيز بن عثمان (2008). اللغة العربية والعولمة، مؤشرات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسسكو، ص13

² نفس المرجع، ص21

³ محمد ، سيد محمد(1994). الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ط1، ص 15.

الغزو الثقافي سلاح ووسيلة ونفوذ ثقافي للعولمة الثقافية لغرض بدائل ثقافية، باعتباره بعد من أبعاد الهيمنة والتغلغل الثقافي لثقافة معينة في مقابل مسخ الثقافة الوطنية وتشويهها والقدح فيها باعتبارها ثقافة لا كواكب العصر والحضارة.¹

2_ الاختراق الثقافي: وهو من المفاهيم التي أفرزتها العولمة الثقافية والمؤثرة في الخصوصية الثقافية، بحيث يتم توظيفه عن طريق وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال المتطورة كالقنوات الفضائية والانترنت، بغية التأثير بمحتوياته الثقافية الوافدة على ثقافات المجتمع، خاصة في هذا العصر الذي يعرف انفتاحا عالميا بفضل ثورة الاتصالات والمواصلات، فأصبح الاختراق والهيمنة الثقافية من الدول الغربية على البلدان النامية أمرا محققاً.² وهذا ما يمثل تهديداً حقيقياً للثقافة والفكر على الدول المتلقية بما فيها الجزائر.

3_ الاغتراب الثقافي: وهو شعور ينتاب الأفراد لأنهم يعيشون بقيم وممارسات لا يتوحدون معها، أي أنهم منفصلون عنها وإظهار رفض لثقافة مجتمعه الأصلية، بحيث يعتبر الاغتراب ظاهرة اجتماعية خطيرة على كيان الفرد والمجتمع، إذ تعتبر ظاهرة مدمرة للبناء الاجتماعي وعدم قدرة الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية من خلال السلبية في التعامل مع الغير والتمرد على منظومة العادات والتقاليد والثقافة الأصلية، والميول إلى العزلة الاجتماعية وضعف الاندماج الاجتماعي، ففوق الفرد في حالة الاغتراب تجعله يغترب عن عقيدته ومحيطه الاجتماعي وحتى إنسانيته.³

¹ تومي، الخنساء. (2017). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الاتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 140.

² نفس المرجع، ص 141

³ عاشور، نادية (ب-ت). نمط الاستهلاك والاغتراب الثقافي في العالم التابع، مقال ضمن كتاب جماعي العولمة والهوية الثقافية، ص ص 287-288.

4_ **التثاقف:** من الناحية السوسولوجية يمكن القول بوجود التثاقف في أي مجتمع في حالة احتواء السيرورة الثقافية لهذا المجتمع على ثقافات أجنبية مختلفة بجانب الثقافة المحلية أي إلقاء ثقافتين أو عدة ثقافات يكون غالبا فيها الفرد هو الضحية،¹ وهذا هو هدف العولمة الثقافية أين ينتج ضعفا في الثقافة الأصلية، ولوسائل الإعلام دور بالغ الأهمية في ذلك ويحدث ما يعرف بالتميط الثقافي والذي يقصد به أن يسود العالم نموذج فكري واحد في كل المجالات بما فيها الجانب الثقافي، وهذا له أثر على الخصوصية الثقافية الوطنية.

5_ **التكيف الثقافي:** بحيث أن الثقافة كفعل اجتماعي يمكن للفرد أن يتكيف معها ومع مختلف الثقافات من طريق العامل التعليمي والديناميات الشخصية،² فعندما يحتك عنصر ثقافي في منظومة ثقافية أخرى يكون القبول أو الرفض أو يحدث ظاهرة التهجين والمشاركة بين ثقافتين فتنشأ ثقافة هجينة لدى الأفراد عن طريق تكيف الفرد مع الثقافة الوافدة.

فملاح الخصوصية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة الثقافية تحتاج إلى حماية هذه الهوية كفعل اجتماعي، من خلال المحافظة على الثقافة المادية واللامادية التي تزخر بها الجزائر، بل والعمل على خلق أمن ثقافي من كل ما هو غزو واختراق والعمل على استغلال العولمة الثقافية ووسائلها للترويج للثقافة الجزائرية خاصة القيم الثقافية الفاضلة.

¹ Adelghani megherbi : **eultvr et person alité algérienne** , Alger, ENAL O.P.U, 1986, p 26.

² برهان، زريق(2017). **مخاطر الغزو الثقافي**، سوريا، وزارة الإعلام السورية ، ص 23.

المبحث الثالث: التأثيرات الإيجابية والسلبية للعولمة الثقافية على المجتمعات العربية والإسلامية.

المطلب الأول: الآثار الإيجابية للعولمة الثقافية.

مكنت العولمة الثقافية من انتشار الأفكار والمعلومات والقيم الثقافية والأخلاقية والدينية على الصعيد العالمي، بحيث يمكن للعالم العربي الإسلامي أن يستغل العولمة الثقافية لكي تصبح ثقافته ثقافة عالمية والترويج لها عبر مختلف الوسائل، كما استفادت اللغة العربية من العولمة لانتشار أكثر بفضل تقنيات الاتصال وإمكانية إعداد الكتب والبحوث عن طريقها.

_ الانفتاح الفكري والثقافي للمجتمع العربي الإسلامي والسير في الإصلاح والقضاء على التبعية الثقافية، من حيث حرية الفرد في اختيار الثقافة المناسبة له وإبراز طاقته فيها.¹

_ رواج تكنولوجيا المعلومات والاتصال من وسائل وشبكات إعلامية واتصالية وماله من دور في تسيير الاتصالات الثقافية و العلمية بين الشعوب ونشر وترويج للثقافة المحلية العربية الإسلامية،² وهذا من خلال انسياب المعارف والمعلومات والثقافات وتبادلها بين الدول كنتيجة لتفتح العولمة الثقافية على هذا الأمر.

_ إمكانية نشر تعاليم وقيم الدين الإسلامي من خلال استغلال وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

¹ حيفري، نسيمه أمال (2015). العولمة الثقافية وآثارها على هوية الشعوب العربية، طرابلس، ليبيا، أعمال مؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي، ص 02.

² الرقيب، صالح حسين سليمان (2001). العولمة الثقافية آثارها وأساليب مراجعتها، عمان، الأردن، مقال في كتاب مؤتمر العولمة وانعكاساته على العالم العربي في المجالين الثقافي والاقتصادي، ص 18.

من خلال هذه الآثار يبدو أن العولمة الثقافية قد أتاحت الفرصة أمام الدول والشعوب العربية والإسلامية بما فيها الجزائر لتوظيفها في الانتشار والتبادل الحر للثقافات والأفكار لكن الواقع يعكس غير ذلك بالنظر إلى أن هذا يتم عن طريق امتلاك التقنية والتطور التكنولوجي وسرعة تدفق الانترنت وامتلاك كبريات الشركات الإعلامية المروجة لهذه الثقافة، وهذا مالا تملكه الدول العربية مقارنة بدول الغرب التي فرضت هيمنتها الثقافية بأشكال متفاوتة، لذا هناك العديد من الباحثين يؤكدون أن العولمة الثقافية مخاطر وتأثيرات سلبية متعددة.

المطلب الثاني: الآثار السلبية للعولمة الثقافية

تثير العولمة في المجال الثقافي عددا من الآثار والإشكالات على مختلف الأصعدة فنجد من أهم هذه التأثيرات:

_ **تهديد الهوية والخصوصية الثقافية** من خلال الاتجاه لصياغة ثقافة عالمية في ظل العولمة لها قيمها ومعاييرها، خاصة تبني النموذج الأمريكي والغربي في طريقة الحياة بشكل عام.¹

_ **التبعية الثقافية للثقافة الغربية (الغزو الثقافي)** بحيث تعد من آليات الغزو الثقافي الفكري على الشعوب العربية والإسلامية، قد يصل إلى حد العنف أو الاغتصاب الثقافي تحت مسمى الاختراق الثقافي والإقصاء لثقافة الغير بفضل سلاح تكنولوجيا الاتصال والتقدم في مجال الإعلام،² هذا ما أدى إلى تراجع دور العملية الثقافية في المجتمعات العربية

¹ السيد، ياسين (1996). العولمة والطريق الثالث، القاهرة: مصر، مكتبة الأسرة، ص 30 .

² رضا عبد الواحد أمين: مرجع سابق، ص 118.

والإسلامية وتأثر الهوية الوطنية المحلية وإعادة تشكيلها في إطار خصوصية أو هوية عالمية، يفقد من خلالها الفرد مرجعيته وثقافته الأصلية والمحلية ويتخلى عن انتمائه.¹

_ **الخواء الفكري والانحراف الأخلاقي** وهذا ما يؤدي إلى التفكك الأسري وارتفاع نسب الطلاق والأطفال غير الشرعيين والدعارة والشذوذ وتعاطي المخدرات،² ومختلف السلوكات والانحرافات الاجتماعية المنافية للمعايير والقيم الدينية والاجتماعية، في المقابل انتشار قيم غربية تحررية قائمة على الفردانية (الأنانية) والثقافة الاستهلاكية التي تعمل العولمة على الترويج لها من خلال مختلف الماركات العالمية للأطعمة والألبسة وغيرها.

_ **استهداف المرأة بالثقافة الغربية** كونها عماد بناء الأسرة والمجتمع والتأثير فيها من خلال ولوعها بالنمط المعيشي الغربي وطرق حياة المرأة في الغرب وضرب قيمها الثقافية الاجتماعية والدينية وتقديمها في شكل جسد وسلعة رخيصة تتجدد قيمتها في اللباس ومفاتيح الجسد وإقامة علاقات متحررة مع الجنس الآخر أين تقدم كنموذج عالمي يجب الاقتداء به من طرف فتيات العالم.³

_ **محاولة ضرب القيم الدينية للمجتمع الإسلامي خاصة** فيها يتعلق بالأسرة والمرأة عن طريق مفاهيم جديدة للأسرة والزواج، حيث أصبحت دعوات كثيرة لمفاهيم منافية للإنساني

¹ عبد اللاوي، ليندة (2016). الأسرة الجزائرية والعولمة : الوظائف الاقتصادية الجديدة اختيار أم إكراه مجلة الآفاق الفكري، العدد 4 جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ص 194.

² رضا عبد الواحد أمين. مرجع سابق ، ص 119.

³ الزبود، ماجد (2005). الشباب في عالم متغير، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، ص 25.

كالمثلية الجنسية، المساواة والدعوة إلى الإلغاء الميراث والحرية الجنسية وإباحة الزنا والإجهاض وكلها أفكار و مفاهيم لها خطورتها على الإنسانية.¹

_ **محاربة اللغة العربية** كونها إحدى اللغات السامية ولغة القرآن والدين الإسلامي لسان العالم العربي ومحاولة إحلال محلها لغات أجنبية أخرى، فالعولمة تسعى إلى الهيمنة على اللغات،² ويظهر ذلك بشكل واضح في اللغة الأجنبية التي يتعامل بها في المجتمعات سواءً شفويًا أو كتابيًا، فنجد مثلاً حتى كتاباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي فإنهم يكتبون كلمات ومعاني عربية ولكن بحروف لغة أجنبية.

_ **التميط الثقافي** أو ما يعرف بخلق نموذج ثقافي غربي موحد يروج لثقافة عالمية تؤطرها وتوجهها دول الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

كل هذه التأثيرات وغيرها واجهها ولا يزال يواجهها المجتمع من ضرب نمط الحياة والخصوصية الثقافية مروراً إلى التأثير في البناء الاجتماعي للمجتمع العربي الإسلامي، من خلال التركيز على التأثير في الأسرة واستقرارها وتماسكها سيما فيما يتعلق بالمرأة، وممارساتها الاجتماعية ذلك ما تطلب تفعيل سبل وآليات لمواجهة العولمة الثقافية في جانبها السلبي خاصة على مستوى التأثير في القيم الدينية.

¹ إسماعيل علي محمد. مرجع سابق، ص 35.

² سيسي أماند وعبد الحكيم عبد الله (سبتمبر 2015). نحو رؤية تربوية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية وتعزيز الحضارة الإسلامية، ماليزيا، قسم التربية جامعة سلطان زين العابدين، ص 796.

الفصل الثالث:

سوسيولوجية القيم الدينية في ظل التحولات
المجتمعية .

تمهيد:

تعد القيم معايير ضابطة للسلوك الفردي والإجتماعي، في حين أن القيم الدينية فهي معايير ترتبط بمصدرها الديني في شكل مقاييس ومبادئ للحكم على الأفعال ومختلف الممارسات الاجتماعية للسلوكات الفردية والجماعية، بحيث تتمتع هذه القيم بخصائص وعديد التصنيفات نظرا لأهميتها في المجتمع، غير أن القيم الدينية تعتبر من القيم السامية كونها ربانية المصدر والغاية إلا أنه في ظل التكنولوجيا والثقافة الوافدة عبر العولمة الثقافية وكذا التحولات والتغيرات الاجتماعية ظهرت عديد الآثار التي صعّبت من إلتزام الأفراد بهذه القيم كممارسات تتجسّد من خلال سلوكياتهم الاجتماعية لذا سنتطرق بالدراسة في هذا الفصل إلى القيم الدينية وتطبيقاتها كممارسة اجتماعية في المجتمع.

المبحث الأول: مدخل سوسيولوجي لدراسة القيم.

المطلب الأول: مفهوم القيم وعلاقتها بالمفاهيم المرتبطة بها

إن مسألة القيم أو القيمة من حيث النشأة فهي مفهوم يرتبط بمصادرها كالدين، والثقافة، والأخلاق، ففكرة القيمة ترتبط بما يستحق التقييم، بحيث ربطت الدراسات نشأة وتطور القيمة إلى المذاهب الفلسفية على غرار مذهب أفلاطون الذي عبّر على فكرة الخير بأنها قيمة للعالم المثالي فوضع القيمة فوق الوجود،¹ وتوالت الدراسات والنظرات إلى القيمة بما يرتبط بمعاني الخير والحق والجمال والفضيلة، وهناك من يؤول مفهوم القيمة إلى تأويل ديني وهناك من يستعملها بمفهوم تقني في مجال الاقتصاد وغيرها، ولذلك نستعرض مفهوم وتعريف للقيمة والقيم.

فالقيم في اللغة العربية: هي جمع قيمة ولفظ اشتقاقي من الفعل "قَوَّمَ" أي قام يقوم قيمة وتستخدم هذه اللفظة للدلالة على معاني مختلفة منها الدلالة على الفضائل الدينية والخلفية والاجتماعية، رغم أنها في قواميس اللغة العربية جاءت بمعنى قيمة الشيء (ثمنه) وفي معنى آخر الثبات والاستقرار،² وقد عرّف معجم الوسيط القيمة أو قيمة الشيء هي قدره وقيمة المتاع هي ثمنه ويقال **مالفلان** قيمة أي ماله "ثبات..."³، فنجد أن معاني "القيمة عند اللغويين تتراوح بين عدة معانٍ منها الاستقامة، الاعتدال، الثمن، الثبات، والاستقرار وأيضا الفضائل الدينية والخلفية والاجتماعية".

¹ بلقيش، محمد (ب-ت). العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم: تأصيل الصلة، المغرب، منشورات المعارف، ط1، ص 34.

² إيميل، بديع يعقوب (2004). المعجم المفصل في اللغة العربية، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، ص 314.

³ إبراهيم أنيس وآخرون (1979). المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية، ط2، ص 768.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

وبأني أصل مفردة "القيم" في القرآن الكريم بصيغ ومعانٍ مختلفة، منها معنى الاستقامة والصلاح، والعدل، والثبات والرعاية،¹ كما نشير أن مصطلح القيم بالمعنى الحديث لم يكن مصطلحًا مستخدمًا لدى العرب منذ القدم، وإنما دخل إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة.

القيم في الاصطلاح: لم تجمع الآراء على تعريفه بل تعددت وجهات النظر في تحديده، حيث تناوله الباحثون كلٌّ من زاويته بناءً على المنطلقات الثقافية والفكرية وكذلك التخصص ومجال البحث والتوجه، ونجد من يعتبر القيم غير قابلة للتعريف معتبرًا إياها تجربة فردية شخصية يعرفها من يقوم بها فقط.²

تاريخياً نجد أنّ أول من استخدم لفظ "القيمة" بمعنى فلسفي هو الفيلسوف الألماني **هيرمان لوتز "Lotze"** ثم علماء الاقتصاد النمساويون، فبذلك كان منشأ القيمة فلسفي واقتصادي.³ والتباين في تعاريف القيم نحاول عرضه وفق ما يلي:

1_ القيم معايير وقوانين: بحيث تقاس من خلالها المواقف والأفكار والأقوال أين تعتبر (القيم هي المقاييس والمبادئ التي تستعمل للحكم على قيمة الشيء أما المعايير فهي التي يتم الحكم بها على الناس والأغراض والمواقف والأفعال... بأنها جيدة ومرغوبة وقيمة أو عكس ذلك بأنها سيئة وغير قيمة أو قبيحة).⁴

¹ الجلاء، ماجد زكي (2008). تعلم القيم وتعليمها، عمان، الأردن، دار المسيرة، ص 19.

² العلي ، أحمد عبد الله (2001). العولمة والتربية، القاهرة، مصر، دار الكتاب الحديث، 2001، ص 13.

³ الحارثي، فهد بن محمد (2016). القيم في مدرسة المستقبل: جدول التحولات والتحديات، بيروت، لبنان، منتدى المعارف، ط1، ص 35.

⁴ الجلاء، ماجد زكي الجلاء. مرجع سابق ص 22.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

كما تُعرّف القيم على أساس أنها مجموعة القوانين والمقاييس والصادرة عن جماعة ما، وتتخذ كمعايير للحكم على الأعمال والأفعال ويكون لها قوة الإلزام.¹

نلاحظ من التعريفات السابقة أن القيم هي في مقام المعيار أو القانون الاجتماعي للحكم على الأفعال الاجتماعية للأفراد، أين يتم اعتبارها مقياس إيجابية أو سلبية هذه الأفعال من طرف الأفراد في المجتمع.

2_ القيم رغبات واختيار: إن ربط القيم برغبات وتفضيلات الفرد التي يختارها أين يكون سلوكه في الغالب قائماً على ما يرغب ويفضّل ويختار، حيث يقول **ماجد زكي الجلاذ:** (تفضيلاتنا هي في حقيقتها أيماننا التي نتمثلها).²

كما وفي نفس الإطار يذهب الباحث **محمد أحمد بيومي** بتعريف القيم بأنها: (المرغوب فيه من الفرد أو الجماعة الاجتماعية).³

وهناك تعريف آخر **لفوزية دياب** ترى فيه أن: "القيم تفضيلات، وأنّ القيم الإيجابية منها والسلبية تكن في اللذة (الذي تحقّقه القيمة) أو الألم الذي يشعر به الإنسان".⁴

3_ القيم توجيه السلوك: أين تعتبر القيم توجيه لسلوك الأفراد المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقيم، من هنا فإن مجموعة القيم السائدة لدى شخص أو جماعة اجتماعية تمثل نوعاً ثابتاً من

¹ بركات، أحمد لطفي بركات(1983). القيم والتربية، الرياض، السعودية، دار المريخ، ص 173.

² الجلاذ، ماجد زكي. مرجع سابق، ص 22.

³ بيومي، محمد أحمد (1990). علم اجتماع القيم، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعة، 1990، ص 146.

⁴ دياب، فوزية (1980). القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة، مصر، دار الكتاب العربي، ص 22.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

الضغوط الاجتماعية المؤثرة في سلوك الفرد، بحيث تُعتبر القيم مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا التي توجه سلوكيات الإنسان في علاقاته وما يحيط به.¹

إذ بهذا التعريف للقيم نجد أنّ اتجاهات وسلوكيات الأفراد هي محصلة للتوجيهات القيمية،² فأيّ سلوك يقوم به الفرد يكون وراءه قيمة تدفعه لتحقيق ذلك.

4_ القيم معتقدات: فهناك من يربط القيم بأنها معتقدات عامة راسخة تملي على الإنسان اختيارات سلوكية ثابتة، إذ تكون القيمة معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة وتملي عليه مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات المجسدة لهذه القيمة.³

5_ القيم تقويم: ويشير إلى أنّ القيم تعتبر تقويماً للأشياء والأفعال والسلوكيات والمواقف، بحيث يطلق عليها أحكاماً تقويمية سواءً بالخير أو الشر أو الخطأ والصواب أو النفع والضرر أي أن القيم اتجاهات تقويمية.⁴

والمعنى الاصطلاحي لمفهوم القيمة اهتم به الباحثون في المجالات العلمية والبحثية ومن أمثلة ذلك:

1_ القيمة في علم الاقتصاد: ترتبط بصلاحية شيء لإشباع حاجة أو منفعة أي ما يصطلح عليه بقيمة المبادلة والمنفعة لمتاع ما.

¹ عيفي، محمد الهادي (1978). في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، ص 276.

² الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص 40.

³ قمبر، محمود (1992). التربية وترقية المجتمع، القاهرة، مصر، دار سعاد الصباح، ص 79.

⁴ طهطاوي، سيد أحمد (1995). القيم التربوية في القصص القرآنية، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ص 43.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

فالقيمة عند الاقتصاديين مصطلح فني يشير إلى عدد وحدات شيء، تستبدل في مقابل وحدة أو أكثر من شيء آخر،¹ أين ترتبط القيمة بالسعر أو الثمن.

2_ مفهوم القيمة في الفلسفة: ارتبط مفهوم القيم عند الفلاسفة بإرجاعه إلى نظرية المثل العليا الأفلاطونية والى آراء أرسطو وغيره من الفلاسفة، أين تباين وجهتين لتعريف القيمة بالمعنى الفلسفي.

أ. **وجهة نظر ذاتية:** وتعني تلك الصفة التي يتصف بها موجود ما سواءً كان شخصاً أو شيئاً وتكون له درجة من التقدير أو الرغبة.

ب. **وجهة نظر موضوعية:** فترتبط القيمة بما في الموجود نفسه سواءً كان شخصاً أو شيئاً وتمثل السبب الموجود في جوهر الشيء المرغوب الحصول عليه.²

3_ مفهوم القيمة في علم الاجتماع: يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس، وأن القيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو إمكانات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي،³ فالقيم عبارة عن مستوى أو معيار للانتقاء ومحدد للسلوك الفردي والاجتماعي، نحكم من خلالها على الأفعال والأفكار والاتجاهات والسلوكات وتوجه تفضيلاتنا الاجتماعية.⁴

¹ غيث، محمد عاطف (2008). قاموس علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 364.

² زقزوق، محمود حمدي زقزوق (1983). مقدمة في علم الأخلاق، الكويت، دار القلم، الكويت، ط3، ص 138.

³ عبد اللطيف، محمد خليفة (1992). ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 39.

⁴ غيث، عاطف، غريب، سيد أحمد (1978). علم الاجتماع العام، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ص 162.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

كما ترتبط القيمة بالثقافة وتعتبر أحد عناصرها التي تمثل المبادئ والأحكام والاختبارات التي تحمل معاني اجتماعية، إذ تعتبر بمثابة موجبات ومعايير للحكم على الأشياء والأفعال والمعاني والسلوكيات.

4_ مفهوم القيمة في الدين: إن الديانات السماوية جاءت بتعاليم الوحي السماوي التي من شأنها الحكم على قيم الأشياء والأعمال والأفعال التي يترتب عنها الخبراء والثواب، إذ تعتبر عبارة عن مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل والتوافق والعمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة الدينية، بحيث تكون قيمة سلبية مخالفة لما نهى عنه الدين أو ايجابية تتوافق بما يفرضه الدين ولا يتعارض مع أحكامه.¹

المطلب الثاني: خصائص القيم

إن الباحث في موضوعات القيمة والقيم يلحظ أنها تتميز بعدد السمات والخصائص التي منها ما هي عامة تشترك فيها المجتمعات كلها، وأخرى خاصة تتعلق بجماعة اجتماعية معينة أو نوع من موضوعات القيم كالدينية مثلا، ونحاول فيما يأتي عرض مجموعة من الخصائص التي تشترك فيها القيم على النحو التالي:

1_ القيم ذاتية (شخصية): فالقيمة مرتبطة بشخصية الفرد وتتمثل لديه في أنماط مختلفة من الاتجاهات والاهتمامات والأهداف والأحكام، مما يعطيها صبغة الذاتية والشخصية، فلكل فرد نظرة خاصة للقيم تتأثر بشخصيته وتميزه عن غيره، فتظهر لديه صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختبارات والحاجات والأحكام، مما يجعلها قضية ذاتية شخصية

¹ قميحة، جابر (1984). المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، مصر، دار الكتب الإسلامية، ط1، ص 41.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

يختلف الناس حول مدى أهميتها والحكم عليها بناءً على ذواتهم وبنائهم الشخصي وتصوراتهم الخاصة بين الصواب والخطأ والحسن والقبیح.¹

2_ القيم نسبية: ويقصد بالنسبية أنها تتفاوت من فرد لآخر ومن بيئة لأخرى، وحسب الزمان والمكان ومن ثقافة إلى ثقافة، فما تجده عند مجتمع قيمة إيجابية قد تجده في مجتمع آخر قيمة سلبية،² فالثبات في القيم هو التزام كل فرد بالمنظومة القيمية التي نشأ عليها، لذا يمكن القول أن القيم نسبية من مجتمع إلى آخر وثابتة داخل المجتمع الواحد.

3_ القيم إنسانية: أي أنّ القيم مرتبطة بالإنسان من دون غيره، فترتبط بسلوكه وتعمل على تقويمه، كما تقوم على بناء الإنسان وجدانياً وأخلاقياً واجتماعياً، وتنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض.³

وبهذا يمكن القول أن أي جماعة اجتماعية أو المجتمع ككل، إذا فقد قيمة يسود الانحراف، والإجرام والخوف....

وهناك من يُضمن القيم ضمن الأنساق القيمية الكبرى للفعل الإنساني، إذ يعتبرها **بارسونز (القيم) متغيرات في أنساق الشخصية والمجتمع والثقافة،⁴ بمعنى أنّ القيم ترتبط بالفرد وإنسانيته.**

¹الجلاد، ماجد زكي. مرجع سابق، ص 36.

²دياب، فوزية . مرجع سابق، ص 38.

³ الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق، ص ص 58- 59.

⁴ بوفولة ، بوخميس(2014). انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي، الجزائر، المكتب الجامعي الحديث، ط1، ص 202.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

4_ **القيم متعددة:** بحيث تتغير القيم بتعددتها وكثرتها، ويرجع ذلك إلى كثرة الحاجات الطبيعية والإنسانية ويظهر تعدد القيم في واقع حياة الإنسان وأساليب حياته، وسلوكه، وعاداته، وتعاملاته، ففي حديثه قيم وفي اللباس والعادات والأكل قيم أخرى وفي العلاقات الاجتماعية قيم، أي في الممارسات الفرية والاجتماعية لهذه القيم تنوع وتعدد،¹ ورغم هذا التنوع والكثرة والتعدد فهناك انسجام بينها في منظومة تسمى بنسق القيم (values system).

5_ **القيم مُتَعَلِّمة مكتسبة:** بحيث يتعلم الإنسان القيم ويكتسبها من خلال تفاعلاته مع محيطه وعن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية،² أي أن القيم ليست وراثية بل مكتسبة.

6_ **القيم هرمية:** ويقصد بالتدرج في القيم ترتيبها لدى الفرد أو الجماعة ترتيباً هرمياً تهدم فيه بعض القيم على بعضها البعض وذلك بناء على أهميتها بالنسبة للفرد الذي يرى هناك قيم أساسية وقيم فرعية.³

7_ **القيم تجريدية:** بمعنى أن القيم تصاغ وفق معانٍ محدّدة تتسم بالموضوعية والاستقلال، وتُفهم من خلال السلوك الذي تمثله والواقع الذي نعيشه أي في الإطار الثقافي الذي يعيشه⁴ الإنسان فمثلاً قيمة العدل لا يتحقق معناها إلا إذا كانت في إطار ممارسته أو الاستفادة منه،⁵ أي أن القيم شيء محسوس غير ملموس لأنها بمعانٍ تجريدية معنوية وليست مادية.

¹ الحارثي، فهد بن محمد . مرجع سابق ، ص 59.

² الزيود، ماجد الزيود(2006). الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن، دار الشروق، ص 24.

³ جبر سعيد، سعاد (2015). الصراع القيمي وأثره في التربية، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، ص 37.

⁴ الجلاد، ماجد زكي . مرجع سابق ، ص 38.

⁵ نفس المرجع. ص

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

8_ القيم الاجتماعية: أي أن القيم أو القيمة تنطلق في إطار اجتماعي محدد وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد بالقبول أو الرفض، كما يتم على أساسها تحديد الأدوار الاجتماعية وكيفية أدائها.¹

بالإضافة إلى هذه السمات والخصائص للقيم نعطي بعض الخصائص على سبيل الإيجاز، إذ تتميز القيم كذلك بالعلو أي سموها عن بقية الأفعال والسمات، كما تختص بصفة الحكمية وإعطاء الرأي والحكم على فعل أو فكر أو سلوك.

كما أن القيم معيارية أي أنها تعتبر معيار يقاس من خلاله سلبية أو ايجابية وسلوك الإنسان وتصرفاته

المطلب الثالث: تصنيفات القيم

إن دراسة موضوع تصنيف القيم أمرٌ جدير بالأهمية، وتكمن أهميته في الاختلاف والتعدد والتباين الكبير للتصنيفات التي توافقت وتعدد التعاريف والاختلاف للمفاهيم المتعلقة بالقيم، لكن في البداية نحاول فهم المقصود بمصطلح التصنيف الذي هو ترجمة للمصطلح الفرنسي **Classification** وهو نفس معنى اللفظ في اللغة الانجليزية كما جاء في معجم **Le robert Collins senior**²، بينما نجد معجم **Le nouveau petit robert** يقدم تعريفاً للتصنيف بأنه: "عبارة عن فعل يوزع بالترتيب ووفق معايير محددة..."³، أما علم الاجتماع

¹ المصري، ايهاب عيسى، طارق عبد الرؤوف(2013). القيم التربوية والأخلاقية، مفهوماً، أسسها، مصدرها، مصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، ص 16.

² Alain duval et des auteurs : **le Roberte Collins senior**, troisieme edition, dictionnaires le robert, p 148.

³ Paul robert :(1995) **le nouveau petit robert**, p 446.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

فيقصد بالتصنيف جعل الأشياء أصنافاً وفروعاً على أساس يسهل تمييزها عن بعضها البعض.¹

ويقصد بتصنيف القيم إدراجها ضمن مجموعات تكون فيها القيم ذات علاقة مشتركة، كأن يكون التصنيف على أساس الهدف أو المحتوى أو الخصائص أو شدة القيمة والالتزام الذي تفرضه أو عمومية ووضوح القيمة أو ديمومة ووظائف القيم،² وفيما يلي بعض هذه التصنيفات وفق معايير معينة:

أولاً/ تصنيف القيم على أساس معيار محتوى القيمة:

وهو أشهر المعايير التي وضعت لتصنيف القيم، حيث وصفه عالم النفس الألماني سبرانجر Spranger في كتابه "أنماط الرجال" حيث صنف القيم إلى ستة أنواع على النحو التالي:³

1_ القيم النظرية: وهي مجموعة من القيم التي تعبر عن اهتمام الفرد بالعلم والمعرفة والسعي للكشف عن الحقائق والتعرف عليها،⁴ كما يتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية أين نجدها عند العلماء والمفكرين والفلاسفة.

2_ القيم الاقتصادية: وتشمل القيم المرتبطة بعالم المال والأعمال وتكوين الثروة وتدبير شؤون المعيشة، ويتميز الأشخاص الذين تسود لديهم هذه القيمة بنظرة نفعية عملية تكون عادة عند رجال المال والأعمال وغالبًا ما تتعارض القيم الاقتصادية مع غيرها من القيم.¹

¹بدوي، أحمد زكي (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، ص 16.

² معيرش، موسى (2016). تصنيف القيم بين الدين والفلسفة، قسنطينة، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1، ص 27.

³ الجلا، ماجد زكي، مرجع سابق، ص 48.

⁴ الزبود، ماجد. مرجع سابق ، ص 25.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

3_ القيم الجمالية الفنية: وتهتم بكل ما يتعلق بالفن والجمال وتبحث في معايير ومكوناته ووظيفته، وتكون هذه القيمة عادة عند الفنانين والمبدعين ومن لديهم القدرة على تذوق الجمال والفن.

4_ القيم الاجتماعية: وتهتم بالناس والتعاون معهم ومساعدتهم والنظرة الايجابية لهم.

5_ القيم السياسية: وهي القيم المرتبطة بالسلطة والدولة والأفراد والنشاط السياسي.

6_ القيم الدينية: وهي التي مصدرها رباني وتتضمن العناية بالمعتقدات.

ثانيا/ تصنف القيم على أساس معيار الهدف أو المقصد:

وضع روكتش (Rokeach) المعيار الثاني في تصنيف القيم معتمداً على فكرة المقصد، وملخص هذا المعيار يتمثل في أن القيم تنقسم إلى قسمين قيم وسائلية وقيم غائية هدفية.²

1_ القيم الوسائلية: وهي القيم التي يُنظر إليها على أنها وسائل لغايات وليست مقصودة لذاتها، مثل أن تكون قيم مادية أو اجتماعية تساعد على إشباع الحاجات الاجتماعية أو قيم عقلية تساعد على إدراك الحق أو قيم أخلاقية تكون مصدر الشعور بالمسؤولية والالتزام أو جمالية تعكس الاهتمامات الجمالية للفرد أو روحية دينية تساعد على بناء المعتقد.³

¹ اسكندر نجيب، لويس كامل مليكة، رشي منصور(1975). الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، ط3، ص 498.

² Rokeach M, **the native of human values system in Hollander Eps hunt RG**, curen perspective in social psychology, p 344.

³ الحارثي، فهد بن محمد . مرجع سابق ، ص 86.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

2_ القيم الغائية: ويقصد بها القيم التي تطلب لذاتها وليس لغايتها وهي قيم نهائية، باعتبارها هدفاً للأفراد والجماعات بحيث يمكن إدراج مجموعة من القيم ضمن تصنيف القيم الغائية كقيم الحق وقيم الجمال وقيم الخير.¹

ثالثاً/ تصنيف القيم باعتبارها الدرجة أو الشدة:

ويؤثر في هذا التصنيف للقيم أمران إثنان وهما (درجة الالتزام التي تفرضها القيم ونوع الجزاء الذي تقرر وتوقع على من يخالفها) وتنقسم إلى ثلاثة أصناف: ملزمة، تفضيلية، مثالية.²

1_ القيم الملزمة أو الآمرة الناهية: أي ينبغي أن يكون وهذا النوع من القيم يفرض على الجميع الالتزام بها واحترامها، بغض النظر عن موافقته أو عدم موافقته تحقيقاً للمصلحة العامة وضمان أمن واستقرار المجتمع.

2_ القيم التفضيلية: أي ما يفضل أن يكون وهي قيم غير ملزمة كالعامل الإنساني والخير والنشاطات التضامنية، فالفرد مخير بين القيام بها أو تركها لكن من الأفضل التمسك بها والتحلي بها.³

2_ القيم المثالية: وهي القيم التي يُرجى أن تكون ويتطلع الناس إلى تمثلها في سلوكهم ولكنهم يشعرون بصعوبة تحقيقها بشكل دائم وبصورة عامة،⁴ من أمثلة هذه القيم الجهاد في سبيل الله والوطن.

¹ نفس المرجع. ص ص 86 - 87.

² معيرش، موسى . مرجع سابق ، ص ص 30 - 31.

³ الجلال، ماجد زكي. مرجع سابق ، ص 50.

⁴ الجلال، ماجد زكي . مرجع سابق ص51.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

رابعاً/ تصنيف القيم على أساس معيار العمومية:

ويقصد بهذا المعيار مدى انتشار القيم وشيوعها في المجتمعات، فهناك من القيم ما هي محدودة الانتشار وأخرى ذات انتشار كبير، وهنا نمايز بين صنفين من القيم كالآتي:

1_ قيم عامة (عالمية كونية): وهي القيم المنتشرة والشائعة في المجتمع ويؤمن بها عدد كبير من أفراد المجتمعات على اختلاف مستوياتهم وفئاتهم وطبقاتهم وبيئاتهم، بحيث تعتبر هذه القيم بقيم العولمة أو القيم الكونية العابرة للقارات، نذكر منها: القيم الإنسانية ومناهضة الحروب والقيم الاستهلاكية التي صارت تعبر عن واقع العصر كانتشار الموضة وأنماط حياتية عالمية، بحيث سيطرة قيم النموذج الأمريكي على العالم في مجال الحياة سواء في اللباس أو الثقافة أو غياب قيم الأسرة والاتجاه نحو الفردانية والليبرالية في مختلف مجالات الحياة.¹

2_ قيم خاصة (محلية وإقليمية): وهي القيم التي ترتبط بفئة خاصة دون غيرها وهي غير واسعة الانتشار وذات بعد محلي تمتاز بالخصوصية، بحيث يمكن التعبير عنه بالهوية والخصوصية الثقافية المحلية التي تعبر عن قيم وعادات وتقاليد جماعة من الجماعات الاجتماعية، كصيام رمضان باعتباره قيمة دينية وأخلاقية كبيرة في المجتمعات الإسلامية.²

خامساً/ تصنيف القيم على أساس معيار الوضوح:

بحيث تكون القيم إما ظاهرة صريحة مباشرة أو ضمنية وتصنف إلى صنفين:

¹ معيرش، موسى. مرجع سابق ، ص ص 32- 33.

² نفس المرجع ، ص 33.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

1_ **القيم الظاهرة الصريحة:** وهي القيم التي يصرح بها الفرد وتظهر من خلال أفعاله وأقواله كمساندة شعوب مستعمرة.

2_ **القيم الضمنية:** وهي عكس القيم المصرح بها وتظهر من خلال السلوك المنظم الصادر عن الأفراد، إذ أن أفضل ما يدل على القيمة هي آثارها الظاهرة في السلوك،¹ ويمكن القول أن العبرة في تبني وتجسيد القيم ليس بالعلام والظاهر فحسب بل بالعمل وتجسيد السلوكات الحاملة لمعنى القيمة.

سادسا/ تصنيف القيم على أساس معيار دوام القيمة:

ويقصد بالدوام النسبي بحيث تتعلق بمدى استمرارية القيمة في التأثير والتأثر على اعتبار أنه هناك بعض القيم مرتبطة بالزمان والمكان وهناك قيم تتجاوز ذلك، وفي هذا التصنيف نحدد نوعين من القيم:

1_ **القيم العابرة:** وهي القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام والسريعة الزوال.

2_ **القيم الدائمة:** وهي قيم تعبر عن الاستقرار والديمومة ويتناولها ويتوارثها الناس عبر الأزمان والأماكن مثل قيم، التعاون، العدل، المحبة، المساواة... إلخ.²

مع تعدد وتنوع تصنيفات القيم إلا أن ذلك لا يعني أبدا انفصالها عن بعضها البعض، فالقيم منظومة متداخلة وذات ترابط وتكامل فيما بينها، فتصنيف القيم لا يعني أن لكل فرد في المجتمع تصنيف قيمي معين دون الآخر ولكن قد يغلب على الفرد صنف أو جانب من القيم تكون لها الصدارة في توجيه سلوكه وقراراته.

¹ الجلال، ماجد زكي. مرجع سابق ، ص 51.

² معيرش ، موسى. مرجع سابق ص ص 35- 36.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

المطلب الرابع: أهمية ووظائف القيم في المجتمع

أولاً/ أهمية القيم في المجتمع:

تأتي أهمية القيم من كونها أساسية في بناء شخصية الفرد وتأثيراتها في الحياة البشرية وتكوين المجتمعات الإنسانية، فالقيم توجه سلوك الفرد وتحدد مساره كما تؤثر في تفضيلاته واختياراته، إذ تعمل على تشكيل وتكوين شخصيته.

تعد القيم من خصائص المجتمع البشري و بها نميز فرداً عن غيره ومجتمعاً عن آخر، "فإذا محونا القيم من أي مجتمع إنساني فإننا بذلك نكون قد سلخنا عنه بشريته الإنسانية".¹

إذ بالقيم تسمو المجتمعات وتنظم وتحقق التماسك والترابط بين الأفراد والجماعات الاجتماعية.

تقوم القيم بمسؤولية مهمة في تكامل وصلاح وعلاقات الأفراد وتوحد أهدافهم الفردية الشخصية والجماعية.

ترتبط أهمية القيم بأثرها الايجابي على الفرد، إذ تعتبر جوهر الكينونة الإنسانية وتلعب ركناً أساسياً في بناء الإنسان وتكوينه، كما لها أثرها الايجابي على المجتمع من خلال معايير قيمية يحتكم إليها الجميع لتحقيق السلام الوئام والود والتعاون والتعاطف والتراحم والعدل والخير.²

¹ الزيود، ماجد. مرجع سابق ، ص 21.

² الأسمر، أحمد رجب (1996). فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، عمان، الأردن، دار الفرقان، ص 393.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

تمكن أهمية القيم في عناية العلماء والباحثين بدراستها إذ تعد:

_ بالقيم يتم حماية الفرد من الانحراف والانحدار وراء شهوات النفس وغرائزها.

_ القيم تبعد الإنسان عن السلبية وتزوده بالطاقات الايجابية خاصة القيم الفاضلة التي تجعل للحياة معنى وتبعث في النفس الثقة وتقدير الذات والسعادة وتبعد عنه الإحباط.

_ القيم تحفظ استمرارية وبقاء المجتمع فهي الأسس والموجهات التي يُبنى عليها تقدم المجتمعات الإنسانية ورفيها في حالة فقدان البناء القيمي السليم للمجتمع، تكون عواقب تؤول بالمجتمع إلى التفكك والضعف والانهييار، إذ لابد للمجتمع أن يتحلى بالقيم الفاضلة والايجابية التي تحفظ هويته وتميزه.¹

وتعتبر أهم دواعي الاهتمام بالقيم في المجتمع المعاصر، هو ما يتعرض له المجتمع العربي والإسلامي من غزو وتذويب قيمي وثقافي واختلال للقيم، الأمر الذي فرض الاهتمام بالقيم كمنظومة ونسق يجب الحفاظ عليه.

ثانيا/ وظائف القيم في المجتمع:

أبرزت الدراسات والواقع أنّ للقيم أهمية بالغة في الحياة الفردية والاجتماعية للإنسان، من خلال عدّة وظائف تؤثر بها في سلوك الفرد وبناء المجتمع لذلك يمكن لنا أن نميز بين نوعين من هذه الوظائف منها ما يرتبط الفرد ومنها ما يكون على مستوى المجتمع.

¹ الجلاء، ماجد زكي. مرجع سابق، ص ص 45 - 46.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

أ. وظائف القيم على مستوى الفرد: حيث تقوم القيم بدور بارز على مستوى الفرد من خلال تحديد وتوجيه تصرفاته وسلوكياته نحو الإيجاب والابتعاد عما هو سلبي أو سلوك انحرافي أو غير مرغوب، وهذا يتجلى أكثر حينما يؤمن بها الفرد ويستشعر فائدتها.¹

ويتخذ الفرد من القيم وسيلة تساعد على تفسير السلوك الشخصي للأفراد وفهم تصرفاتهم وكيفية التعامل مع المواقف المستقبلية، فتعمل القيم على التوجيه الإيجابي لأفعال وسلوكيات الفرد وتصرفاته.²

_ تساعد القيم الأفراد على تشكيل وبناء شخصية الأفراد وتحدد أهدافها، مما يساعدهم على التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي الإيجابي، كما أنها تسمو بتفكيره وترقى بأخلاقه كما تساعده على القدرة على اتخاذ القرارات.³

_ وظائف القيم تمس كل جوانب حياة الفرد من تقويم للسلوك وتوجيه لها، فالنسق القيمي للمجتمع يرفض كل من يخالفه سلوكات وتصرفات سلبية.

ب. وظائف القيم على مستوى المجتمع: إنّ المجتمع الإنساني يتميز بمنظومة قيمية على أساسها تتحدد طبيعة العلاقات بين أفرادها، لضمان بناء مجتمع متماسك ومنظم ولتحقيق ذلك تقوم القيم بعدة وظائف نذكر من بينها ما يلي:

_ وظيفة تماسك المجتمع ووحدته: أين تلعب القيم دورا هاما في الحفاظ على التماسك الاجتماعي، من خلال توحيد توجهات أفراد المجتمع ومواقفهم في الجوانب المشتركة.

¹ طهطاوي، سيد أحمد. مرجع سابق ، ص 45.

² طهطاوي، سيد أحمد . مرجع سابق.ص45

³ الحارثي، فهد بن محمد . مرجع سابق ، ص 77.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

_ وظيفة التنظيم والرقابة: إذ تعمل القيم في إطار نسق قيمي معين على تنظيم أفكار وسلوكات الأفراد والجماعات، حيث أن التزام أفراد المجتمع بقيم مشتركة يحقق التفاهم والانسجام واستقرار المجتمع ويدفع به إلى التحضر والازدهار والابتعاد عن الفوضى، فتكون بذلك القيمة إحدى مقومات التكامل الثقافي في المجتمع.¹

_ وظيفة التكامل والاستقرار: والذي تعمل القيم على تحقيقه من إيمان أفراد المجتمع بها كمنظومة قيمية يسعى بها الجميع للعمل عليها والالتزام بها.²

تؤدي القيم وظيفة بناء المجتمع ورفقه بتفعيل قيم الفكر والتخطيط وتحمل المسؤولية والتعاون وأداء الأمانة والعدل.

كما توفر القيم وظيفة التميز والهوية والشخصية والخصوصية للمجتمع وتعمل على المحافظة على هويته، وتساعد الأفراد والجماعات على التعامل مع المتغيرات والتحديات، حيث تمكنهم من مواجهة الغزو الخارجي (الفكري والثقافي).³

¹ تيجاني، ثريا (2011). القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، ص87

² حافظ، فرج أحمد(2003). التربية وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ص 260.

³ الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق، ص ص 79 - 80.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

المبحث الثاني: القيم الدينية والممارسة الاجتماعية لها في المجتمع.

المطلب الأول: مفهوم وخصائص القيم الدينية

أولا/ تعريف القيم الدينية:

إن القيم عند اللغويين جمع وأمر قيم بمعنى مستقيم تفسيراً¹ لقوله تعالى: ﴿فيها كتب قيمة﴾² أي مستقيمة وكذلك نجد قوله تعالى: ﴿وذلك دين القيمة﴾³ أي دين الأمة القيمة بالحق.

تعريف أو إعطاء مفهوم للقيم الدينية له نظرة خاصة في الفكر والمنظور الإسلامي على اعتبار أنها تنطلق من الإيمان بأن مصدر القيمة الوحي الرباني.

وردت عدة تعريفات للقيم الدينية الإسلامية منها:

﴿ تعريف ماكس فيبر للقيم الدينية: "هي مجموعة من التصديقات السيكولوجية المتولدة عن الاعتقاد الديني والممارسة الدينية التي تعطي توجيهها للسلوك العملي الذي يلتزم به الفرد".⁴

فهذا التعريف يربط القيم بالاعتقاد الديني والممارسة الاجتماعية لها وما لها من أدوار في توجيه السلوك والتصرفات مع ضرورة الالتزام بها.

¹ ابن منظور. لسان العرب، (2003) بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج12، ط1، ص 592.

² سورة البينة: الآية 03.

³ سورة البينة: الآية 05.

⁴ نورهان، حسن فهمي (ب-ت). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، مصر، دار الكتاب الجامعي الحديث، ص 35.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

✦ تعريف صالح يحي الزهراني: "القيم هي تلك المعايير التي جاء بها القرآن الكريم والسنة المطهرة، ودعا إليه الإسلام، وحث على الالتزام والتمسك بها وأصبحت محل اعتقاد واتفق واهتمام لدى المسلمين، إذ تمثل وجهاً لحياتهم ومرجعاً لأحكامهم، إذ يحدد من خلالها المقبول وغير المقبول والمستحسن والمستهجى والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه من الأقوال والأفعال ومظاهر السلوك المختلفة".¹

✦ تعريف جابر قميحة: "القيم الدينية هي عبارة عن مجموعة من الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل والتوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة".

ويصنف جابر قميحة القيم الدينية إلى نوعان:

أ. قيمة سلبية: وهي القيم التي يتخلى فيها الفرد ويهجر ما نهى الله من شر وموبقات كالكذب والزنا، وشرب الخمر...إلخ.

ب. قيم ايجابية: وهي القيم التي كُف الفرد بالقيام بها،² كما يعطي ماجد زكي الجلال تعريفًا للقيم الدينية: "بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل ويعتقد بها اعتقادًا جازمًا، وتشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز".³

¹ الزهراني، صالح بن يحي بن مفرح (2004). قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية، "أطروحة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية"، جامعة أم القرى كلية التربية، السعودية، ص 31.

² قميحة، جابر (1984). المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، مصر، دار الكتب الإسلامية، ط1، ص 41.

³ الجلال، ماجد زكي. مرجع سابق، ص 33.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

* تعريف عبد الرحيم بكرة: "القيم الدينية هي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التي تنزل بها الوحي والتي يؤمن بها الإنسان، ويتحدد سلوكه في ضوءها وتكون مرجع حكمه فيما يصدر عنه من أقوال وأفعال وتصرفات تربطه بالله وبالكون".¹

* كما يعرفها أحمد الخشاب: "بأنها تلك القيم التي تكرم الفرد بصفته إنسانا وتحمي الجماعة بصفته كائناً عضواً حيوياً، ينشد كمال ذاته واتخذت من المضمون الروحي للنظام الاجتماعي أساساً لكل تغيير جذري يهدف إلى تحقيق النمو الإنتاجي والعمل الإنساني...".²

الملاحظ من خلال هذه التعاريف أنّ القيم الدينية استملت وأجمعت على أنها ذات مصدر رباني روحاني ألا وهو الدين، وتمتاز بالثبات والقوة والتأثير وتهدف إلى توجيه السلوك الإنساني لكل ما هو ايجابي وردع كل ما هو سلبي، بحيث شمل القيم الدينية جميع جوانب الحياة الضرورية للأفراد والمجتمع.

ثانياً/ خصائص القيم الدينية الإسلامية:

تتميز القيم الإسلامية بعدد من الخصائص تميزها عن غيرها من القيم، وتجعل منها قيما عالمية صالحة لكل زمان ومكان وقادرة على الارتقاء بالفرد والمجتمع، ومن أهم هذه الخصائص:

1_ القيم ربانية المصدر والغاية: إذ أنّ القيم في الإسلام مصدرها الله عزوجل وهو مشروع الدين والقيم مستمدة من الوحي،³ قال تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل بما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إلى الله لا يهدي القوم الكافرين﴾.¹

¹ بدر الدين، كمال عبده، محمد سيد حلاوة(2001). رعاية المعوقين سمعياً وحركياً، الإسكندرية، مصر ،المكتب الجامعي، ، ص 191.

² الخشاب، أحمد،(1964) علم الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتب القاهرة الحديثة، ص 400.

³ الحارثي، فهد بن محمد . مرجع سابق ، ص ص 63- 64.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

كما أن القيم ربانية الغاية إذ غايتها تنظيم حياة الناس والمجتمعات وفق الشريعة الإسلامية ومرضاة الله والمقصود منها كذلك تنظيم حياة الناس واستقامتهم على شرع الله المطهر،² وهنا نجد أنها تختلف عن باقي القيم التي تمتاز بأنها دنيوية الغاية.

2_ القيم شاملة ومتكاملة: أي أن القيم الإسلامية شاملة لكل جوانب حياة الإنسان ولا تقتصر على جانب دون الآخر وتشمل الفرد في جوانبه البدنية والنفسية والاجتماعية والعاطفية، كما تشمل الجماعة والمجتمع في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية...

القيم متكاملة بشكل يجعل الفرد يلتزم بالقيم في جميع المجالات، فلم تدع القيم الإسلامية أي جانب من جوانب الحياة إلا وكانت الموجه للسلوك القيم فيه.

3_ القيم متوازنة: فالتوازن في القيم الدينية يعني وجود منظومة قيمية متكافئة فيها الحقوق والالتزامات والواجبات.

4_ القيم الدينية ايجابية: بحيث تتجلى ايجابية القيم الإسلامية في بقع القيم للأفراد في الدنيا والآخرة.

خاصية الايجابية في القيم الإسلامية مستمدة من الدين، باعتبارها تدعو لمصلحة الفرد والمجتمع وهي قيم داعمة للخير ونافعة للفرد والمجتمع.³

5_ القيم تتميز بالوضوح: أي أنها واضحة مفهومة لجميع الأفراد ولا يجد الإنسان مشقة في فهمها وتطبيقها، حيث أنها لا تتعارض مع قطرة الإنسان وليس فيها غموض.

¹ سورة المائدة: الآية 67.

² مانع ، محمد بن علي المانع(2005) القيم بين الإسلام والغرب، الرياض، السعودية، دار الفضيلة، ص 155.

³ نفس المرجع . ص ص 156 - 161.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

تكتسب القيم الإسلامية خاصية الوضوح من كونها مستمدة من أفصح وأوضح الكتب وهو القرآن الكريم.¹

6_ خاصية الواقعية: ويقصد بها إمكانية التطبيق والتحقق، حيث تظهر الخاصية للقيم الإسلامية في كونها موافقة للفطرة الإنسانية والطبيعية البشرية.²

7_ القيم الدينية تجمع بين الثبات والمدونة: فالثبات في القيم الإسلامية، يعني أنها ليست سنية ولا ترتبط بالمصالح والأهواء الشخصية، كما أن ثباتها ناتج من ثبات مصدرها.

أما مرونة القيم الدينية فتكون في مراعاتها لأحوال الأفراد والجماعات وصلاحها لهم أي المرونة في التطبيق.³

8_ خاصية القيم الدينية مستمرة تتصف بالعمومية: أي أن القيم الإسلامية خالدة ومستمرة ولا ترتبط بزمان معين أو مكان محدد أو أفراد معينين.

كما أنها عامة لكل الناس وعموميتها تطبيقاً لرسالة الإسلام الذي جاء للناس كافة،⁴ قال تعالى: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً﴾.⁵

وأهم ما يميزها أن تتسم بخاصية القداسة والهيبة، مما يجعل القيم الدينية أمراً نابغاً من الإنسان طاعة لله ورجاءاً في كسب رضاه.

¹ خياط، محمد جميل (2006). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، السعودية المكتبة الفيصلية، ص 83.

² الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص 69.

³ نفس المرجع . ص ص 70 - 71.

⁴ خياط، محمد جميل. مرجع سابق ، ص 82.

⁵ سورة الفرقان. الآية 01

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

فتميز القيم بهذه الخصائص هو ما يجعلها يحقق أهدافها من توجيهه للسلوك وبناء الإنسان وشخصيته، التي نجعله قادرًا على مواجهة التحديات في عالم يموج بالمتغيرات خاصة تأثيرات العولمة بمختلف أبعادها لاسيما الثقافية منها.

المطلب الثاني: أهمية القيم الدينية للفرد والمجتمع الإسلامي

تكمن أهمية القيم في المجتمع فيما تمثله في حياة الأفراد، إذ تعتبر الموجه الأساس للعلاقات الاجتماعية وعلاقة الفرد بربه، كما تؤدي دور في تكامل الشخصية المسلمة، وقد عرض ماجد زكي الجلال أهم القضايا التي تبرز أهمية القيم الدينية سواء على الفرد أو على المجتمع.

أ. فيما يخص أهمية القيم الدينية بالنسبة للفرد:¹

وتتمثل أهمية القيم الدينية للفرد في بعض القضايا التالية:

1. **القيم جوهر الكينونة الإنسانية:** إذ تشكل القيم الركن الأساسي في بناء الإنسان وتكوينه و بها تتحدد إنسانية الإنسان وتوجه سلوكه وتبعده عن الأهواء.

2. **القيم تحدد مسارات وسلوكيات الفرد في الحياة:** إذ أن السلوك الإنساني الايجابي ينشأ من القيم وفق المعتقدات والفكر فتصدر وفقاً أنماط السلوك الإنساني للأفراد في إطار منظومة قيمية، ينبغي التخلّي بها والتميز بين الخير والشر وما يجب إتباعه وما يجب تركه والابتعاد عنه من السلوك.

¹ الجلال، ماجد زكي . مرجع سابق، ص ص 39 - 44.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

3. القيم الدينية حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس: بحيث تعتبر القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي ومنعه من تتبع الغرائز والشهوات.

4_ القيم الدينية تُرَوِّد الإنسان بالطاقة الايجابية وتبعده عن السلبية: إذ أن القيم تعزز لدى الإنسان الطاقة الفاعلة الايجابية وتعمل على تعزيز الثقة بالنفس وتقدير الذات، كما تحدد الأهداف للأفراد ويبعث في الفرد الشعور والطموح في النجاح والتقدم.

ب. فيما يخص أهمية القيم الدينية بالنسبة للمجتمع:¹

إن تحقق أهمية القيم بالنسبة للفرد له انعكاساته على الذي يدوره، نجد أهمية كبيرة فيه (في المجتمع) فالالتزام الأفراد في المجتمع يحفظ للمجتمع هويته ونميزه وخصوصية ذلك، أن القيم تعد محور رئيسي من ثقافة المجتمع التي تنعكس على أنماط السلوك الإنساني المتمارس فيه.

كما تحفظ القيم للمجتمع بقاءه واستمراريته من خلال اتزان المنظومة والبناء القيمي للمجتمع، فتسود الأخلاق والاحترام والعدل ويبتعد المجتمع عن مظاهر التفكك والانهايار.

تؤمن القيم المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة والسلبية، بحيث تحارب قيم الشر والفساد وترسخ قيم الخير والفضيلة، لذلك تعمل المجتمعات الإسلامية على غرس القيم الدينية كي تتأى بالمجتمع عن كل مظاهر الشر والفساد.

¹ ماجد زكي الجلاذ: مرجع سبق ذكره، ص ص 44- 46.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

المطلب الثالث: تصنيفات القيم الدينية

قبل التطرق إلى تصنيفات القيم في الدين الإسلامي نستعرض بإيجاز تصنيف القيم في الديانات السماوية الكبرى لأن القيم شغلت اهتمام الديانات المختلفة.

فتصنيف القيم في الديانة اليهودية تصنف القيم بحسب مصدرها إلى شكلين وهما القيم المقدسة والتي يكون الكتاب المقدس اليهودي مصدرها، والصنف الثاني وهو القيم المكتسبة وهي القيم التي تمثل التراث الديني والقيمي اليهودي.

أما تصنيف القيم وفقاً للديانة المسيحية وتصنف وفق ما يلي: قيم منسوبة إلى المسيح، وقيم تعود إلى بولس* وقيم تعود إلى المجامع الكنسية.¹

تصنيف القيم في الإسلام وهو آخر الديانات السماوية نزولاً، ولقد وضع الكاتب معيرش موسى في كتابه "تصنيف القيم بين الدين والفلسفة"، ثلاثة معايير لتصنيف القيم وهي: تصنيف من حيث مصدر القيم وتصنيف آخر يعتمد على صدام وتناقضات القيم في حين التصنيف الثالث يكون بناءً على اعتمادات الفقهاء.

أولاً/ تصنيف القيم بحسب مصدرها:

أي بحسب الكيفية التي تتكون بها عند الإنسان والمجتمع ووفق الرؤية الإسلامية وتتمثل في القيم التالية:

1_ القيم ذات الصفة المقدسة: ويقصد بها القيم المستمدة من النصوص المقدسة المستخلصة من القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بحيث تمتاز هذه القيم بالقداسة والثبات ولا تخضع للتعبير وهي واحدة عند المسلمين جميعاً في كل زمان ومكان، كقيمة الإيمان بالله والرسول، التقوى، طاعة الوالدين، قول الحق...إلخ.

* بولس: رجل يدعى أنه رسول السيد المسيح وليس بديلاً له.

¹ معيرش، موسى . مرجع سبق ذكره، ص ص 41 - 47.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

2_ القيم ذات الصفة البشرية: ويقصد بها القيم المستمدة من تجارب ومواقف وآراء أعلام المسلمين عبر مختلف الأزمنة والأمكنة وتكون في العادة نتيجة للاجتهاد والقياس، وتخضع للتغير عبر الأزمان والأماكن.

ثانيا/ تصنيف القيم بحسب التوافق والتناقض:

تتمثل في التصنيفات التالية:

1_ قيم الإسلام: وهي ما جاء بها الكتاب وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكافة القيم التي جاء بها الأنبياء السابقين ولم يتم تحريفها، بحيث لا تتعارض مع أحكام الدين الإسلامي وتتعلق بالعقائد والعبادات وعلاقة الناس ببعضها البعض إلى غير ذلك.

2_ قيم الجاهلية: يعتبر الإسلام أن القيم التي تتناقض مع قيمه هي قيم جاهلية أي القيم المخالفة لروح الإسلام.

ثالثا/ تصنيف القيم حسب منهج الفقهاء:

ويتم تصنيف القيم الدينية وفق هذا المنهج على النحو التالي:

1_ قيم الواجب: يقصد بالواجب ما أحله الإسلام للمسلمين وطلب الشارع فعله من المكلف طلبا حتميا، إذ أنّ فاعله يثاب وتاركه يعاقب واستنادا لهذا التعريف يمكن القول أن هناك قيما واجبة الالتزام بها على المسلم، فتكون هذه القيم واجبة بنص القرآن كقيمة عبادة وطاعة الله بالصلاة والزكاة في قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾¹.

¹ سورة البقرة: الآية 43.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

وهناك من القيم ما هي واجبة بنص السنة النبوية الشريفة.

2_ **قيم المندوب (المستحب):** يقصد بها القيم التي جعلها الإسلام مستحبة للمؤمنين ففاعلها يجازي وتاركها يعاقب.

3_ **القيم المباحة:** والمباح من القيم هي التي لا يكون مطلوباً فعلها ولا مطلوباً اجتنابها.

4_ **القيم المكروهة:** وهي ما طلب الشارع تركه طلباً غير جازم.

5_ **القيم الحرام:** ويقصد بها القيم التي جعلها الإسلام محرمة على المؤمنين بنص من القرآن أو بنص من السنة كالسرقة والكذب...إلخ.

كما وضع الدكتور موسى معيرش تصنيفاً عاماً للقيم الدينية صنف فيها القيم إلى

شكلين هما: القيم النظرية والقيم العملية.¹

1_ **القيم النظرية:** والمقصود بها مجموعة التصورات التي تكون البيئة المفاهيمية للعقل المسلم وتتمثل في الإقرار بالوحدانية والألوهية لله عزوجل ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته.

2_ **القيم العملية:** المقصود بها التصورات والاعتقادات التي تتحول إلى سلوكيات وأفعال، فالصيام قبل أن يكون كف عن الطعام والشهوات فهو قيمة إيمانية يؤمن بها الإنسان ثم يمارسها وكذلك الأمر بالنسبة للزكاة وغير ذلك.

¹ معيرش، موسى . مرجع سبق ذكره، ص ص 59 - 60.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

ويرى الباحث معيرش موسى أنه يمكن أن يُنظر إلى تصنيفات أخرى للقيم الدينية وهذا ما بحثنا عنه في هذه الدراسة أين وجدنا تصنيفات أخرى لها وجاءت بناءً على مستويات وعلاقات¹ الإنسان، فهناك القيم المتصلة بعلاقة الإنسان بربه وقيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه وقيم متصلة بعلاقة الإنسان بالآخرين.

في حين هناك تصنيف آخر مرتبط بالأبعاد القيمية وتتمثل في البعد الروحي والبعد البيولوجي والبعد العقلي (المعرفي) والبعد الانفعالي (العاطفة) والبعد السلوكي (الأخلاقي) والبعد الاجتماعي للقيم.²

المطلب الرابع: أسس بناء القيم الدينية ووظائفها في المجتمع.

تعد تكوين القيم واكتسابها وتلقينها عملية يتبنى من خلالها الفرد مجموعة من القيم من خلال تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية وما تقدمه له من قيم لذلك يرى الباحث (ريشر) **N.Rusher**: "بأن عملية اكتساب القيم هي التي بناها بنى الفرد مجموعة من القيم"، بحيث تبدأ عملية اكتساب القيم منذ الصغر بتأثير الوالدين في تكوينها، فيكتسب الأبناء قيم الآباء من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتبرز في سلوكيات أبنائهم، كما تكتسب القيم من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع وفي إطار نسق قيم الجماعة التي يعيش فيها ويتأثر عملية التنشئة الاجتماعية.³

ويذكر الكاتب فهد بن محمد العارثي أن تكوين القيم يكون على عدة اتجاهات:

¹ الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص ص 90 - 91.

² نفس المرجع، ص 91.

³ نورهان حسن فهمي. مرجع سابق ، ص 108.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

1_ الاتجاه الأول: تكوين القيم نتيجة للتأثر الاجتماعي "أي أنّ المجتمع هو الذي يدير القيم لدى أفرادها أين نجد الفرد يكف عن أعمال وسلوكات معينة على أنها سلبية راجع إلى عملية التنشئة الاجتماعية، فإذا كان السلوك أو تلك الأعمال مقبولة اجتماعياً فيتم تعزيزها ويستمر في أداءها، أما إذا كان السلوك أو العمل غير مقبول اجتماعياً فيعاقب عليه ثم يختفي.

2_ الاتجاه الثاني: تكوين القيم على أساس نظرية النمو العقلي في السلوك الأخلاقي، هذا الاتجاه يرى بأنّ للفكر والمعرفة دور رئيس في تكوين المواقف والسلوكات عملاً برأي ناجح (الذي يرى أن استجابة الفرد لما يرى حوله هو نتيجة لكونه كائن نشط يتفكر في ما يستقبله وتستنتج منه مبادئ عامة يسترشد بها في سلوكه وأحكامه)¹، هذا المنظور النفسي في تحليل تكوين القيم الذي يعتمد فيه الفرد أو الشخص على أعمال الفكر (العقل) و به يفكر ويحلل الأمور والمواقف ليصل إلى استنتاجات فكرية ومبادئ عقلية تكون هي الأساس في توجيه سلوكه وإطلاق أحكام على بعضها.

3_ الاتجاه الثالث: تكوين القيم نتيجة المثير والاستجابة أي أن الفرد يتخذ موقفاً معيناً اتجاه قيمة معينة، من خلال سلوكه المبني على مدى رسوخ وتجذر القيمة في ذاته بمعنى أنه يستجيب لأداء سلوك أو قيمة معينة بناءً المثيرات معينة، فمثلاً العقاب على سلوك معين هو مثير تتكون من خلاله عدم قيام الفرد لهذا السلوك وتكون بمثابة (الاستجابة)، من خلال عرض هذه الاتجاهات نجد أن هنالك نقص في العمليات التي تعمل على بناء القيم، فنجد من القيم ما تكون بالفطرة ومن القيم ما تكون بالتنشئة الاجتماعية ومؤسساتها ومن القيم ما يكون بمختلف وسائط التربية.

¹ الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص 98.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

تعتبر عملية اكتساب القيم الدينية عملية منوطة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لها مسؤوليات التربية وتوجيه وضبط السلوك، وعلى اعتبار أن القيم الدينية تميزت في مصادرها ووظائفها وتصنيفاتها وحتى طبيعة قيمها، فكذا الأمر في تكوين القيم الدينية الإسلامية التي وضعت على أسس من أهمها:

- _ القيم لدى المسلم تعتمد على فطرة الإنسان (المسلم) ثم تليها عملية اكتسابها من المجتمع.
- _ وجود القيم والمبادئ العليا الإسلامية ضرورة لتوجيه حياة الإنسان توجيهًا صحيحًا ولا يمكن الاستغناء عنها.
- _ القيم الإسلامية تحتويها ثقافة المجتمع باعتبارها الإطار المرجعي لكافة سلوكيات الفرد والمجتمع.¹

_ بناء القيم لدى المسلم تعتمد في الأساس على تكوين الوازع الداخلي في الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية له منذ طفولته واكتسابها وجعلها الإطار المرجعي لسلوكه.²

من خلال هذه الأسس نجد أن بناء القيم الدينية في الفرد تكون بناءً على وسائط ومؤسسات تربية واجتماعية، التي تعمل فيما بينها على تكامل تربيوي وتناسق اجتماعي فعال من شأنها بناء نسق ومنظومة قيمية للمجتمع ومن أهم وسائط ومؤسسات بناء القيم في المجتمع ما يلي:

¹ الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص ص 99- 100.

² نفس المرجع ، ص 101.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

1. الأسرة: وهي المحصن الأول الذي ينشأ فيه الأبناء، حيث تلعب دورًا هامًا في بناء الشخصية السوية للطفل، كونها تعدّ الوعاء الاجتماعي الذي يتفاعل معه ويشعر بالانتماء إليه عضوياً وعاطفياً ويستقي منه عاداته وقيمه وطبائعه.¹

فأهمية مؤسسة الأسرة في تكوين القيم تكمن في كون الطفل يعتمد على والديه اعتماداً كلياً في مرحلة الطفولة، فيتعلم منها أنماط السلوك والعادات والقيم وهي المسؤولية الواقعة على الأسرة لخلق التطبع الاجتماعي في الشخصية الإنسانية وكلما تميز الجو الأسري بالمحبة والمودة والألفة والأمن والاستقرار والطمأنينة والإيمان والتعاون إلى غيرها من القيم التي تُغرس في أفراد الأسرة وتوجه سلوكيات أفرادها على مستوى الأسرى فتعكس على المجتمع.

تعمل الأسرة كذلك على تكوين الجانب الأخلاقي، من خلال عمليات التأديب وتحسين الأخلاق وغرس قيم الصدق والأمانة والعفة في أفرادها خاصة لدى الطفل كمسؤولية للتنشئة الاجتماعية، فبذلك تكون الأسرة أهم مؤسسة ووسيط في المجتمع لبناء وتكوين القيم الدينية، من خلال أدوارها التربوية والأخلاقية وتمثلاتها الاجتماعية أين يكون الوالدان بمثابة القدوة في التحلي بالقيم الدينية والعمل على تقويم السلوكيات السلبية والغير مرغوب فيها من طرف الأبناء، كما لها دور في توجيه الأبناء نحو القيم الدينية الإسلامية من أداء للفرائض والسنن الشرعية، كما يشترط في الأسرة أن يسودها الاستقرار والتماسك الأسري حتى تكون مثلاً للأبناء لاكتساب فضائل الأخلاق ومكارمها في بيئة اجتماعية سليمة ومتماسكة.²

¹ عبد الله شرف، إيمان (2008). التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ط1، ص 63.

² عبد الله شرف، إيمان. مرجع سابق، ص 67.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

2. المسجد: يعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي لها تأثيرها ودورها في تربية النشء تربية دينية.

فالمسجد في الإسلام هو مكان العبادة ومدرسة الأجيال لتغرس فيهم القيم والتنظيم وتهذيب النفس وثرى روح الألفة والمحبة تقويم السلوك.

ويحتل المسجد مكانة مقدسة لتقوية الإيمان في النفوس وتلقين القيم المثلى وطلب العلم والاطلاع على أمور الدين من حلال وحرام، إذ يعتبر مركزاً شعاع للقيم الدينية بما فيها القيم الروحية والخلفية والاجتماعية،¹ كون المسجد المؤسسة التي توفر البيئة الصالحة التي تنربى فيها النفوس وتتآلف ويتآخى فيها الأفراد والجماعات وتقوى فيها أوامر القربى والتعارف والتراحم.

وللمسجد دور في بناء القيم الدينية من خلال وظائفه بداية من الأدوار التعبديّة كالصلاة، وصولاً إلى الأدوار التعليمية من وعظ وإرشاد وتعليم وهما أمران يُنمّيان معايير السلوك الإسلامي القائم على التعاليم الإسلامية، كما أنّ للوازع الديني المكتسب لدى الفرد دور في تطبيق المبادئ والتعاليم الدينية كسلوكات وممارسات اجتماعية لهذه القيم.

ونجد في عصرنا وواقعنا الحالي دور مؤسسة المسجد في مواجهة الصراع القيمي وكذا المد الوافد للقيم الغربية التي تضرب الفرد والمجتمعات، إذ يواجه المسجد كمؤسسة تربية دينية ويقف حصناً منبعاً لانتشار هذه القيم، وهذا ما يأتي ويتحقق بالفهم الصحيح للدين وتفعيل وتشجيع أدوار المسجد وربط الأبناء به تعبدًا وتعليمًا وتعلقًا به.

¹ الجلاء، ماجد زكي . مرجع سابق ، ص 64.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

3. المدرسة: وهي المؤسسة التربوية التي تقوم على تربية النشء بعد الأسرة، إذ تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة للفرد خاصة في مراحل التعليم الأولى، أين تعمل على تعليم الطفل آداب السلوك والفضائل الإسلامية والاتجاهات الصالحة...

فتقوم بوظيفة أساسية في عملية البناء والتوازن النفسي والاجتماعي للأفراد وتشير إلى أن للمعلم دور بارز.

4_ جماعة الأقران: الإنسان اجتماعي بطبيعة يعيش في مجتمعه ويتفاعل مع أفرادها، بما فيهم جماعة الرفاق أو الأقران ما لها من دور هام في العملية التربوية والتأثير في المبادئ والمعايير الاجتماعية وتعد سنوات الطفل الأولى هي المرحلة الأكثر تأثير من طرف الصحبة أو جماعة الرفاق على شخصيته وسلوكه،¹ بحيث تكون أهم مصدر للتفاعل الاجتماعي بالنسبة له، فإذا كان التفاعل سلبيا يؤدي إلى سلوكات سلبية والأمر عكس ذلك إذ كان التفاعل ايجابيا .

وتعد جماعة الرفاق من أهم الوسائط تأثيرًا على قيم الفرد، حيث اهتم بها الإسلام اهتماما كبيرا، وحث المرسلين والآباء بضرورة متابعة وتوجيه أبنائهم إلى اختيار الرفقة الصالحة دينًا وخلقًا وسلوكًا وتجنب مخالطة الأشرار حتى لا يقلدونها ويسلكون طريقهم.²

يتضح أنّ لجماعة الرفاق دور بارز في تكوين القيم والاتجاهات خاصة في حال استقالة الأسرة عن أداء وظيفتها وأدوارها، لذا وجب الاستثمار في الأثر الايجابي للصحبة في بناء شخصية الطفل واكتسابه المعارف والقيم في إطار التفاعل الاجتماعي، غرس القيم

¹الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص 108.

² الزناتي، عبد الحميد (1986).أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، تونس، الدار العربية للكتاب، ص 776.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

والمبادئ وإحداث التغيير في سلوك النشء، تعد المدرسة امتدادًا للأسرة في تربية الأبناء وقد أشد إليهم المجتمع مهمة تعليمهم وتربيتهم وتزويدهم بالمعارف والقيم ترسيخًا للسلوك الايجابي الصحيح في إطار مبادئ وقيم الدين بأسلوب منظم وأهداف محددة.

تتمثل الوظيفة الأساسية في المجتمع الإسلامي في تمكين المتعلمين من فهم الإسلام وتزويدهم بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا وإكسابهم المعارف المختلفة وبناء اتجاهاتهم السلوكية البناءة وتطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا في بناء المجتمع.¹

فالمدرسة في عصرنا الحالي وفي ظل وضع العالم كقرية كونية أضحت لها دور كبير من شأنه إعادة النظر في المناهج وطرق التعليم للتمكن من نظام تربوي متكامل يتماشى والحفاظ على النسق والمنظومة القيمية في المجتمع الإسلامي، لصنع أجيال ناضجة ونافعة مفعمة بالقيم على اختلافها خاصة القيم والمبادئ الدينية الإسلامية.

5. وسائل الإعلام: للإعلام في عصرنا أثر ودور فعال من حيث أنه مصدر تلقى المعلومات، كما يشكل جسرًا لنقل القيم والاتجاهات والسلوكيات...²

يتأثر الفرد والمجتمع بالسلب أو بالإيجاب من القيم التي تتضمنها المواد الإعلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة، خاصة في ظل التطور التقني والتكنولوجي خاصة التلفاز والفضائيات المختلفة وما توفره من برامج تجذب شدة انتباه المتلقي خاصة الأطفال، أين تلعب التلفزيون دورًا في ترسيخ عديد القيم والاتجاهات وأنماط السلوك من خلال تقنية

¹ الحارثي، فهد بن محمد. مرجع سابق ، ص 107.

² الجوهري ، عبد الهادي (2001). أصول علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر، المكتبة الجامعية ، ص 296.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

الصورة التي يمكن أن تترسخ بسرعة، فما قامت به مؤسسة الأسرة أو المدرسة أو المسجد في شهور وأعوام يقوم به التنازل في نصف ساعة.¹

أصبحت وسائل الإعلام باختلاف أنواعها شريك قوي في تربية المجتمع بمختلف فئاته، فدخلت كل منزل وشاركت الأسرة في تربية الأبناء، وعملت على جذب الانتباه وشد العقول بناءً على ما تقدمه من ثقافات متنوعة في قوالب إعلامية وصور فنية جذابة، كما أنها: تساعد في عملية التطبيع الاجتماعي عن طريق نقلها أنماط سلوكية مقبولة ومساندتها وبالتالي يكتسبها الناس صغارًا وكبارًا... فتؤثر في تكوين الشخصية،² فيقبل المجتمع هذه المحتويات ويعمل القائمون على البرامج على التوجيه المركز والغرس الثقافي فيشعرون من تلك الأفكار بغض النظر عن صوابها أو خطئها.

وللمد الإعلامي تأثير مباشر على الفرد والمجتمع وبصفة أخص النشء عن طريق الرسالة الإعلامية التي وجب على الأسرة المسلمة مراقبة محتوياتها، كما يتوجب على القائمين على المؤسسات الإعلامية في المجتمع الإسلامي تحفيز مادة إعلامية قيمة ترسخ وتثبت وتنتشر القيم الدينية الفضلى في المجتمع، من خلال إعلام هادف يقف أما تيار إعلامي غربي جارف.

من خلال عرض هذه الوسائط والطرق لاكتساب وتلقي القيم وتقويم السلوك، نرى من وجهة نظر اجتماعية أنه لا يمكن لمؤسسة أن تحقق وحدها غرس القيم الدينية في الفرد إنما لابد من أن تتداخل وتتكامل جميعها في منظومة تربوية تحقيقًا لمنظومة قيمية سليمة.

¹ أحمد فاروق بدران، شبل بدران(2000). أسس التربية، الإسكندرية، مصر، دار المعارف الجامعية، ص 80.

² علي خليل، مصطفى(1996). القيم الإسلامية والتربوية، المدينة المنورة، السعودية ، مكتبة الحلبي، ص 31.

المبحث الثالث: الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية في ظل التغيير الاجتماعي

المطلب الأول: القيم الدينية في ظل التغيير الاجتماعي

يعتبر التغيير الاجتماعي من أهم موضوعات علم الاجتماع والباحثين فيه، بحيث تعددت التعاريف حوله إذ نجد تعريف إميل دوركايم للتغيير الاجتماعي بأنه: "كل تغيير يشير إلى التحولات التي تفرض على الأفراد".¹

في حين يُعرّفه أحمد زكي بدوي أنه: "كل تحوّل يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير، التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها".²

ويشير عاطف غيث إلى التغيير الاجتماعي إلى أنه: "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة".³

ومن هنا نجد أن التغيرات الاجتماعية هي على أشكال متعددة ونجد منها التغيرات في القيم سواء الاجتماعية أو القيم الدينية، ويعرّف جيروشي التغيير الاجتماعي بأنه: "كل تحول في البناء الاجتماعي".¹

¹ Alexis trémoulinas: sociologie des changemets sociaux, la découverte, paris, 2006, p 07.

² بدوي، أحمد زكي (1997). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ص 75.

³ محمد عاطف، غيث (1966). التغيير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 25.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

ويصعب إعطاء تعريف للتغيير الاجتماعي لأن كل شيء في الحياة متغير أو عرضة للتغيير المستمر، بما فيها التغيير القيمي للأفراد والمجتمعات، حيث يرى عبد الباسط محمد حسن بأنّ "التغيير الاجتماعي هو التحولات في أنماط الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، كما يتضمن كل أشكال التحولات التي تحدث في القيم والمعايير وقواعد السلوك الضابطة لأنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد"²، وهذا التعريف يربط وجود علاقة بين التغييرات والتحولات الاجتماعية التي لها تأثير في القيم والمعايير الاجتماعية المتعلقة بسلوكيات الأفراد في المجتمع، بما يكون له علاقة للتغيير الاجتماعية بتغيير النسق والمنظومة القيمة في المجتمع كنتيجة للتغيير الثقافي الذي يعتري القيم والمعتقدات والمثل العليا، كما يعني التبدل في عناصر الثقافة المادية والمعنوية أي التبدل في المعرفة والأفكار والفن والمذاهب الدينية والأخلاقية، أي هو التغيير في القواعد الاجتماعية ونظم المعتقدات والرموز والقيم³، ومن هنا نجد أن التغيير الاجتماعي يصاحبه تغير ثقافي من شأنه أن يؤدي إلى تبدلات وتغييرات تطرأ على المذاهب والقيم الدينية في المجتمع.

فالتغيير الاجتماعي كما كان مرتبطا بالتغيير الثقافي فإن له علاقة بالتغيير القيمي من خلال مظاهره والايجابية المختلفة، أما السلبية منها فنذكر أنه كان سببا في تغيير بعض القيم أو عدم الاقتداء بها والاحتكام إليها في تنظيم سلوكيات الأفراد.⁴

¹ Gayrocher: **le changement social, introduction à la sociologie générale**, ed.H.M.h, paris, 1968, p 19.

² زايد، أحمد (2000). **التغيير الاجتماعي**، القاهرة، مصر، المكتبة الأنجلو مصرية، ، ط2، ص 19.

³ معن، خليل عمر (2004). **التغيير الاجتماعي**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 71.

⁴ بوعطيط، سفيان (2001). **القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني**، "أطروحة دكتوراه في علم النفس العمل وتنظيم"، غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص 129

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

فالعامل التكنولوجي كوسيلة لإشباع حاجات الأفراد كان لها دور في إحداث تغيرات اجتماعية، فمثلا تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة جعلت من العالم قرية صغيرة فتزاوجت الثقافات واختلطت الأجناس والقيم،¹ أي أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال كانت مملح وعامل للتغير الاجتماعي والتغير الثقافي والتغير القيمي على حد سواء.

المطلب الثاني: التطورات التكنولوجية والعلمية وانعكاساتها على القيم الدينية

ذكرنا فيما سبق تكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال كآليات ووسائل للعولمة الثقافية، لكن هذه التكنولوجيا والوسائل تعتبر من أبرز التحديات المعاصرة التي لها علاقة بالقيم في المجتمع بصفة عامة، والقيم الدينية بصفة خاصة، كون أن العصر الحاضر يتميز بانتشار واستخدام رهيب لوسائل وتقنيات الإعلام المختلفة، وهو الأمر الذي كان له تأثيره الايجابي والسلبي على الأفراد في المجتمع سيما فيما يتعلق بضبط وتنظيم سلوكياتهم في إطار نسق ومنظومة قيمية دينية، وتستعرض هنا علاقة القيم الدينية الإسلامية ببعض التطورات والانعكاسات النفسية وتطورات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال القنوات الفضائية وشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على سبيل المثال، باعتبارهم الوسائل والتكنولوجيات أكثر استخداما والأكثر تأثيرا.

أولا/ القنوات الفضائية والقيم الدينية: تعمل القنوات الفضائية من خلال البث التلفزيوني لمحتويات إعلامية يتلقاها الفرد عن طريق جهاز التلفاز من كل نواحي العالم، بحيث تكون هذه البرامج دون رقابة عليها ولا قيود فتحمل ضمن برامجها ثقافات متعددة وإذا ربطنا تكنولوجيا الفضائيات والتلفزيون كوسيلة إعلامية بالقيم الدينية فإننا نجد الأمر يتعدى إلى تأثيرات ايجابية وسلبية، فمن الآثار الايجابية نذكر أن الفضائيات التلفزيونية ساهمت في

¹ بوعطيط، سفيان . مرجع سابق ، ص 134.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

سهولة نشر الدعوة والقيم الإسلامية لدول العالم، وذلك عن طريق البرامج والمحطات التلفزيونية التي تؤدي وظيفة الإعلام الديني* أو الإعلام الإسلامي.

- تعمل القنوات الفضائية على نشر التعليم والتربية وتنقيف الجماهير.

- تعرض القنوات الفضائية الصورة ونموذج الإسلام ومبادئه وقيمه حتى يتغذى بها الأفراد في المجتمع.¹

فإيجابيات البث الفضائي تعود بالنفع وتنمية ثقافة الفرد وتعزيز القيم في المجتمع، لكن هناك آثار سلبية على الهوية الإسلامية بمبادئ وقيم تخالف القيم الإسلامية نذكر منها:

- تأثير على العقيدة الإسلامية وذلك عن طريق المحتويات الإعلامية التي تنتشر الأفكار

الإلحادية والمذاهب الفكرية والغربية في أوساط المجتمع العربي والإسلامي، فتشير الباحثة ابتسام السلمي في كتابها "الانفتاح الثقافي للفتاة ومسؤولية الأسرة" نقلا عن الكاتب طه

جابر العلواني الذي قال: "إن عالمنا الإسلامي اليوم تنقسم عقول أبنائه المذاهب الفكرية الغربية كالعقلانية والمادية الجدلية ونحوها..."²، أي أن الفضاءات التلفزيونية هي فضاءات

نشر لعقيدة الإلحاد والمذاهب الفكرية الغربية التي لا تتوافق والعقيدة الإسلامية.

ثانيا/ الشبكة العالمية للمعلومات "الإنترنت": تعمل الشبكة العالمية للمعلومات الانترنت

باعتبارها إحدى تكنولوجيا الاتصال في العصر الحالي على ربط اتصال وتواصل الأفراد من

خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية، أين تعتبر شبكة الانترنت أداة لربط العالم ببعض

* الإعلام الديني: هو اعلام نو مبادئ أخلاقية و أحكام سلوكية مستمدة من الاسلام وهو كل مايصدر من وسائل و أجهزة الاعلام من مواد ورسائل و أخبار وحقائق و ندوات و برامج موجهة ...

¹ السلمي، ابتسام (2015). الانفتاح الثقافي للفتاة ومسؤولية الأسرة، السعودية، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ط1، ص 112.

² المرجع نفسه، ص 114.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع - الممارسة الاجتماعية -

البعض، بما يجعله قرية صغيرة تستطيع من خلالها التعرف على حضارات وعادات وعلوم العالم.¹

فعملية الاتصال والتواصل السريعة والآنية بين الأفراد عبر مختلف الأقطار في العالم عن طريق الانترنت سهلت من تبادل المعتقدات والأفكار، وذلك ما كان له ايجابياته وسلبياته على القيم الدينية.

ايجابيا سهلت وساهمت الانترنت في الدعوة إلى الإسلام وإنشاء مواقع الكترونية للرد على الأفكار والمعتقدات المعادية والمنافية لقيم الشريعة الإسلامية، إلى غير ذلك من الآثار والتأثيرات، أما سلبيًا فلشبكة الانترنت آثارًا سلبية ومنها ما يمس بالعقيدة الإسلامية كإثارة² الشبهات حول قيم ومبادئ الإسلام والاستهزاء بالعقائد والعبادات عبر بعض المواقع التي تنال من بعض علماء الإسلام والدعوة إلى الفكر الإلحادي والترويج لفكرة أن الثقافة الغربية كميّار للتقدم والالتزام بالإسلام دليل على التخلف والرجعية،³ كما نجد أن الاستخدام المفرط للإنترنت يؤدي إلى التساهل في أداء العبادات في أوقاتها وإهمال.

- تعبّر وتهدف بعض الفضائيات التلفزيونية عن برامج ومحتويات إعلامية لها تأثير على الخصوصية الثقافية والهوية الإسلامية وأصالتها.

- الترويج لثقافة المشاهير على أنهم القدوة والعمل على جعل الأفراد والمجتمعات العربية تقلدهم في عقائدهم وعاداتهم المحرمة وألبستهم ونظام لبسهم وغذائهم دون مراعاة رأي الإسلام في ذلك، كما نجد هناك من الآثار الثقافية التي يتعدى إلى التأثير في القيم الدينية

¹ الدليمي، عبد الرزاق (2012). محل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، الأردن، دار المسيرة، ص 178.

² السليمي، ابتسام. مرجع سابق، ص ص 130 - 134.

³ نفس المرجع، ص 134.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

الإسلامية ومنها هدم اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم وكذلك الدعوة إلى الانفتاح السلبي للمرأة والترويج لمفاهيم التحرر والمساواة، والجندر... إلخ.

كما تؤثر الفضائيات التلفزيونية أخلاقيا وذلك راجع إلى التقليد للمعايير الأخلاقية المنافية الأخلاق الإسلامية، من خلال التأثير بالمعتقدات والأفكار والسلوك الغربي متناقضة مع ثقافة وأخلاق المجتمعات الإسلامية من عادات وتقاليد وثقافة.

حيث تحرص البرامج والمحتويات الغربية ومنها حتى العربية إلى التقليل من شأن القيم والمبادئ الدينية، ذلك ما انعكس على بعض الأفراد إلى معاناتهم مع العزلة الاجتماعية داخل الأسرة التي هي الأخرى تأثرت بهذه القيم والثقافات المنبعثة عبر الفضائيات في غزو ثقافي وتشويه لصورة الإسلام وله انعكاسه على السلوكات والقيم الدينية الإسلامية، الطاعات كأثر لإدمان شبكة الانترنت.

كما يتعدى الأثر إلى الثقافة والفكر الديني من خلال اكتساب ثقافة استهلاكية مادية أو ثقافة الجنس والإباحية، وبهذا يكون للإنترنت علاقة بتأثر وتأثير في القيم الدينية الإسلامية.

ثالثا/ مواقع التواصل الاجتماعي: ساهمت الانترنت في ظهور مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة كالفيسبوك والتويتر والواتساب اليوتيوب والتي تقدم خدمات تواصلية اجتماعية متنوعة كالدرشة الآتية وتبادل الملفات، وتعرف التواصل الاجتماعي على أنه: "مشاركة تواصلية عبر الانترنت يتم من خلالها تداول مختلف المعلومات والأخبار والصور والفيديوهات والمدونات"¹، من خلال هذا التعريف نجد أن معظم مواقع التواصل الاجتماعي

¹ Evans D, **social media marketing**, Ah Hour a day, second edition, john Wiley sons, Inc, Indiana, USA, 2012, p 38.

الفصل الثالث: القيم الدينية الإسلامية وتطبيقاتها في المجتمع -الممارسة الاجتماعية -

تقدم خدمات من شأنها التواصل عبر الأفراد والمجتمعات والانفتاح على العالم مع توفر خاصية الأنية وتبادل مختلف المعلومات، إذ يعتبر موقع فيسبوك أهم موقع يساهم في نشر ثقافة التواصل الاجتماعي بين الأفراد في شتى المجالات، وكذلك الأمر بالنسبة للمواقع الأخرى كالتويتر واليوتيوب والفايبر والواتساب التي تعرف إقبالا واستخداما كبيرين كان لهما الآثار الايجابية والسلبية على القيم الدينية.

ايجابيا نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي هي وسائل تم استغلالها للتعريف بالإسلام ونشر تعاليمه، كما يتم توظيفها للدفاع عن كل الادعاءات المشوهة للإسلام، كما تساهل عملية التواصل مع المفكرين وعلماء الدين إلى غير ذلك، أما سلبيا فلمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات في تكوين نمط جديد من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاصة العلاقات الغرامية عبر هذه المواقع ناهيك عن تبني قيم غريبة جديدة خاصة لدى الشباب واكتساب سلوكيات وتقاليد مخالفة للإسلام، أين تغيب الرقابة الأسرية والوازع الديني، ما¹ يساهم في إرساب ونشر الأفلام الإباحية والأغاني المحرمة والصور الخليعة في انحطاط أخلاقي وفكري يتنافى والقيم الدينية الإسلامية.²

فعللاقة القيم الدينية الإسلامية بتطورات تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي علاقة تؤثر وتأثير لدى الأفراد في المجتمع، أين يستوجب تعزيز الاستخدامات والآثار الايجابية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، ومواجهة سلبية استخداماتها بها يؤثر على السلوكات السليمة والقيم الرشيدة للقيم كمنظومة ونسق قيمى إسلامي.

¹السليمي، ابتسام. مرجع سابق ، ص ص 149 - 151.

² نفس المرجع ، ص 151.

الفصل الرابع:

المرأة في ظل العولمة الثقافية وانعكاساتها على قيمها الدينية.

-التناغم، التبعية، التأثيرات والمواجهة-.

تمهيد:

للرأة مكانة واهمية كبيرة في المجتمع، كما لها أدوار كبيرة داخل الأسرة والمجتمع، كما أنها تتأثر بمختلف العوامل والفواعل التي تمس مناحي حياتها بما فيها العوامل الثقافية التي تنعكس على المبادئ والقيم خاصة الدينية منها .

ولقد استهدفت العولمة الثقافية المرأة المسلمة بكم هائل من القوالب الفنية والثقافات الغربية والأفكار التحررية حتى تلك التي تخرجها من الفطرة الإنسانية كالمثلية الجنسية تدعمها مؤتمرات واتفاقات دولية تدعو إلى تحرر المرأة والترويج لأساليب لعولمتها واغرائها بالثقافة المادية على حساب الثقافة الروحية ذات القيمة الأخلاقية والدينية مما يصعب على المرأة المسلمة الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية في ظل العولمة الثقافية، وهو ما سننترق إلى دراسته من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: مدخل سوسيولوجي لدراسة المرأة وممارساتها الاجتماعية للقيم الدينية.

المطلب الأول: مفهوم المرأة ومكانتها في الحضارات والديانات السماوية

تكتسي الموضوعات البحثية والدراسات المتعلقة بالمرأة أهمية كبرى لدى الباحثين والدارسين وحتى القارئ والمستطلع لمواضيعها.

وتأتي أهمية القيم الدينية والاجتماعية والقافية أهم محور وجانب في تكوين شخصية المرأة ومعاملاتها وسلوكاتها وممارستها الاجتماعية المختلفة، حيث تكتسب المرأة قيما وعادات وسلوكات وضبط اجتماعي لها مرتبط بشخصيتها وأدوارها في المجتمع.

فالمرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل "مرأ" وتعني كمال الرجولية أو الإنسانية، ومن هنا كان "المرأ" هو الإنسان و"المرأة" هي مؤنث الإنسان.¹

ويعرّفها **معن خليل عمر** "بأنها الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأرض".²

فتعيش المرأة إلى جانب الرجل في المجتمع حيث تربطها بها علاقة تأثير وتأثر، فنجد العوامل الاجتماعية متمثلة في العلاقات والروابط والصلات التي تشارك فيها المرأة الناس في بيئتها الاجتماعية التي تعيش فيها، إذ تختلط وتتفاعل مع أفراد هذا المجتمع مكونة علاقات اجتماعية تكون سبباً في تبني سلوكات قد توصف ايجابية أو سلبية، وأهم هذه

¹ هالة محمد عبد العال(2018). المرأة والثقافة، القاهرة، مصر، المكتب العربي للمعارف، ط1، ص 10.

² معن، خليل عمر. علم الاجتماع الأسرة، مرجع سابق، ص 170.

الفاعل والوسائط الاجتماعية المؤثرة في سلوك وقيم المرأة هي البيئات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية من الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام وغيرها.

تتأثر المرأة في المجتمع بعوامل ثقافية تتجسد في مجموعة من القيم والمبادئ والعقائد والتقاليد السائدة في المجتمع، بحيث يكون المحيط الاجتماعي هو الدافع لاكتسابها من هذه العوامل الثقافية، نجد الدين وماله من أثر في ضبط السلوكات والقيم الدينية عنها وأيضاً التربية والتعليم ودرهما في التنقيف، بالإضافة إلى وسائل الإعلام وأيضاً التقاليد السائدة في المجتمع، بحيث تعمل العوامل الثقافية على تهذيب الغرائز وتزيد من حسن التعامل والالتزام بالأنظمة والقوانين الاجتماعية المرتبطة بالضبط الاجتماعي وتنظيم السلوك.

تاريخياً يعد الحديث عن موضوع المرأة مسألة مرتبطة بتاريخ الشعوب والحضارات والديانات السائدة وكيف كانت تنظر إلى المرأة من حيث مكانتها، وضعيتها، دورها، حقوقها، وواجباتها والتي سنتطرق إليها بإيجاز في أعرق حضارتين وهما: اليونانية والرومانية ثم نتطرق إلى واقع ومكانة المرأة في الديانات السماوية.

فالمرأة في المجتمعات القديمة كان يجب عليها أن تدعن للرجل وتخدمه، إذ أن واقع المرأة في الحضارة اليونانية فرض عليها أن تبقى منغلقة على نفسها ولا تغادر البيت وتقوم بحاجات الرجل ومحرومة من الثقافة، حيث كانت المرأة تعاني في الاحتقار إذ نجد أرسطو يقول: "ليس هناك مخلوق أو حيوان متوحش أكثر استحقاقاً للقهر من المرأة"، وكانت تعتبر المرأة مصدر الشر في العالم وأنه من صفها،¹ كما كانت المرأة محرومة من الثقافة ويفرض

¹ زناتي، محمود سلام (1958). المرأة عند قدماء اليونان، ط1، الإسكندرية، مصر، دار الجامعات المصرية، ط1، ص 33.

عليها واجب الخضوع للرجل رغم التقدم الفكري السني الذي شهدته الحضارة اليونانية في وقت من الأوقات، فلم تحض بالتعليم وكان لها وضع أقرب لوضع العبيد.

أما عن وضع ومكانة المرأة في الحضارة الرومانية؛ فهو ليس أشرف من واقع المرأة في الحضارة اليونانية، فهذه الحضارة استهزت بمكانة المرأة، ولم يكن لها الحق حتى على نفسها ومحرومة من كل الحقوق وتباع وتشتري كأية سلعة أين لم يكن ينظر إليها ككائن ذو روح بل هي رجز من عمل الشيطان.¹

أما عن واقع ومكانة المرأة في الديانات السماوية، فنجد المرأة في الديانة اليهودية مرتبط بموقف اتهامها بأنها كانت وراء أول معصية وسبب لهبوط الناس إلى الأرض والخروج من الجنة، فالتفكير اليهودي يلصق بالمرأة الانحرافات والمعاصي والكبائر كلها.

أما في الديانة المسيحية فنجد أن المرأة ضلت خاضعة للرجل لضعف طبيعتها الجسمية والعقلية معاً، والرجل مبدأ المرأة ومنتهاها،² فقد كان رجل الدين المسيحيين ينادون بالابتعاد عن المرأة قدر الإمكان تقادياً لشروطها حسب ادعائهم، فالكنيسة رسخت النظرة التقليدية السائدة عن المرأة، إذ تم اعتبارها وسيلة لبقاء النوع وتابعا للرجل لخدمته ورعايته.³

المرأة في الإسلام: لقد جاء الإسلام بعد جاهلية عمياء ضربت المجتمع الإنساني وأثرت في المرأة، فجاء الإسلام ليعطيها مكانها ويكرمها ويؤسس لمبدأ المساواة بين البشر على اختلاف جسدتهم، إذ يقول الله عزّوجل: ﴿يأياها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس

¹ قاسم ، أمين(2012). تحرير المرأة، القاهرة، مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص 10.

² الزبيدي، خيرية حسن (2002). المرأة إلى أين، دمشق، سوريا ، دار الفكر، ط1، ص 33.

³ نفس المرجع ، ص 34.

واحدة وخلق منها زوجها وبت منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴿ الآية 1

ف نجد أن الإسلام أعطى مكانة لائقة بالمرأة حيث رفع الظلم عليها باعتبارها الأم، الأخت، الابنة، الزوجة وهي أساس بناء الأسرة، كما قرر لها حقوقها المادية كالتملك والإرث، وحث على وجوب تعليمها وتغذيتها وتنقيفها، وقد عمل الإسلام على وضع قواعد شرعية تعمل المرأة على اكتسابها والاقتماد بها في شكل قيم دينية تنظم سلوكياتها وممارستها الاجتماعية المختلفة.

المطلب الثاني: المرأة المسلمة والمقاربات المفاهيمية المرتبطة بها

ارتبطت المرأة بمفاهيم أو مقاربات تعنى بالنوع البشري أو الجنسي لها، وما أذكى هذا الأمر هو تبني المجتمعات لهذه المفاهيم والدعوة لها خاصة بعد عديد المؤتمرات والندوات العالمية حول المرأة وحقوقها وحرمانها، إذ برز مصطلح الجندر والجنوسة، والجنسانية، وظهرت الحركات النسوية أو النسائية، كما نجد مصطلح تمكين المرأة ومصطلح الجنس الآمن وغيرها.

أولاً/ مصطلح الجندر (النوع) أو (الجنوسة):

يشير مصطلح الجندر أو النوع الاجتماعي أو الجنوسة حسب بعض الترجمات في اللغة العربية، بحيث أشار معن خليل عمر الجندر إلى أنّ المصطلح يعني دراسة المتغيرات حول مكانة كل من المرأة والرجل في المجتمع بغض النظر حول مكانة كل من المرأة

¹ سورة النساء: الآية رقم 01.

والرجل في المجتمع، بغض النظر حول الفروقات البيولوجية بينهما، بحيث يعتبره ترجمة لمصطلح علم الجنس السوسبيولوجي،¹ فهو يعني الفروقات بين الجنسين (ذكر، أنثى) على أسس ثقافية واجتماعية وليس على أساس بيولوجي فسيولوجي.

لقد كان أول ظهور لمفهوم الجندر في مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام 1994، وجاء بدلاً من كلمة الجنس بمعنى ذكر وأنثى، فيتربط على هذا المفهوم اختلافاً في الأدوار، فمفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) يعني أن الأدوار الاجتماعية والسياسية وكل ما يتصل بالحياة العامة متغيرة وليست ثابتة سواء للرجل أو للمرأة، ولا ينظر إلى دور المرأة على أنه نمطي لا يتغير، فهو مرهون بتغيرات مجتمعية ثقافية التي تحدث.²

فهذا المفهوم يروج لفكرة حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية، ويؤدي للاعتراف بالشواذ جنسياً وحقوقهم.

إن محاولة فرض مصطلح الجندر هو رفض للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في خلقه وأصبح التساؤل هل المرأة نوع أم جنس، وهذا لا يحرم المرأة في كل المجتمعات والمرأة المسلمة بشكل خاص، لأن هذا الأمر هو ما أوصل بعض المجتمعات إلى تبني الزواج المثلي، والتحول الجنسي فخلق فوضى اجتماعية تهدم الأسر و يخلل على أثرها المجتمع.

ثانيا/ الحركة النسوية (النسائية):

هناك من يطلق عليها مصطلح النزعة الأنثوية المتطرفة **Feminism**، حيث تتادي الحركة

¹ معن، خليل عمر (2015). علم اجتماع الجندر، الأردن، دار الشروق للنشر والإعلام، ص 09.

² المصري، إكرام كمال عوض. مرجع سابق، ص ص 238 - 239.

النسوية بعدم التمييز بين الجنسين إذ كتبت **كيت ميليت** في هذا الشأن: "... لا فرق بين الجنسين عند الولادة، إنما تتكون الشخصية الجنسية للإنسان بعد أن يولد، وهي تكتسب اكتساباً".¹

وتعرف أيضاً بأنها حركة فكرية سياسية واجتماعية متعددة الأفكار والتيارات، تسعى إلى التغيير الاجتماعي والثقافي، وتغيير بناء العلاقات بين الجنسين وصولاً إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجي وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ، كما تتبنى صراع الجنسين وتهدف إلى تقديم قراءات جديدة حول الدين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقات الجنسين.²

ويرجع تاريخ بداية الحركة إلى القرن الثامن عشر، وكان مهدها في إنجلترا أين كانت مطالبها المساواة بين الجنسين عن طريق منح الحقوق للنساء، ثم أصبحت المطالب سياسية متعلقة بالدعوة إلى منح المرأة حق الانتخاب، والتعليم وممارسة المهن.³

ثالثاً/ تمكين المرأة:

هو مصطلح ظهر في منتصف الثمانينات من القرن العشرين، حيث حلّ مفهوم التمكين جوهرياً محلّ مفهوم النهوض والرفاهية ومكافحة الفقر ومنع عنف الرجال على النساء.

¹ Kate Millet : **sexval politics**, avion books, N.Y, 1971 , p 54.

² معن، خليل عمر. مرجع سابق ، ص 13.

³ شكري، علياء وآخرون(2001). **علم الاجتماع العائلي**، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، ص 359.

فالمطلوب من المرأة وفق هذا المفهوم هو أن تُمكن لنفسها دون مراعاة لأي اعتبارات سواء من الزوج أو الأسرة أو أبناء أو المجتمع والدين والثقافة ولا العُرف، وإلا ستكون ضعيفة وليس لها أي قيمة في الحياة حسب أفكار هذا المفهوم.

رابعاً/ الجنس الآمن:

هذا المفهوم يقوم على حق المرأة في إشباع غريزتها كيفما تشاء وبدون ضوابط، فتمارس الجنس دون الوقوع في الأمراض أو الحمل غير المرغوب، ويجب أن تحصل على التعليم الذي تحتاجه، ويتم توفير خدمات الصحة الإنجابية لها والمتمثلة في موانع الحمل وكذلك الإجهاض الآمن.¹

فنلاحظ أن هذه المصطلحات والمفاهيم ركزت على انتقاص قيمة المرأة وجعلتها لا تهتم إلا بأدوار الجنس والإباحة والشذوذ، بداعي التحرر وخروجاً على الفطرة السليمة للمرأة ومكانتها الاجتماعية الحقيقية أين لا تزال العولمة الثقافية عبر آلياتها تروج لهذه المفاهيم وتحاول إقناع المرأة في الدول الإسلامية والعربية لهذه المفاهيم قصد تبنيها وإضعاف قيمها الإيمانية الدينية الإسلامية التي تكرم المرأة ومكانتها في المجتمع.

المطلب الثالث: المرأة وممارستها الاجتماعية للقيم الدينية في ظل العولمة الثقافية

تعتبر المرأة عماد بناء الأسرة والمجتمع فصالح الأسرة والمجتمع من صلاحها القائم على أدوارها الاجتماعية السليمة، من خلال سلوكياتها الاجتماعية الايجابية وهذه السلوكيات

¹ المالكي، فايذة (2016). المؤثرات الثقافية على المرأة السعودية، ط1 الرياض، السعودية، مكتبة الملك فهد، ، ط1، ص ص 128 - 130.

تحكمها قواعد الضبط الاجتماعي والقيم المختلفة، خاصة القيم الدينية للمرأة في المجتمعات وتنعكس هذه القيم الممارسات الاجتماعية لها من طرف المرأة وكيف يكون لها أثر في بناء شخصيتها وتوجيه سلوكياتها، وتتمثل في القيم الدينية الإسلامية المكتسبة والتي نذكر منها بعض النماذج:

أولاً/ قيمة العفة : والتي وردت في معجم لسان العرب لابن منظور "بمعنى الكف عما لا يحل ويحل، أي كفّ وتعفف، والاستعفاف هو طلب العفاف والكف عن الحرام... وقيل الاستعفاف، الصبر والنزاهة عن الشيء، وامرأة عفيفة أي عفة الفرج".¹

فقيمة العفة يؤكد عليها الدين الإسلامي بعدم تبرج المرأة بما يثير الشهوة عند الرجل، "ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى" الآية²

بالإضافة إلى عدم خضوعها بالقول حتى لا تكون محل طمع فيها، لأن الإسلام أرادها عفيفة شريفة، فالعفة نوعان حسب ما قاله **الماوردي** إحداهما عفة عن المحارم، كضبط الفرج عن الحرام وكف اللسان عن الأعراض.

أما النوع الثاني من العفة فهي عن المآثم وعدم المجاهرة بالظلم،³ وتعني العفة هنا كقيمة دينية أن تطبق من طرف المرأة كممارسة اجتماعية، وبالتالي عفاف فرجها وعفاف اليد واللسان والسمع والبصر والابتعاد عن التجسس والغيبة والهمز والنميمة، وهي قيم المرأة المسلمة المتشعبة بها لكن في ظل العولمة الثقافية والانفتاح، يلاحظ تراجع لهذه القيمة من خلال عروض الفتيات لأجسادهن بدعوة عروض الأزياء والإثارة الجسدية في الفيديو كليب

¹ ابن منظور. **لسان العرب**، مرجع سابق ، ص 302.

² سورة الأحزاب: الآية 33.

³ الماوردي، أبو الحسن (1978). **أدب الدنيا والدين**، تحقيق مصطفى السقة، بيروت، لبنان، ص 390.

للأغاني، ومن خلال الحركات المثيرة جنسياً في الإعلانات والدراما لاسيما مع دور وسائل الإعلام في الترويج لها وإعلاء شأنها كنجوم وفنانات مبدعات... إلخ.¹

فالعفة كقيمة دينية لدى المرأة وكتجسيد لها، كممارسة اجتماعية تعد ضرورية لوفائها لنفسها وللأسرة والمجتمع ككل، كما يجب محاربة ومواجهة أساليب العولمة الثقافية المؤثرة في هذه القيمة البالغة الأهمية لدى المرأة، لما لها من انعكاسات على علاقتها بعقيدها الدينية أولاً ومن ثمة سلوكياتها الاجتماعية وخصوصياتها الثقافية والاجتماعية الإسلامية.

وترتبط قيمة العفة بمفهوم الشرف إذ يذهب إيميل دركايم للقول: "أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاماً أخلاقياً يمثل حقيقة اجتماعية... فالمجتمع هو لسان القيم ومصدر القيم العليا...".

بمعنى أن القيم هي ممارسات وسلوكيات تتجسد في المجتمع، وبهذا المعنى يكون على المرأة أن تتجسد فيها قيمة الشرف كقيمة اجتماعية من قبيل الحياء والخجل، وقد تتمثل حتى في سلوكياتها كطريقة جلوسها وأسلوب مشيها ومختلف التعبيرات الجسدية التي تتحكم إلى آداب عامة.

كما ترتبط قيمة العفة بمفهوم العرض كمفهوم مرتبط بالحياء والاحترام والاحتشام والشرف، إذ أن مفهوم العرض في المتخيل الاجتماعي لصف بالجسد الأنثوي، أي المرأة التي يمكن من خلال جسدها أن تُدسَّ عرض رجال أسرتها.²

¹ عرابي، محمود (2003). تأثير العولمة على ثقافة الشباب، القاهرة، مصر، دار الثقافة للنشر، ط1، ص 180.

² كركوب، محمد (جوان 2017). سوسيولوجيا القيم في الأسرة المغربية "العرض والشرف نموذجاً"، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثامن، القنيطرة، المغرب ج2، ص 131.

ثانيا/ قيمة الإخلاص:

حثت الأديان السماوية على الإخلاص سواء في العبادات لله عزوجل أو في المعاملات وتعاملات الناس كممارسة اجتماعية في المجتمع، وقد تراجعت قيمة الإخلاص بفعل العولمة وذلك راجع إلى سيطرة علاقات المصلحة، والمنفعة والقيم المادية الفردية وسيادة لغة المصالح الشخصية أي أنّ الإخلاص أصبح للمصلحة فقط.

فممارسة المرأة لقيمة الإخلاص في المجتمع تأثرت هي الأخرى بفعل العولمة الثقافية التي يروج للثقافة المادية والفردية.

ثالثا/ الصدق والأمانة:

فقيمة الصدق وتحلي المرأة بها يعني حرصها على قول الحق، فبالصدق يتم الإيمان ويكتمل الإسلام، بحيث يكون ممارسة قيمة الصدق في المجتمع من خلال الصدق مع الله بإخلاص العمل لله وطاعته على الوجه المطلوب، كما تتجسد قيمة الصدق كممارسة اجتماعية من خلال الصدق مع الناس في الحديث والابتعاد عن الكذب، وترتقي ممارسة قيمة الصدق إلى الصدق مع النفس وعدم خداعها، من خلال الاعتراف بالخطأ والعيوب وتصحيحها.

وعليه وجب على المرأة المسلمة التحلي بقيمة الصدق وتجسيدها في سلوكياتها وممارساتها الاجتماعية شأنها شأن قيمة الأمانة، إذ أن المرأة واعية في بيتها وفيما هي

مسؤولة عليه في حياتها سواء البيت الزوجية أو التنشئة والتربية... إلخ، إذ أن خيانة الأمانة خصلة ذميمة يستنكرها الدين والمجتمع.¹

لكن مع ذلك فقد تراجع قيمة الأمانة في ظل العولمة نتيجة زيادة العروض السلعية التي تزيد الرغبة لإشباعها أو في عمليات التسويق والإشهار، أين يتم تزييف الحقائق بالكذب وعدم الصدق.

رابعاً/ قيمة الحياء:

الحياء قيمة أخلاقية دينية تبعث على كل مريح وترك كل قبيح، وهو من أفضل صفات النفس وأجملها، إذ يعد من خلق الكرام وسمة أهل المروءة والفضل، ومن الأخلاق الإسلامية الرفيعة قيمة الحياء لدى المرأة كمارسة في المجتمع نبداً من الحياء من الله عزوجل بعدم التعري الفاضح، والخضوع في القول وإثارة الغير وتشبه النساء بالرجال.²

ونجد قيمة الحياء في ظل مفرزات العولمة الثقافية مستهدفة جداً خاصة لدى المرأة.

خامساً/ صلة الرحم:

قيمة صلة الرحم هي قيمة دينية تتعلق بالعلاقات الاجتماعية المنظمة لعلاقات الناس وأفعالهم الاجتماعية، وقد أمر الدين الإسلامي بصلة الرحم والإحسان إلى الأهل والأقارب حتى يسود الترابط الاجتماعي والاستقرار والتماسك الأسري المفضي إلى استقرار المجتمع، وقد كان للعولمة تأثير على قيمة صلة الرحم وضعف ممارستها اجتماعياً، من خلال ضعف

¹ عرابي، محمود . مرجع سابق ، ص ص 182- 183.

² رمان، محمد صلاح (2014). الكامل في الثقافة الإسلامية، عمان، الأردن ، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1، ص ص 294- 295.

التزاور بين الأقارب،¹ حتى في الأعياد الدينية والاكتفاء بالرسائل النصية النمطية عبر الهاتف المحمول أو وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وقد تراجعت هذه القيمة في ظل الأشغال بالبرامج التلفزيونية عبر الفضائيات والانترنت... إلخ.

سادسا/ قيمة الإيمان:

لقد فضلت أن أختتم ذكر قيمة الإيمان في هذه الدراسة لأنها أصل كل القيم الدينية التي يجب التحلي والافتداء بها وممارستها، فبالإيمان يصلح في الفرد ممارسة الصدق والأمانة، ولأجله تتمسك المرأة بعفتها وشرفها وحيائها وتخلص في عملها وعلاقتها بالله وبأفراد المجتمع، فالإيمان كقيمة تحمل معنى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهي القيمة الأسمى التي تتبثق عنها تقنية القيم.

وقد حاولت العولمة الثقافية ضرب قيمة الإيمان لدى أفراد المجتمعات بما فيها المرأة، من خلال الترويج لعقيدة غير الإسلام عن طريق الاختراق والغزو الثقافي، وكذلك الأفكار المستهدفة لها عن طريق الحركات السنوية والمؤتمرات العالمية والاتفاقات الدولية حول المرأة كإتفاقية سيداو* (CEDAW) أو ما تعرف بإتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وبهذا يمكن القول أن المرأة المسلمة في ظل العولمة الثقافية يبقى سلوكها مرهون بالممارسات الاجتماعية للقيم الدينية ومدى تأثرها بها.

¹ عرابي، محمود . مرجع سابق ، ص 185.

* إتفاقية سيداو: إتفاقية دولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، اعتمدت عام 1979 من طرف الأمم المتحدة كمشروع دولي لحقوق المرأة، تتألف الإتفاقية من مقدمة وثلاثون مادة قانونية.

المطلب الرابع: المرأة والقيم الدينية في إطار الدور الاجتماعي الأسري في ظل العولمة الثقافية.

أولاً/ تأثر المرأة المسلمة بالعولمة الثقافية وانعكاسه على الاستقرار والتماسك الأسري:

ذكرت الدكتورة سامية قطوش في مقدمة كتابها "الأسرة في زمن العولمة": «أنّ الحديث عن الأسرة في عالمنا اليوم لا يجب دراسته، إلا بالرجوع إلى التغيرات التي شهدتها العالم من تغيرات مست بأفراد الأسرة في ظل تفنن العولمة في توظيفها لفكرة أنّ الغرب وقيمه الثقافية هي المرجعية الأولى للريادة والتطور».¹

وتأسيساً على هذا يتضح أن العولمة الثقافية وضعت الأسرة المسلمة نُصب عينها لتعمل على نمذجة نظام حياة وأسرة الغرب على الأسرة المسلمة، وتأثيراً في ذلك فالهدف سيكون على المرأة باعتبارها الهرم الأساس في بناء الأسرة لما لها من مكانة ودور في الأسرة العربية والمسلمة والعمل على "عولمتها"، فبالرغم من ايجابيات العولمة على الأسرة فيما يتعلق بالتنقيف الايجابي للمرأة المسلمة ومعرفة مالها وما عليها اتجاه أسرتها وتعلم طرق جديدة للتربية والتنشئة الأسرية، كما مكنت بعض الآليات والتقنيات التي صاحبت العولمة من تمكين المرأة المسلمة بما فيها الجزائر من خروج المرأة من المفهوم التقليدي للمرأة وأدوارها وتحررها فكرياً واجتماعياً، بما في ذلك عوامل الاستقرار الأسري أين تطرحها الباحثة في علم الاجتماع العائلي د. صباح عياشي في الجزء الأول من دراستها "الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري"، أين تشير إلى العصرية وما تحمله من قيم مختلفة خاصة المادية (الايجابية والسلبية منها) وتأثيراتها على المجتمع، بما في ذلك على الاستقرار الأسري الذي

¹ قطوش، سامية. مرجع سابق ، ص 03.

يكون وفق معايير¹ تحددهم الباحثة في مقاييس التكافؤ والتكامل على أساس (الدين، المستوى التعليمي... إلخ) وطرق انتقاء القرين، بالإضافة إلى التكامل والتكافؤ في الصفات المزاجية والأخلاقية بين الزوجين، وذكرت الباحثة أن للدين عامل لاستقرار الأسرة مشيرة إلى أن يكون الدين متكاملًا في الشكل والمضمون، كما ركزت الباحثة على التكامل في العلاقة الحميمة بين الزوجين وهنا لا بد من البعد الثقافي للمرأة في هذا الشأن والفهم العلمي للجسم والتغيرات الفيزيولوجية، وأشارت الباحثة إلى التكامل بين الزوجين في عملية تربية الأبناء مؤكدة على أن الذكاء العاطفي الاجتماعي للزوجين أو لأحدهما يكون أساس التفاهم ومعرفة التعامل مع الحياة الزوجية.²

هذه العوامل وأخرى للاستقرار الأسري نجدها تركز على أدوار المرأة اتجاه الأسرة والتي تتطلب مستوى من الثقافة والتعليم، والأکید أن العولمة الثقافية في شقها الإيجابي لها دور في ذلك، لكن ومع الكم الهائل من الثقافة الغربية الوافدة والإغراءات الثقافية ووسائل الجذب الثقافي المؤدية إلى التغريب الثقافي للمرأة له تأثيراته وعواقبه على المرأة، وبالتالي على الاستقرار والتماسك الأسري في المجتمعات الإسلامية بما فيها الأسرة الجزائرية.

وهذا التأثير أحدث خللاً في منظومة القيم الأسرية بما فيها القيم الدينية المنظمة التي تحتكم إليها سلوكيات أفراد الأسرة بل قد تكون هذه القيم هي الضابط لاستقرار وتماسك الأسرة، فنتيجة للفهم الخاطئ من قبل الأسرة المسلمة لبعض القيم والثقافة التي جاءت بها العولمة

¹ عياشي، صباح عياشي (2007-2008). الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، "أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي"، الجزء 1، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، ص 783.

² نفس المرجع. ص 783

الثقافية كالحرية والتحرر والانفلات والخصوصية... الأمر الذي لابد أن يؤثر سلباً على طبيعة العلاقات الأسرية التي اعتادت على صيغ مترابطة من الوئام والمحبة والترابط والتكافل والتعاون، وتشير الباحثة سامية قطوش في هذا الشأن إلى ضرورة فهم الأسرة المسلمة وتطبيق ثقافة الاحترام والفهم الصحيح للحرية بغية بناء مجتمع متكامل قادر على التكيف مع التغيير الاجتماعي الايجابي بدلاً من استيراد نماذج اجتماعية مستوحاة من الغرب،¹ بحيث تؤثر على الأسرة وأفرادها ولا تصلح لطبيعة المنظومة القيمية الأسرية المسلمة، فنتج عنها آثاراً تنعكس على العلاقات الأسرية فتضرب استقرارها وتماسكها.

وتجد المرأة في خضم كل هذا فاعلاً أساسياً ومستهدفاً وله تأثيره إذ بعد تعامل المرأة المسلمة مع قيم العولمة الثقافية هو ميزان كسب الرهان في استقرار وتماسك الأسرة، إذ نجد أن العولمة الثقافية تحاول التأثير في القيم الدينية للمرأة من خلال تأثيرات فكرية كالتأثير في مفهوم الزواج وطرقه، وهذا ما يكون دائماً عبر وسائل الإعلام واستغلالاً لبعض بنود الاتفاقيات والمعاهدات الدولية حول المرأة، إذ تحاول الثقافة الغربية إنكفاء مفهوم حرية المرأة في الزواج دون الرجوع إلى الولي الشرعي، وهذا ما يتنافى والشرع الإسلامي، كما تطرح الثقافة الغربية مسألة "القوامة الزوجية"* إذ تعتبرها تطبيقاً على الحرية الفردية وتدخلها في خصوصيات المرأة، وهذا ما ينتج عنه المطالبة بتجربة العلاقة الجنسية المحرمة وتغيير مصطلح الزوج بمصطلح القرين أو الشريك.

¹ قطوش، سامية، مرجع سابق، ص 55.

*القوامة الزوجية: هي ولاية يُفوض بموجبها الزوج القيام على ما يصلح شأن المرأة زوجته بالتدبير والصيانة (محمد المقرن: القوامة الزوجية، ص 05).

كل هذه العوامل وأخرى لها تأثيراتها على تمزق وتفكك الأسرة، لعدم الاحتكام إلى الضابط الشرعي وللقيم الدينية تأثرًا بثقافة العولمة، خاصة من طرف المرأة أين تكون علاقتها بالقيم الدينية في ظل العولمة الثقافية على المحك ولها انعكاسات سلبية على استقرار وتماسك الأسرة.

ثانيا/ تأثر القيم الدينية للمرأة بفعل العولمة الثقافية على التنشئة الاجتماعية للأبناء:

ما من شك أنّ المرأة في علاقتها مع العولمة الثقافية قد اكتسبت معارف وثقافات جديدة غير نمطية وغير تقليدية توظفها في التربية والتنشئة الاجتماعية لأبنائها، وهذا شيء محمود ويتم تدميته اجتماعيا.¹

لكن الإشكال الذي يبقى مطروح في المرأة التي تعتبر الثقافة الغربية هي الأصل والتحضر والنموذج الواجب تطبيقه في عملية تنشئة الأطفال والأبناء، فتكتسب المرأة ذلك الترخيم من الثقافات وتعمل على تلقينها وإذكائها في أبنائها أو يكتسبونها عن طريق التقليد للأم باعتبارها القدوة، وهنا يطرح إشكال تأثر القيم الدينية للمرأة الأم بفعل ثقافة العولمة المنافية لهذه القيم، فيتأثر الأبناء بهذا التأثير أين تختل منظومة التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء فتختل منظومة القيم لدى المرأة الأم والأبناء على حد سواء، وكل ذلك راجع إلى "غياب الوازع الديني بل انتقائه من قواميس بعض الأسر تحت شعار الحرية والتحرر والانفتاح الثقافي اللامحدود"،² في الثقافات الأخرى وما تحمله من انحرافات سلوكية وأخلاقية.

¹ قطوش، سامية . مرجع سابق ، ص57.

² قطوش، سامية . مرجع سابق، ص58.

فالمراة الأم المسلمة لها مسؤولية هامة في التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء، باعتبارها ملازمة لولدها منذ الولادة إلى غاية كبره وسلوكاتهم هي نتاج نصائحها وتوجيهاتها، أين نجد لها مصدر غرس القيم المختلفة بما فيها القيم الدينية الإسلامية وتعمل على تطبيقها في شكل سلوكيات وممارسات اجتماعية وتنميتها، إذ تعد الخط الأول نحو بناء القيم قمتها تبدأ التربية والتنشئة وفي دائرتها يتحقق السلوكيات الايجابية من طرفهم، إذ من أساليب بناء القيم في الأبناء محاكاة القدوة،¹ والمرأة أو الأم إذا ما كانت قدوة ايجابية نحو قيمهم فهي من أفضل الأساليب التربوية.

نجد الإشارة إلى أنه في ظل العولمة الثقافية واهتزاز القيم الدينية للمرأة وماله من تأثير في التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء أصبح من الضروري البحث عن أساليب وطرق تستعين بها المرأة المسلمة لتمكين أبنائها من تكوين قيم سليمة وايجابية تضبط سلوكياتهم.

قد نجد من أهم انعكاسات العولمة الثقافية التي تنعكس على الأبناء ما يلاحظ من تراجع في قدرة المرأة "الأم" في ممارسة دورها الاجتماعي المتعلق بالضبط الاجتماعي والتحكم في فرض أحكامها وتوجيهاتها، نتيجة المؤثرات الخارجية المكتسبة من طرف الأبناء والتي تفقد لهم قيمة الاحترام بل يصل إلى درجة عقوق الوالدين، فتتعرض الأم إلى السب والشتم ورفع الصوت أو حتى الضرب،² وهذا يكون في الغالب نتيجة لتساهل الآباء بما فيها الأم في تربية أبنائها تأثر بأساليب التربية الغربية وإعطائهم الحرية المطلقة اقتداءً بثقافة الغرب وخاصة الفتيات في مرحلة المراهقة، مما يؤدي إلى الانفلات الأخلاقي وما يصاحبه

¹ الحارثي، فهد . مرجع سابق، ص 112.

² هالة محمد عبد العال. مرجع سابق ، ص 41.

من جرائم أخلاقية وانهيار لقيمهم الدينية كانتشار العلاقات المحرمة شرعاً كالزنا، والشذوذ... إلخ.

إن الغريب في أمر تأثر القيم الدينية للمرأة بفعل العولمة الثقافية، أن أدت بها إلى تخليها عن مسؤولياتها التربوية تجاه أبنائها أين أصبحت مهمتها في الإنفاق على تربيتهم سواء على المربيات أو مراكز التربية، وهذا تأثرًا بثقافة العولمة التي تروج للثقافة المادية التي تفقد إلى العواطف، كما نجد بعض الأمهات تنظر إلى الأمومة على أنها عبء وتضحية غير مبررة، وهذا ما تكرسه كذلك العولمة بالمصلحة الذاتية المنافية للعواطف والقيم السامية.¹

تؤثر العولمة على قيم المرأة بما تؤثر في أبنائها من خلال ممارسة بعض الأمهات للانحلال الأخلاقي، وانشغال بأمور العمل وخارج البيت وضعف التواصل والترابط بهم بوسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي في عزلة اجتماعية، ما يفقد الأبناء الاهتمام والرعاية والحنان فيعيش الأبناء في جفاف أسري ينكس على سلوكياتهم وسمات شخصيتهم وممارستهم الاجتماعية، فيلجأ الأبناء إلى الانحراف أو رفقاء السوء لسد الفراغ العاطفي وتتجه الفتاة إلى إقامة علاقات غير شرعية سواء مباشرة أو عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي بحثًا عن الحنان والاحتواء العاطفي.²

وهنا نجد أنّ المرأة وقيمها الدينية في علاقتها مع العولمة الثقافية؛ هي علاقة تأثر وتأثير بالثقافة والقيم الغربية والتأثير بها في التنشئة الاجتماعية لأبنائها، وهذا ما يتطلب

¹ هالة محمد عبد العال، مرجع سابق، ص 48.

² نفس المرجع، ص 49.

وسائل من شأنها أعمال دور المرأة في الأسرة والمجتمع وتشخيص واقع وآليات وانعكاسات عولمتها ثقافياً والبحث في طرق وسائل وأساليب مواجهتها صوتاً للمرأة والأسرة والمجتمع.

المبحث الثاني: آليات وانعكاسات عولمة المرأة المسلمة ثقافياً وطرق مجابتهها.

المطلب الأول: واقع المرأة المسلمة ضمن التحديات الثقافية والفكرية العالمية المعاصرة.

وجدت المرأة المسلمة في عصرنا الحالي نفسها تعيش واقعاً اجتماعياً ورثت العولمة بأبعادها المختلفة، بما فيها البعد الثقافي أين استهدفت ثقافة العولمة المرأة بكم هائل من العناصر الثقافية سواء المادية أو اللامادية، ونجد أن العولمة الثقافية تحاول الترويج للثقافة المادية على حساب الثقافة الروحية التي تعنى بالقيم المتعلقة بالإنسان وسلوكاته، بما في ذلك القيم الدينية حتى وجدت المرأة نفسها أمام تحديات ثقافية وفكرية متعلقة بالدين والمفاهيم والمقاربات والافتراحات الفكرية النسوية في العالم المعاصر.

تتطرق الدراسة إلى واقع المرأة المسلمة ضمن هذه التحديات الثقافية والفكرية العالمية من خلال التعرض إلى المناحي التالية:

أولاً/ المرأة في إطار الفهم الخاطئ للدين وفوضى الفتوى المعاصرة وأثرها عليها:

نشير في البداية أنّ أهم أفكار العولمة في بعدها الثقافي تقوم على أساس يفصل الحياة عن الدين حتى لا يكون الاحتكام إلى الدين عائقاً أمام التغيير والتطوير للأنظمة الاجتماعية¹، وحتى للطبيعة الإنسانية، فمثلاً ثقافة التحول الجنسي وحق الإجهاض وحرية الممارسة الجنسية حسب وجهة نظر العولمة الثقافية لا تعدو أن تكون ثقافي معين ولا يجب الاحتكام فيه إلى الأحكام الشرعية الدينية.

¹ المصري، إكرام كمال عوض .مرجع سابق ، ص 56.

من جهة أخرى تجد المرأة نفسها أما ضعف في ثقافتها الدينية الإسلامية، خاصة في ظل انتشار مفهوم "فوضى الفتوى" أو الفتاوى الوافدة عبر الشاشات ووسائل الاتصال المختلفة، التي لا تراعي فيها شروط الفتوى ولا أهلية المفتي ولا الزمان ولا المكان الذي يعيش فيه المستفتي، إذ وليس فيه مراعاة للواقع الفكري والاجتماعي بما في ذلك العادات¹ والتقاليد والأعراف الاجتماعية، التي تعيش فيها المرأة ويرجى الاحتكام إليها في إصرار الفتاوى المختلفة.

فظاهرة فوضى الفتوى أو الاقتناء المعاصر يقصد بها إبداء الآراء عن علم وبغير علم، من مختص وغير مختص في الأحكام الشرعية.²

بحيث نجد أن فوضى الإفتاء أحدث خلا واضطرابا في الحياة الإنسانية وعلى واقع والأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة، بحيث ألغت بعض أحكام الشريعة وحلت محلها قوانين وضعية أجنبية، نادى إليها المؤتمرات والندوات المتعلقة بالمرأة مصادقة من بعض الدول الإسلامية.

كما أنّ من أسباب ظهور فوضى الإفتاء الاضطراب في العقيدة والإيمان بفعل سيادة الغزو الفكري والأجنبي الذي تحاول اختراق الأفكار والعقائد الشرعية ونشر دسائس خبيثة، من شأنها إثارة الشبهات والطعن في قيم الإسلام وتغريب أفكارهم وثقافتهم، وهذا ليس من بعيد وإنما في عقد ديار المجتمعات المسلمة بحيث تكون المرأة هدفا لكل هذا، نجد كذلك "الوسائل وتقنيات الإعلام والاتصال المختلفة وتعدد وسائل الاتصال الاجتماعي دون الرقابة

¹ مصطفى قطب سانو (2013). صناعة الفتوى المعاصرة، بدون دار النشر، دون مكان النشر، ط1، ص 128.

² الزميلي، محمد (فيفري 2018). أهلية المفتي وظاهرة فوضى الإفتاء المعاصر، مقال علمي في إطار مؤتمر الأئمة الخامس عشر (الفتيا والمفتي) المنظم من طرف مجمع فقهاء الشريعة، هيوستن أمريكا، ص 25، أنظر الموقع: <https://fatawaconcils.info>، تاريخ الاطلاع 2021/02/26، على الساعة 15:30.

عليها، أين تطورت العلاقات الاجتماعية وتعدد سبل التواصل وحدوث مشاكل وسلوكات جديدة في المجتمع جعلت مسألة الإفتاء فيها متناقص أو مذبذب أو حتى الإفتاء بها حسب الأهواء وبغير علم¹، مستغلين سهولة إيصال المعلومة فتعم فوضى الفتوى وتجد المرأة نفسها تائهة في قضم هذه الفوضى.

كما يعد انغماس المرأة المسلمة في اكتساب ثقافات أخرى وإهمال العلوم الشرعية الإسلامية على حساب الثقافة الوافدة والغزيرة والجذابة، أثر في احتكام المرأة إلى ثقافة وقيم² شرعية سليمة أو اللجوء إلى الفوضى الخلاقة في الإفتاء، فتضع قيمها وخصوصيتها وهويتها الدينية الإسلامية.

وتجد المرأة كذلك نفسها أمام تحديات العولمة الثقافية وفوضى الفتوى أو الإفتاء من خلال ما يعرف باستيراد الفتاوى وتصديرها³ وبمعنى أن ينقل مفتي معين فتاوى جاهزة خاصة تلك المتعلقة باجتهادات فقهية متعلقة بأحكام شرعية للمرأة في زمان معين وفي بيئة معينة دون أن يكون لهذه الفتوى والأحكام توافق أو تطابق مع البيئة والمنظومة الاجتماعية التي تعيش فيها المرأة المسلمة في عصرنا الراهن، والعكس ينطبق على تصدير الفتوى من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية مختلفة عنها في الخصائص الاجتماعية والسكانية، وظاهرة استيراد الفتوى وتصديرها وجدت في وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي طريق لها أين أصبحت الفتوى المعاصرة عبر الفضائيات ووسائل الاتصال المختلفة دون مراعاة بعض الضوابط والشروط في الإفتاء، والمرأة ليست بعيدة عن هذه الفكرة تأثرًا وتأثيرًا، إذ كتب

¹ الزميلي، محمد. مرجع سابق، ص 26-27.

² مصطفى قطب سانو. مرجع سابق، ص 150.

³ نفس المرجع. ص 151

الباحث مصطفى قطب سانو في كتابه في "صناعة الفتوى المعاصرة": «إن مقتضى الضابط (ضوابط صناعة الفتوى) أن يكون أولئك السادة المفتون عبر الفضائيات والصفحات العنكبوتية والصحف والجرائد والمجلات والهواتف عن ممارسة الإفتاء الفردي في مسائل الشأن العام، سواء أكان ذلك الشأن فكرياً أم شأناً اجتماعياً، أم شأناً اقتصادياً... ولتتولى المجامع الفقهية والمجامع الإسلامية والمؤسسات الرسمية، مسؤولية الإفتاء».¹

وهنا إشارة إلى ضرورة الكف عن استغلال وسائل العولمة من وسائل الاتصال والتواصل المختلفة في عملية الإفتاء وإرجاع الأمر إلى مؤسسات رسمية تراعي شروط الإفتاء وتبتعد، وتجد من فوضى الفتوى التي قد يقع فيها أفراد المجتمع بما فيها المرأة، إذ أعطى الباحث محمد الزميلي بعض الأمثلة من الفتاوى كنكاح المتعة ومسائل متعلقة بالاختلاط وبعض المسائل المتعلقة بالمساواة بين الرجل والمرأة تقليداً للغرب وثقافتهم.²

كما أن المرأة تجد نفسها في خضم هذه الفتاوى أمام التساهل أو التشدد في الفتوى أو حتى الجراءة فيها، وهذا ما يتطلب التصدي له وإعادة تنظيمه.

ثانياً/ التخلف الفكري والممارسات الاجتماعية الرجعية الواقعة على المرأة (انتقاص حقوق المرأة، النظرة الدونية للمرأة، القوامة الاستبدادية على المرأة):

ذكرنا فيما سبق أن عصرنا الحالي جاء بثقافة العولمة التي كانت لها علاقة بالمرأة في المجتمعات المسلمة التي واجهت تحديات ثقافية وفكرية أسقطت عليها، فهناك من النساء

¹ مصطفى قطب سانو. المرجع سابق، ص 163.

² الزميلي، محمد. مرجع سابق، ص 34.

من اعتنقت هذه الأفكار وهناك من المجتمعات من وضع المرأة المسلمة تواجه مظاهر للتخلف الاجتماعي فتسقط قيمتها ومكانتها.

لعل مظاهر الوصم الفكري اتجاه المرأة والراسخ لدى بعض الذهنيات في المجتمع كنتاج لبعض العادات الاجتماعية والتقاليد البالية التي لا صلة لها بمكانة المرأة في الإنسانية أو في الإسلام ذلك ما جعلها تبحث عن قيمة ومكانة في عالم آخر وهو ما توفره ثقافة العولمة ولكن بمحتويات وعناصر ثقافية غريبة بعيدة عن الخصوصية الثقافية والمنظومة القيمية للمرأة المسلمة، ومن مظاهر التخلف الثقافي اللصيقة بالمرأة في الجانب الديني والاجتماعي للمرأة المسلمة نجد انحراف المسلمين عن تعاليم دينهم في معاملة المرأة كمنع تعليم المرأة وتجهيلها والحد من تطوير ثقافتها لاسيما الدينية ما ينقص كم ممارساتها¹ الاجتماعية لبعض القيم الدينية، واحتقار مكانتها، ما يضعف من تقدير ذاتها في الأسرة والمجتمع وهذا يخالف مكانة المرأة في الإسلام.

"يعد انتقاص حقوق المرأة أهم مظهر للتخلف الاجتماعي المعاصر المرتبط بالمرأة المسلمة"²، فالمرأة المسلمة في بعض المجتمعات تعاني انتقاص حقوقها والتفرقة في معاملاتها وهذا تنفيذًا لثقافة اجتماعية رجعية تستند إلى تمثيلات العادات والتقاليد الاجتماعية، التي قد توصف بالجائزة والتي ينتج عنها احتقار المرأة وانتقاص أهليتها لأداء مهامها في المجتمع، فهناك امرأة تعاني من التفرقة بين الرجل والمرأة في الأسرة من حيث المعاملة، وهذا ينافي وأحكام الشرع الإسلامي الذي عدل في ذلك وأعطى حقوق المرأة كاملة غير منقوصة، ونجد أن بعض المجتمعات المرأة فيها فقدت حقوقها فبدأت تطالب لكن بشكل

¹ المصري، إكرام كمال عوض . مرجع سابق، ص 128.

² نفس المرجع، ص ص 128 - 129.

خاطئ كونها أرادت الحقوق وفق القوانين الوضعية استنادا إلى اتفاقيات ومؤتمرات ومعاهدات دولية حول حقوق المرأة جاءت غالبية بنودها منافية للحقوق الشرعية التي أعطها الإسلام للمرأة.

وعلى هذا نجد أن انتقاص حقوق المرأة في المجتمع كمظهر من مظاهر التخلف الاجتماعي، كان سببا في تبني أفكار ومفاهيم واعتقادات ثقافية مُعَوِّمة لفكر المرأة المسلمة الثقافي والقيمي.

فتطبيق القوامة الاستبدادية وشعور المرأة بظلمها وهضم حقوقها جعل منها تتطلع إلى أساليب أخرى، استمرت فيها ووجدت فيها البديل للفهم والتطبيق الخاطئ وهذا عن طريق الثقافات الغربية والحركات النسوية التحررية.

ثالثا/ الإغراءات الفكرية الحديثة للمرأة المسلمة ضمن التحديات الثقافية المعاصرة:

حاول الغرب عبر التاريخ استعمار الشعوب والمجتمعات المسلمة والضعيفة استعماراً عسكرياً أو اقتصادياً، ولكنه فشل في جميع حملاته ليلجأ إلى استعمار آخر أصفه في هذه الدراسة بأنه: "الاستعمار المَهْدَب" أو "الاستعمار اللّين" والذي عن طريقه تكون الغزوات فكرية وأخلاقية وضارية للقيم والخصوصية الثقافية والهوية الدينية، سيما تلك الدعائم المرتبطة بدعائم العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي.

وتعد المرأة كأساس بناء الأسرة والمجتمع الإسلامي ومكانتها ودورها في صناعة الأجيال، لذا اشتغل الغرب من خلال آليات ووسائل وتقنيات إعلامية واتصالية على محاول تجديد الفكر والمفاهيم لدى المرأة المسلمة، بإطلاق حملات "تغريب المجتمع" الإسلامي وتنميط ثقافته أين تكون المرأة السلاح المتأثر بهذا التغريب والمؤثر في المجتمع الذي برزت

فيه إغراءات فكرية مرتبطة بالمرأة وتمثل تحديات ثقافية جاءت بها العولمة الثقافية، نذكر منها مثلاً:¹

جاء الإسلام بمفهوم القوامة الزوجية وهي ولاية تمنح الزوج حق القيام على شؤون المرأة أو زوجة بما يصلحها ويحفظها ويؤدبها ويصونها، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ الآية²

ففي القوامة يكون الرجل هو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب ويهتم بالمرأة بحفظها وإصلاحها،³ وقد أعطى الإسلام ضوابط وشروط لتطبيق القوامة الزوجية في الأسرة المسلمة.

لكن نجد من مظاهر التخلف الاجتماعي الواقع على المرأة المسلمة، الغلو والتشدد في فهم القوامة حتى أصبح الحديث عن القوامة الاستبدادية بمعنى استعباد المرأة حتى في حقوقها الشخصية التي أقرها لها الشرع، أين ينظر إلى المرأة على أساس أنها قاصرة وليس لها حق في إبداء الرأي أو الإيداع ووضع في مكانة أدنى في المجتمع، وهذا من رواسب وشوائب الفهم والفكر "التخلفي" الرجعي الذي يرتبط بالمرأة.

هذا الفهم الخاطئ للقوامة حرم المرأة كثيراً من الحقوق كحق التعليم، وحق اختيار الشريك أو الزوج، كما حرمت من حق التملك والميراث، وهذا من أشكال الاستبداد "حيث لم تكن قوامة الرجل على بيته تعني منحه الاستبداد والقهر والظلم... وإن ظلم الأزواج أعرق

¹ المصري، إكرام كمال عوض. مرجع سابق، ص 135.

² سورة النساء: الآية 34.

³ الكراني، عبد الحميد، القحطاني، سعد (2010). القوامة وأثرها في استقرار الأسرة، الرياض، السعودية، دار القاسم للنشر والتوزيع، ط1، ص 27.

الإفساد... وتجاوز لحدود الله"¹ على حد تعبير محمد الغزالي كالحركات الأنتوية "وهي حركة فكرية سياسية اجتماعية متعددة الأفكار والتيارات ظهرت في أواخر الستينات، تسعى للتغيير الاجتماعي والثقافي وتغيير بُنى العلاقات بين الجنسين وصولاً إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجي، وتختلف نظرياتها وأهدافها وتحليلاتها تبق للمنطلقات المعرفية التي تتبناها وتتسم أفكارها بالتطرف والشذوذ، وتتبنى صراع الجنسين وعدائهما وتهدف إلى تقديم إغراءات جديدة عن الدين واللغة والتاريخ والثقافة وعلاقات الجنسين"² فالمتمعن لهذا التعريف يجد أن الحركة النسوية مست جميع جوانب ومناحي الحياة المتعلقة بالمرأة سواء الفكرية وبالتالي الثقافية والمرجعية الدينية.

كما تشتغل الحركة على الجوانب الاجتماعية وغير ذلك لتغري المرأة فكراً وقيماً، أين نادت هذه الحركات بمصطلح جديد تغنت به العولمة الثقافية وكان وجه إغراق فكري للمرأة في الشعوب المسلمة، وهو مصطلح "المساواة المطلقة بين الجنسين" أي بين الرجل والمرأة، وعدم وجود فروق بينهما أي المماثلة التامة بين الجنسين حتى في الأدوار والنوع البشري وتطورت إلى غاية المطالبة بالتحول الجنسي، لكن الإسلام كان قد جاء بمفهوم أسمى من المساواة في العلاقة بين الرجل والمرأة وارتقى إلى مفهوم العدل بينهما³ حيث راعى الإسلام المرأة مراعاة خاصة في عدد من الأمور في الحياة لكن بعض المفاهيم والإغراءات الفكرية تعتبر تحديات ثقافية تواجهها المرأة المسلمة في عصرنا المالي وتحاول

¹ الغزالي، محمد (2006). قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، القاهرة، مصر، دار الشروق، ط7، ص ص 154 - 155.

² الكردستاني، مثنى أمين (2004). حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، القاهرة، مصر، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1، ص 53.

³ الخياط، محمد هيثم (2008). المرأة المسلمة وقضايا العصر، دمشق، سوريا، دار الفكر، ص 131.

هذه الأفكار إثارة الشبهات حول مكانة المرأة المسلمة، خاصة فيما يتعلق بميزات المرأة والذي جاء نصيبها فيه مقسما بنص القرآن.¹

تضاف إلى هذه المفاهيم والأفكار التي تمثل تحديات ثقافية للمرأة في ظل العولمة الثقافية، ما ذكرناه سابقاً من غزو، اختراق وتغريب ثقافي ممنهج عليها.

المطلب الثاني: أساليب وأسباب عولمة المرأة المسلمة وانعكاساتها عليها في المجتمع

أولاً/ أسباب وأهداف عولمة المرأة المسلمة:

العولمة بمفهومها وفكر القائمين عليها والساعين إلى دمج العالم بمجالاته المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نمط موحد، يهدف إلى منظومة غربية سيطر على المجتمعات اقتصادياً وثقافياً وسياسياً وتضرب الخصوصيات الاجتماعية والثقافية، وتتعدى هوية الشعوب بمكوناتها الوطنية والدينية، فارضة أنماط وقيماً أخلاقية واجتماعية غربية.

هذا لم يكفي العولمة فاتجهت إلى الأسرة المسلمة وركزت على أهم مركز في بُنيته الاجتماعية، وهي المرأة "بمخططات ثقافية تعمل على إفراغ المرأة المسلمة من محتواها ومهامها وأهدافها ومكانتها، فاتخذها دعاة العولمة جسراً لتبني قيمهم"،² وتذكية المجتمع بها عن طريق التأثير في أفراد الأسرة خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية والأعمال التربوية، لذا كان الهدف واضح وهو "عولمة المرأة" بمعنى "جعلها كائنًا عالميًا، فعولمة المرأة عرفتها الباحثة إكرام المصري بأنها: "الجانب الاجتماعي والثقافي للعولمة الذي يسعى الخلطة

¹ أبو يحيى، محمد وآخرون (2017). الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 340.

² المصري، إكرام كمال عوض . مرجع سابق، ص 208.

الاجتماعية والثقافية للشعوب المسلمة متخذة المرأة وسيلة لتحقيق ذلك الهدف، عبر تجريبها من القيم والاختلاف الدينية والفطرية...¹ وباستقراء هذا التعريف نجد أن العولمة تستهدف المرأة المسلمة استهدافا مباشرا سيما فيما يتعلّق بالجانب الاجتماعي لها، والذي أساسه الأسرة التي تكون فيها المرأة هي أساس بنائها، من جهة أخرى ضرب الجانب الثقافي للمرأة المرتبط بالخصوصية الثقافية والقيم خاصة القيم الدينية الإسلامية لها، لذا عملت العولمة على عولمة حياة المرأة وممارساتها الاجتماعية المختلفة لأسباب وأهداف متخذة طرق وأساليب عدّة بحيث استهدفت العولمة المرأة المسلمة لمّا توافرت لها أسباب ذلك، إذ يُعد أهم سبب لعولمة المرأة المسلمة "استغلال جهلها بالدين"² وقيمه وأحكامه بل وحتى جهلها بمكانتها المتميزة في الإسلام فراحت تبحث عن مكانة في القوانين الوضعية التي توحى للمرأة بأنها جاءت لها بالحرية والتحرر والحقوق والمساواة، معتقدة ومحتكمة إلى قواعدها مخالفة لأحكام الشرع الإسلامي بجهلها لها وضعف مستوى ثقافتها الإسلامية.

يعد انقاص حقوق المرأة وحرمانها من بعضها في المجتمع الإسلامي هضمها لحق جاءت به الشريعة الإسلامية للمرأة كحرمانها من حق التملك والميراث، والتشدد والغلو في أحكام أخرى متعلقة بالمرأة لعدم خروج المرأة وعدم "التطبيب" وعدم التعلم والدراسة الأمر الذي جعل الغرب يصف ويلصق بالمرأة صفة الرجعية، فحاولت المرأة التحرر والمطالبة بأفكار وحقوق متخذة المرأة الغربية نموذجا في الحياة بكل جوانبها حتى وإذا كانت منافية للمنظومة الاجتماعية الإسلامية:

¹ نفس المرجع ، ص 112.

² حماد، سهيلة زين العابدين (2013). المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، ط1، ص 08.

ونجد أن معاناة المرأة من وضعها في المجتمع الذي تعيش فيه بفعل بعض الأعراف الاجتماعية والتقاليد التي تحتقر قيمة ومكانة المرأة في المجتمع، أين تتميز "بنظرة دونية اتجاهها"¹ في المعاملات والأدوار، هذه النظرة والازدراء في المكانة الاجتماعية في وقت ما جعل المرأة تستطيع إلى استرجاع مكانتها وقيمتها بأية وسيلة كانت، وهو الأمر الذي استثمرت فيه الثقافة الغربية ودعاة العولمة أبرزوا للمرأة أن لا مكانة لها ولا حقوق ولا حرية ولا تحضر، إلا إذا كانت تتصف بالحقوق الممنوحة لها عبر الاتفاقيات والمعاهدات الدولية حول المرأة، وأن لا ثقافة للمرأة إلا الثقافة الغربية أين يتم تسويتها لها على أساس أنها ثقافة التجديد والتحضر والحدثة والمواكبة للنموذج العالمي للمرأة في جوانب حياتها الاجتماعية والثقافية تحت لواء العولمة.

هذه بعض الأسباب في عولمة المرأة، التي نجد أن هناك في المجتمع من لهم مستوى ثقافي كبير أو ينتمون ويعتقدون بعض الأفكار الدخيلة على قيم الفكر المتمائل مع الإسلام، والذين يعتبرون قدوة للمرأة المسلمة فتتأثر بأفكارهم وحياتهم التي أساسها النموذج الفكري الثقافي الغربي، فتخذوا المرأة حذوهم وتنبذ كل ما هو ذو علاقة بفكرها وثقافتها متأثرة بالتغريب الثقافي والفكري الناتج عن وسائل الإعلام ومحتوياتها ومختلف آليات ووسائل العولمة الثقافية.

فالعصر الراهن الحامل لمفهوم العولمة والهادف إلى صياغة العالم وفق نمط وقيم ومبادئ والفكر والثقافة التي يريدها، أين تسعى العولمة إلى تنميط الحياة الاجتماعية للمرأة وثقافتها وهويتها ودينها وقيمها وضوابط سلوكياتها المختلفة ومنظومتها الأسرية والاجتماعية

¹ نفس المرجع ، ص 08.

وخصوصيتها، هو هدف بارز وواضح على المرأة المسلمة التي وجدت فيه نفسها في إطار العولمة توظف في عديد المجالات، ففي الاقتصاد هي سلعة رخيصة مبتذلة تصلح للإعلانات والإشهار وثقافة الجسد، وفي المجتمع ضحية مفاهيم النوع والجنس وفي الأخلاق بين الانفلات والانحراف الأخلاقي تحت مضلة مفاهيم الحرية الجنسية والمثلية الجنسية وإباحة الإجهاض، وفي "مجال التعليم تأثرت المرأة بنظم التعليم والمناهج التربوية الغربية"¹ التي كان لها انعكاس على ثقافتها وفكرها وقيمها التربوية والدينية.

وعلى نقيض ما طرحناه من سلبيات إلا أنه يجب الإشارة إلى جوانب مختلفة إيجابية، جاءت بها العولمة وآلياتها، فهناك مثلا مؤتمر حقوق الإنسان عام 1993 في فيينا "أشار إلى أحقية الشعوب في رفض التصورات الثقافية والاجتماعية، التي تتفق مع عقائدها الدينية أو أعرافها السائدة أو تقاليدها وأن لا تفرض عليها"²، كما أن تمتع المرأة بحريتها والعمل على تمكين لنفسها اجتماعيا وثقافيا أخرجها من انتقاص دورها ومكانتها الاجتماعية والتمتع بخصوصيتها وهويتها وتنمية دورها في المجتمع وقيمتها الإنسانية، ولكن دائما في حدود الضوابط الشرعية الإسلامية والفطرة السليمة للإنسان.

ثانيا/ انعكاسات العولمة الثقافية على المرأة المسلمة:

واجهت المرأة ولازالت تتعكس عليها مظاهر العولمة الثقافية في المجتمع، من خلال سعي العولمة إلى نمذجة نظام دولي اجتماعي جديد مفروض فيه ثقافة وقيم عالمية انطلت

¹ المصري، إكرام كمال عوض. مرجع سابق، ص 283.

² محمود، جمال الدين محمد (2001). المرأة المسلمة في عصر العولمة، لبنان، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني، ط1، ص 20.

على المرأة فالأسرة بالمجتمع، وتعددت الانعكاسات والتأثيرات "العولمية" على المرأة المسلمة في عديد المظاهر.

تبرز الأمية الدينية الإسلامية للمرأة في المجتمعات الإسلامية كأهم مظهر للعولمة، ذلك أن الغزو الفكري والثقافي أدى إلى أسر ومجتمعات جعلت الدين في مرتبة متأخرة من حيث العلم بأحكامه وقيمه، أين أصبح الدين مجرد فكر وليس منهاج وعقيدة حياة فكانت العولمة تعمم لمعطيات ثقافية دنيوية ومادية بحتة¹ بعيدة عن الجانب الروحي والإيماني للفرد، فضعف احتكام المرأة إلى تعاليم الدين ومعرفة الثقافة الشرعية يؤدي إلى ضعف التربية الدينية للأبناء على المنهج الديني.

ونجاح ثقافة العولمة في فصل الدين عن حياة المرأة المسلمة، أدى في كثير من الأحيان إلى عدم اكتراث المرأة بالخصوصية الدينية، فانزلقت وراء ما يروج له من ثقافة وقيم تتجافى والقيم الدينية والأحكام الإسلامية.

انعكست العولمة الثقافية على المرأة المسلمين من حيث ضرب خصوصية صورتها الاجتماعية المتحلية بالعفة والشرف والاحتشام والحياء، أين وجهت العولمة الثقافية آلياتها من خلال وسائل الإعلام على ضرب هذه القيم والخصال الأخلاقية، أين أصبحت ثقافة المرأة تركز على التبرج والزينة والألبسة والموضة والاهتمام بالجمال وأدوات الزينة اقتداء بالنمط المعيشي الغربي أو تقليدًا للمشاهير من الفنانات والوجوه التي تعرضها الدراما المختلفة، فتناست المرأة المسلمة أن مطالبة بلباس يحكمه الشرع بضم عفتها وشرفها وكرامتها.

¹ بكار، عبد الكريم (2001). العولمة (طبيعتها ووسائلها وتحديات التعامل معها)، عمان، الأردن، دار الإعلام للنشر والتوزيع، ط2، ص 51.

إنّ ثقافة العولمة وفي إطار ما يعرف بمناداة المرأة إلى التجرر والحرية، كالشخصية بلغ من المرأة مبلغ الخروج عن الفطرة الإنسانية السليمة تحت غطاء بنود قانونية للمؤتمرات عالمية، تدعو إلى الحرية الجنسية وإشاعة الإباحية والفسور في منتظر أقرب إلى "البهيمية" فيه من الابتذال الأخلاقي، الذي ألصق بالمرأة وصما ذهنيا بأنها سلعة رخيصة يمثلها جسدها على الإعلانات والإشهارات والإثارة والإباحة الجنسية في صورة ذهنية للمرأة، أين يتم الترويج لثقافة المفاسد والإباحة التي فيها من أفلام الجنس والمحبون والتعري،¹ والدراما التي تروج لثقافة زنا المحارم واللباس الشرعي كالحجاب، ولكن في شكل مثير وغيرها من الثقافة التي تدعو للإباحة والرذيلة مستهدفين بشكل خاص الشباب والمراهقات.

المطلب الثالث: طرق مواجهة المرأة والعالم الإسلامي للعولمة الثقافية

صبغة عالمية الأفكار والثقافات والمفاهيم والمبادئ وحتى الأنماط السلوكية؛ هي جوهر التتميط للثقافات الغربية الموحدة التي جاءت بها العولمة الثقافية، مؤثرة فيما على المجتمعات وأفرادها خاصة المرأة المسلمة، أمام كل هذا وجد المجتمع الإسلامي والمرأة بشكل أخص نفسه يبحث عن طرق لمواجهة العولمة الثقافية بأساليب نبدأ من الفرد ثم إلى المؤسسات المجتمعية المختلفة إذ من الأهمية بما كان أن يتم تفعيل وتعزيز الدور التربوي ومؤسسات الضبط الاجتماعي، ابتداء من الأسرة إلى المسجد ومؤسسات التربية والتعليم وصولاً إلى اختيار جماعة الرفاق، وبشكل أهم الرقابة على المحتويات الإعلامية التي يجب أن تتوافق رسالتها من القيم الدينية والأخلاقية، وما ينفق مع الخصوصية والهوية الثقافية والدينية للمرأة والمجتمع ككل، بحيث يجب في عصرنا الحالي التعامل مع معطيات العولمة بمواكبة العصر فيما هو ايجابي والابتعاد عن كل ما هو سلبي يقع على ثقافة وقيم المجتمع،

¹ المصري، إكرام كمال عوض. مرجع سابق، ص 320.

وهذا يكون للأدوار التربوية في المجتمع المسلم أهمية بالغة في الوصول إلى مجابهة قيم العولمة الثقافية عن طريق التربية الصحيحة، على المبادئ والقيم والأعراف الاجتماعية التي تختص بها الشعوب المسلمة، خاصة التربية الدينية والعمل على التثقيف والتعليم للمرأة حتى لا تجهل بشرعها وثقافتها " والنأي بها عن كل ما يشكل إفساداً لحياتها الاجتماعية".¹

يعد تبصيرا بحقيقة العولمة الثقافية وتحذيرهم من أخطارها أهم أسلوب لمواجهة انتشار ثقافة العولمة، وهذا "يكون عن طريق الخطاب الدعوي الإسلامي المبرز لحقيقة العولمة الثقافية الغربية وتبيان خطورتها والتحذير من عواقبها"² على المرأة والمجتمع، رغم أن العولمة أضحت واقعا مفروضا، ولكن هذا لا يعني الخضوع له، بحيث يجب "عند مؤتمرات إسلامية للنظر في أمر مواجهة العولمة الثقافية"³ على المستويات الرسمية وغير الرسمية للخروج بخطط وتصورات مدروسة لمواجهة خطر العولمة الثقافية، مع أنه تجدر الإشارة إلى "أن العولمة الثقافية ليست دائما عدوانا مقصودا ومخطط له يوجه إلينا لاستلابنا حضاريا وثقافيا"⁴ وحتى قيميا، لذا على المرأة والمجتمع التعامل مع ما بتأثيرها من ثقافة بإخضاعها للرقابة وكذا الاستثمار في الذات الإنسانية في مجتمعاتها تربية وأخلاقا وضبط اجتماعيا حتى يتم "إنعاش قيم التفوق الفكري والحضاري والسلوكي وتجسيد هذه القيم في سلوكات وممارسات اجتماعية تسودها الأخلاق"⁵ الفاضلة مع العمل على الترويج لصورة الإسلام الصحيحة، استغلالا لوسائل العولمة الثقافية من إعلام ووسائل اتصال وتواصل حتى تتعزز

¹ المصري، إكرام . مرجع سابق ، ص 377.

² إسماعيل علي محمد. مرجع سابق ، ص 45.

³ إسماعيل علي محمد. مرجع سابق ، ص 52.

⁴ قطوش، سامية . مرجع سابق ، ص 68.

⁵ عبد الرافع محمد أحمد (جانفي 2004). أثر العولمة على الثقافة الإسلامية، مجلة دراسات دعوية، العدد السابع، 2004، ص 20.

الثقافة الإسلامية في المجتمع وإمكانية جذب الغرب إليها كما يعد التمكين للثقافة والهوية الدينية وغرس قيمها في أفراد المجتمع من أبرز أساليب مواجهة العولمة الثقافية، فالرقابة الإسلامية لدى الفرد تجعله يرتبط بدينه وقيمه، وبها يمكن مواجهة تحديات العولمة خاصة تلك التي تمس بقيمة البدنية وخصوصيات ثقافته الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، فالثقافة الإسلامية إذا ما تم غرسها وتبنيها من طرق المرأة فترسخ لها عقيدة صحيحة وسلوكات سوية تتسلح بها المرأة، فتكسب العلم والمعرفة وتعرف حقوقها ومالها وعليها وتبني شخصيتها بما يجعل لها مكانة اجتماعية وتقدير الذات قوي، هنا تصبح المرأة مدركة للتحديات الثقافية وتعلم ما تأخذ منها وما ترفض فيسلم دينها وقيمها، تتجسد في ممارسة اجتماعية سليمة لها على أساسها تُبني الأسرة والمجتمع وفق خصوصية الثقافية وهويته الدينية في منأى عن الغزو والاختراق والتباين والتهجين الثقافي.

الإطار التطبيقي

للدراسة

تمهيد:

نتطرق من خلال هذا الاطار الميداني للدراسة والذي اشتمل على أربعة فصول بداية من الفصل الخامس وإلى غاية الفصل الثامن حيث تطرقنا فيه إلى عرض و تحليل البيانات والمعطيات الإحصائية المتعلقة بميدان الدراسة والتي تحصلنا عليها من خلال عملية تفريغ البيانات ومن ثمة وضعها في إطار كمي أين تم عرضها في جداول إحصائية وفق متغيرات الدراسة التي تم صياغتها في أسئلة استبيان الدراسة والإجابة عليها من طرف المبحوثات لتليها عملية القراءة الإحصائية للجدول حسب المحاور الأربعة للإستبيان المستخدم في دراستنا ثم قمنا بعملية القراءة الكيفية والتحليلية لمختلف البيانات لنخلص بعدها إلى عملية استخلاص النتائج ومناقشتها في ضوء المقاربات النظرية التي اعتمدنا عليها في دراستنا و مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة و كذا المعلومات التي تم عرضها في الجانب النظري لدراستنا هذه.

أولاً: الخصائص الاجتماعية والديمغرافية لعينة الدراسة

الجدول رقم 01: توزيع العينة حسب متغير السن

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	السن
15.5%	31		من 25 إلى 35 سنة
55.5%	111		من 36 إلى 46 سنة
26.5%	53		من 47 إلى 57 سنة
2.5%	05		58 سنة فما فوق
100%	200		المجموع

يتضح من خلال بيانات ونسب الجدول أعلاه أن الفئة العمرية الغالبة لدى المبحوثات هي تتركز ما بين 36 سنة إلى 46 سنة بنسبة 55.5% تليها الفئة العمرية ما بين 47 سنة إلى 57 سنة بنسبة 26.5% ثم الفئة العمرية ما بين 25 إلى 35 سنة لتأتي فئة أكثر من 58 سنة في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة 2.5% وهو ما يفسر أن النسبة العمرية الأكثر وجوداً في جامعة البويرة لدى المرأة هي في الغالب ما بين 36 إلى 46 سنة

الجدول رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب الحالة العائلية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	الحالة الاجتماعية
20.5%	41		عزباء
76.5%	153		متزوجة
2%	4		مطلقة
1%	2		أرملة
100%	200		المجموع

تكشف بيانات ونسب الجدول أعلاه متغير الحالة الاجتماعية لأفراد العينة من حيث الزواج والطلاق أو الأرملة والعزباء إذ نجد نسبة 76.5% من أفراد العينة "متزوجة" و هي تعكس عدد 153 أستاذة من أصل 200 أستاذة

من أفراد العينة لنجد نسبة 20% ما يقابلها 41 أستاذة عزباء أما حالات الطلاق فهي تشكل نسبة 2% أي 4 أستاذات في حين الأرملة فهي تشكل نسبة 1% بمعدل أستاذاتان فقط من أصل 200 أستاذة ممثلة لأفراد العينة.

الجدول رقم 03 : توزيع العينة حسب مدة الزواج

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	مدة الزواج
38.99%	62		من سنة إلى 05 سنوات
42.76%	68		من 06 سنوات إلى 10 سنوات
18.23%	29		أكثر من 10 سنوات
100%	159		المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج إذ لدينا 159 أستاذة سبق لها الزواج منها 4 مطلقات و أرملةتان إذ تشكل فئة من 6 إلى 10 سنوات أكبر نسبة مدة الزواج لدى المبحوثات بنسبة تقدر ب 42.76% تليها فئة من سنة إلى 5 سنوات بنسبة 38.99% لتأتي فئة أكثر من 10 سنوات مشكّلة نسبة 18.23%

الجدول رقم:04 يمثل توزيع العينة حسب نمط السكن

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	نمط السكن
21.5%	43		مع أسرتي
58%	116		سكن خاص مع زوجي
20.5%	41		مع عائلة الزوج
100%	200		المجموع

تكشف بيانات الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير نمط السكن إذ يتضح ان النسب متباينة خاصة وأن أكبر نسبة تتمثل في كون أغلب المبحوثات تعيش في نمط سكن خاص مع الزوج بنسبة تقدر ب 58% أي ما يقابلها 116 أستاذة من أصل 200 أستاذة من مفردات عينة الدراسة فيما تتقارب النسب بين باقي الأستاذات

أين نجد نسبة 21.5% من نمط السكن الذي تعيش فيه مع أسرتها و غالبا من المبحوثات غير المتزوجات بعد
بينما نجد نسبة 41% من المبحوثات التي تعيش نمط سكن مع عائلة زوجها

الجدول رقم: 05 يمثل توزيع العينة حسب الرتبة الوظيفية

النسبة المئوية	التكرار	الرتبة الوظيفية	التكرار والنسبة
17.5%	35	أستاذة مؤقتة	
34%	68	استاذة مساعدة	
46.5%	93	أستاذة محاضرة	
2%	4	أستاذة التعليم العالي	
100%	200	المجموع	

تبرز بيانات الجدول أعلاه التكرارات والنسب المئوية المتعلقة بتوزيع أفراد العينة حسب متغير الرتبة الوظيفية
إذ نجد أن أغلب المبحوثات هن في رتبة أستاذة محاضرة بنسبة 46.5% بما يقابلها 93 أستاذة تليها رتبة
أستاذة مساعدة بنسبة 34% ثم رتبة أستاذة مؤقتة بنسبة 17.5% في حين رتبة أستاذة التعليم العالي فهي
تشكل نسبة 2%

الفصل الخامس:

أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات)
لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها
على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

تمهيد: سنستعرض من خلال هذا الفصل الميداني أنماط استخدام المرأة لوسائل وتقنيات الإعلام والاتصال، بحيث نكتشف الدوافع و كيفية استخدام هذه الوسائل وأولويات استخدامات المرأة لها أين نستجلي مظاهر و أثر هذا الإستخدام على الممارسة الإجتماعية والثقافية للقيم الدينية في الأسرة والمجتمع، في ظل سيادة وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال التقنيات والبرمجيات المختلفة كأحد روافد العولمة الثقافية، والتي تبرز تمثلاتها ومظاهرها الاجتماعية سيما تلك المرتبطة بالممارسات الاجتماعية والمكتسبات الثقافية المحققة .

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

المبحث الأول: أولويات استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال

الجدول رقم: 06 يمثل كيفية استخدام أفراد العينة وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	كيفية الاستخدام
71.5%	143		دائماً
20%	40		أحيانا
8.5%	17		نادرا
100%	200		المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 06 أن أغلب المبحوثات يستخدمن الوسائل والتقنيات لتكنولوجيا الإعلام والاتصال دائما ما تعكسها نسبة 71.5 % وهذا لكون هذه الوسائل توفر احتياجات المبحوثات اليومية ،في حين أن نسبة 20% تمثل أن المبحوثات أحيانا ما يستخدمن هذه الوسائل التكنولوجية وأبرزت الإحصائيات نسبة 8.5% أنهن نادرا ما يستخدمن وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال

الملاحظ من هذه البيانات أن أغلب المبحوثات يستخدمن وسائل وتقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بشكل يومي وهو الأمر الذي فرض نفسه في الحياة اليومية أين سادت استخدامات التكنولوجيا نظرا للحاجات والرغبات وأيضا ما تنتجه هذه التكنولوجيا من تطبيقات و خدمات .

2 الجدول رقم: 07 يبين توزيع العينة حسب مدة استخدامها لوسائل والتقنيات التكنولوجية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	مدة الاستخدام
6%	12		سنة
15.5%	31		سنتان
20%	40		3سنوات
58.5%	117		أكثر من 3 سنوات
100%	200		المجموع

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

تكشف احصائيات الجدول أعلاه مدة استخدام أفراد العينة للوسائل والتقنيات التكنولوجية إذ تشير البيانات إلى أن أغلب المبحوثات لهن أكثر من ثلاثة سنوات كمدة استخدام لهذه الوسائل والتكنولوجيا بما تعبر عنه نسبة 58.5% في حين نجد نسبة 15.5% من أفراد العينة لهن سنتان كمدة استخدام وكشفت نسبة 12% من أفراد العينة لهن سنة كمدة استخدام

الملاحظ أن الأستاذات الجامعية أن مدة استخداماتهن للوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال تعود لمدة طويلة وهو ما يعكس حاجة المبحوثات لإستخداماتها كما أن هذه الوسائل والتكنولوجيا فرضت نفسها في جميع مجالات الحياة اليومية والمهنية للأفراد في المجتمع خاصة في ظل العولمة ومجتمع المعرفة.

3 الجدول رقم:08 يبين ترتيب المبحوثات لأولويات استخداماتهن للوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

أولويات الاستخدام و.اع.ات	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
الهاتف المحمول والذكي	96	48%	
الحاسوب الآلي	40	20%	
اللوحات الذكية	30	15%	
التلفزيون	34	17%	
المجموع	200	100%	

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه النسب التي رتب بها أفراد العينة أولويات استخداماتهن لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاعلام والاتصال، لتكون المرتبة الأولى لاستخدامات **الهاتف المحمول والذكي** بمعدل 48% أي ما يقابلها 96 أستاذة من أصل 200 أستاذة تليها في المرتبة الثانية استخدامات الحاسوب بنسبة 20% فيما تباينت النسبة بين أولوية استخدام والتعرض للتلفزيون بنسبة 17% واللوحات الإلكترونية الذكية بنسبة 15%

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

نستنتج أن الحتمية التكنولوجية في المجتمعات فرضت استخدامات أفراد المجتمع بما فيهم المرأة لهذه التقنيات والوسائل التكنولوجية وتتباين أولويات استخداماتها بين أفراد المجتمع ليكون الهاتف المحمول والذكي خاصة في ظل تقنية الأندرويد أبرز هذه الوسائل من حيث أولوية الإستخدام .

4 الجدول رقم: 09 يبين دوافع استعمال أفراد العينة لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	دوافع استخدام و.ت.اع.ات
21%	42		تصفح المواقع والبرامج وتحميل الملفات
25.5%	51		الاتصال الهاتفي
5.5%	11		الاستماع وقراءة القرآن الكريم
8.5%	17		تحقيق واكتساب شهرة افتراضية
21.5%	43		الدرشة والتعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي
5.5%	11		الاستماع للموسيقى
1.5%	03		ممارسة الألعاب الالكترونية
2%	04		الاطلاع على أخبار النجوم ومشاهير الفن
5.5%	11		الاطلاع على ثقافات ومعارف أجنبية ومحلية
3.5%	07		مشاهدة فيديوهات وأفلام ومسلسلات درامية
100%	200		المجموع

تكشف بيانات الجدول أعلاه الفوارق النسبية التي تعبر عن ثقافة الأستاذات الجامعيات و دوافعهن نحو استخدام وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال أين يتصدر غرض الاتصال الهاتفي أهم هذه الدوافع بنسبة 25% فيما يأتي دافع الدردشة والتعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة 21.5% ونفس النسبة لدافع تصفح المواقع والبرامج لتحميل الملفات يليها دافع تحقيق واكتساب شهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ليأتي دافع الاستماع للقرآن الكريم بنسبة 5.5% ونفس النسبة للاستماع للموسيقى لتعبر نسبة 2% عن دافع المبحوثات الإطلاع على أخبار النجوم والمشاهير وبنسبة 1.5% لدافع ممارسة الألعاب الالكترونية.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

الملاحظ من خلال هذه النسب أن المبحوثات تستهوين استخدام الوسائل والتقنيات التكنولوجية لما فيها من تحقيق الدوافع واشباع الرغبات، خاصة فيما يتعلق بالتطلع إلى ثقافات متاحة عبر استخداماتهن لهذه التكنولوجيا وهو ما تدل عليه بيانات الجدول أعلاه خاصة فيما يتعلق بالدرشة والتعارف والشخصية الافتراضية والموسيقى أو فيما يتعلق بالجانب التثقيفي لهن عن طريق تحميل الملفات العلمية والثقافية.

الجدول رقم 10 يبين ترتيب أولويات استعمال أفراد العينة لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلاقته بمتغير السن.

المجموع	58 سنة فما فوق		من 47 إلى 57 سنة		من 36 إلى 46 سنة		من 25 إلى 35 سنة		السن الأولويات	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
21	42	20	1	3.77	02	30.63	34	16.12	5	تصفح المواقع
25.5	51	20	1	43.39	23	21.62	24	9.67	3	الاتصال الهاتفي
5.5	11	20	1	/	/	6.30	7	9.67	3	القرآن الكريم والثقافة الدينية
8.5	17	/	/	7.54	4	9.00	10	9.67	3	شخصية افتراضية
21.5	43	20	1	16.98	9	20.72	23	32.25	10	الدرشة
5.5	11	20	1	3.77	2	5.40	6	6.45	2	الاستماع للموسيقى
1.5	03	/	/	/	/	0.90	1	6.45	2	ممارسة الألعاب الالكترونية
2	04	/	/	/	/	2.70	3	3.22	1	الاطلاع على أخبار النجوم
5.5	11	/	/	15.09	8	1.80	2	3.22%	1	ثقافات ومعارف أجنبية
3.5	07	/	/	9.43	5	0.90	1	3.22%	1	مشاهدة وأفلام درامية
100	200	100%	05	100%	53	100%	111	100%	31	المجموع والنسبة

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

نستشف من خلال قراءة معطيات وبيانات الجدول أعلاه التي تكشف عن ترتيب أولويات استعمال المرأة لوسائل و تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال باعتبارها من آليات العولمة الثقافية و علاقة هذا الاستعمال بمتغير السن، إذ تباينت النسب حسب الفئات العمرية للمبحوثات.

ففي الفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة نجد أن أهم دافع والذي جاءت نسبته في المرتبة الأولى هي استعمالات وسائل وتكنولوجيا الإعلام بغرض **الدرشة** بنسبة 32.25 عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما يفسر على أن التواصل بين الأفراد في ظل تكنولوجيا الميديا وشبكات التواصل الاجتماعي أضحت أهم أولويات استخدامات الأفراد في المجتمع بما في ذلك المرأة، ليأتي ثاني أهم دافع داخل هذه الفئة العمرية وهو **تصفح المواقع الإلكترونية** بنسبة 16.12 أي ما يعادل 5 مبحوثات، ويُعد ميول المرأة إلى تصفح المواقع للإطلاع على مختلف المحتويات التي تتيحها هذه المواقع مع اختلاف موضوعاتها و مضامينها، فقد تكون محتويات ذات مضامين تعليمية وتنقيفية كما قد تكون ذات ثقافة أجنبية وغريبة متاحة عبر التكنولوجيا وعبر هذه المواقع، فتتلقاها المرأة وتؤثر على الممارسة الاجتماعية لبعض السلوكات التي تتعارض مع بعض الاخلاق والقيم خاصة الدينية منها، كما قد تعززها في حال التطلع على المواقع التي توفر مضامين من شأنها التنقيف والتعليم والتربية الدينية، أين نجد مثلا أن دافع استعمال وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل **الاستماع للقرآن الكريم والثقافة الدينية**، وجاء ترتيبها في المرتبة الثالثة من حيث أولويات المبحوثات في استخداماتهن لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بنسبة 9.67 وهي نفس النسبة التي جاء ترتيبها فيما يتعلق ب **الاتصال الهاتفي و اكتساب شهرة افتراضية** وهذا مايشير إلى أن الثقافة الدينية تتأخر في الترتيب إلى المرتبة الثالثة من حيث أولويات استعمالات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، فيما تأتي في الرتبة الرابعة أولويات متعلقه بالجانب الترفيهي المتاح عبر هذه

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

الاستخدامات كممارسة الألعاب الإلكترونية ، والاستماع إلى الموسيقى ، ومشاهدة الدراما والمسلسلات إلى غير ذلك

أما في الفئة العمرية 36 إلى 46 سنة فنجد أن المبحوثات يختلفن في ترتيب أولويات استخداماتهن لتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال، أين نجد أن المرتبة الأولى كانت بهدف تصفح المواقع الإلكترونية بنسبة 30.63% وفي المرتبة الثانية جاء ترتيب استخدامهن بغرض الاتصال الهاتفي بنسبة 21.62% أما الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة 20.72% في حين أن اختيار الاستماع للقرآن الكريم والاطلاع على الثقافة الدينية الاسلامية فتأتي في المرتبة الخامسة ما تعكس نسبة 6.30% داخل هذه الفئة العمرية، لتأتي بعدها بقية الإختيارات بنسب متباينة لا تتعدى أغلبها نسبة 5%

في حين في الفئة العمرية من 47 سنة إلى 57 سنة فنجد أن أهم إختيار جاء في ترتيب أولويات هذه الفئة لاستخدامات ووسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال هو بغرض الاتصال الهاتفي بنسبة 43.39% تليها في المرتبة الثانية ترتيب المبحوثات لإختيار الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 16.98% وفي المرتبة الثالثة إختيار اكتساب ثقافات ومعارف أجنبية في حين نال ترتيب اختيار الاستماع للقرآن الكريم واكتساب ثقافة دينية نسبة منعدمة داخل هذه الفئة، وهو ما يوحي أن أغلب المبحوثات أثرت عليها استخدامات ووسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال داخل هذه الفئة العمرية لأغراض خدمتية وأخرى لإكتساب ثقافات ومعارف أجنبية، فيما جاء ترتيب الثقافة الدينية في المرتبة الأخيرة و بنسبة منعدمة وهو الهدف الذي تسعى إليه العولمة الثقافية باستغلال التكنولوجيا بغرض الالهاء وابعاد الفرد المسلم عن ثقافته بثقافة أخرى تتيحها التكنولوجيا.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

عموماً وبتحليل سوسيولوجي نجد أن العولمة الثقافية من خلال توظيفها لآلية وسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال و ما توفره من خدمات لأفراد المجتمع وخاصة المرأة المسلمة، جعلتها تستخدم هذه التكنولوجيا وفق أولويات و ترتيب تتصدر فيه خدمات الاتصال الهاتفي و الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أولى أغراض الاستخدام و هو ما نلحظه في مجتمعنا من خلال ولع الأفراد بمواقع التواصل الاجتماعي حتى بروز اشكالية الادمان على استخداماتها و مالها من تأثيرات نفسية وصحية على الفرد وحتى إجتماعية لما تسببه من عزلة اجتماعية وأسرية، كما أن لهذه المواقع آثار سلبية على المرأة من حيث انتهاك الخصوصية و التحرش الالكتروني والخيانة الزوجية وكذا الاطلاع على محتويات منافية للأخلاق والشرع و كل ذلك له تأثير على السلوك والممارسة الاجتماعية لقيمتها الدينية، كما أن أولويات المبحوثات في استخدامات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال يرمي إلى تصفح المواقع الالكترونية أين جاءت نسبته مرتفعة وفي المرتبة الثانية ما يوحي أن المبحوثات تستخدم هذه الوسائل والتكنولوجيا للتطلع على كل ما هو جديد عبر العالم وكذا ما تتيحه هذه المواقع الإلكترونية، التي كذلك لها دور في الترويج لثقافة قد تتنافى والثقافة أو الهوية وحتى القيم السائدة في المجتمع الجزائري ما يجعل المرأة تتعرض لهذه الثقافات الغربية و ينعكس ذلك على سلوكياتها الاجتماعية والقيمية فتتأثر قيمها الدينية، وهو الأمر الذي يجب الانتباه له من طرف المرأة عند استخداماتها لهذه الوسائل والاطلاع على هذه المواقع التي نلاحظ أحياناً بمجرد الولوج إليها تظهر لنا بعض الصور والاشهارات الخادشة للحياء و تحاول جلب المستخدم للإطلاع عليها وبالتالي التأثير على السلوك والقيم الدينية.

فنستنتج أن التأثير السلبي لإستخدامات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على القيم الدينية للمرأة مرتبط بمدى اهتماماتها و أولويات استخداماتها لهذه الوسائل، لذا ما نلاحظ أن واقع ونمط الحياة للمرأة كفرد مثل باقي أفراد المجتمع المعاصر وفي ظل التكنولوجيا كثيراً ما يجعل المرأة

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

تعبّر عن احساسها بنوع من الاغتراب النفسي والاجتماعي وعدم التناغم في المجتمع وهو الأمر الذي يدفعها للبحث عن وسائل لإشباع رغباتها النفسية والاجتماعية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة التي توفرها الهواتف الذكية المتاحة في ظل توفر خدمة الأنترنت وما تتيحه أو تسهل الوصول إليها بحيث تسمح هذه الوسائط من اكتساب أو الاطلاع أو تقليد ثقافات وسلوكيات قد تتنافى مع السلوك الايجابي الذي ينعكس على القيم الدينية الواجب اتباعها من طرف المرأة في المجتمع الجزائري المسلم.

المبحث الثاني: مظاهر استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال

الجدول رقم: 11 بين قيمة احترام الوقت لدى أفراد العينة في ظل استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال

المتغير	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
إحترام أوقات العمل	48	24%	
أداء العبادات في وقتها	63	31.5%	
أداء الأمانة في أوقاتها	47	23.5%	
تأجيل بعض أعمالك وانشغالاتك	42	21%	
المجموع	200	100%	

يتضح من خلال الجدول اعلاه البيانات الأحصائية حول أثر استخدامات المرأة الاستاذات الجامعيات على قيمة أحترام الوقت في يومياتهم، إذ هناك من المبحوثات ما عبرت على أن استخدامات التكنولوجيا ساعدتهن على أداء العبادات في وقتها وهو ما تشير إليه نسبة 31.5% تليها قيمة أداء الأمانة في وقتها بنسبة 23.5% كما عبر نسبة 24% من المبحوثات التي ترى في التكنولوجيا دور مساهم في احترام أوقات العمل، في مقابل ذلك ترى بعض المبحوثات أن كثرة استخدامهن للتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال كان له الأثر في تأجيل

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

أعمالهن وأشغالهن بنسبة 21% حيث ينشغلون باستخدام الهاتف للإتصال أو للتصفح مختلف مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من الاستخدامات لمختلف الوسائل.

فالملاحظ من هذه البيانات الاحصائية أن استخدامات تكنولوجيا الإعلام والاتصال له أثر على قيمة احترام الوقت لدى المبحوثات وهذا الأثر فيه ما هو ايجابي وفيه ما هو سلبي كما عبرت عليه النسب الاحصائية.

الجدول رقم:12 يبين رأي أفراد العينة لأسباب استخدام المرأة وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أسباب الإستخدام
30.5%	61		اعجابك بالنمط المعيشي الغربي والرغبة في الاحتكاك بهم
14%	28		تحسين لغتك الأجنبية
22%	44		البحث عن نمط معيشي مخالف لواقعك
33.5%	67		المحافظة على نمط حياتك الأصلي و تسويقه للآخر
100%	200		المجموع

من خلال الجدول أعلاه نجد أن آراء المبحوثات اختلفت حول دوافعهن من استخدامات وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إذ عبّرت نسبة 33.5% من المبحوثات على أن دافع استخدامهن لهذه الوسائل والتكنولوجيا هو بهدف المحافظة على نمط حياتهن الأصلي أي الجزائري، والعمل على تسويقه عبر التكنولوجيا فيما عبّرت نسبة 61% من المبحوثات على أن دافع الاستخدام هو إعجابهن بالنمط المعيشي الغربي والرغبة في الاحتكاك بهن، فيما اختارت المبحوثات ما نسبته 44% لإستخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام للإطلاع والبحث عن نمط معيشي مخالف لواقعها كما نجد أن نسبة 28% من إجابات المبحوثات كانت دوافعهن من استخدام الوسائل والتقنيات التكنولوجية هو تحسين لغتهن الأجنبية.

فنستنتج مما سبق أن النسب جاءت متباينة لدى المبحوثات حول سبب استخدامهن لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث تأتي دوافعهن للتعرف اكثر حول النمط المعيشي الجزائري ومحاولة استغلال هذه التكنولوجيا لتسويقه للغير فيما عبّرت نسب أخرى على دوافع استخدامهن بهدف التعرف على أنماط معيشية

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

مخالفة للنمط المعيشي الجزائري وهو ما يكون عبر الأنماط الثقافية التي تتوافد عبر وسائل الإعلام والاتصال في إطار ثقافة العولمة التي تستغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال للترويج لأنماط معيشية مختلفة.

جدول رقم 13: يبين أسباب و دوافع استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلاقته بمتغير السن

المجموع		58 سنة فما فوق		من 57 إلى 47 سنة		36 إلى 46 سنة		25 إلى 35 سنة		السّن	أسباب الإستخدام
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
30.5	61	40	2	35.84	19	20.72	23	54.53	17		اعجابك بالنمط الغربي والرغبة في الاحتكاك بهم
14	28	/	/	15.09	8	14.41	16	12.90	4		تحسين لغتك الأجنبية
22	44	20	1	15.09	8	27.92	31	12.90	4		البحث عن نمط معيشي مخالف لواقعك
33.5	67	40	2	33.96	18	36.93	41	19.35	6		المحافظة على نمط حياتك الأصلي و تسويقه للآخر
100	200	%100	5	%100	53	%100	111	%100	31		المجموع

تكشف نتائج الجدول أعلاه عن علاقة متغير السن بدوافع استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، أين نجد أن اجابات المبحوثات كشفت أن هذه الدوافع تتباين حسب المستويات العمرية للمرأة ففي الفئة العمرية (من 25 إلى 35 سنة) أين جاءت المرتبة الأولى لدافع إعجاب المرأة بالتطلع على النمط المعيشي الغربي والرغبة في الاحتكاك بهم، وهو ما تكشفه أكبر نسبة مئوية تقدّر ب 54.53% فيما ترى نسبة 19.35% من هاته الفئة أن أهم دافع بالنسبة لها هو المحافظة على نمط حياتها الأصلي (الجزائري) و استغلال و سائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لتسويق والتعريف بهذا النمط للآخر، فيما جاءت النسب متساوية بالنسبة لدافع تحسين اللغة الأجنبية و البحث عن نمط معيشي مخالف للواقع المعاش بنسبة 12.90% على التوالي.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

أما في الفئة العمرية من 36 إلى 46 سنة، فنجد أكبر نسبة تعبر عن دوافع استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، هو المحافظة على النمط المعيشي الجزائري و تسويقه لآخر ما تعكسه نسبة 36.93 %، فيما يأتي ثاني دافع وهو البحث عن نمط معيشي مخالف لواقع النمط المعاش وهو ما تعبر عنه نسبة 27.92% من اجابات المبحوثات داخل هذه الفئة.

كما نجد في الفئة العمرية من 47 إلى 57 سنة فنجد أن أهم دافع بالنسبة لهن هو التطلع على النمط الغربي والرغبة في الاحتكاك بهم، و ذلك ما تعكسه نسبة 35.84% فيما نجد نسبة 33.69% من اجابات المبحوثات داخل هذه الفئة ترى أن دافع استخدامها لوسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهو المحافظة على النمط الحياة الأصلي لهن والترويج والتسويق له لآخر فيما نجد نفس النسبة المقدرة ب 15.9% لدافع تحسين لغتهن الأجنبية و كذا دافع البحث عن نمط معيشي مخاف لواقعهن.

في حين في الفئة العمرية 58 سنة فما فوق والتي تعبر عن اجابة خمسة 05 مفردات فقط من الحجم الكلي لعينة الدراسة، وكشفت نسب اجابات دوافعهن عما يلي 40 % أي ما يعادل مفردتان أو مبحثتان داخل هذه الفئة ترى أن أهم دافع هو الاعجاب بالنمط المعيشي الغربي والتطلع إلى الاحتكاك بهم وبنفس النسبة أي 40% تعبر عن دافع المحافظة على النمط المعيشي الأصلي و استغلال التكنولوجيا لتسويقه لآخر فيما كشفت نسبة 20% أي مفردة واحدة داخل هذه الفئة على أن أهم دافع للمرأة في استخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال هو البحث عن نمط معيشي مخالف للواقع المعاش.

فتحليلاً لهذه المعطيات نجد أن العولمة الثقافية ومن خلال آلياتها المتمثلة في وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تتباين تأثيراتها من حيث استخدامات هذه الوسائل التي لها دوافع تكون سببا في استخدامها من طرف المرأة أين يكون أهم سبب و دافع هو ما تقدمه هذه الوسائل و التكنولوجيا

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

من تسويق للنمط المعيشي الغربي على أنه نمط معيشي فيه من الرفاهية و السعادة والراحة والقدرة الشرائية و كذا جذب ثقافي يجعل المرأة تحاول الاحتكاك بأفراد هذا المجتمع وثقافته، و ذلك ما يجعل الثقافة والهوية المحلية تذوب في الثقافة الغربية و ينعكس ذلك على السلوك وعلى القيم والأخلاق و كذا ممارسة القيم الدينية المختلفة في المجتمع .

فيما يكون هنالك دوافع أخرى لها نتائج ايجابية نستشفها من خلال القراءة الاحصائية لهذا الجدول بحيث أن المبحوثات و في كل الفئات العمرية لها نسب هامة وكبيرة تعبر على أن المرأة لها دافع استخدام هذه الوسائل والتكنولوجيا للتعرف أكثر على نمط المعاش في مجتمعها الأصلي الجزائري و تحاول المحافظة عليه والتسويق لثقافتها وهويتها و قيمها عبر هذه التكنولوجيا، ما يجعل المرأة تروج للممارسة الاجتماعية للقيم الدينية عبر هذه الوسائل، فقد نلاحظ مثلا وفي كثير من الاستخدامات التي تجعل المرأة تستفسر عن أمور الدين أو تُبرز ممارسة اجتماعية للشعائر والنسك الشرعية والدينية.

الجدول رقم 14: يبين تفضيلات أفراد العينة لإستخدام وسائل وتقنيات الإعلام والاتصال

تفضيل استخدام و.اع.ات	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المؤوية
بمفردك		173	86.5%
مع أفراد العائلة		21	10.5%
مع الأصدقاء		06	3%
المجموع		200	100%

من خلال بيانات الجدول نلاحظ أن نسبة 86.5% من عينة الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة يفضلن إستخدام وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمفردهن وهو ما يعكس عدد 173 أستاذة من أصل 200

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

مفردة وهذا طبعا من أجل الإسترخاء وتجنب الإحراج من الغير في حين أن نسبة 10.5% يفضلن استخدامهن مع أفراد العائلة فيما نسبة 3% فقط من المبحوثات يفضلن الاستخدام مع الأصدقاء .

وعليه من خلال استقراء نتائج هذا الجدول يتضح أن المبحوثات يفضلن الإستخدام لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمفردهن تقاديا للإحراج الذي قد يتلقونه، وأيضا للمحافظة على الخصوصية في الإستخدام كون هذا الإستخدام قد يحمل محتويات تتنافى مع النسق القيمي للمجتمع الجزائري بما في ذلك قيم الدين والأخلاق.

الجدول رقم 15: يبين سبب تفضيل المبحوثات لإستخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بمفردها

النسبة المؤوية	التكرار	التكرار والنسبة	أسباب الإستخدام الفردي لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال
79.19%	137		اعتباره أمر خاص
20.80%	36		الاحراج من محتويات البرامج والملفات
100%	173		المجموع

تبرز نتائج وبيانات الجدول أعلاه أن توجه أغلب المبحوثات للإستخدام الفردي لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال و هو ما تعكسه نسبة 79.19% من المبحوثات التي يعتبرن الإستخدام أمر خاص و يجب المحافظة على الخصوصية فيما تعبر نسبة 20% من المبحوثات التي يعتبرن ضرورة الإستخدام الفردي لهذه الوسائل والتكنولوجيا كونهن يعتبرن هذا الاستخدام قد يعرضهن للإحراج من المحتويات والبرامج والملفات أثناء الإستخدام، حيث نلاحظ بعض المواضيع والصور الخادشة للحياء التي قد تظهر عبر هذه الوسائل والتي قد تؤثر على سلوكيات و أخلاق الأفراد التي تتعرض لهذا المحتوى فتفسد أخلاقهم وتجذبهم نحو تبني وممارسة بعض السلوكيات غير الأخلاقية.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

المبحث الثالث: انعكاسات استخدام المرأة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال على الممارسات الاجتماعية والثقافية للقيم الدينية في الأسرة والمجتمع.

الجدول رقم 16: مظاهر توظيف المرأة للغات الأجنبية لتبني ممارسات ثقافية وسلوكيات اجتماعية جديدة في الحياة اليومية في وسائل الإعلام والاتصال

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	المتغير
24%	48		نوعية الأكل والأطباق
10.5%	21		الفن والموسيقى
0.0%	00		المشروبات الكحولية
0.0%	00		التبغ والشيشة
15.5%	31		نوع المنازل والديكور
8.5%	17		اقتناء وتتويج السيارات والمجوهرات
19.5%	39		التواصل بتوظيف اللغات الأجنبية
22%	44		انتقاء آخر الموضة ونوع اللباس
100%	200		المجموع

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى رأي المبحوثات حول تأثير توظيف أفراد العينة للغات الأجنبية عبر وسائل الإعلام والاتصال في تبني ثقافات وممارسة سلوكيات اجتماعية جديدة في الحياة اليومية، أين نجد أن أكبر نسبة من المبحوثات ترى في استخدامهن للغات الأجنبية عبر تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال من أجل الاطلاع على نوعية الأكل والأطباق بنسبة 24% تليها نسبة 22% لانتقاء آخر الموضة ونوع اللباس بنسبة 22% فيما يرى ما نسبته 19.5% أن تأثير توظيفهن لإستخدامات وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال بهدف التواصل باللغات الأجنبية تليها نسبة 15.5% لإختيار نوع المنازل والديكور، ونسبة 10.5% للإطلاع على أخبار الفن والموسيقى فيما عبرت نسب 0.0% للمشروبات الكحولية والتبغ والشيشة،

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

وتحليلاً لهذه النتائج فاستخدامات الأستاذات الجامعيات للغات الأجنبية عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال له تأثير على تغيير ثقافة النمط المعيشي والحياة اليومية خاصة إذا كان تبني استعمالات اللغات الأجنبية على حساب اللغات الوطنية وذلك ما ينعكس على الثقافة والهوية الوطنية.

الجدول رقم 17 يبين تأثير تبني وتوظيف أفراد العينة لثقافة اللغة الأجنبية على اكتسابهم سلوكيات اجتماعية جديدة وعلاقته بمتغير السن

المجموع	58 سنة فما فوق		من 47 إلى 57 سنة		من 36 إلى 46 سنة		من 25 إلى 35 سنة		السلوكيات الاج المكتسبة	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
24	48	20	1	24.52	13	25.22	28	19.35	6	نوعية الأكل والأطباق
10.5	21	/	/	13.20	7	9.00	10	12.90	4	الفن والموسيقى
00	00	/	/	/	/	/	/	/	/	المشروبات الكحولية
00	00	/	/	/	/	/	/	/	/	التبغ والشيشة
15.5	31	20	1	22.64	12	13.51	15	9.67	3	نوع المنازل والديكور
8.5	17	/	/	/	/	9.90	11	19.35	6	تتويج اقتناء الماديات سيارات...
19.5	39	40	2	00.00	00	31.53	35	9.67	3	التواصل بتوظيف اللغات الأجنبية
22	44	20	1	39.62	21	10.81	12	29.03	9	انتقاء آخر الموضة ونوع اللباس
100	200	100	5	100	53	100	111	100	31	المجموع

تشير معطيات الجدول أعلاه إلى تأثير تبني المبحوثات لثقافة توظيف اللغة الأجنبية على إكتسابهن لسلوكيات اجتماعية جديدة وعلاقة هذا التبني للغة الأجنبية بمتغير السن.

إذ نجد أنّ أهم السلوكيات الاجتماعية التي تأثرن بها تكمن في مكتسبات ثقافية غريبة، وهذا التأثير انعكس على المبحوثات باختلاف فئاتهن العمرية (السن) ومن أهم السلوكيات الاجتماعية المكتسبة نجد في المرتبة الأولى توجه المبحوثات إلى انتقاء آخر مستجدات الموضة ونوع الألبسة، وهو ما تعبر عنه النسب المئوية في الجدول أعلاه وما تم تسجيله هو أن أكبر نسبة جاءت لدى الفئة العمرية ما بين (47 إلى 57 سنة) بنسبة

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

39.62% وهي نسبة تعبر عن 21 مفردة من حجم العينة تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية ما بين (25 إلى 35 سنة) بنسبة 29.03%.

كما كشفت نتائج الجدول أن تبنّي المبحوثات للغات الأجنبية تجعلهن يتبنّون سلوكات اجتماعية أخرى مثل تغيير نمط الغذاء والأكل ونوعية الأطباق الغذائية التي سادت في المجتمع الجزائري، أين تكشف نسبة 25.22% لدى الفئة العمرية ما بين (36 إلى 46 سنة) على أن اللغات الأجنبية تمكّنهن من الإطلاع على ثقافة الغرب فيما يتعلّق بنمط الغذاء ونوعية الأطباق، تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية ما بين (47 إلى 57 سنة) بنسبة 24.52% فيما جاءت النسب مرتفعة كذلك لدى باقي الفئات العمرية للمبحوثات، وذلك ما يعكس تأثير توظيف المرأة للغات الأجنبية على تبنّي سلوكات اجتماعية جديدة في المجتمع الجزائري مرتبطة بتغيير ثقافي يتعلّق حتى بنوعية ومكوّنات النظام الغذائي أين سادت أطباق دخيلة كالبيتزا، والماكدونالد، والهمبرغر، طاكوس...

من خلال الجدول أعلاه نجد أنّ من المبحوثات من يرين أنّه في توظيفهن للغات الأجنبية ما مكّنهن من اكتساب ثقافة جديدة مكنتهن من تنويع اقتناء الوسائل والماديات من سيارات ومجوهرات وغيرها، ونجد هذه السلوكات بأكبر نسبة لدى الفئة العمرية ما بين (25 و 35 سنة) تقدر ب 19.35% وهذا تليها في المرتبة الثانية نسبة 9.90% لدى الفئة العمرية ما بين (36 و 46 سنة)، فيما نجد أن المبحوثات في باقي الفئات العمرية لم يرين أن للغات الأجنبية تأثير عليهن في هذا المجال وذلك ما كشفت عنه نتائج الجدول أعلاه.

وعليه نشير فقط أنّه تم استقراء نتائج الجدول المرتبطة بأهم السلوكات الاجتماعية التي اكتسبتها المبحوثات تأثراً بتبنّيهن للغات الأجنبية في حياتهم اليومية، مع الإشارة إلى أنّ العولمة الثقافية تسعى إلى تنميط ثقافي حتى فيما يتعلق بمحاولة ارساء اللغات الغربية على حساب اللغات الأخرى بما فيه اللغة العربية، فنجد أن اللغة الأجنبية تسهل على المرأة الإطلاع ومحاكاة الثقافة التي تؤثر على بعض السلوكات الاجتماعية أين تغيرت مثلا سلوكات المرأة فيما يتعلق بإنقائهن وتقليدهن لآخر الموضة و نوع اللباس والذي في بعض الأحيان يكون مخالفا للباس التي تخضع له المرأة المسلمة.

وبذلك تؤثر العولمة الثقافية على القيم الدينية للمرأة فيما يتعلق بتبرج المرأة أو اللباس غير المحتشم المتعارض مع اللباس في الشرع الديني الاسلامي أين سادت بعض الألبسة مثل "سراويل الجينز الضيقة والممزقة"، "البوي فراندز"، "التنورات الضيقة والقصيرة التي تكشف مفاتن الجسم وغيرها من الألبسة .

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

نجد أيضا أن المبحوثات كَشَفْنَ على أن ثقافة تبنين اللغات الأجنبية يمكنهن من الإطلاع والإهتمام بالسلوكات الاجتماعية المتعلقة بالماديات واقتناء السيارات والمجوهرات وغيرها من الأمور المادية، وهذه السلوكات تم ذكرها سابقا على أنها خاصية وأثر في نفس الوقت للعولمة الثقافية على أفراد المجتمع بحيث تجعلهم يهتمين بالأمور والنزعة المادية على حساب الجوانب الروحية والسامية بحيث تجعل الأفراد همهم الوحيد هي الماديات ما يجعل الأفراد في حالة تنافس وصراع ، وتسود الطبقية في المجتمع، وتزول ثقافة التضامن والتكافل الاجتماعية والتي هي أخلاق تسمو إلى القيم الدينية التي تتأثر بعامل ثقافة العولمة.

ما يجب التنويه له إلى أنّ العولمة الثقافية من خلال محاولة التمكين الى استعمالات اللغات الغربية لدى أفراد كل المجتمعات هو بهدف تبسيط وتسهيل تعميم ثقافتها على العالم، وهو الهدف من العولمة الثقافية الذي ينعكس بتبني سلوكات اجتماعية في المجتمعات بحيث ينعكس هذا التأثير على كل الفئات العمرية للمجتمعات خاصة لدى المرأة لمكانتها الاجتماعية ولدورها في التنشئة الاجتماعية، إذ بتبنيها سلوكات اجتماعية لثقافة غربية تجعل أبناءها يتبنون هذه السلوكات وتصبح شائعة الاستعمال في المجتمعات.

لكن ما لا يجب أن ننكره هو أن لمعرفة هذه اللغات الأجنبية أثر ايجابي واسع كذلك من خلال التمكن من المعارف وأيضاً الفهم الصحيح للغير وحتى شرح وتبسيط الثقافة المحلية للغير وحتى التسويق لها بما في ذلك اتاحة امكانية الاتصال والتواصل مع الغير بل وحتى نشر و شرح سلوكاتنا الاجتماعية للمجتمعات الغربية .

الجدول رقم 18: يبيّن دور وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تغيير نمط الاتصال والتواصل في المجتمع لدى أفراد العينة. (قيمة احترام العلاقات الاجتماعية)

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	دور و.ع.ت في تغيير نمط الاتصال والتواصل في المجتمع
26.5%	53		اتاحة وتسهيل عملية الاتصال والتعارف
17%	34		تكوين صداقات وربط علاقات مع الجنس الآخر
5.5%	11		عدم الشعور بالوحدة
51%	102		القيام بالتواصل مع الأهل في المناسبات عن طريق sms ومواقع التواصل الاجتماعي
100%	200		المجموع

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

تشير نتائج الجدول رقم 18 إلى رأي أفراد العينة دور وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تغيير أنماط الاتصال والتواصل في المجتمع لديهم. (قيمة احترام العلاقات الاجتماعية) إذ ترى أكثر من نصف المبحوثات أن لهذه الوسائل والتكنولوجيا دور في قيامهن بالتواصل مع الأهل عن طريق الرسائل النصية القصيرة و أيضا مواقع التواصل الإجتماعي خاصة في المناسبات وذلك ما تعبر عنه نسبة 51%، تليها نسبة 26.5% من المبحوثات التي ترى أن هذه التكنولوجيا والوسائل لها دور في إتاحة وتسهيل عملية الاتصال والتعارف مع الغير فيما تعبر عنه نسبة 17% من الإجابات إلى دور تلك الوسائل والتكنولوجيا في تكوين صداقات و ربط علاقات مع الجنس الآخر، أما نسبة 5.5% فهي تمثل رأي المبحوثات في الدور الذي تتيحه تلك الوسائل والتكنولوجيا في عدم الشعور بالوحدة وإتاحة فرص الاتصال والتواصل.

وعليه فهذه النتائج تبرز أنه لتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال دور في تغيير ثقافة وأنماط الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع وهو ما يبرز تأثير العولمة الثقافية عن طريق آلية وسائل وتقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على القيم لدى المرأة المتعلقة باحترام العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري .

الجدول رقم 19: يبين أثر كثرة استخدام أفراد العينة تقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على طباعها وسلوكها الاجتماعي(التأثيرات النفسية)

المتغير	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
القلق والاكتئاب	71	35.5%	
النفرة واضطراب المعاملة مع الغير	17	8.5%	
حب الانعزال والهروب من الواقع	35	17.5%	
تغير في طريقة الكلام والألفاظ	10	5%	
الاحساس بالملل	22	11%	
انفصام الشخصية(شخصية افتراضية)	36	18%	
لا تغير من طباعها وسلوكها الاجتماعي	09	4.5%	
المجموع	200	100%	

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

تشير التكرارات والنسب المئوية للجدول رقم 19 إلى إجابات المبحوثات حول أثر كثرة استخدام أفراد العينة لتقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على طباعها وسلوكها الاجتماعي وما تنعكس من تأثيرات نفسية عليهن إذ عبّرت نسبة 35% من المبحوثات أن التأثيرات تسبب القلق والإكتئاب، تليها نسبة 18% تجعل المبحوثات يحسّن بنوع من الانفصام في الشخصية خاصة الشخصية الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي تليها بنسبة متقاربة جعل المبحوثات يملن إلى حب الإنعزال والهروب من الواقع فيما تؤثر هذه الإستخدام بنسبة 11% لجعل المبحوثات يحسّن بالملل كما عبّرت نسبة 8.5% عن زيادة النرفزة واضطراب المعاملة مع الغير.

استقراء للنتائج الإحصائية نجد أن كثرة استخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لها تأثيرات نفسية على المبحوثات أهمها القلق والإكتئاب في المرتبة الأولى، وانفصام شخصية الواقع في الشخصية الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بما في ذلك العزلة الاجتماعية والشعور بالملل، وهذه التأثيرات قد تجعل المبحوثات أما ممارسات سلبية لسلوكات اجتماعية قد تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

الجدول رقم 20 يبيّن أثر كثرة استخدام أفراد العينة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على العلاقات الاجتماعية والاندماج الاجتماعي

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	تأثير و.اع.ات على ع الاجتماعية والاندماج الاجتماعي
18.5%	37		يجعلها عرضة لثقافة العنف اللفظي والجسدي عليها
21.5%	43		يجعلها عرضة للممارسات والعلاقات غير الشرعية
30.5%	61		يؤدي إلى التخلي عن بعض المبادئ والقيم الدينية
4.5%	09		يكسبها ثقافة لها علاقة بالسلم والأمن في المجتمع
15%	30		الاحساس بحرية أكثر
10%	20		يتيح لها فرصة التفاعل والمشاركة في المجتمع
100%	200		المجموع

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

من خلال بيانات الجدول رقم 20 التي تكشف عن رأي المبحوثات حول أثر كثرة استخدام أفراد العينة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على العلاقات الاجتماعية والاندماج الاجتماعي، حيث يتضح لدينا أن الاتجاه العام لهذه التأثيرات تنعكس أولاً في جعل هذه الإنعكاسات تؤدي إلى التخلي عن بعض المبادئ والقيم الدينية بنسبة 30.5%، تليها في المرتبة الثانية أن كثرة الاستخدام قد تجعل المرأة عرضة للممارسات والعلاقات غير الشرعية بنسبة 21.5%، فيما ترى المبحوثات أنها قد تجعل المرأة عرضة لثقافة العنف اللفظي والجسدي عليها بنسبة 18.5%، في مقابل ذلك هناك من ترى أنها قد تؤثر إيجابياً عليها، أين تجعلها تحس بأكثر حرية في المجتمع وهو ما عبرت عليه نسبة 15%، وفي نفس الاتجاه الإيجابي لهذه التأثيرات ترى أفراد العينة أن لهذه الاستخدامات ما من شأنها أن تتيح الفرصة للمرأة للتفاعل والمشاركة في المجتمع ما تعكسه نسبة 10% من إجابات المبحوثات.

وعليه فالملاحظ من خلال بيانات هذا الجدول تبرز أن لكثرة استخدامات تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال على المرأة تأثيرات على علاقاتها الاجتماعية وكذا اندماجها الاجتماعي فنجد تباين في هذه التأثيرات ما بين السلبية والإيجابية، حيث قد تكون تأثيرات سلبية وتبلغ حد التخلي عن ممارسة بعض القيم الدينية كالتأثر بالثقافة والقيم المنافية للقيم والأخلاق الشرعية، والتي تروج لها الثقافة الغربية مستعملة في ذلك وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، كما قد تؤثر هذه الاستخدامات على العلاقات الاجتماعية الغير الشرعية خاصة لما تتيحه هذه التكنولوجيا من غرف للدردشة مع الغير وفرصة التواصل مع الغير دون مراقبة والدية أو اجتماعية بما في ذلك تأثيرات القوالب الفنية عبر الدراما والمسلسلات التي تروج لثقافة العلاقات والممارسات الحميمة التي قد تجذب شعور المرأة نحوها، وعلى نقيض ذلك قد تكون التأثيرات إيجابية حيث تتيح استخدامات الوسائل الإعلامية والتكنولوجية أكثر حرية للمرأة وتغرس فيها ثقافة التمكين لنفسها والاندماج والمشاركة في المجتمع وتفجير طاقاتها وابداعها.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

الجدول رقم 21: يبين رأي أفراد العينة في دور استخدام تقنيات ووسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في اكتساب وتعزيز القيم الدينية لديها

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	دور و.اع.ات
43%	86		اكتساب قيم وثقافة دينية
33%	66		تعزيز تطبيق القيم الدينية
24%	48		غيرت طريقة ممارسة القيم الدينية
100%	200		المجموع

من خلال بيانات الجدول رقم 21 التي تبرز رأي أفراد العينة في دور استخدام تقنيات ووسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في اكتساب وتعزيز القيم الدينية لديها يتضح لدينا أن أكبر نسبة من المبحوثات ترى في هذه الاستخدامات دور في اكتساب قيم وثقافة دينية بنسبة 43% كما يعتبرن أنها تعمل على تعزيز تطبيق القيم الدينية لدى المرأة بنسبة 33% في حين ترى المبحوثات أن هذه الاستخدامات قد تعمل على طريقة ممارسة القيم الدينية وهوما كشفت عنه نسبة 24%.

فعند تحليل نتائج هذا الجدول نجد أن لإستخدامات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال دور في اكتساب وتعزيز القيم الدينية لدى المرأة وهذا يعود للدور التنقيفي الديني الذي تعرضه وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال فتعكس على اكتساب هذه القيم وتعزيز تطبيقها كما قد تغير طريقة ممارسة هذه القيم من خلال التعرف على الطرق الصحيحة للممارسة الاجتماعية لهذه القيم من طرف المرأة .

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

الجدول رقم 22: يبيّن رأي أفراد العينة في التأثيرات السلبية لاستخداماتها لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الأخلاق الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	التأثيرات السلبية
25.5%	69		عدم قول الحقيقة في كثير من الأحيان
38.88%	105		انتحال الصفة
24.81%	67		التبرج والزينة تقليدا للموضة
10.74%	29		الكلام غير اللائق
100%	270		المجموع

من خلال معطيات الجدول رقم 22 التي تكشف عن رأي أفراد العينة في التأثيرات السلبية لاستخداماتها لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الأخلاق الاجتماعية، أين تحتل المرتبة الأولى ظاهرة انتحال الصفة بنسبة 38.33% وهذا بشكل كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تليها في المرتبة الثانية سلوك المرأة المتمثل في عدم قول الحقيقة في كثير من الأحيان وكذلك يكون هذا الأمر في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة في حالة تبني شخصية افتراضية، وتأتي المرتبة الثالثة في التعرّض لمحتويات وبرامج وثقافة أجنبية تجعل المرأة تتبنى ثقافة التبرج والزينة تقليدا للموضة بنسبة 24% من رأي المبحوثات التي يرين كذلك أن هذه الاستخدامات قد تؤثر في تبني المرأة للكلام غير اللائق بنسبة 10.74%.

تحليلا لهذه المعطيات نجد أن لإستخدامات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال انعكاسات سلبية على المرأة لما تحمله من ثقافة أجنبية تؤثر على الأخلاق الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري أهمها انتحال الصفة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي بالمرأة الى ممارسة سلوك الكذب المنافي للقيم الدينية كما تكتسب المرأة من خلال الثقافة الوافدة عبر هذه الوسائل والتكنولوجيا لثقافة أجنبية مثل التبرج والزينة وثقافة الموضة وهذا ماتروّج له العولمة الثقافية من خلال الثقافة المادية على حساب الثقافة الروحية أو الدينية.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

الجدول رقم 23: رأي أفراد العينة في أثر استخدامها لوسائل و تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في القيم المتعلقة بالتضامن والتكافل الاجتماعي.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	قيم التضامن والتكافل الاجتماعي
51.30%	118		الترويج لحملات التضامن الاجتماعي
16.08%	37		المبادرة بحملات تطوع خيرية
9.13%	21		القيام بحملات نظافة
8.26%	19		القيام بحملات التبرع والتطوع لبناء مساجد
15.21%	35		القيام بحملات تحسيسية وتوعوية مرورية
100%	230		المجموع

تكشف معطيات الجدول رقم 23 عن رأي أفراد العينة في أثر استخدامها لوسائل و تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في القيم المتعلقة بالتضامن والتكافل الاجتماعي لدى المرأة في المجتمع الجزائري، حيث تأتي في المرتبة الأولى أن وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تساعد على اكتساب ثقافة الترويج لحملات التضامن الاجتماعي بنسبة 51.30% من إجابات المبحوثات، تليها في المرتبة الثانية المبادرة بحملات تطوع خيرية بنسبة 16.08% وبنسبة أقرب تتعلق بالقيام بحملات تحسيسية و توعوية مرورية بمعدل 15.21%، كما تعمل استخدامات الوسائل والتكنولوجية على سعي المبحوثات للقيام بحملات نظافة بنسبة 9.13% وتأتي في المرتبة الأخيرة القيام بحملات التبرع والتطوع لبناء مساجد بنسبة 8.26%

من خلال هذه المعطيات والنسب المئوية نجد أن تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال تعمل على اكساب المبحوثات ثقافة التطوع مما يساهم في تعزيز قيم التضامن والتكافل الاجتماعي لدى المرأة.

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

الجدول رقم 24: رأي أفراد العينة في اثر كثرة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تقليد ومحاكاة سلوكيات الثقافة الأجنبية (انحلال قيم السلوك الاجتماعي)

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	تقليد الثقافة الأجنبية
16.21%	60		الخلوة مع الأجنبي
30.81%	114		تبادل صور وفيديوهات غير محتشمة
11.89%	44		انتهاك الحرمة والعفة والشرف
14.86%	55		الكلام والتواصل مع الغير في مواضيع غير أخلاقية
26.21%	97		القيام بعلاقات ومعاكسات غرامية
100%	370		المجموع

تشير معطيات الجدول رقم 24 إلى رأي أفراد العينة في أثر كثرة استخدام المرأة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في تقليد ومحاكاة سلوكيات الثقافة الأجنبية من طرف المرأة، حيث ترى نسبة 30.81% من إجابات المبحوثات إلى أنّ وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تسهل عملية تبادل الصور والفيديوهات غير المحتشمة خاصة عبر غرف الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي، في حين ترى بعض المبحوثات أنّ وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تجعل المرأة تتعرض أو تمارس علاقات ومعاكسات إلكترونية بنسبة 26.21%، كما ترى المبحوثات أنّ الثقافة الوافدة عبر وسائل الإعلام قد تغرس في المرأة ثقافة الخلوة مع الأجنبي سواء مباشرة أو عبر التواصل المرئي وذلك ما تعبر عنه نسبة 16.21%، في حين تكشف نسبة 14.86% أنّ هذه الوسائل والتكنولوجيا تسمح بتقافة الكلام والتواصل مع الغير في بعض المواضيع غير المحترمة لإنعدام الرقابة والقيود، وتأتي نسبة 11.89% من إجابات المبحوثات ترى أنّه لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر ينعكس على المرأة من حيث انتهاك الحرمة والعفة والشرف.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أنّ كثرة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي هي من آليات العولمة الثقافية كوسائل مروجّة لثقافة أجنبية تتعكس على المرأة من خلال المحاكاة والتقليد لسلوكيات الثقافة الأجنبية

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

ما يؤدي إلى تأثر وتغير القيم الدينية فيحدث لدى المرأة انحلال قيم السلوك الاجتماعي لديها في عديد المناحي كقيمة العفة والشرف وانتشار ثقافة الخلوة مع الأجنبي والمعاكسات الغرامية وغيرها .

الجدول رقم 25: رأي أفراد العينة في تأثير استخدامات المرأة ل و.إ.ع.ات. على القيم المرتبطة بالسلوكات الاجتماعية الأسرية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	تأثر السلوكات الاجتماعية الأسرية
30.86%	142		حفظ امانة الزوج والاخلاص له
11.52%	53		احترام أفراد أسرة الزوج
8.04%	37		عدم القيام بأداء الواجبات المنزلية
2.39%	11		الخيانة الزوجية
9.34%	43		التربية الحسنة للابناء
00.00%	00		الوقوع في زنا المحارم
11.52%	53		إفشاء الأسرار الزوجية
11.08%	51		تعزيز الحوار العائلي
13.26%	61		حدوث سوء تفاهم أسري حول كثرة استخدام و.إ.ع.وات
1.95%	09		الشك الدائم في الزوج
100%	460		المجموع

تكشف نتائج الجدول رقم 25 إلى رأي أفراد العينة في تأثير استخدامات المرأة ل و.إ.ع.ات. على القيم الدينية المرتبطة بالسلوكات الاجتماعية الأسرية، أين تعتبر المبحوثات في المرتبة الأولى أن التأثير يكون على حفظ امانة الزوج بنسبة 30.86% وهذا يكون عن طريق الخيانة الزوجية، وتأتي في المرتبة الثانية رأي المبحوثات التي يعتبرن أن كثرة استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال قد ينعكس على حدوث سوء تفاهم أسري حول كثرة الاستخدام لو.إ.ع.وات في مقابل القيام بأشغال أخرى داخل الأسرة، فيما عبّرت نسب في حدود

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

11% أن التأثيرات قد تكون على احترام أفراد أسرة الزوج، و تعزيز الحوار العائلي فيما جاءت بعض بعض النسب التي تعبر عن التأثيرات السلبية كالخيانة الزوجية بنسبة 2.39% والوقوع في زنا المحارم بنسبة 00%. من خلال استقراء و تحليل بيانات هذا الجدول يتبين أن العولمة الثقافية توظف وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كآليات تروج للثقافة العالمية، والتي يكون لها انعكاس على القيم المتعلقة بالسلوكيات الاجتماعية للمرأة داخل الأسرة، بحيث تتباين هذه التأثيرات ما بين الإيجابية كإكتساب ثقافة أخلاقية أسرية من شأنها تعزيز القيم التي تجعل المرأة تحافظ على أمانة الزوج والاخلاص له، بما في ذلك احترام أفراد الأسرة وتعزيز الحوار العائلي وغيرها فيما قد تكون انعكاسات سلبية تتعلق بقيم وممارسات غير اخلاقية أو افشاء الأسرار الزوجية، كما قد تحدث مشاكل اسرية حول انشغال المرأة باستخدامات الوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال واهمال الأعمال والأشغال المنزلية أو حتى التربية للأبناء.

الجدول رقم 26 رأي أفراد العينة لتأثير استخدامات المرأة ل و.إ.ع.ات. على القيم المرتبطة بالسلوكيات الاجتماعية الأسرية وعلاقته بمتغير مدة الزواج.

المجموع	أكثر من 10 سنوات		من 6 إلى 10 سنوات		من سنة إلى 05 سنوات		مدة الزواج	السلوكيات الاجتماعية الأسرية
	ك	%	ك	%	ك	%		
24.59	46	35.13	13	21.62	16	22.36	17	حفظ امانة الزوج والاخلاص له
18.71	35	18.91	7	17.56	13	19.73	15	احترام أفراد أسرة الزوج
11.79	21	/	/	14.86	11	13.15	10	عدم القيام بأداء الواجبات المنزلية
3.74	7	/	/	4.05	3	5.26	4	الخيانة الزوجية
7.48	14	/	/	12.16	9	6.57	5	التربية الحسنة للأبناء
00	00	/	/	/	/	/	/	الوقوع في زنا المحارم
8.02	15	16.21	6	2.70	2	9.21	7	إفشاء الأسرار الزوجية
4.81	9	00.00	00	6.75	5	5.26	4	تعزيز الحوار العائلي
16.04	30	24.32	9	14.86	11	13.15	10	حدوث سوء تفاهم أسري حول كثرة استخدام و.إ.ع.وات
5.34	10	5.40	2	5.40	4	5.26	4	الشك الدائم في الزوج
100	187	%100	37	%100	74	%100	76	المجموع

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

ملاحظة : تم حساب النسب المئوية في الجدول رقم 26 بناء على عدد اجابات المبحوثات التي لهن الحق في اختيار أكثر من اجابة وليس على عدد أفراد العينة الذي هو يساوي 159 مبحوثة "متزوجة"

تكشف المعطيات والنسب الاحصائية في الجدول رقم 26 عن رأي أفراد العينة حول تأثير استخدامات المرأة لوسائل الإعلام والاتصال على القيم المرتبطة بالسلوكات الاجتماعية الأسرية وعلاقته بمتغير مدة الزواج، بحيث نبحت عن السلوكات الأسرية الجديدة في ظل استخدامات المرأة المتزوجة لتكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال، وقد جاءت المعطيات كما يلي : إذ نجد أنّ المبحوثات التي لهن مدة زواج أكثر من 10 سنوات يرين أن لوسائل الإعلام والاتصال أثر على حفظ المرأة لأمانة الزوج والاخلاص له وهو ما تعبّر عنه نسبة 35.15% تليها في المرتبة الثانية وبنسبة 22.36% من أفراد العينة بالنسبة للمبحوثات التي لهن مدة زواج من (سنة الى 05 سنوات)

أما فيما يتعلق بتأثير تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال بالسلوكات الاجتماعية الأسرية المتعلقة باحترام أفراد الأسرة وخاصة أسرة الزوج فنجد أن النسبة الأولى جاءت لدى المبحوثات التي لهن مدة زواج من سنة إلى 05 سنوات تليها في المرتبة الثانية لدى المبحوثات التي لهن مدة زواج تفوق 10سنوات أي بنسبة مئوية تقدر بـ 18.91%

فيما تُبيّن نتائج الجدول أعلاه أن المبحوثات يرين بأنّه لكثرة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر على السلوك الاجتماعي للأسري للمرأة فيما يتعلق بـ " حدوث سوء تفاهم أسري حول كثرة استخدام هذه الوسائل والتكنولوجيا" وقد عبرت عن ذلك نسبة 24.32% لدى فئة المبحوثات التي تفوق مدة زواجهن أكثر من 10سنوات و بنسب متقاربة ما بين 13% و 14% لدى باقي المبحوثات التي لهن مدة زواج من سنة الى 10 سنوات، أين نجد أن كثرة استخدام المرأة لتكنولوجيا ووسائل الإعلام ينعكس بإحداث مشكلات أسرية و سوء تفاهم خاصة بين الأزواج أو الشريكين ما يؤثر على استقرار الأسرة.

أما فيما يتعلّق برأي المبحوثات حول أثر استخدام المرأة لتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال على السلوك الاجتماعي الأسري المرتبط "بعدم القيام بأداء المرأة للواجبات المنزلية" وهذا ما عبّرت عنه نسبة 14.86% لدى المبحوثات التي لهن مدة زواج من 06 إلى 10 سنوات فيما عبّرت عن هذا الأثر كذلك المبحوثات في فئة مدة الزواج من سنة إلى 05 سنوات بنسبة 13.15% وهذه النسب توجي إلى أن كثرة استخدامات المرأة لهذه

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

التكنولوجيا يجعلها مدمنة على إستخداماتها ويُلبيها عدم القيام بالأعمال المنزلية المختلفة مما يؤدي إلى حدوث لا استقرار أسري. وقد كشفت بيانات الجدول أن فئة المبحوثات التي لها أكثر من 10 سنوات زواج لها رأي مفاده أن لإستخدامات المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال ليس له أثر على عدم قيام المرأة بأداء واجباتها المنزلية.

كما تكشف بيانات الجدول أعلاه إلى أنّ المبحوثات يرين أن كثرة استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال له أثر على السلوكات الاجتماعية الأسرية فيما يتعلق ب " الشك الدائم في الزوج" أين نجد هذا الأثر بنسب متقاربة جدا لدى جميع الفئات من حيث مدة الزواج بحيث نجد نسبة 5.40% لدى المبحوثات التي لها مدة زواج من 05 إلى أكثر من 10 سنوات، فيما نجد نسبة 5.26% لدى فئة المبحوثات التي لها مدة زواج من سنة إلى 05 سنوات، ويرجع هذا الشك إلى ما تتعرض له المرأة من محتويات تكشف عن قصص خيانة زوجية عبر وسائل الإعلام والاتصال تحت ما يُعرف بالعلاقات الغرامية الإلكترونية، وهذا الشك الدائم قد يؤدي إلى مآلات من شأنها إحداث لا استقرار داخل الأسر، فيما تكشف معطيات الجدول أعلاه أن لتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال أثر على السلوك الاجتماعي الأسري لدى المرأة فيما يتعلق ب "افشاء الأسرار الزوجية" وجاء هذا الخيار في المرتبة الخامسة لدى المبحوثات أين تباينت نسبة اختياره لدى المبحوثات حسب مدة الزواج، أين نجد أن فئة أكثر من 10 سنوات كمدة زواج يرين أن لإستخدامات المرأة لهذه الوسائل والتكنولوجيا أثر عليها فيما يتعلق بإفشاء الأسرار الزوجية وهو ما تعبر عنه نسبة 16.21% تليها في المرتبة الثانية فئة مدة الزواج من سنة إلى 05 سنوات بنسبة 9.21% فيما نجد نسبة 2.70% لدى فئة مدة الزواج من 06 ألى 10 سنوات. وهذه النسب والمعطيات تعبر على أن هذه الوسائل تسمح بإفشاء الأسرار الزوجية حسب رأي المبحوثات و يكون هذا السلوك بفعل امكانية الاتصال والتواصل مع الغير بسهولة ودون رقابة.

وإذا ما استقرأنا باقي المعطيات والنسب فنجد أن لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر على السلوكات الاجتماعية الأسرية لدى المرأة حسب رأي المبحوثات و حسب مدة زواجهن بنسب ضعيفة ومتباينة فيما يتعلق بتأثير هذه الاستخدامات على التربية الحسنة للأبناء أو فيما يتعلق بتعزيز الحوار العائلي.

وعليه فإن تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال كآلية داعمة لثقافة العولمة لها انعكاس وتأثير على المرأة فيما يتعلق بالسلوكات الاجتماعية الأسرية والمرتبطة ببعض القيم الدينية الواجب التحلي بها كسلوكات من طرف

الفصل الخامس: أنماط و دوافع استخدام المرأة (الأستاذات الجامعيات) لتكنولوجيا الاعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وانعكاساتها على الممارسات الاجتماعية للقيم الدينية

المرأة، وقد انعكس هذا التأثير بالدرجة الأولى على قيم حفظ الأمانة وافشاء الأسرار الزوجية، وكذا سوء التفاهم الأسري وكذا عدم القيام بالواجبات المنزلية الذي تتأثر به قيمة الإحترام داخل الأسرة.

الجدول رقم 27: رأي أفراد العينة حول تجربتها من استخدامات وسائل وتقنيات الإعلام والاتصال

المتغير	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
التفكير في الاستغناء الكلي عن استخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال	77	44%	
الاستفادة من الأخطاء والممارسات المرفوضة اجتماعيا	98	56%	
المجموع	175	100%	

ملاحظة: 175 مفردة اجابت عن هذا السؤال في حين 25 مفردة لم تجب عن هذا السؤال من أصل 200 مفردة تمثل عينة الدراسة.

بحيث تبرز البيانات والمعطيات الإحصائية للجدول رقم 27 وجهة نظر أفراد العينة حول تجربتها من استخدامات وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث نجد في المرتبة الأولى أن المبحوثات يعملن على الإستفادة من الأخطاء والممارسات المرفوضة اجتماعيا أثناء استخدامهن لتلك الوسائل والتكنولوجيا بنسبة 56% أي ما يقابله 98 مفردة من عينة الدراسة، في حين هناك من المبحوثات من تفكر في الاستغناء الكلي عن استخدامات هذه الوسائل والتكنولوجيا وهو ما عبّرت عنه نسبة 44% أي ما يعادل 77 من مفردات العينة التي أجابت على هذا السؤال،

وبتحليل هذه القراءة الإحصائية تبرز أن المرأة في المجتمع الجزائري تدرك أن توظيف العولمة الثقافية لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال له وجهان منها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي ذلك ما يجعل المرأة تعمل في كثير من الأحيان على الاستفادة من الأخطاء والممارسات المرفوضة اجتماعيا في حين هناك من تفكر في الاستغناء الكلي عن استخدام هذه الوسائل والتكنولوجيا لما لها من تأثيرات على سلوكياتها وممارساتها الاجتماعية المختلفة.

الفصل السادس:

مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية.

تمهيد:

نتطرق من خلال هذا الفصل إلى مختلف أشكال تأثيرات العولمة الثقافية على إستقرار الحياة الزوجية و الأسرية، عن طريق الصناعات الثقافية الوافدة عبر المضامين والمحتويات الاعلامية بحيث نكتشف من خلال هذا الفصل، الأثر الذي ينعكس على القيم الدينية الضابطة للتماسك الأسري في ظل كثرة اهتمامها بمختلف القوالب والمحتويات الوافدة في شكل سلعة و منتجات ثقافية غربية، في إطار ثقافة العولمة، والتي لها انعكاس متباين ما بين السلب والايجاب على ممارسة المرأة للقيم الدينية الضابطة للعلاقات الأسرية .

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

المبحث الأول: أثر اهتمامات المرأة بالصناعات الثقافية على قيمها الدينية الضابطة للتماسك الأسري في
ظل العولمة الثقافية

الجدول رقم 28 : يبرز أكثر وسائل الاتصال استخداما من طرف المبحوثات

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	وسائل الاتصال
%25.84	137		الأنترنت
%15.66	83		الصحف الورقية
%27.92	148		التلفزيون
5.09	27		الراديو
%25.47	135		جميعها
%100	530		المجموع

ملاحظة" السؤال يحتمل أكثر من إجابة

تبرز المعطيات الاحصائية للجدول رقم 28 رأي أفراد العينة حول أكثر وسائل الاتصال استخداما من طرف المبحوثات ، أين تأتي وسيلة التلفزيون في المرتبة الأولى بنسبة %27.92 وهذا لإنتشار هذه الوسيلة وكذا ما تقدمه من محتوى يلبي رغبات واحتياجات المرأة ، تليها في المرتبة الثانية الأنترنت بنسبة %25.84 بحيث تعد وسيلة الأنترنت من أكثر التكنولوجيا استخداما خاصة من طرف المرأة لمختلف الخدمات التي تتيحها هذه التكنولوجيا، وتأتي في المرتبة الثالثة اجابة المبحوثات على الإختيار "جميع وسائل الاتصال" بنسبة %25.47 فيما جاءت الصحافة الورقية في المرتبة الرابعة بنسبة %15.66 وتراجعت وسلة الراديو إلى المرتبة الخيرة بنسبة %5.09

وعليه ومن خلال هذه المعطيات نجد الدور الريادي لوسيلة التلفزيون من حيث نمط الاستخدام والتعرض من طرف المرأة كونه متعدد البرامج والمحتويات وكذا لتعدد القنوات من خلال الفضائيات والأقمار الصناعية التي تستغلها العولمة الثقافية عن طريق التسارع في انتاج المحتويات الإعلامية والقواب الفنية كالدراما والموسيقى وحسن الترويج والجدب لتلك السلع الثقافية عن طريق النجوم والمشاهير من الفنانين بما يجعل الثقافة الأجنبية تدخل البيوت عن طريق وسيلة التلفزيون خاصة في ظل عدم وجود ثقافة بديلة محلية من شأنها مواجهة أو

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

منافسة تلك الثقافة الأجنبية مما يعكس تبني بعض الثقافات من طرف المتلقي، ناهيك عن وسيلة الأنترنت التي تعتبر أهم وسيلة في يد العولمة الثقافية وكذا توجه أفراد العالم إلى استخدامات تكنولوجيا الأنترنت في جميع مناحي الحياة، غير أن هذه الأخيرة تسمح بالتبادل ونقل جميع الملفات والثقافات مع توافر خاصية التفاعل الآني ما يجعل المرأة او المستخدم مستهدفا بممارسات وسلوكات قد تكون غريبة عن مجتمعه. هذا دون أن ننسى الأدوار التنقيفية والخدماتية الإيجابية التي تمنحها استخدامات هذه الوسائل.

الجدول رقم 29: يبين ترتيب أفراد العينة حسب اهتماماتها بالمحتويات الإعلامية عبر وسائل الاتصال

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	المحتويات الإعلامية
19.5%	39		دينية
22.5%	45		ثقافية
30.5%	61		علمية
12.5%	25		اجتماعية
7%	14		ترفيهية
5.5%	11		رياضية
2.5%	05		سياسية
100%	285		المجموع

تبرز بيانات الجدول رقم 29 ترتيب أفراد العينة لاهتماماتها بالمحتويات الإعلامية عبر وسائل الاتصال، حيث كانت أكبر نسبة مرتبطة بالإهتمامات العلمية بنسبة 30.5 % تليها في المرتبة الثانية الثقافية بنسبة 22.5% لتأتي الاهتمامات الدينية في المرتبة الثالثة بنسبة 19.5% أما الاهتمامات الاجتماعية فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 12.5% لتأتي بقية الاهتمامات في المراتب الأخرى أين نجد آخر اهتمامات المبحوثات هي البرامج السياسية بنسبة 2.5%.

ومن خلال هذه المعطيات نجد أن وسائل الإعلام تعرض عديد المواضيع والبرامج لكن باعتبار المبحوثات ذات مستوى ثقافي عالٍ كأساتذات جامعيات فقد غلب على اهتمامهن من خلال وسائل الإعلام على المواضيع العلمية والتنقيفية بما يساعدهن في المجال المهني والعملية لتأتي بعدها اهتمامتهن بالمجال الديني لما قد تنتجه هذه الوسائل من برامج ومحتويات تساعدهن وتثقفهن في المجال الشرعي .

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

الجدول رقم 30: يبين رأي المبحوثات في أثر المحتويات الإعلامية على زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية
16.66%	75		اكتساب معارف جديدة متعلقة بنظام الأسرة حول العالم
13.55%	61		الايمان بأهمية الأسرة في المجتمع
14%	63		تجعلني أرغب في تغيير نمط أسرتي
6%	27		التعرف على تراث وعادات الأسر في المجتمعات
2.88%	13		تعلم ثقافة الاندماج الاجتماعي
15.11%	68		إكتساب قيم أسرية جديدة
17.77%	80		إكتساب قيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري
4.66%	21		تجعلك تتنازلين عن قيم أسرية نشأتني عليها
9.33%	42		تعلم ثقافة جديدة لتربية الأبناء
100%	450		المجموع

ملاحظة: السؤال يحتمل أكثر من إجابة

نكتشف من خلال بيانات الجدول رقم 30 رأي المبحوثات في أثر المحتويات الإعلامية على زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية، فقد أشارت أكبر نسبة إلى أنّ أفراد العينة يرون أن المرأة تسعى إلى التعرّض الى المحتويات الإعلامية التي تمكنها من اكتساب قيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري بنسبة 17.77% من إجابات المبحوثات، فيما ترى أفراد العينة أن المرأة تسعى إلى متابعة المحتويات التي تكسبها معارف جديدة متعلقة بأنظمة الأسر حول العالم وهو ما تعكسه نسبة 16.66%، وقد جاء اختيار رغبة المرأة في اكتساب قيم أسرية جديدة في المرتبة الثالثة بنسبة 15.11% يليها اختيار أن المحتويات الإعلامية تجعل المرأة ترغب في تغيير نمط أسرتها بنسبة 14% فيما تباينت النسب المئوية على بقية الاختيارات والاجابات الأخرى أين عبّرت نسبة 9.33% على أن المحتويات الإعلامية من شأنها تعليم المرأة ثقافة جديدة لتربية الأبناء في حين كشفت نسبة 4.66% على أن المحتويات الإعلامية تجعل المرأة تتنازل عن القيم الأسرية التي نشأت عليها.

إن الإستقرار الأسري يسعى إليه جميع افراد الأسرة لكن قد يعرف اهتزازا بفعل ثقافة دخيلة تؤدي ببعض افراده إلى ممارسة سلوكات وممارسات اجتماعية لقيم تتنافى والقيم السرية التي تتميز بها الأسرة الجزائرية، وتكتسب

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

تلك الثقافة الدخيلة عن طريق سلع ثقافية ومحتويات وبرامج اعلامية تروج لنظم وأفكار أسرية بعيدة عن النظام الأسري في المجتمعات المسلمة والتي تتميز بحرية مزعومة، أو تختل فيها الأدوار الإجتماعية للأفراد داخل الأسرة، خاصة بين الزوجين أو في نظم تربية الأبناء أو في الذمة المالية للشريكين، أو قد تصل إل انحلال خلقي أسري بعيد عن القيم الدينية للأسرة المسلمة في المجتمع الجزائري، لذلك تستهدف العولمة الثقافية من خلال بعض السلع والمنتجات الثقافية الأسرية عبر العالم من خلال وسائل الإعلام وتحاول الترويج لنمطها الإجتماعي على أنه النمط النموذج ، وتستهدف بها أفراد المجتمع وخاصة المرأة ما قد يؤثر ذلك على أستقرار الأسرة في المجتمعات المسلمة .

الجدول رقم 31 : يمثل رأي المبحوثات في أثر تعرض المرأة لمحتويات ومضامين وسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال على زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية وعلاقته بمتغير السن.

المجموع	58 سنة فما فوق		من 47-57		من 36-46		من 25-35		السن	زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
16.66%	75	18.75	3	18.29	15	14.04	33	20.51	24	اكتساب معارف جديدة حول نظام الأسرة في العالم
13.55%	61	31.25	5	13.41	11	16.17	38	5.98	7	الايمان بأهمية الأسرة في المجتمع
14%	63	/	/	13.41	11	14.04	33	16.23	19	تجعلني أرغب في تغيير نمط أسرتي
6%	27	12.5	2	9.75	8	2.97	7	8.54	10	التعرف على تراث وعادات الأسر في المجتمعات
2.88%	13	/	/	2.43	2	2.12	5	5.12	6	تعلم ثقافة الاندماج الاجتماعي
15.11%	68	6.25	1	15.85	13	15.74	37	14.52	17	إكتساب قيم أسرية جديدة
17.77%	80	31.25	5	15.85	13	19.14	45	14.52	17	إكتساب قيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري
4.66%	21	/	/	2.43	2	5.10	12	5.98	7	تجعلك تتنازلين عن قيم أسرية نشأتني عليها
9.33%	42	/	/	8.53	7	10.63	25	8.54	10	تعلم ثقافة جديدة لتربية الأبناء
100%	450	100	16	100	82	100	235	100	117	المجموع

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

تكشف نتائج الجدول رقم 31 إلى رأي أفراد العينة حول الأثر الذي ينعكس على زيادة الوعي والتعرف على ثقافة القيم المرتبطة بالأسرة بفعل تقليد وتبني الثقافات الوافدة عبر المحتويات والمضامين لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلاقة ذلك بمتغير السن لدى المبحوثات، أين كشفت النتائج أنّ أهم تأثير هو مرتبط بالمحتويات والمضامين الإعلامية التي تستهدف ثقافة القيم الأسرية المرتبطة بمجال "اكتساب قيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري"، و أيضا زيادة الوعي بثقافة "الإيمان بأهمية الأسرة في المجتمع"، وجاءت أكبر نسبة لدى المبحوثات التي فاق سنهن أكثر من 58 سنة بنسبة 31.25% لكلا الخيارين، وتعود هذه النسبة إلى كون اهتمامات هذه الفئة العمرية من خلال التعرض إلى المضامين الهادفة التي تزيد من وعيها بثقافة القيم الأسرية، كما تعتبر المبحوثات أن لمحتويات ومضامين هذه الوسائل والتكنولوجيا أثر جاء في المرتبة الثالثة ويتعلق بدورها في زيادة الوعي والثقافة اللتي من شأنها "اكتساب معارف جديدة حول نظام الأسرة في العالم، فيما عبّرت المبحوثات داخل هذه الفئة عن رأيها في أن هذه المحتويات والمضامين لا يمكنها أن تؤثر فيها بالثقافات التي من شأنها تغيير نمط الأسرة، أو جعلها تتنازل عن القيم الأسرية التي نشأت عليها بما في ذلك تعلم ثقافات جديدة لتربية الأبناء.

أما فيما يخص الفئة العمرية من (25 إلى 35 سنة) فكشفت النسب المئوية لإجاباتهم عن كون التعرض لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال يؤثر بتالدرجة الأولى في اكتسابهم لمعارف جديدة حول نظام الأسرة وذلك ما تعبّر عنه نسبة 20.51%، ويرجع ذلك لكثرة استخداماتهن و حب اطلاع هذه الفئة على الواقع الاجتماعي والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى، ويدعم ذلك نسبة 16.23% للاختيار الذي مفاده أن مضامين ومحتويات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال "تجعلني أرغب في تغيير نمط أسرتي"، فيما ترى المبحوثات في المرتبة الثالثة بنسبة 14.52% أنّ هذه المحتويات والمضامين تُكسبهم قيم أسرية جديدة، وقيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري.

وفيما يتعلّق بالفئة العمرية من (36 إلى 46) فترى المبحوثات أن لمحتويات ومضامين وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر على زيادة الوعي بالثقافة والقيم الأسرية خاصة فيما يتعلّق ب اكتساب قيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري بنسبة 19.14%، تليها في المرتبة الثانية خيار الايمان بأهمية الأسرة في المجتمع

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

بنسبة 16.17%، في حين أقل نسبة فهي تتعلق بالخيار أن لمحتويات ومضامين وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال قد تكسب المرأة ثقافة تجعلها تتنازل عن القيم الأسرية التي نشأت عليها وذلك بنسبة 5.10%.

ونجد في الفئة العمرية من (47 إلى 57 سنة) أنّ رأي المبحوثات في المرتبة الأولى جاء للخيار الذي يعتبر أنّ محتويات ومضامين وسائل الإعلام والاتصال تُثمّي في المرأة زيادة الوعي بثقافة القيم الأسرية التي من شأنها "اكتساب معارف جديدة حول نظام الأسرة في العالم" وذلك بنسبة 18.29% أما المرتبة الثانية فجاءت بنسب متساوية تقدر ب 15.85% و تتعلق بالخيارين أن تلك المحتويات والمضامين تزيد من ثقافتهن الأسرية فيما يتعلّق ب " اكتساب قيم أسرية جديدة و أيضا اكتساب قيم دينية تحافظ على الإستقرار الأسري".

فيما جاءت أقل نسبة في اعتبار أن المحتويات والمضامين الإعلامية لا تؤثر في المرأة إلى درجة أنّها "تتنازل عن القيم الأسرية التي نشأت عليها" و هو ما تعكسه نسبة 2.43% من الاجابات داخل هذه الفئة العمرية.

بتحليل واستقراء هذه النتائج نجد أن العولمة الثقافية التي توظّف وسائل الإعلام وأيضاً تتيح تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل سهولة التعرض للمحتويات والمضامين والبرامج الإعلامية المختلفة بهدف تحقيق الأثر الإعلامي لدى المتعرّض لها، فقد ينعكس هذا الأثر على تنمية اعلامية وثقافية تعمل على زيادة الوعي بثقافات أسرية مختلفة، ويتباين مستوى الوعي بمختلف الثقافات وهذا يحسب بالإيجاب لما يتيح من تعزيز للثقافة الأسرية وللقيم الأسرية في المجتمع الجزائري، ونجد أنّه كلّما كان مستوى العمر أعلى كلما كان الاهتمام بالمحتويات والمضامين التي تعزز أهمية الأسرة وكذا القيم الأسرية والقيم الدينية التي تحافظ على الإستقرار الأسري، دون الإنكار للتأثير الذي تتركه هذه المحتويات في الثقافة التي تجعل المرأة تتطلع إلى أنظمة أسرية أخرى والتعرف على أنماطها وتقمص بعض قيمها في شكل سلوكيات وممارسات اجتماعية داخل الأسرة، وهنا يتحقق تأثير العولمة الثقافية .

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

الجدول رقم 32: رأي أفراد العينة في التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أشكال قيم التماسك الأسري
27.09	84		تحقيق ثقافة التواصل والحوار مع أفراد الأسرة
17.41	54		التعاون والتضامن الأسري
16.77	52		التفاهم والتوافق مع أفراد الأسرة
21.61	67		تعزيز العلاقة مع الأبناء لوقايتهم من الآفات الاجتماعية
17.09	53		تعزيز مشاعر الود والاحترام داخل الأسرة
%100	310		المجموع

تبرز المعطيات التكرارية والنسبية للجدول رقم 32 رأي أفراد العينة في تأثير ثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري في المجتمع الجزائري المسلم، أين كشفت نسبة 27.9% أن تعرّض المرأة للمحتويات الإعلامية له تأثير من شأنه تحقيق ثقافة التواصل والحوار مع أفراد الأسرة وذلك لتعلّم ثقافات و طرق للحوار الأسري عن طريق برامج الإرشاد الأسري التي قد تفيد المرأة في تعلّم مهارات التواصل الأسري، كما كشفت المبحوثات أن تعرّض المرأة للمحتويات الإعلامية يعزز العلاقة مع الأبناء لوقايتهم من الآفات الاجتماعية ويأتي هذا من خلال المحتويات التي تعمل على زيادة الوعي بالثقافة الأسرية التي تعمل المرأة على تلقينها كسلوكات تربية لدى الأبناء أو مختلف أفراد أسرتها، فيما عبّرت نسبة 17.41% على زيادة التفاهم والتوافق الأسري وبنسبة أقرب منها أي ب 17.9% لتعزيز مشاعر الود والاحترام داخل الأسرة،

وتحليلا لهذا نجد أن تأثيرات المحتويات الإعلامية إيجابية فيما يتعلق بالتوافق والتفاهم والإحترام والحوار الأسري وهذا يتجسد في حالة ميولات المرأة نحو المحتوى الإعلامي الهادف إلى تعزيز القيم الإيجابية المتعلقة بالتماسك الأسري خاصة إذا كانت تلك المحتويات تعزز القيم الدينية المرتبطة بالتماسك الأسري في المجتمع الجزائري.

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

الجدول رقم 33: رأي أفراد العينة حول التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	التأثيرات السلبية لثقافة المحتوى الإعلامي
19.27%	53		بعضها منافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية
16%	44		تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة
12%	33		اهمال الواجبات العائلية والمنزلية
2.54%	7		تدعو إلى العنف والتفرقة بين أفراد الأسرة
9.81%	27		تعرف بطبقات المجتمع (السحر، الشعوذة، الشذوذ)
17.81%	49		تؤدي للإعزال عن أفراد الأسرة
4%	11		عدم الاطمئنان على مستقبل أفراد الأسرة
18.54%	51		تؤدي للإغتراب الثقافي الأسري (تطبيق ثقافة أجنبية)
100%	275		المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم 33 رأي أفراد العينة حول التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري لدى المرأة، أين عبّرت المبحوثات أن المحتويات والبرامج الإعلامية تحمل ثقافة بعض منافي للقيم الدينية للأسرة الجزائرية ما تعكسه نسبة 19.27%، تليها في المرتبة الثانية أن المحتويات تروج لثقافة من شأنها أن تجعل المرأة تطبق ثقافة أجنبية تؤدي للإغتراب الثقافي وهو ما تعبّر عنه نسبة 18.54% من اجابات المبحوثات فيما ترى المبحوثات أن هذه البرامج والمحتويات تجعل المرأة تعيش تأثيرات ثقافية تؤدي بها إلى الإعزال عن أفراد الأسرة بنسبة 17.81%، تليها نسبة 16% من المبحوثات من ترى أن ثقافة المحتويات الإعلامية تؤثر على المرأة الجزائرية كونها تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة، فيما ترى المبحوثات أن ثقافة المحتويات البرامج عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تجعل المرأة تهمل بعض الواجبات المنزلية بنسبة 12%، وبعض المبحوثات ترى في هذه الثقافة أنها تجعل المرأة تحس بعدم الإطمئنان على مستقبل أفراد

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

الأسرة وذلك بنسبة 4، % وترى أفراد العينة أن التأثيرات قد تجعل المرأة تقوم بممارسات تدعو إلى العنف الأسري بنسبة 2.54%.

تفسيرا لهذه النتائج نجد أن العولمة الثقافية و من خلال الثقافة الوافدة عبر الصناعات الثقافية التي تروج لها هذه العولمة كسلع ثقافية عبر المحتويات والبرامج الإعلامية تستهدف بها المرأة فتعكس هذه الثقافة الممارسة الإجتماعية لمختلف القيم الدينية الأسرية التي تدعم التماسك الأسري في المجتمع الجزائري، إذ تؤثر تلك البرامج والمحتويات الثقافية على المرأة من خلال ضرب القيم الدينية، وجعل المرأة تميل إلى حب الوحدة والانعزال، كما تؤدي بالمرأة إلى الإهمال الأسري وممارسة بعض أشكال العنف الأسري بل وتجعل المرأة تعيش حالة من الخوف على مستقبل أفراد الأسرة.

الجدول رقم 34 يبين رأي أفراد العينة حسب مدة زواجهم حول التأثيرات السلبية لثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري.

المجموع		أكثر من 10 سنوات		من 6 إلى 10 سنوات		من سنة ألى 5 سنوات		مدة الزواج
		%	ك	%	ك	%	ك	
19.27	53	15.58	12	15.17	17	26.74	23	التأثيرات السلبية لثقافة المحتوى الإعلامي
16	44	15.58	12	9.82	11	12.79	11	بعضها منافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية
12	33	18.18	14	15.17	17	8.13	7	تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة
2.54	7	7.79	6	8.03	9	3.78	3	اهمال الواجبات العائلية والمنزلية
9.81	27	11.68	9	10.71	12	9.30	8	تدعو إلى العنف والتفرقة بين أفراد الأسرة
17.81	49	10.38	8	13.39	15	10.46	9	تعرف بطابوهات المجتمع(السحر، الشعوذة، الشدوذ)
4	11	6.49	5	13.39	15	12.79	11	تؤدي للإنعزال عن أفراد الأسرة
18.54	51	14.28	11	14.28	16	16.27	14	عدم الاطمئنان على مستقبل أفراد الأسرة
								تؤدي للإعتراب الثقافي الأسري (تطبيق ثقافة أسرية أجنبية)
100	275	100	77	100	112	100	86	المجموع

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

تشير معطيات الجدول رقم 34 إلى رأي المبحوثات حول التأثيرات السلبية لتعرض المرأة لثقافة المحتويات والمضامين عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على قيم التماسك الأسري، بحيث تبرز الفروق بين آراء المبحوثات حسب مدة الزواج، إذ نجد في الفئة التي مدة زواجها من سنة إلى 5 سنوات، ترى أنّ المحتويات والمضامين الإعلامية تؤثر في المرأة بالدرجة الأولى لكونها تحمل بعض المواضيع المنافية للقيم الدينية الضابطة لسلوكات الأسرة الجزائرية، وجاء هذا الخيار بنسبة 26.74%، كما ترى المبحوثات داخل هذه الفئة، أنّ التأثير السلبي لهذه المضامين "يؤدي للإغتراب الثقافي الأسري"، بحيث تعمل المرأة على الممارسة الإجتماعية لسلوكات وقيم أسرية أجنبية، وهذا ما كشفت عنه نسبة 16.27%، لتأتي في المرتبة الثالثة حسب رأي المبحوثات، أنّ المضامين والمحتويات الإعلامية عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تؤثر في المرأة لكونها تحمل "قيما تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة"، كما "تجعل المرأة غير مطمئنة على مستقبل أفراد الأسرة"، وقد جاءت نسبة هاذين الخيارين ب 12.79%، في حين جاءت أقل نسبة للتأثير المؤدي إلى اعتبار أنّ هذه المحتويات "تدعو إلى العنف والتفرقة بين الأفراد بنسبة 3.78% .

أما في فئة المبحوثات اللاتي لهن مدة زواج ما بين (6 إلى 10 سنوات)، فيرى أنّ التأثيرات السلبية التي قد تطرأ على القيم الأسرية للمرأة في المجتمع الجزائري قد جاءت أولى النسب فيها متعلقة بالتأثيرات التي تعتبر أنّ تعرض المرأة للمحتويات والمضامين عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال "بعضها منافي للقيم الدينية للأسرة الجزائرية"، وكشفت عن ذلك نسبة 15.17%، لتليها في المرتبة الثانية رأي المبحوثات بأنّ التأثير ينعكس على المرأة و"يؤدي بها إلى الإغتراب الثقافي الأسري"، وجاء هذا الإختيار بنسبة 14.28%، في حين اعتبرت المبحوثات أنّ للمحتويات والمضامين تأثير سلبي على المرأة من حيث أنّها "تؤدي بها للإنعزال عن أفراد الأسرة" و "كذا" شعورها (المرأة) بعدم الإطمئنان على مستقبل أسرتها" بنسبة 13.39% تحوفاً من تقليد تلك الثقافات والسلوكات من طرفها أو أفراد أسرتها، فيما جاءت أقل نسبة تراها المبحوثات أنّ التأثير مرتبط بالمواضيع والمضامين التي "تدعو إلى العنف والتفرقة بين أفراد الأسرة" بنسبة 8.03%.

و نجد في فئة المبحوثات اللاتي لهن مدة زواج أكثر من 10 سنوات، فهنّ يرين أنّ التأثيرات جرّاء تعرض المرأة للمحتويات والمضامين عبر تكنولوجيا الإعلام والاتصال تؤدي بالدرجة الأولى إلى "إهمال الواجبات العائلية والمنزلية" وذلك ما كشفت عنه نسبة 18.18% وتأتي في المرتبة الثانية للتأثيرات التي مفادها أنّ هذه المحتويات

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

والمضامين "تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة"، وكذا "بعضها مافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية " وقد عبّرت على التأثيرين نسبة 15.58% على التوالي، و جاءت أضعف نسبة داخل هذه الفئة مرتبط بالتأثيرات التي تجعل المرأة في حالة "عدم الإطمئنان على مستقبل أفراد الأسرة" وهو ما تعكسه نسبة 6.49%.

وعليه وبمقارنة النسب والمعطيات حسب مدة الزواج لدى المبحوثات، نجد أنّهن يتقنن في إعتبار الثقافة الوافدة من خلال المحتويات والمضامين التي تتعرض لها المرأة الجزائرية عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تنعكس بتأثيرات سلبية، تأتي أولاً أنّها تنشر مواضيع وثقافة منافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية، وتتعارض مع الأخلاق والآداب العامة، كما أنّها تؤدي للإغتراب الثقافي الأسري والعزلة الاجتماعية، وتجعل المرأة في حالة عدم الإطمئنان على مستقبل أفراد أسرتها، بالإضافة إلى أنّها تؤدي إلى تأثيرات أخرى جاءت بنسب متباينة، وهو ما يثبت أنّ وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال هي إحدى الآليات والوسائل الأساسية التي تستخدمها العولمة الثقافية لتنميط وتوحيد و نشر ثقافتها وتعميمها على العالم، وهو ما ينعكس بهذه التأثيرات السلبية على المرأة من حيث قيمها، إذ بتأثيرها تتأثر القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المسلم وتسود مظاهر التفكك الأسري في مقابل الإبتعاد عن القيم الدينية التي تدعو إلى التماسك الأسري.

الجدول رقم 35: يبيّن التوجهات والأفكار التي تدعمها المبحوثات والتي تروج لها محتويات وسائل الإعلام.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	التوجهات والأفكار
23.33%	77		اعتبار الزوج شريك حياة أكثر من كونه زوج
30.90%	102		الحرية والاستقلالية في التصرفات والذمة المالية
0.60%	2		تبني فكرة النوع الاجتماعي (الجندر)
17.57%	58		المساواة بين الرجل والمرأة
0.0%	/		الزواج المثلي
0.0%	00		حرية التحول الجنسي
6.36%	21		ضرورة الرجوع إلى نظام الأسرة الممتدة
0.0%	/		تطبيق نظام concubinage (حياة امرأة مع رجل دون زواج)
21.21%	70		لا أدم أي فكرة أو توجه
100%	330%		المجموع

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

تكشف المعطيات في الجدول رقم 35 التوجهات والأفكار التي تدعمها أو لا تدعمها المبحوثات، والتي تروج لها بعض محتويات وسائل الإعلام من وجهة نظر أفراد العينة، أين كانت المرتبة الأولى أن المرأة تدعم فكرة الحرية والاستقلالية في التصرفات والذمة المالية بنسبة 30.90% تليها في المرتبة الثانية فكرة اعتبار الزوج شريك حياة أكثر من كونه زوج بنسبة 23.33%، فيما جاءت في المرتبة الثالثة فكرة المساواة بين الرجل والمرأة بنسبة 17.57% وقد أكدت نسبة 6.36% من اجابات المبحوثات أن المرأة تدعم توجه ضرورة العودة إلى نظام الأسرة الممتدة، وبنسبة 0.60% فقط كشفت اجابات المبحوثات أن المرأة تدعم تطبيق فكرة النوع الاجتماعي، فيما ترى المبحوثات أن المرأة الجزائرية لا تدعم حرية التحول الجنسي، والزواج المثلي وكذا نظام concubinage أي عيش رجل وامرأة مع بعض دون زواج وفي هذا الشأن عبّرت المبحوثات عن كل هذه الأفكار والتوجهات بنسبة منعدمة.

وتحليلاً لهذه المعطيات نجد أن المرأة الجزائرية التي تتلقى ثقافة محلية وعالمية عن طريق محتويات وبرامج اعلامية تروج لبعض الأفكار والتوجهات التي تترتبط بأفراد ونظام الأسرة، حيث تتبنى البعض من المرأة المتلقية لهذه المحتويات وتتعد عن البعض الآخر، إذ نجد فكرة الحرية والإستقلالية في الذمة المالية هي أولى الأفكار التي تدعمها بإعتبار التوجه المعاش لأفراد المجتمع بما فيها المرأة حيث أصبح الفرد أكثر اهتمام بالثقافة المادية التي هي أولى ميزات وسمات العولمة الثقافية، رغم أنّ المجتمع الإسلامي لا ينفى حقوق المرأة بل جعل حقوقها ودمتها المالية إذا كانت عاملة أو عن طريق الميراث مكفولة لها ولا يحق لغيرها التصرف فيه إلا بإرادتها.

فيما توجّه المرأة إلى دعم فكرة المساواة فنجد هذا المفهوم زاد الإهتمام بعد الترويج لأفكار الاتفاقات العالمية لحقوق المرأة "سيداو" والذي استهوى بعض من دعاة تحرر المرأة مع نقص في فهم فكرة المساواة التي نجد أن الإسلام ساوى بين كل الأفراد وبين الحقوق بما فيها الميراث بين الرجل والمرأة.

كما نجد هناك توجه بالمرأة للعودة لنظام الأسرة الممتدة لما فيه من ضبط اجتماعي أكثر لأفراد الأسرة مقارنة بالأسرة النووية، فيما نجد نسبة ضئيلة جدا بمعدل مبحثان فقط تدعم فكرة النوع الاجتماعي الجندر أي التمييز بين الرجل والمرأة على أساس ثقافي وليس بيولوجي وهذا يختلف تماما عن الفطرة الإنسانية .

وعليه فثقافة العولمة تحمل أفكارا وتوجهات تستهدف المرأة في استقرار وتماسك أسرتها ويبقى الضابط الاجتماعي هو الأساس حتى لا تتجسد في سلوكيات تمس بقيمها الدينية في المجتمع الجزائري.

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

الجدول رقم 36: رأي أفراد العينة في دور المحتويات الإعلامية في تحرر المرأة الجزائرية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أشكال تحرر المرأة
2.31%	7		التحرر في الحياة الأسرية (عدم احساسها بالتبعية للزوج وقوامته عليها)
12.54%	38		التحرر من التبعية لنظام الأسرة الممتدة
43.89%	133		التمكين للمرأة في المجال المهني من حيث حرية العمل والإبداع واثبات مكانتها الاجتماعية
41.25%	125		التحرر من الأعراف الاجتماعية المرتبطة بالمرأة
100%	303		المجموع

ملاحظة: السؤال يحتمل اختيار المبحوثات لأكثر من إجابة.

يتضح من خلال البيانات الاحصائية للجدول رقم 36 التي تكشف عن رأي أفراد العينة في دور المحتويات الإعلامية في تحرر المرأة الجزائرية، حيث أن المبحوثات كشفت أن التحرر الذي تسعى إليه المرأة الجزائرية من خلال الثقافة الوافدة عبر المحتويات الإعلامية لوسائل الإعلام والاتصال، أين ترى أغلب المبحوثات أن ثقافة هاته المحتويات تعمل على التمكين للمرأة في المجال المهني من حيث حرية العمل والإبداع فيه، واثبات المكانة الاجتماعية للمرأة و ذلك بنسبة 43.89% من الاجابات، تليها في المرتبة الثانية أن المرأة تعمل إكتساب ثقافة التحرر من الأعراف الاجتماعية المرتبطة بالمرأة وهو ما تعكسه نسبة 41.25%، فيما عيّرت نسبة 12.54% من اجابات أفراد العينة أن المرأة تسعى إلى التحرر من التبعية لنظام الأسرة الممتدة، لتأتي في المرتبة الأخيرة أن نسبة 2.31% من إجابات أفراد العينة ترى أن المرأة تتابع المحتويات التي تدعو إلى التحرر في الحياة الأسرية خاصة فيما يتعلق بعدم احساسها بالتبعية للزوج والقوامه عليها، وهذا ما تعكسه ثقافة العولمة التي تأتي عبر محتويات وسائل الإعلام والاتصال.

بتحليل هذه المعطيات الاحصائية نجد أن ثقافة العولمة عبر المحتويات الإعلامية لها أثرها وانعكاسها على المرأة الجزائرية، خاصة في مسائل تحرر المرأة، وهذا التحرر منه ما هو ايجابي يتوافق و القيم والمبادئ السائدة في المجتمع الجزائري، خاصة في تلك الأشكال التي تدعو إلى تحرر المرأة من القيود التي تبعدها عن التمكين للمرأة في مجال المهنة والإبداع واثبات المكانة الاجتماعية، بما في ذلك التحرر من الأعراف الاجتماعية

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

المرتبطة بالمرأة، كما قد تكون لثقافة المحتويات الإعلامية كآليات للعولمة الثقافية آثار سلبية على قيمها ومبادئها الاجتماعية المتعارف عليها اجتماعيا وحتى دينيا خاصة في المسائل المرتبطة بالتححرر الذي يتنافى وطبيعة المجتمع أو الأسرة، أو قيم و أخلاق المجتمع بما فيها القيم الدينية كمطالب المرأة مثلا بالتححرر من قوامة الزوج عليها سيما وأن هذه الأفكار تروج لها الاتفاقات الدولية للقضاء على أشكال التمييز ضد المرأة وغيرها .

الجدول رقم 37: رأي أفراد العينة في أثر المحتوى الإعلامي في الترويج للقوامة الزوجية والولاية الشرعية على المرأة.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	رأي المبحوثات حول القوامة الزوجية
56.5%	113		واجب والتزام ديني
13.5%	27		تدخل وانتهاك لخصوصيات المرأة
8.5%	17		شكل من أشكال الرقابة وتقييد لحرية المرأة
0.0%	00		احتقار لحقوق إنسانية للمرأة
21.5%	43		شكل من أشكال الحماية وحفظ حقوق المرأة في المجتمع
100%	200		المجموع

من خلال معطيات الجدول رقم 37 التي تكشف عن رأي أفراد العينة في الترويج للقوامة الزوجية والولاية الشرعية على المرأة، نجد غالبية اجابات المبحوثات ترى في القوامة والولاية الشرعية واجب والتزام ديني وذلك بنسبة 56.5% فيما تشكل نسبة 21.5% من اجابات المبحوثات أن القوامة والولاية شكل لحماية و حفظ حقوق المرأة في المجتمع، وعلى العكس من هذا هناك بعض الاجابات من ترى في الولاية والقوامة الشرعية على الزوجة تدخل وانتهاك لخصوصيات المرأة وذلك ما تعكسه نسبة 13.5% من اجابات المبحوثات فيما ترى بعض اجابات المبحوثات أن القوامة والولاية الشرعية شكل من أشكال الرقابة و تقييد لحرية المرأة وذلك بنسبة 8.5% في حين أن كل المبحوثات لم ترى في الولاية والقوامة الزوجية أنها احتقار لحقوق انسانية للمرأة.

بتحليل هاته المعطيات نجد أن الولاية الشرعية والقوامة الزوجية في الاسلام مبدأ شرعي في التعامل مع المرأة وله مقاصده والأهداف الشرعية لحماية المرأة والزوجة في الأسرة والمجتمع، لكن بعض المحتويات الإعلامية قد تروج لعكس هذه المقاصد والأهداف الشرعية لها كأن تعتبر فيها أنها قيود و انتهاك لخصوصية المرأة ويتم

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

اذكاء وترسيخ هاته المفاهيم عبر مسلسلات و درامة أو قوالب فنية تروج لإنتفاضة المرأة عن هذه الأفكار والغريب أن بعض الصناعات الفنية هذه تكون في المجتمعات الاسلامية، وحتى المجتمع الجزائري ما يعكس تأثير الأفكار الثقافية للعولمة فيما يتعلق بالولاية الشرعية والقوامة الزوجية على المرأة وبالتالي تكون للعولمة الثقافية تأثير على الممارسة الاجتماعية لبعض القيم الدينية المرتبطة بسلوكات المرأة المسلمة.

الجدول رقم 38: رأي المبحوثات في تأثير المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام على تبني المرأة أفكار وممارسات اجتماعية جديدة على المجتمع الجزائري.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	الممارسات الاجتماعية الجديدة
12.33%	37		الافتتاح على الثقافة الغربية وتبني سلوكات وممارسات تؤدي لمشاكل أسرية
11%	33		الإدمان على مشاهدة لبرامج على حساب الواجبات العائلية والمنزلية
14%	42		حب الانعزال عن أفراد الأسرة وخلق علاقات اجتماعية افتراضية
13.66%	41		نقص الحوار وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة
21.33%	64		التقليل من زيارة الأقارب وصلة الرحم
13.66%	41		نشوب خلافات زوجية و أسرية لأسباب تافهة
14%	42		زيادة ميزانية الاستهلاك للوسائل التكنولوجية ومتابعة البرامج بما يفوق ميزانية المصاريف العائلية
100%	300	المجموع	

ملاحظة : السؤال يتيح اختيار أكثر من إجابة

تشير المعطيات الاحصائية في الجدول رقم 38 إلى رأي المبحوثات حول تأثير المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام على تبني المرأة أفكار وممارسات اجتماعية جديدة على المجتمع الجزائري، أين نجد في المرتبة الأولى لهذا التأثير من خلال اجابات أفراد العينة يعكس على المرأة من خلال حب الانعزال عن أفراد الأسرة وخلق علاقات اجتماعية افتراضية، وهو مانعكسه نسبة 14% وهي من التأثيرات الاجتماعية لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على الفرد وأصبحت تشكل عزلة اجتماعية داخل الأسرة في مقابل علاقات اجتماعية افتراضية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وكثيرا مايؤدي هذا الأمر إلى تفكك وعدم استقرار أسري، وبنفس النسبة أي 14% من اجابات المبحوثات ترى في المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام تأثير على المرأة من خلال زيادة

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

استهلاكها في شراء الوسائل التكنولوجية و متابعة البرامج بما يفوق ميزانية المصاريف العائلية، وهذا ما يعكسه التسارع لأفراد المجتمع بما فيها المرأة نحو الماديات والتي تعتبر اهم ثقافة تركز عليها العولمة الثقافية، كما تأتي في المرتبة الثانية من اجابات المبحوثات أن تأثير المحتويات الإعلامية على المرأة ينعكس على نقص الحوار و ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بنسبة 13.66% وذلك لانشغال المرأة بمتابعة البرامج الإعلامية أو استخدامات لوسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال على حساب الحوار العائلي بين أفراد الأسرة، وبنفس النسبة أي 13.66% ترى أفراد العينة انعكاس المحتويات الإعلامية يكون في امكانية نشوب خلافات زوجية وأسرية لأسباب تافهة وتكون بين الأزواج في العادة لتقصص المرأة بعض الثقافة أو التقليد والمحاكاة لبعض المحتويات وهو ما تعكسه نسبة 12.33% من اجابات المبحوثات التي ترى أن هذه المحتويات تجعل المرأة تتفتح على الثقافة الغربية ما يجعلها تتبنى سلوكات و ممارسات تؤدي إلى مشاكل أسرية حيث يرى فيها أفراد الأسرة أنها غريبة عن القيم والمبادئ والسلوكات الواجب اتباعها في المجتمع الجزائري المسلم. في حين ترى نسبة 11% من اجابات المبحوثات أن محتويات وسائل الإعلام تؤثر على المرأة من خلال كثرة مشاهدة البرامج واهمال الواجبات العائلية والمنزلية، ومن هنا نجد أنّ البرامج والمحتويات الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال تؤثر على المرأة وتؤدي بها إلى ممارسات وسلوكات اجتماعية تؤثر بدورها على الأسرة والمجتمع إذ هي نتيجة محاكاة وتقليد وتبني لثقافة وافدة عبر وسائل الإعلام والاتصال باعتبارها أحد آليات العولمة الثقافية التي تؤثر على المرأة من خلال سلوكاتها وممارساتها الاجتماعية التي تخالف مختلف القيم بما فيها الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية.

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

الجدول رقم 39 يبين رأي أفراد العينة حول تأثير المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام على تبني المرأة أفكار وممارسات إجتماعية جديدة على المجتمع الجزائري وعلاقته بنمط السكن.

المجموع	مع عائلة الزوج		سكن خاص مع زوجي		مع أسرتي		نمط السكن	الممارسات الاجتماعية الجديدة
	ك	%	ك	%	ك	%		
12.33	37	12.50	11	13.04	18	10.81	8	الانفتاح على الثقافة الغربية وتبني سلوكيات وممارسات تؤدي لمشاكل أسرية
11	33	11.36	10	9.42	13	13.51	10	إدمان مشاهدة البرامج على حساب الواجبات العائلية والمنزلية
14	42	17.04	15	12.31	17	13.51	10	حب الانعزال عن أفراد الأسرة وخلق علاقات اجتماعية افتراضية
13.66	41	17.04	15	11.59	16	13.51	10	نقص الحوار وضعف العلاقات الاجتماعية بين افراد الأسرة
21.33	64	21.59	19	19.56	27	24.32	18	التقليل من زيارة الأقارب وصلة الرحم
13.66	41	12.50	11	15.21	21	12.16	9	نشوب خلافات زوجية و أسرية لأسباب تافهة
14	42	7.95	7	18.84	26	12.6	9	زيادة ميزانية الاستهلاك في شراء الوسائل التكنولوجية ومتابعة البرامج بما يفوق ميزانية المصاريف العائلية
100	300	100	88	100	138	100	74	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم 39 إلى تأثيرات المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام على تبني المرأة أفكار وممارسات إجتماعية جديدة على المجتمع الجزائري، بحيث حاولنا معرفة هذا التأثير بالنظر إلى متغير نمط السكن، أين وجدنا لدى المبحوثات اللاتي نمط سكنهن (مع أسرتي) يرين أنّ أول الممارسات تتمثل في " التقليل من زيارة الأقارب" وتعكس ذلك نسبة 24.32%، تليها في المرتبة الثانية داخل هذه الفئة أنّ المبحوثات يعتبرن أن المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام تؤثر على المرأة من حيث " الإدمان على مشاهدة البرامج على حساب الواجبات العائلية والمنزلية" ، و أيضا " حب الانعزال عن أفراد الأسرة و خلق علاقات اجتماعية افتراضية"، وكذلك " نقص الحوار و ضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة" ويعكس ذلك نسبة 13.51% للخيارات الثلاثة على التوالي، أمّا في المرتبة الثالثة فنجد أن المبحوثات يرين أن لثقافة المحتويات تأثير على الممارسات الاجتماعية المتعلقة " بزيادة ميزانية الاستهلاك في شراء الوسائل التكنولوجية ومتابعة البرامج بما يفوق الميزانية العائلية" وهذا يشير إلى زيادة اكتساب ثقافة الاهتمام بالأمور المادية، وأيضاً " نشوب خلافات زوجية وأسرية لأسباب تافهة" ويعكس ذلك نسبة 12.16%.

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

أما في فئة المبحوثات اللاتي لهن (سكن خاص مع زوجي) فيرين أنّ أول تأثير هو "التقليل من زيارة الأقارب و صلة الرحم" وذلك بنسبة 19.56%، تليها في المرتبة الثانية " زيادة ميزانية الاستهلاك في شراء الوسائل التكنولوجية ومتابعة البرامج بما يفوق ميزانية المصاريف العائلية" وذلك بنسبة 18.84% أما المرتبة الثالثة فتتعلق ب: " نشوب خلافات زوجية وأسرية لأسباب تافهة" بنسبة 15.21%

أما في فئة المبحوثات التي نمط سكنهن (مع عائلة الزوج) فنجد أنّ المبحوثات يرين للمحتويات الثقافية لوسائل الإعلام تأثير في المرتبة الأولى من حيث " التقليل من زيارة الأقارب و صلة الرحم" بنسبة 21.59% تليها في المرتبة الثانية " حب الإنعزالف عن أفراد الأسرة و خلق علاقات اجتماعية افتراضية" وكذلك "نقص الحوار وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة" ويعكس هذا نسبة 17.04% للخيارين على التوالي أمّا في المرتبة الثالثة فتري المبحوثات أنّ المحتويات الثقافية تؤثر في المرأة من حيث " نشوب خلافات زوجية وأسرية لأسباب تافهة" وذلك ما تعبّر عنه نسبة 12.50%.

وعليه نجد أنّ المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام باعتبارها آلية من آليات العولمة الثقافية تعمل على نشر وبث ثقافات عالمية في اطار التمييط والتوحيد الثقافي العالمي الذي ينعكس على الحياة اليومية للأفراد في المجتمع بما في ذلك المرأة ما يجعلها تتبنى أفكار وممارسات اجتماعية سلبية تعد دخيلة وجديد على المجتمع الجزائري إذ نجد أنّ أهم تأثير "يرتبط بالتقليل من زيارة الأقارب و صلة الرحم"، بما في ذلك تأثيرات ترتبط بالخلافات والمشاكل الزوجية والأسرية، و كذا الإهتمام بالأمور المادية على حساب الجوانب الروحية التي يدعو إليها الشرع الديني ما يجعل تتبنى المرأة لهذه الأفكار والممارسات تقليد و محاكاة ثقافية غريبة تؤثر على السلوكات والقيم الدينية .

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية (الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

المبحث الثاني : تأثيرات ثقافة المضامين الإعلامية على ممارسة المرأة للقيم الدينية الضابطة للعلاقات الأسرية.

الجدول رقم 40: التأثيرات السلبية للثقافة المكتسبة من طرف المرأة عن طريق البرامج والمحتويات الإعلامية على العلاقات الأسرية

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	الأطراف التي يقع عليها التأثير
47%	94		بين المرأة وزوجها
11.5%	23		بين المرأة وأبنائها
10.5%	21		بين المرأة وأفراد عائلة زوجها
5.5%	11		جميعها
25.5%	51		لم تؤثر
100%	200		المجموع

تكشف لنا المعطيات الاحصائية في الجدول أعلاه اجابات أفراد العينة حول التأثيرات السلبية للثقافة المكتسبة من طرف المرأة عن طريق البرامج والمحتويات الإعلامية على العلاقات الأسرية، إذ نجد أكبر نسبة من المبحوثات ترى أن البرامج والمحتويات الإعلامية تؤثر على العلاقات الأسرية خاصة بين المرأة وزوجها و ذلك بنسبة 47% تليها في المرتبة الثانية أن افراد العينة يرون أنها لم تؤثر على علاقاتهم الأسرية وذلك بنسبة 25.5% في حين ترى نسبة 11.5% أن التأثير يكون بين المرأة وأبنائها وبنسبة 10.5% ترى المبحوثات أن البرامج والمحتويات الإعلامية تؤثر سلبا على العلاقات الأسرية خاصة بين المرأة و أفراد عائلة زوجها في حين تعكس نسبة 5.5% من اجابات أفراد العينة أن البرامج والمحتويات الإعلامية تؤثر على العلاقات الأسرية للمرأة سواء بينه وبين زوجها أو مع أبنائها أو مع أفراد و عائلة زوجها.

وبهذا تعكس اجابات المبحوثات أن المحتويات الثقافية للبرامج الإعلامية عبر وسائل الإعلام لها آثار سلبية على المرأة من حيث علاقاتها الأسرية خاصة مع الزوج الذي قد يرفض تعرضها لبعض المحتويات أو قد تتبنى ثقافة من خلال تلك البرامج تجعلها عرضة لمشاكل أسرية فيما قد تكون هذه التأثيرات بين المرأة وأبنائها أو مع أفراد أسرة زوجها، لتكون المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام أحد الأسباب التي تساهم في التفكك الأسري وتفكك

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

العلاقات الأسرية خاصة وأن هذه البرامج الإعلامية المناهية للثقافة والقيم والأخلاق ما يجعلها تؤثر في القيم الدينية للمرأة فتتعاكس على ممارساتها الاجتماعية للقيم الدينية التي تحتكم إليها ظوابط العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية المسلمة.

الجدول رقم 41: رأي المرأة في دور الثقافة المكتسبة من المحتويات والبرامج الإعلامية في أحداث صراع بين جيل المرأة الحالي والسابق.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أشكال الصراع بين جيل المرأة الحالي و الجيل السابق
40.5%	81		تمرد المرأة على العادات والتقاليد
23%	46		تحرر المرأة من السلطة الوالدية
36.5%	73		اعتبار جيل المرأة السابق أكثر تقييدا بحجة المرأة محافظة وذلك ما يقيد ممارسة حقوقها
100%	200		المجموع

يتبين من خلال بيانا الجدول رقم 41 رأي المرأة من خلال أفراد العينة في دور الثقافة المكتسبة من المحتويات والبرامج الإعلامية في أحداث صراع بين جيل المرأة الحالي والأجيال السابقة، إذ ترى المبحوثات في المرتبة الأولى وبأكبر نسبة تعادل 40.5% أن الثقافة المكتسبة من طرف المرأة عن طريق البرامج ومحتويات وسائل الإعلام تجعل المرأة تتمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها في المجتمع الجزائري المسلم، في حين نجد في المرتبة الثانية أن اجابات المبحوثات يرين أن هذه الثقافة جعلت المرأة في الجيل الحالي تعتبر أن جيل المرأة السابق أكثر تقييدا بحجة أن المرأة محافظة وذلك ما يقيد ممارسة حقوقها الاجتماعية وهو ماتعبر عنه نسبة 36.5% في حين ترى أفراد العينة في المرتبة الثالثة أن هذه الثقافة تحرر المرأة من السلطة الوالدية وذلك بنسبة 23%

من خلال تحليل هذه البيانات نجد ان صراع الثقافات ولد صراعا بين الأجيال في المجتمع فنجد أن ثقافة العصر الحالي تغيرت بفعل التغيير الاجتماعي الحاصل في المجتمع ونجد التكنولوجيا ووسائل الإعلام ساهمت في هذا التغيير لدى أفراد المجتمع بما في ذلك المرأة التي تغيرت ثقافتها بل وأصبح المجتمع يعرف بعض أشكال صراع الثقافات بين المرأة في الجيل الحالي والمرأة في الجيل السابق، أين اكتسبت المرأة ثقافة عالمية وقد تكون

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

غريبة عن ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه، بحيث كشفت بيانات و اجابات المبحوثات أن المرأة وتأثرا بثقافة العولمة بفعل البرامج والمحتويات الإعلامية أصبحت تنمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية، كما أصبحت ترى في جيل المرأة السابق أنها كانت تعيش في قيود اجتماعية تحت مسمى المرأة المحافظة في المجتمع المحافظ ، في حين كشفت البيانات الاحصائية أنّ المرأة من خلال اكتسابها لثقافة وافدة عبر وسائل الإعلام حيث أصبحت أكثر تحررا من السلطة الوالدية التي كانت مفروضة على المرأة في الأجيال السابقة، ليتأكد مرة أحر أن العولمة الثقافية في حريها على الأخلاق الاجتماعية والقيم تبعث برسائل وثقافات غريبة تكتسبها المرأة وتتجسد في سلوكيات و ممارسات تتنافى والقيم الدينية الضابطة لحرية وتحرر المرأة في المجتمع المسلم.

الجدول رقم 42: رأي أفراد العينة في اعتبار الثقافة المكتسبة عن طريق التعرض للمحتويات الإعلامية لها دور في أحداث عنف أسري.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أشكال العنف الأسري
8.69%	04		السب والشتم
0.0%	00		إهانة واحتقار للآخر
91.30%	42		حدوث قطيعة وتنافر وعدم التواصل مع أفراد الأسرة
0.0%	00		اعتداء جسدي
100%	46		المجموع

ملاحظة: 46 مفردة من أفراد العينة أجابت على هذا السؤال

تكشف بيانات الجدول أعلاه اجابات 46 مفردة من أصل 200 مفردة من العينة المدروسة التي ترى في الثقافة المكتسبة عن طريق المحتويات الإعلامية لها دور في أحداث عنف أسري أين تأتي أكبر نسبة أن التأثير يكون في حدوث قطيعة وتنافر وعدم التواصل مع أفراد الأسرة بنسبة 91.30% وهذا مايعبر على حدوث انقطاع في التواصل الأسري جزاء كثرة التعرض أو حدوث مشاكل أسرية بفعل تأثر المرأة ببعض السلوكيات التي قد تكون مرفوضة أسريا لتنافيها مع قيم و مبادئ الأسرة الجزائرية المسلمة، فيما كشفت نسبة 8.69% أن هذه المحتويات الإعلامية قد تجعل المرأة تكتسب ثقافة السب والشتم وهو الأمر الذي لايتوافق وسلوكيات المرأة الجزائرية وقد

الفصل السادس: مظاهر تأثر القيم الدينية الضابطة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية بالمضامين الإعلامية
(الصناعات الثقافية) كآلية للعولمة الثقافية

تكون هذه السلوكات اللفظية العنيفة مكتسبة تقليدا لبعض المشاهد التي تم مشاهدتها عبر المحتويات الإعلامية لبعض الوسائل الإعلامية كبعض المسلسلات مثلا التي تُظهر مشاهد فيها المرأة تتلفظ بألفاظ الشتم والسب. وعليه يمكن القول أن الثقافة التي تروج لها وسائل الإعلام تحمل انعكاسا وتأثيرا على المرأة الجزائرية مما يجعلها سببا أو عرضة للعنف الأسري والذي يتنافى والسلوكات والقيم الدينية التي تدعو إلى العشرة بالمعروف والمعاملة الحسنة بين أفراد الأسرة.

الجدول رقم 43 : رأي أفراد العينة حول ضرورة الالتزام بالقيم الدينية لوجود الاستقرار والتماسك الأسري في مواجهة الثقافة الوافدة عبر المحتويات الإعلامية.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	رأي المبحوثات
%71.5	143		نعم
%0.0	00		لا
%28.5	57		لا أدري
%100	200		المجموع

يتبين من خلال بيانات الجدول أعلاه رأي أفراد العينة حول ضرورة الالتزام بالقيم الدينية لوجود الاستقرار والتماسك الأسري في مواجهة الثقافة الوافدة عبر المحتويات الإعلامية، أين تبرز نسبة 71.5% من أفراد العينة أن التزام المرأة بالقيم الدينية ضروري لاستقرار وتماسك الأسرة لا سيما في مواجهة الثقافة الوافدة عبر المحتويات الإعلامية التي توظفها العولمة الثقافية، فيما كشفت نسبة 28.5% من اجابات المبحوثات بعبارة "لا أدري".

الفصل السابع:

العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

تمهيد:

نستعرض من خلال هذا الفصل أشكال تأثير العولمة الثقافية على مختلف القيم التي تضبط دور المرأة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، بحيث نبرز من خلال هذا الفصل مدى تأثير ثقافة العولمة على تعزيز دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، كما نستعرض التمثلات الجديدة لمختلف الأنماط والأدوار التربوية التي تقوم بها المرأة في ظل تحديات العولمة الثقافية.

المبحث الأول: مدى تأثير ثقافة العولمة على تعزيز دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وفق متطلبات القيم الدينية.

الجدول رقم 44: رأي أفراد العينة في دور زيادة ثقافة المرأة وانعكاسه على غرس قيم الإيمان بالله عز وجل لدى الأبناء

المتغير	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	200	200	100%
لا	00	00	00%
المجموع	200	200	100%

يتضح من خلال الجدول أعلاه رأي أفراد العينة في دور زيادة ثقافة المرأة وانعكاسه على غرس قيم الإيمان بالله عز وجل لدى الأبناء، أين تكشف نسبة 100% من إجابات المبحوثات أن المستوى الثقافي للمرأة له دور في غرس قيم الإيمان بالله عز وجل حيث أنّ جل المبحوثات متفقات ولهن مستوى عالي فكلما زاد المستوى الثقافي كلما زد الوعي الثقافي ويزيد من خلاله الوعي بالثقافة التربوية و هو ما يتطلب بحث المرأة في مختلف فئات المجتمع عن تنمية وعيها الثقافي حتى يتم تربية أبنائها على أساس القيم والأخلاق بما فيها قيمة الإيمان.

الجدول رقم 45: رأي أفراد العينة حول حرص المرأة على أداء أبنائها للفرائض والسنن والشعائر الدينية

المتغير	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	100	200	100%
لا	00	00	00%
المجموع	100	100	100%

تكشف بيانات الجدول أعلاه من خلال رأي أفراد العينة ضرورة حرص المرأة الجزائرية على أداء أبنائها للفرائض والسنن والشعائر الدينية وهو ما تعكسه اجابة كل أفراد العينة بالإختيار "نعم" أي بنسبة 100% مقابل نسبة منعدمة لإختيار "لا" وهذا ما يؤكد أنه كلما ارتفعت ثقافة المرأة نحو أمور الأخلاق والشرع ينعكس ذلك على أساليبها التربوية لأبنائها فتغرس فيهم قيم الدين وآداء مختلف الفرائض والسنن والشعائر الدينية .

الجدول رقم 46: رأي أفراد العينة حول أشكال تأثر ثقافة المرأة فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها وفق السلوكات والأخلاق الدينية .

أنماط التربية	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة المئوية
ترسيخ قيم طاعة الأبناء للوالدين	197	30.68%	
الحرص على أداء الأبناء الصلاة في المسجد	173	26.94%	
الحرص على حفظ الأبناء للقرآن الكريم	78	12.14%	
الحرص على قولهم الصدق والابتعاد عن الكذب	194	30.21%	
المجموع	642	100%	

ملاحظة: السؤال يحتمل أكثر من إجابة

يتضح من خلال بيانات الجدول أعلاه الإجابات التي تعبر عن رأي أفراد العينة حول أشكال تأثر ثقافة المرأة فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها وفق السلوكات والأخلاق الدينية، إذ تباينت آراء المبحوثات وكشفت أنه في المرتبة الأولى تحرص المرأة إلى ترسيخ قيم طاعة الوالدين لدى الأبناء و ذلك بنسبة 30.68%، كما تكشف المبحوثات أن المرأة تحرص على اكتساب الثقافة التي من شأنه تربية أبنائها مع الحرص على قول الصدق وهو ما تعكسه نسبة 30.21% فيما جاءت في المرتبة الثالثة حرص المرأة على أداء أبنائهم للصلاة في المسجد بنسبة 26.94% وفي المرتبة الرابعة تربية الأبناء مع الحرص تحفيظهم القرآن الكريم وذلك بنسبة 12.14%.

بتحليل هذه النتائج والبيانات نجد أن المرأة الجزائرية تحرص على اكتساب ثقافة عبر وسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهذه الثقافة تتعكس على الأساليب التربوية التي تتجسد في سلوكات و أخلاق دينية ليكون لثقافة العولمة تأثير إيجابي في اكتساب ثقافة تربوية من شأنها غرس القيم الدينية في المرأة لتتعدى إلى التنشئة الاجتماعية والتربوية للأبناء.

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

الجدول رقم 47: رأي أفراد العينة حسب حالتهم الاجتماعية حول أشكال تأثر ثقافة المرأة فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها وفق السلوكيات والأخلاق الدينية.

المجموع		أرملة		مطلقة		متزوجة		عزباء		الحالة الاجتماعية أنماط التربية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
30.68	197	25	2	25	4	30.06	150	34.45	41	ترسيخ قيم طاعة الأبناء للوالدين
26.94	173	25	2	25	4	29.45	147	16.80	20	الحرص على أداء الأبناء الصلاة في المسجد
12.14	78	25	2	25	4	10.22	51	17.64	21	الحرص على حفظ الأبناء للقرآن الكريم
30.21	194	25	2	25	4	30.26	151	31.09	37	الحرص على قولهم الصدق والابتعاد عن الكذب
100	642	100	8	100	16	100	499	100	119	المجموع

تكشف معطيات الجدول أعلاه إلى رأي أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية لهم حول أشكال تأثر ثقافة المرأة المكتسبة عبر وسائل الإعلام والاتصال فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها وفق السلوكيات والأخلاق الدينية، فالمبحوثات في فئة (عزباء) يعتبرن لهذه الثقافة تأثير في اكتساب المرأة لأنماط تربوية مرتبطة أولاً بـ " ترسيخ قيم طاعة الأبناء للوالدين" وهذا بنسبة 34.45%، أما في المرتبة الثانية فتتعلق بـ " الحرص على قول الأبناء الصدق " بنسبة 31.9%، أما المرتبة الثالثة وهي تتعلق بـ " بالحرص على حفظ الأبناء للقرآن الكريم" وتعتبر عن هذا الخيار نسبة 17.64%.

أما في فئة المبحوثات صاحبات الحالة الاجتماعية " متزوجة" فنجد أنهن يعتبرن أن تأثر ثقافة المرأة الجزائرية له انعكاس على الأنماط التربوية، إذ يعد أهم تأثير لدى هاته الفئة هو مرتبط بـ " الحرص على قول الأبناء للصدق والابتعاد عن الكذب" بنسبة 30.26% تليها في المرتبة الثانية " ترسيخ قيم طاعة الأبناء للوالدين" بنسبة 30.06%، أما المرتبة الثالثة فتتعلق بـ " الحرص على أداء الأبناء الصلاة في المسجد" و ذلك بنسبة 29.45% أما بالنسبة لفئة المبحوثات " المطلقة " و " الأرملة" فجاءت كل النسب متساوية بالنسبة لكل الخيارات بنسبة 25%

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

بالتمعن في النسب والمعطيات للجدول رقم 48 نجد أن الثقافة الوافدة في اطار العولمة الثقافية عبر وسائل الإعلام لها انعكاس ايجابي على أنماط التربية، كونه يزيد من ثقافة المرأة في الجوانب الدينية التي تعمل من خلالها على تربية أبنائها و تنشئتهم اجتماعيا وفق سلوكات ايجابية وممارسات اجتماعية سليمة لهذه السلوكات التي يتبناها الأبناء من خلال عمل المرأة على ترسيخ قيم طاعة الوالدين، و حفظ القرآن، وأداء الصلاة في المسجد وكذا قول الصدق والابتعاد عن الكذب، وكل هذا يشير إلى أنّ الاستغلال الأمثل لآليات العولمة الثقافية ينعكس بانعكاس ايجابي يتجلى في أنماط التربية الحسنة للأبناء والعكس صحيح

المبحث الثاني: الأدوار التربوية للمرأة في ظل تحديات العولمة الثقافية

الجدول رقم 48: رأي أفراد العينة حول البرامج التي تسمح بها المرأة لأبنائها بالتعرض لها

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	البرامج الإعلامية
37.30%	166		برامج المحتويات والثقافة الدينية
20.67%	92		البرامج الترفيهية(رسوم متحركة، ألعاب الكترونية...)
6.96%	31		الأفلام والدراما الأجنبية
2.92%	13		البرامج الموسيقية
32.13%	143		البرامج التعليمية والتنقيفية
100%	445		المجموع

من خلال بيانات الجدول رقم 48 الذي يبيّن رأي أفراد العينة حول البرامج التي تسمح بها المرأة لأبنائها بالتعرض لها، حيث نجد أن البرامج ذات المحتويات الدينية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 37.30% تليها في البرامج التعليمية والتنقيفية بنسبة 32.13% وتأتي البرامج الترفيهية في المرتبة الثالثة بنسبة 20.67% فيما جاء الأفلام والدراما الأجنبية في المرتبة الرابعة بنسبة 6.96% وفي المرتبة الخامسة البرامج الموسيقية بنسبة 2.92%

وبتحليل هذه المعطيات نجد أن أفراد العينة يرون أن المرأة تحرص على متابعة تعرّض أبنائها للمحتويات الإعلامية إذ نجد أنها تسعى ليكون التعرّض أولاً يكون للبرامج والمحتويات الدينية سعياً منها لإكتساب أبنائها ثقافة وقيم دينية وبنشأ عليها أبنائهم تنشئة دينية باعتبار وسائل الإعلام أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

نجد أن البرامج التعليمية لها دور و مكانة في العملية التربوية للأبناء مما يزيد من ثقافتهم، فيما تأتي البرامج الترفيهية في المرتبة الثالثة لاعتبارات خاصة بفئة الطفولة التي تسعى للترفيه واللعب.

الجدول رقم 49: رأي أفراد العينة حول أساليب المرأة لترسيخ القيم الدينية في سلوكيات الأبناء.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أساليب ترسيخ القيم الدينية
21.12%	60		أسلوب اتخاذ القدوة
26.40%	75		الحوار والإقناع
24.29%	69		الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين
21.12%	60		المنافسة في المعرفة الدينية بين الإخوة والأصدقاء
7.04%	20		أسلوب الترغيب والترهيب
100%	284		المجموع

يتضح من خلال الجدول الذي تبرز بياناته رأي أفراد العينة حول أساليب المرأة لترسيخ القيم الدينية في سلوكيات الأبناء، وقد كشفت المعطيات الإحصائية أن أهم أسلوب يجب اعتماده لترسيخ القيم الدينية لدى الأبناء هو تمتع المرأة بثقافة أسلوب الحوار والإقناع و هو ما عبّرت عليه نسبة 26.40% من اجابات المبحوثات تليها في المرتبة الثانية أن يكون لدة المرأة أسلوب التعامل مع أبنائها بالموعظة وأخذ العبر بقصص من خالف قيم الدين والجزاءات التي لاقاها في الحياة وهو ما تعكسه نسبة 24.29% فيما جاءت النسب متساوية بين الأسلوبين التاليين أي ب 21.12% بضرورة تعامل المرأة مع أبنائها بأسلوب اتخاذ القدوة أي الصالحين ومن يتمتعون بالقيم الدينية والأخلاق الشرعية الدينية و أيضا أسلوب المنافسة أي خلق جو من المنافسة بين الإخوة أو بين الأصدقاء حول المعرفة والثقافة الدينية حول القيم والممارسات والسلوكيات الدينية التي يجب أن يتحلّى بها الأبناء وهنا يكون على المرأة أن تكافئ أبنائها سواء بالمدح والثناء وشراء الهدية أو تعزيز التعود على تلك السلوكيات، فيما جاء أسلوب الترغيب والترهيب في المرتبة الأخيرة بنسبة 7.4% وهو ما يعكس توجه المرأة إلى التعامل بالأساليب السابقة ذكرها.

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

الجدول رقم 50: يبيّن رأي أفراد العينة حول أساليب المرأة لترسيخ القيم الدينية في سلوكيات الأبناء في ظل العولمة الثقافية حسب متغير السن.

المجموع		58 سنة فما فوق		57 - 47 سنة		46-36 سنة		35-25 سنة		السن
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
%21.12	60	25	2	12.72	7	23.95	40	20.37	11	أساليب ترسيخ القيم
%26.40	75	37.5	3	27.27	15	26.94	45	22.22	12	أسلوب اتخاذ القدوة
%24.29	69	25	2	25.45	14	24.55	41	22.22	12	الحوار والافتناع
%21.12	60	12.5	1	25.45	14	17.96	30	27.77	15	الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين
%7.04	20	/	/	9.09	5	6.85	11	7.40	4	المنافسة في المعرفة الدينية بين الإخوة والأصدقاء
%100	284	100	8	100	55	100	167	100	54	أسلوب الترغيب والترهيب
										المجموع

تكشف معطيات الجدول رقم 50 إلى رأي أفراد العينة حسب متغير السن حول أساليب ترسيخ القيم الدينية فس سلوكيات الأبناء المستخدمة من طرف المرأة في ظل العولمة الثقافية، وقد أشارت النسب داخل الفئة العمرية للمبحوثات ما بين (25 و 35 سنة) أن أهم أسلوب هو " المنافسة في المعرفة الدينية بين الإخوة والأصدقاء وذلك ما تعبر عنه نسبة 27.77% يليها في المرتبة الثانية أسلوب (الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين) و أيضا أسلوب (الحوار والافتناع) بنسبة 22.22% على التوالي في حين جاء أسلوب (إتخاذ القدوة) بنسبة 20.37% أما في باقي الفئات العمرية للمبحوثات ما بين (36 إلى 58 سنة فما فوق) فترى المبحوثات أن أهم أسلوب هو (أسلوب الحوار والافتناع) يليه في المرتبة الثانية أسلوب (الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين) إذ في الفئة العمرية من (36 إلى 46 سنة) كان اختيارهم لأسلوب الحوار والافتناع بنسبة 26.94% يليه في المرتبة الثانية أسلوب الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين بنسبة 24.55% أما في الفئة العمرية من (47 إلى 57 سنة) فقد كان اختيارهم لأسلوب الحوار والافتناع بنسبة 27.27% يليه في المرتبة الثانية اختيار المبحوثات داخل هذه الفئة العمرية لأسلو الموعظة والعبرة بنسبة 25.45% في حين نجد في الفئة العمرية من (58 سنة فما فوق) فكان اختيارهم لأسلوب الحوار والافتناع بنسبة 37.5% يليه في المرتبة الثانية أسلوب

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين الإسلامي و أيضا أسلوب (اتخاذ القدوة) بنسبة 25% فيما تتباين نسب باقي الأساليب التربوية حسب كل فئة عمرية.

وبقراءة تحليلية لهذه النسب والمعطيات نجد أن المرأة تعمل على البحث عن أساليب من شأنها أن توظفها في العملية التربوية وكذا التنشئة الاجتماعية للأبناء أين تتعدد الأنماط التربوية من خلال الإطلاع على ثقافات متعددة في هذا المجال ويكون لعامل التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال المختلفة وكذا وسال ووسائل التواصل الاجتماعي والاحتكاك بعوالم وثقافات مختلفة تجعل المرأة تطلع على طرق مختلفة للتربية ما قد يكسبها أساليب في مجال التربية وترسيخ السلوك في الأبناء بما في ذلك أساليب تربوية لترسيخ القيم الدينية والتي يمكن الإطلاع عليها عبر عمليات التنقيف واكتساب ثقافة تربوية باستغلال وسائل الإعلام والاتصال و تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي توفرهم العولمة الثقافية إذ بالاستغلال الايجابي لآلياتها يمكن للمرأة تنشئة أبنائها تنشئة سوية وفق سلوكات إيجابية وقيم دينية بفضل الأساليب التربوية الدينية كأسلوب الحوار والافناع، والموعظة و إتخاذ القدوة الحسنة وغيرها .

المبحث الثاني: الأدوار التربوية للمرأة في ظل تحديات العولمة الثقافية ومدى التزامها بالقيم الدينية

الجدول رقم 51: رأي أفراد العينة حول دور المرأة في مرافقة ومراقبة تصرفات أبنائها

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	أشكال المرافقة والمراقبة
14.83%	92		مراقبة أوقات دخولهم وخروجهم من وإلى المنزل
11.29%	70		اختيار أصدقائهم
15.80%	98		معرفة الأماكن التي يرتادونها
10.64%	66		مراقبة المظهر العام للأبناء (اللباس، تسريحة الشعر..)
30.32%	188		الابتعاد عن تعاطي التبغ والمخدرات والكحول
17.09%	106		مراقبة كل التصرفات
100%	620		المجموع

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

تكشف بيانات الجدول رقم 51 رأي أفراد العينة حول دور المرأة في مرافقة ومراقبة تصرفات أبنائها، إذ بينت النسب المئوية في المرتبة الأولى أن المبحوثات يعتبرن أن للمرأة دور في ابتعاد أبنائهم عن تعاطي التبغ والمخدرات والكحول وذلك بنسبة 30.32% من إجابات أفراد العينة، تليها في المرتبة الثانية أن المبحوثات يرون أن المرأة تسعى لمراقبة ومرافقة جميع تصرفات أبنائها وذلك بنسبة 17.09% أما في المرتبة الثالثة وبنسبة 15.80% من اجابات المبحوثات الذين يرون أن المرأة تعمل على معرفة الأماكن التي يرتادها أبنائهم كما يتضح من خلال بيانات الجدول أن أفراد العينة يرون أن المرأة تعمل على مراقبة أوقات دخول وخروج الأبناء إلى المنزل حيث جاء هذا الإختيار في المرتبة الرابعة بنسبة 14.83% فيما جاءت في المرتبة الخامسة وبنسبة 11.29% من إجابات أفراد العينة أين يرون أنه على المرأة أن تعمل على اختيار أصدقاء أبنائها فيما جاءت في المرتبة الأخيرة وبنسبة 10.64% أن المبحوثات يرون أنه يتعين على المرأة مراقبة المظهر العام للأبناء فيما يتعلق باللباس وتسريحة الشعر وغيرها.

وبتحليل هذه البيانات نجد أن المرأة في والتنشئة الاجتماعية لأبنائها تخضع لثقافتها في عملية التربية من حيث المرافقة الوالدية و المراقبة لسلوكات وتصرفات أبنائها إذ نجد أن أولى إهتمامات المرأة تركز على عدم تعاطي أبنائها للآفات الإجتماعية كتعاطي المخدرات مثلا، و أيضا مراقبة أوقات دخول وخروج وأماكن التي يرتادها الإبن فيما تهمل المرأة تصرف أبنائها فيما يتعلق بالمظهر العام وتسريحة الشعر و طريقة اللباس و يرجع ذلك إلى مواكبة أبنائهم للموضة وثقافة العصر في هذا المجال، ليكون بذلك لثقافة المرأة الأم دور في تصرفات أبنائها و ينعكس ذلك على السلوكات اليومية والأخلاق العامة والقيم لدى الطفل.

الجدول رقم 52 يبين رأي أفراد العينة حول تأثير الثقافة الأسرية الحديثة على تغيير أنماط تربية الأبناء

النسبة المئوية	التكرار	أنماط التربية التكرار والنسبة
55.05%	111	الاعتماد على الأم نفسها
8.00%	16	الاعتماد على أحد أفراد الأسرة
36.05%	73	ضرورة الاعتماد على المربية والروضة
100%	200	المجموع

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

تكشف بيانات الجدول أعلاه رأي أفراد العينة حول تأثير الثقافة الأسرية الحديثة على تغيير أنماط تربية الأبناء، حيث نجد أكثر من نصف عدد أفراد العينة أجابو بأن أحسن نمط هو الذي تعتمد فيه المرأة على نفسها في تربية الأبناء وهو ما انعكسه نسبة 55.5% من اجابات أفراد العينة فيما يأتي في المرتبة الثانية نمط التربية بالإعتماد على المربية أو الروضة و ذلك بنسبة 36.5% حيث يتم اللجوء إلى هذا النمط لإعتبار عمل المرأة في غالب الأوقات كما قد يكون اسلوب و نمط جديد للتربية تتخذه بعض العائلات، فيما كشفت نسبة 8% فقط من اجابات المبحوثات بافتماد على أحد أفراد الأسرة كوالدة الأم أو والدة الأب وغيرها .

فالملاحظ من خلال ما سبق أنه هناك تغيير لدى بعض الأمهات في الثقافة التربوية للأبناء واعتماد أنماط تربية جديدة خاصة تلك التي تكون لدى المربيات أو الروضة وإن كانت لها أسبابها إلا أنها هي وليدة ثقافة بديلة جاء مع المد الثقافي الجديد في إطار العولمة الثقافية التي طرأت على الأسرة و على طرق وأنماط تربية الأبناء والتي لها ايجابياتها كما لها سلبياتها على السلوكات التي يتبناها الطفل.

الجدول رقم: 53 يبين رأي أفراد العينة حول تأثير سماح المرأة (الأم) باستخدامات الأبناء للوسائل التكنولوجية وبرامج الألعاب الإلكترونية.

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	تأثير السماح باستخدام الأبناء للوسائل والألعاب الإلكترونية
28.73%	102		التعود المبكر واكتساب مهارات تكنولوجية (معرفة ذهنية)
21.40%	76		إدمان الإبن للألعاب الإلكترونية
31.54%	112		انعزال الابن وضعف علاقاته الاجتماعية الأسرية
14.36%	51		إدمان برامج محتويات غير أخلاقية
3.94%	14		ظهور حالات العنف والعدوانية والاكنتاب
100%	355		المجموع

تكشف المعطيات والنسب الاحصائية للجدول أعلاه رأي أفراد العينة حول تأثير سماح وإتاحة المرأة استخدامات الأبناء للوسائل التكنولوجية وبرامج الألعاب الإلكترونية، أين تعتبر أكبر نسبة وفي المرتبة الأولى حسب أفراد العينة أن انعزال الإبن وضعف علاقاته الاجتماعية والأسرية هو أهم وأول تأثير بنسبة 31.54% إذ أنّ ثقافة

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

استخدام الأبناء والأطفال استخدام الأبناء للوسائل التكنولوجية وبرامج الألعاب الإلكترونية أصبحت شائعة بل وهناك من تعتبرها نمط للتربية أو للتفرغ إلى أشغال أخرى، لكن ذلك له انعكاس من حيث العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية والاندماج في الأسرة، ثاني تأثير حسب المبحوثات هو تأثير ايجابي من جعل الطفل أو الإبن يعود مبكرا على اكتساب مهارات تكنولوجية بنسبة 28.73%، حيث تكسبه معرفة ذهنية وامكانية التعامل مع الوسائل والتكنولوجيا الرقمية التي هي تكنولوجيا المعاملات وحتى التعليم في العصر بمعنى مواكبة التطور الحاصل في هذا المجال، لتأتي في المرتبة الثالثة أن أفراد العينة يرون سماح المرأة لإبنها باستخدام هذه الوسائل والألعاب الإلكترونية يؤثر من حيث ادمان الإبن على الألعاب الإلكترونية بنسبة 21.40% من اجابات المبحوثات، حيث أن هذا الادمان هو ادمان ذهني وله تأثير على السلوكيات والتصرفات وحتى على الصحة الجسمانية للطفل، كما نجد في المرتبة الرابعة أن المبحوثات يرون أن سماح المرأة بهذه الاستخدامات يؤثر على إبنها بإدمان محتويات غير أخلاقية خاصة عبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الأنترنت وذلك بنسبة 14.36% بحيث يكون لهذا التأثير انعكاس على السلوك والأخلاق والقيم الدينية التي ينشأ عليها الإبن والتي تكون المرأة بصفتها الأم أو المربية مسؤولة عن غرس هذه القيم والأخلاق، في حين جاءت في المرتبة الأخير وبنسبة 3.94% من المبحوثات يرون أن هذه الوسائل والألعاب الإلكترونية تجعله يكتسب سلوكيات عدوانية وعنيفة وهذا ما يؤدي إلى الانحراف السلوكي.

وعليه نجد أن المرأة المتشعبة بثقافة استخدامات الوسائل والبرامج والتطبيقات والألعاب الإلكترونية وتسمح باستخداماتها لأبنائها له تأثيرات متباينة ما بين الإيجابية كالتعود المبكر للطفل على التمكن من التكنولوجيا وامكانية الحصول على المعرفة ومواكبة تكنولوجيا العصر، وهذا في حالة الإستخدام الايجابي لهذه التكنولوجيا وبمرافقة ومراقبة والدية كضرورة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع المعاصر، وعلى نقيض ذلك فإن السماح للأبناء و دون مرافقة ومراقبة لهم فإن التأثيرات السلبية ستكون متعددة منها ما ترتبط بالسلوكيات ومنها ما تتعلق بالعلاقات الاجتماعية والأسرية كالعزلة الاجتماعية مثلا، ومنها ما ترتبط بالأخلاق والسلوكيات والقيم الدينية، ليكون بذلك تأثر المرأة بثقافة العولمة عبر تلقي التكنولوجيا ووسائلها ومحتوياتها خاصة الألعاب الإلكترونية يتعدى إلى نقل هذا التأثير إلى الأبناء وينعكس على السلوك والأخلاق والقيم الدينية عندهم.

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

الجدول رقم 54: يبين رأي أفراد العينة حول تأثير الثقافة الأجنبية لدى المرأة على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأبناء

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	تأثير الثقافة الأجنبية على مصادر غرس القيم
52%	104		ترسيخ القيم المادية على حساب القيم المعنوية والروحية(الدينية)
11%	22		التفتح على اللغات الأجنبية مع حفظ أهمية اللغات الوطنية
16.5%	33		تغيير أشكال ووسائل التربية
20.5%	41		إهمال بعض أساليب ووسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأبناء
100%	200		المجموع

تكشف المعطيات والبيانات الاحصائية للجدول أعلاه عن رأي أفراد العينة حول تأثير الثقافة الأجنبية لدى المرأة على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأبناء، أين نجد أن أن أفراد العينة يرون أن الثقافة الأجنبية لدى المرأة الجزائرية له تأثير في القيم التي ترسخ في الأبناء وجاءت في المرتبة الأولى أن هذه الثقافة تنعكس على ترسيخ القيم المادية على حساب القيم الروحية والدينية وذلك بنسبة 52% و هذا ما تعكسه تأثيرات وخصائص العولمة الثقافية على المجتمعات التي تتلقى الثقافة الغربية كنموذج ثقافي موحد، فيما جاء في المرتبة الثانية وبنسبة 20.5% من اجابات المبحوثات من يرون أن هذه الثقافة الأجنبية تؤدي إلى اهمال بعض أساليب ووسائل و مؤسسات الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأبناء أين ابتعدت نوعا ما عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء عن المسجد و أيضا دور كل افراد الأسرة في التربية وهو ما تعكسه نسبة 16.5% من اجابات المبحوثات التي ترى أن هذه الثقافة الأجنبية أثرت على تغيير وسائل وأنماط التربية للأبناء في الأسرة الجزائرية حيث كانت مثلا تتم بالاعتماد على الأم وأفراد الأسرة فأصبحت حديثا تعتمد على المربية أو على الروضة، كما أن بعض الطرق في تلقين السلوك والقيم تغيرت وحت في علاقة الطفل بأفراد الأسرة أصبحت تتحكم فيها بعض الاستخدامات للتكنولوجيا أو التلفاز والموسيقى وهو ما ينعكس على سلوكيات وتصرفات الطفائل وعلى القيم التي تترسخ لديهم خاصة القيم الدينية، فيما جاءت في المرتبة الثالثة أن المبحوثات يرون في تطبيقاتهن للثقافة الأجنبية ما يجعلهن يساعدن أبناءهن على التفتح على اللغات الأجنبية مع الحفاظ على الهوية والثقافة الوطنية و ذلك بنسبة 11% وهو أمر ايجابي لكن نسبة المبحوثات جاءت ضعيفة وفي المرتبة الثالثة لإعتبار هذا الأمر نسبي من حيث

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

التطبيق في الواقع كون الثقافة الغربية و الأجنبية تجذب ولها وسائلها التي تروج لها في مقابل الثقافة والهوية المحلية والوطنية التي لا تملك تلك الوسائل للترويج لها وتدعيم تطبيقاتها في المجتمع خاصة في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي يملكها ويوظفها الغرب لتجسيد نموجه الثقافي كنمذج عالمي موحد تتصهر فيه جميع الثقافات والهويات.

وعليه يمكن القول أن الثقافة الأجنبية غيرت إلى حد ما من مصادر غرس القيم لدى الأطفال والتي كانت تكتسب عن طريق الأسرة والمسجد ومؤسسات التربية ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ضبط السلوك وفق قيم وأخلاق دينية، لكن الثقافة الأجنبية أثرت على مصادر غرس القيم الدينية فهناك ما تم تعزيزها ايجابيا كزيادة الثقافة في المعارف والعلوم وطرق التربية الدينية و منها ما هو سلبي أين ابتعدت بعض المصادر عن غرس القيم والسلوكيات الدينية، وحلت محلها سلوكيات وتصرفات تقلد ثقافة الغرب وتبتعد عن أخلاق وقيم المجتمع المسلم، ليكون للعولمة الثقافية تأثير ايجابي وآخر سلبي على المرأة من حيث طرق و مصادر غرس القيم الدينية لدى أبنائها.

الجدول رقم 55 : يبين رأي أفراد العينة حسب متغير السن حول تأثير الثقافة الأجنبية لدى المرأة على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأبناء .

المجموع	58 سنة		47-57 سنة		36-46 سنة		25-35 سنة		السّن	تأثير الثقافة الأجنبية على مصادر غرس القيم
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
104	52%	1	20%	18	33.96	73	65.76	12	38.70	ترسيخ القيم المادية على حساب القيم المعنوية والروحية (الدينية)
22	11%	00	00%	13	24.52	2	1.80	7	22.58	التفتح على اللغات الأجنبية مع حفظ أهمية اللغات الوطنية
33	16.5%	1	20%	12	22.64	14	12.61	6	19.35	تغيير أشكال ووسائل التربية
41	20.5%	3	60%	10	18.86	22	19.81	6	19.35	إهمال بعض أساليب ووسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي لسلوكيات الأبناء
200	100%	05	100%	53	100%	111	100%	31	100%	المجموع

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

من خلال معطيات الجدول رقم 55 التي تكشف رأي المبحوثات حول تأثيرات الثقافة الأجنبية المكتسبة من طرف المرأة الجزائرية على تغيير مصادر غرس القيم الدينية لدى الأبناء، إذ نجد في الفئة العمرية للمبحوثات ما بين (25 و 35 سنة) ترى أن تأثير الثقافة الأجنبية في المرأة جعلها تعمل على (غرس القيم المادية على حساب القيم المعنوية والروحية) الدينية) أين تكشف ذلك نسبة 38.70%، تليها في المرتبة الثانية التأثيرات الثقافية التي تجعل المرأة " تتفتح على اللغات الأجنبية مع الحفاظ على أهمية اللغات الوطنية" وقد تجسّد هذا الخيار حسب رأي المبحوثات داخل هذه الفئة العمرية بنسبة 22.58%، أما المرتبة الثالثة فتتعلق بالتأثيرات الثقافية المتعلقة ب " تغيير أشكال ووسائل التربية" و أيضا " إهمال بعض أساليب ووسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي لسلوكات الأبناء" وذلك بنسبة 19.35% على التوالي.

أما في الفئة العمرية ما بين (36 و 46 سنة) فترى المبحوثات أن أهم تأثير للثقافة الأجنبية على مصادر غرس القيم لدى الأبناء تتمثل أولا في " ترسيخ القيم المادية على حساب القيم الروحية " وتعبّر عن ذلك نسبة 65.76%، تليها في المرتبة الثانية التأثيرات المتعلقة ب " إهمال بعض أساليب ووسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي لسلوكات الأبناء" بنسبة 19.81%.

في حين في الفئة العمرية ما بين (47 و 57 سنة) فترى المبحوثات أن أهم تأثير للثقافة الأجنبية على تغيير مصادر القيم لدى الأبناء يتمثل في " ترسيخ القيم المادية على حساب القيم المعنوية والروحية (الدينية) بنسبة 33.96%، تليها في المرتبة الثانية " التفتح على اللغات الأجنبية مع حفظ أهمية اللغات الوطنية" بنسبة 24.52%، أما المرتبة الثالثة فتتعلق ب " تغيير أشكال ووسائل التربية للأبناء" بنسبة 22.64%.

كما نجد في الفئة العمرية من (58 سنة فما فوق) فترى المبحوثات أن أول تأثير للثقافة الأجنبية للمرأة على مصادر غرس القيم لدى الأبناء أولا تتعلق " بإهمال بعض أساليب ووسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي للسلوكات الأبناء" بنسبة 60%، تليها في المرتبة الثانية التأثيرات المرتبطة ب " ترسيخ القيم المادية على حساب القيم الروحية" و كذلك " تغيير أشكال ووسائل التربية للأبناء" بنسبة 20% لكل خيار.

إن المتفحص لهذه النسب المتعلقة برأي المبحوثات حول تأثيرات الثقافة الأجنبية المكتسبة من طرف المرأة على تغيير مصادر غرس القيم الدينية لدى الأبناء يكشف أن اكتساب هذه الثقافة له مصدر واحد يتمثل في ثقافة العولمة، والتي هدفها الأساسي الترويج والتعميط والتوحيد الثقافي عبر روافد ووسائل وآليات أهمها وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي لها دور في إبراز الثقافة الغربية على أساس أنّها الثقافة العالمية الوحيدة

الفصل السابع: العولمة الثقافية وتأثيراتها على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

والتي هي مصدر للتخصّر والتفتح، بحيث تروّج هذه الثقافة إلى الأنماط التربوية الغربية ما يجعلها تنعكس على المرأة من خلال المحاكاة والتبني لها في الحياة اليومية ما يؤدي بها بإعتبارها مسؤولة عن التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء، فتتغير مصادر غرس القيم وينعكس ذلك على السلوكيات الاجتماعية وكذا على الممارسة الاجتماعية لمختلف القيم بما فيها القيم الدينية، ولقد أشرنا سابقا إلى أنّ أهم تأثير للعولمة الثقافية هي ميل الفرد إلى القيم المادية التي تدعو إليها العولمة الثقافية كقيمة وسلوك مخالفة للقيم الدينية والروحية والتي يجب أن تكون في صلب أولويات حياة الفرد في المجتمع الإسلامي، إذ بتأثر المرأة بالعولمة الثقافية تتأثر مصادر غرس القيم وبالتالي تتأثر التنشئة الاجتماعية والقيمية للأبناء.

لنخلص بالقول أن للعولمة الثقافية تأثير في إكتساب المرأة للثقافة الأجنبية التي تنعكس على تغيير مصادر القيم الدينية لدى الأبناء خاصة فيما يتعلّق ب ترسيخ القيم الدينية على حساب القيم المعنوية والروحية (الدينية) و أيضا إهمال أساليب ومؤسسات الضبط الإجتماعي وكذا تغيير أنماط ووسائل التربية للأبناء.

الجدول رقم 56: يبيّن رأي أفراد العينة حول ما إذا كان لتشبع المرأة بالقيم الدينية وحدها دور في ترسيخ سلوكيات إيجابية لدى الأبناء

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة	رأي المبحوثات
38.5%	77		نعم
61.5%	123		لا
100%	200		المجموع

من خلال بيانات الجدول أعلاه الذي يكشف عن رأي أفراد العينة حول دور تشبع المرأة بالقيم الدينية في تكوين سلوكيات إيجابية لدى الأبناء، أين ترى نسبة 61.5% من اجابات أفراد العينة أن القيم الدينية ليست وحدها ما يساهم في تكوين سلوكيات ايجابية لدى الأبناء بل يتعدى ذلك إلى أساليب أخرى حسب رأيهم، في حين ترى نسبة 38.5% أن القيم الدينية المتشبع فيها من طرف المرأة كفيلة بترسيخ سلوكيات ايجابية لدى الأبناء.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

الفصل الثامن:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

المبحث الأول: النتائج المتعلقة بالبيانات العامة لعينة الدراسة

- أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الغالبة لدى المبحوثات هي ما بين 36 سنة إلى 46 سنة بنسبة 55.5% تليها الفئة العمرية ما بين 47 سنة إلى 57 سنة بنسبة 26.5% ثم الفئة العمرية ما بين 25 إلى 35 سنة لتأتي فئة أكثر من 58 سنة في المرتبة الرابعة والأخير بنسبة 2.5% وهو ما يفسر أن النسبة العمرية الأكثر وجودا في جامعة البويرة لدى المرأة هي في الغالب ما بين 36 إلى 46 سنة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية لأفراد العينة من حيث الزواج والطلاق أو الأرملة والعزباء إذ نجد نسبة 76.5% من أفراد العينة متزوجة و هي تعكس عدد 153 أستاذة من أصل 200 أستاذة من أفراد العينة ت لنجد نسبة 20% ما يقابلها 41 أستاذة عزباء أما حالات الطلاق فهي تشكل نسبة 2% أي 4 أستاذات في حين الأرملة فهي تشكل نسبة 1% بمعدل أستاذاتان فقط من أصل 200 أستاذة ممثلة لأفراد العينة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن توزيع أفراد العينة حسب مدة الزواج إذ لدينا 159 استاذة سبق لها الزواج منها 4 مطلقات و أرملتان إذ تشكل فئة من 6 إلى 10 سنوات أكبر نسبة مدة الزواج لدى المبحوثات بنسبة تقدر ب 42.76% تليها فئة من سنة إلى 5 سنوات بنسبة 38.99% لتأتي فئة أكثر من 10 سنوات مشكّلة نسبة 18.23%

- أظهرت نتائج الدراسة أن توزيع أفراد العينة حسب متغير نمط السكن إذ يتضح أنّ النسب متباينة خاصة وأنّ أكبر نسبة تتمثل في كون أغلب المبحوثات تعيش في نمط سكن خاص مع الزوج بنسبة تقدر ب 58% أي ما يقابلها 116 أستاذة من أصل 200 أستاذة من مفردات عينة الدراسة فيما تتقارب النسب بين باقي الأستاذات أين نجد نسبة 21.5% من نمط السكن الذي

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

تعيش فيه مع أسرتها و غالبا من المبحوثات غير المتزوجات بعد بينما نجد نسبة 41 % من المبحوثات التي تعيش نمط سكن مع عائلة زوجها

- أظهرت نتائج الدراسة أن توزيع أفراد العينة حسب متغير الرتبة الوظيفية أن أغلب المبحوثات هنّ في رتبة أستاذة محاضرة بنسبة 46.5 % بما يقابلها 93 أستاذة تليها رتبة أستاذة مساعدة بنسبة 34 % ثم رتبة أستاذة مؤقتة بنسبة 17.5 % في حين رتبة أستاذة التعليم العالي فهي تشكل نسبة 2 %

المبحث الثاني: نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضية الأولى المرتبطة بتأثيرات استخدامات المرأة الجزائرية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على القيم الدينية المتعلقة بسلوكاتها و ممارساتها الاجتماعية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثات يستخدمن الوسائل والتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال دائما ماتعكسها نسبة 71.5 % في حين أن نسبة 20 % تمثل أن المبحوثات أحيانا ما يستخدمون هذه الوسائل التكنولوجية وأبرزت الإحصائيات نسبة 8.5 % أنهن نادرا ما يستخدمون وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال بحيث أن أغلب المبحوثات يستخدمن وسائل وتقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بشكل يومي وهو الأمر الذي فرض نفسه في الحياة اليومية أين سادت استخدامات التكنولوجيا نظرا للحاجات والرغبات وأيضا ما تتيحه هذه التكنولوجيا من تطبيقات و خدمات .

- أظهرت نتائج الدراسة أن مدة استخدامات المبحوثات للوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال تعود لمدة طويلة وهو ما يعكس حاجة المبحوثات لإستخداماتها بإعتبار أن هذه الوسائل والتكنولوجيا فرضت نفسها في جميع مجالات الحياة اليومية والمهنية للأفراد في المجتمع خاصة في ظل العولمة ومجتمع المعرفة.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين أن الحتمية التكنولوجية في المجتمعات فرضت استخدامات أفراد المجتمع بما فيهم المرأة لهذه التقنيات والوسائل التكنولوجية وتتباين أولويات استخداماتها بين أفراد المجتمع ليكون الهاتف المحمول والذكي خاصة في ظل تقنية الأندرويد أبرز هذه الوسائل من حيث أولوية الإستخدام .

-أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات تستهويهم استخدامات الوسائل والتقنيات التكنولوجية بصفة متباينة حسب فئاتهم العمرية لما فيها من تحقيق الدوافع واشباع الرغبات خاصة فيما يتعلق بالتطّوع إلى ثقافات متاحة عبر استخداماتهن لهذه التكنولوجيا خاصة فيما يتعلق بالدرشة والتعارف والشخصية الافتراضية والموسيقى خاصة لدى الفئة العمرية من 25 إلى 35 سنة لأن هذه الفئة تعتبر من الفئات التي تعتبر في تكنولوجيا الإعلام والاتصال مسابرة لمتطلبات العصر والتحضر ومواكبة للتطور فيما تتعلق باقي الدوافع بالجانب التثقيفي لهن عن طريق تحميل الملفات العلمية والثقافية.

-أظهرت نتائج الدراسة أن التأثير السلبي لإستخدامات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على القيم الدينية للمرأة مرتبط بمدى اهتماماتها و أولويات استخداماتها لهذه الوسائل، لذا ما نلاحظ أن واقع ونمط الحياة للمرأة كفرد مثل باقي أفراد المجتمع المعاصر وفي ظل التكنولوجيا كثيرا ما يجعل المرأة تعبّر عن احساسها بنوع من الاغتراب النفسي والاجتماعي وعدم التناغم في المجتمع وهو الأمر الذي يدفعها للبحث عن وسائل لإشباع رغباتها النفسية والاجتماعية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة التي توفرها الهواتف الذكية المتاحة في ظل توفر خدمة الأنترنت وما تتيحه أو تسهل الوصول إليها بحيث تسمح هذه الوسائل من اكتساب أو الاطلاع أو تقليد ثقافات وسلوكات قد تتنافى مع السلوك الايجابي الذي ينعكس على القيم الدينية الواجب اتباعها من طرف المرأة في المجتمع الجزائري المسلم.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن لإستخدامات المرأة لوسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر إيجابي وآخر سلبي على قيمة أحترام الوقت في يومياتهم إذ هناك من المبحوثات ما كشفت أن استخداماتهن للتكنولوجيا ساعدتهن على أداء العبادات في وقتها وهو ما تشير إليه نسبة 31.5% تليها قيمة أداء الأمانة في وقتها بنسبة 23.5% كما عبّرت نسبة 24% من المبحوثات التي ترى في التكنولوجيا دور مساهم في احترام اوقات العمل في مقابل ذلك ترى بعض المبحوثا أن كثرة استخدامهن للتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال كان له الأثر السلبي مثل تأجيل أعمالهن وأشغالهن بنسبة 21%

- أظهرت نتائج الدراسة أن القيم المحافظة على احترام الهوية والثقافة المحلية تتأثر من خلال سبب استخدامات المبحوثات لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال والذي قد يكون بدافع تعرفهن أكثر حول النمط المعيشي الجزائري ومحاولة استغلال هذه التكنولوجيا لتسويقه للغير فيما عبّرت نسب أخرى على دوافع استخدامهن بهدف التعرف على أنماط معيشية مخالفة للنمط المعيشي الجزائري وهو ما يكون عبر الأنماط الثقافية التي تتوافد عبر وسائل الإعلام والاتصال في إطار ثقافة العولمة التي تستغل تكنولوجيا الإعلام والاتصال للترويج لأنماط معيشية مختلفة.

- أظهرت نتائج الدراسة أنّ تأثيرات استخدامات المرأة لوسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية تتباين من حيث سبب استخدامات المرأة لهذه الوسائل حسب متغير السن أو العمر فكلما كان العمر أصغر تكون أهم الدوافع تتمثل أولاً فيما تقدّمه من تسويق للنمط المعيشي الغربي على أنه نمط معيشي فيه من الرفاهية و السعادة والراحة والقدرة الشرائية بنسبة 54.53%، و كذا جذب ثقافي يجعل المرأة تحاول الاحتكاك بأفراد هذا المجتمع وبتقافته وذلك ما يجعل الثقافة والهوية المحلية تذوب في الثقافة الغربية، وينعكس ذلك على السلوك و والأخلاق و كذا طرق ممارسة القيم الدينية المختلفة في المجتمع. كما أظهرت الدراسة أنه هناك دوافع لها تأثيرات ذات

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

نتائج ايجابية كالتعرّف أكثر على النمط المعاش في مجتمعها الأصلي الجزائري و المحافظة عليه والتسويق لثقافتها وهويتها وقيمها عبر هذه التكنولوجيا وهذا نجده كلما ارتفع عمر المبحوثات بحيث تعمل المرأة على الترويج للممارسة الاجتماعية للقيم الدينية عبر هذه الوسائل و تجعل المرأة تستفسر عن أمور الدين أو تُبرز ممارسة اجتماعية للشعائر والنسك الشرعية والدينية عبر هذه الوسائل.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يفضلن الإستخدام لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال بمفردهن تقاديا للإحراج الذي قد يتلقونه وأيضا للمحافظة على الخصوصية في الإستخدام، كون هذا الإستخدام قد يحمل محتويات تتنافى مع النسق القيمي للمجتمع الجزائري، بما في ذلك قيم الدين والأخلاق من خلال المحتويات والبرامج والملفات التي تحمل مواضيع وصور خادشة وقد تؤثر على سلوكات و أخلاق الأفراد التي تتعرض لهذا المحتوى فتفسد أخلاقهم وتجذبهم نحو تبني وممارسة بعض السلوكات غير الأخلاقية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين في توظيف المرأة للغات الأجنبية عبر وسائل الإعلام والاتصال له تأثير على تبني ثقافات وممارسة سلوكات اجتماعية جديدة في الحياة اليومية من حيث أنّ اللغة الأجنبية تسهل على المرأة الإطلاع ومحاكاة الثقافة التي تؤثر على بعض السلوكات الاجتماعية كالإطلاع على نوعية الأكل والأطباق تليها نسبة 22% لإنتقاء آخر الموضة ونوع اللباس بنسبة 22% والذي قد يكون مخالفا للباس الذي تخضع له المرأة المسلمة (التبرج و الزينة) و 19.5% بهدف التواصل باللغات الأجنبية تليها نسبة 15.5% لإختيار نوع المنازل والديكور والمجوهرات (الاهتمام بالأمور المادية) ونسبة 10.5% للإطلاع على أخبار الفن والموسيقى فيما عبرت نسب 0.0% للمشروبات الكحولية والتبغ والشيشة، فتغيّر ثقافة

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

النمط المعيشي والحياة اليومية خاصة إذا كان تبني استعمالات اللغات الأجنبية على حساب اللغات الوطنية وذلك ما ينعكس على الثقافة والهوية الوطنية.

ما يجب التنويه له إلى أن العولمة الثقافية من خلال محاولة التمكين الى استعمالات اللغات الغربية لدى أفراد كل المجتمعات هو بهدف تبسيط وتسهيل تعميم ثقافتها على العالم وهو الهدف من العولمة الثقافية الذي ينعكس بتبني سلوكيات اجتماعية في المجتمعات بحيث ينعكس هذا التأثير على كل الفئات العمرية للمجتمعات خاصة لدى المرأة لمكانتها الاجتماعية ولدورها في التنشئة الاجتماعية إذ بتبنيها سلوكيات اجتماعية لثقافة غربية تجعل أبناءها يتبنون هذه السلوكيات وتصبح شائعة الاستعمال في المجتمعات.

كما أنّ لتمكّن المرأة من هذه اللغات الأجنبية أثر ايجابي من خلال الإطلاع على المعارف والفهم الصحيح للغير وشرح وتبسيط الثقافة المحلية للغير والتسويق لها بما في ذلك اتاحة امكانية الاتصال والتواصل ونشر وشرح سلوكياتنا الاجتماعية للمجتمعات الغربية.

- أظهرت نتائج الدراسة أنّ المبحوثات يرين أنّه للعولمة الثقافية تأثير على القيم الدينية للمرأة المتعلقة بإحترام العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري من خلال توظيف تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال في تغيير ثقافة وأنماط الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع .

- أظهرت نتائج الدراسة أن كثرة المبحوثات يرين أن كثرة استخدام المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لها تأثيرات نفسية على المبحوثات أهمها القلق والإكتئاب في المرتبة الأولى وانفصام شخصية الواقع في الشخصية الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بما في ذلك العزلة الاجتماعية والشعور بالملل وهذه التأثيرات قد تجعل المبحوثات أمام ممارسات سلبية لسلوكيات اجتماعية قد تؤثر على علاقاتهم الاجتماعية والأسرية.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين أنه لكثرة استخدامات المرأة لتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال على المرأة تأثيرات على القيم الدينية التي تنظم علاقاتها الاجتماعية وكذا اندماجها الاجتماعي فوجد تباين في هذه التأثيرات ما بين السلبية والإيجابية حيث قد تكون تأثيرات سلبية قد تصل إلى التخلي عن ممارسة بعض القيم الدينية كالتأثر بالثقافة والقيم المنافية للقيم والأخلاق الشرعية والتي تروج لها الثقافة الغربية مستعملة في ذلك وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كما قد تؤثر هذه الاستخدامات على العلاقات الاجتماعية الغير الشرعية خاصة لما تتيحه هذه التكنولوجيا من غرف للدردشة مع الغير وفرصة التواصل مع الغير دون مراقبة والدية أو اجتماعية بما في ذلك تأثيرات القوالب الفنية عبر الدراما والمسلسلات التي تروج لثقافة العلاقات والممارسات الحميمة التي قد تجذب شعور المرأة نحوها، وعلى نقيض ذلك قد تكون التأثيرات إيجابية حيث تتيح استخدامات الوسائل الإعلامية والتكنولوجية أكثر حرية للمرأة وتغرس فيها ثقافة التمكين لنفسها والاندماج والمشاركة في المجتمع وتفجير طاقاتها وابداعها.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين في كثرة استخدامات المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال دور في اكتساب وتعزيز القيم الدينية لدى المرأة وهذا يعود للدور التنقيفي الديني الذي تعرضه وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال فتعكس على اكتساب هذه القيم وتعزيز تطبيقها كما قد تغير طريقة ممارسة هذه القيم من خلال التعرف على الطرق الصحيحة للممارسة الاجتماعية لهذه القيم من طرف المرأة .

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين في كثرة استخدامات المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال انعكاسات سلبية على المرأة لما تحمله من ثقافة أجنبية تؤثر على القيم الدينية المرتبطة بالأخلاق الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري أهمها انتحال الصفة خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي بالمرأة الى ممارسة سلوك الكذب المنافي للقيم الدينية كما

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

تكتسب المرأة من خلال الثقافة الوافدة عبر هذه الوسائل والتكنولوجيا لثقافة أجنبية مثل التبرج والزينة وثقافة الموضة وهذا ماتروّج له العولمة الثقافية من خلال الثقافة المادية على حساب الثقافة الروحية أو الدينية.

- يرى أفراد العيّنة أن استخدامات المرأة لوسائل و تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر على القيم الدينية المتعلقة بالتضامن والتكافل الاجتماعي لدى المرأة في المجتمع الجزائري، كإكتساب ثقافة الترويج لحملات التضامن الاجتماعي بنسبة 51.30% والمبادرة بحملات تطوع خيرية بنسبة 16.08% و القيام بحملات تحسيسية و توعوية مرورية بمعدل 15.21% والعمل على القيام بحملات نظافة بنسبة 9.13% وكذلك القيام بحملات التبرع والتطوع لبناء مساجد بنسبة 8.26%، فتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال تعمل على اكساب المرأة ثقافة التطوع بما يساهم في تعزيز قيم التضامن والتكافل الاجتماعي لدى المرأة.

- ترى المبحوثات أن كثرة استخدام المرأة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية وكوسائل مروّجة لثقافة أجنبية تنعكس على المرأة من خلال المحاكاة والتقليد لسلوكات الثقافة الأجنبية مما يؤدي إلى تأثر وتغيّر القيم الدينية فيحدث لدى المرأة انحلال قيم السلوك الاجتماعي لديها في عديد المناحي كقيمة المحافظة على العفة والشرف وانتشار ثقافة الخلوة مع الأجنبي والمعاكسات الغرامية وغيرها .

333- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العيّنة يرين أنّ العولمة الثقافية توظّف وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كآليات تروّج للثقافة العالمية بما ينعكس على القيم المتعلقة بالسلوكات الاجتماعية للمرأة داخل الأسرة (القيم الأسرية) بحيث تتباين هذه التأثيرات ما بين الإيجابية كإكتساب ثقافة أخلاقية أسرية من شأنها تعزيز القيم التي تجعل المرأة تحافظ على أمانة الزوج والاخلاص له، بما في ذلك احترام أفراد الأسرة وتعزيز الحوار العائلي وغيرها فيما قد تكون

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

انعكاسات سلبية تتعلق بقيم وممارسات غير اخلاقية أو افشاء الأسرار الزوجية، كما قد تحدث مشاكل أسرية حول انشغال المرأة باستخدامات الوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال واهمال الأعمال و المنزلية و التربوية للأبناء.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين أنه لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال أثر على السلوكات الاجتماعية الأسرية لدى المرأة حسب رأي المبحوثات و حسب مدة زواجهن بنسب ضعيفة ومتباينة فيما يتعلق بتأثير هذه الاستخدامات على التربية الحسنة للأبناء أو فيما يتعلق بتعزيز الحوار العائلي.

- يرى أفراد العينة أن المرأة في المجتمع الجزائري تدرك أن توظيف العولمة الثقافية لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال له تأثير ايجابي ومنها و سلبي في نفس الوقت ذلك ما يجعل المرأة تعمل في كثير من الأحيان على الاستفادة من الأخطاء والممارسات المرفوضة إجتماعيا في حين هناك من تفكر في الاستغناء الكلي عن استخدام هذه الوسائل والتكنولوجيا لما لها من تأثيرات على سلوكاتها وممارساتها الاجتماعية المختلفة.

المبحث الثالث: نتائج الفرضية الثانية حول أثر تعرّض المرأة الجزائرية للرسائل والمحتويات الثقافية عبر وسائل الإعلام والاتصال من خلال الصناعات الثقافية وانعكاساتها على القيم الدينية الداعمة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن العولمة الثقافية توظف وسيلة التلفزيون كدور ريادي من حيث نمط الاستخدام والتعرّض من طرف المرأة ببرامجه و محتوياته وتعدد قنواته من خلال الفضائيات والأقمار الصناعية التي عن طريق التسارع في انتاج المحتويات الإعلامية والقوالب الفنية كالدراما والموسيقى وحسن الترويج وال جذب لتلك السلع الثقافية عن طريق النجوم والمشاهير من الفنانين بما يجعل الثقافة الأجنبية تدخل البيوت عن طريق وسيلة التلفزيون خاصة في ظل عدم وجود

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

ثقافة بديلة محلية من شأنها مواجهة أو منافسة تلك الثقافة الأجنبية مما ينعكس على تبني بعض الثقافات من طرف المتلقي (المرأة)، ناهيك عن وسيلة الأنترنت التي تعتبر أهم وسيلة في يد العولمة الثقافية من حيث الإستخدامات في جميع مناحي الحياة لما تتيحه من تبادل ونقل الملفات والثقافات التفاعل الآني ما يجعل المرأة كمستخدم مستهدفة بممارسات وسلوكات قد تكون غريبة عن مجتمعها. كما أنّ هناك أدوار تثقيفية وخدماتية إيجابية تمنحها استخدامات هذه الوسائل.

- يرى أفراد العينة أنّ السّلع والمحتويات والبرامج الثقافية التي تأتي بها العولمة الثقافية تؤدي إلى الثقافة الدخيلة و تنعكس على اهتزاز الإستقرار الأسري من خلال ممارسة سلوكات وممارسات لقيم تتنافى والقيم الأسرية التي تتميز بها الأسرة الجزائرية أين تروج تلك السلع والمحتويات الثقافية لنظم وأفكار أسرية بعيدة عن النظام الأسري في المجتمعات المسلمة والتي تتميز بحرية مزعومة أو تختل فيها الأدوار الإجتماعية للأفراد داخل الأسرة خاصة بين الزوجين أو في نظم تربية الأبناء أو في الذمة المالية للشريكين أو قد تصل إلى إنحلال خلقي أسري بعيد عن القيم الدينية للأسرة المسلمة في المجتمع الجزائري ما قد يؤثر على إستقرار الأسرة في المجتمعات المسلمة .

- أظهرت نتائج الدراسة أن العولمة الثقافية التي توظف وسائل الإعلام كما تتيح تكنولوجيا الإعلام والاتصال من أجل سهولة التعرض للمحتويات والمضامين والبرامج الإعلامية المختلفة بهدف تحقيق الأثر الإعلامي لدى المتعرض لها فينعكس ذلك على تنمية اعلامية وثقافية تعمل على زيادة الوعي بثقافات أسرية مختلفة وبتباين مستوى الوعي بمختلف الثقافات وهذا يحسب بالإيجاب لما يتيحه من تعزيز للثقافة الأسرية وللقيم الأسرية في المجتمع الجزائري ونجد أنه كلما كان مستوى العمر أعلى كلما كان الاهتمام بالمحتويات والمضامين التي تعزز أهمية الأسرة وكذا القيم الأسرية والقيم الدينية التي تحافظ على الإستقرار الأسري، دون الإنكار للتأثير الذي تتركه هذه المحتويات في الثقافة التي تجعل المرأة تتطلع إلى أنظمة أسرية أخرى والتعرف على أنماطها

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

وتنمض بعض قيمها في شكل سلوكيات وممارسات اجتماعية داخل الأسرة. وهنا يتحقق تأثير العولمة الثقافية .

-أظهرت نتائج الدراسة أنّ تأثير ثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري في المجتمع الجزائري المسلم، أين كشفت نسبة 27.9% أنّ تعرّض المرأة للمحتويات الإعلامية له تأثير من شأنه تحقيق ثقافة التواصل والحوار مع أفراد الأسرة وذلك لتعلم ثقافات و طرق للحوار الأسري عن طريق برامج الإرشاد الأسري التي قد تفيد خاصة المرأة في تعلّم مهارات التواصل الأسري، كما كشفت المبحوثات أن تعرّض المرأة للمحتويات الإعلامية يعزز العلاقة مع الأبناء لوقايتهم من الآفات الاجتماعية ويأتي هذا من خلال المحتويات التي تعمل على زيادة الوعي والثقافة الأسرية التي تعمل المرأة على تلقينها كسلوكيات تربية لدى الأبناء أو مختلف أفراد أسرتها فيما عبّرت نسبة 17.41% على زيادة التفاهم والتوافق الأسري وبنسبة أقرب منها أي ب 17.9% لتعزيز مشاعر الود والاحترام داخل الأسرة وتحليلاً لهذا نجد أن تأثيرات المحتويات الإعلامية إيجابية فيما يتعلق بالتوافق والتفاهم والإحترام والحوار الأسري وهذا يتجسد في حالة ميولات المرأة نحوى المحتوى الإعلامي الهادف إلى تعزيز القيم الإيجابية المتعلقة بالتماسك الأسري خاصة إذا كانت تلك المحتويات تعزز القيم الدينية المرتبطة بالتماسك الأسري في المجتمع الجزائري.

- يرى أفراد العينة أن العولمة الثقافية و من خلال الثقافة الوافدة عبر الصناعات الثقافية كسلع ثقافية عبر المحتويات والبرامج الإعلامية تستهدف بها المرأة فتعكس هذه الثقافة على الممارسة الاجتماعية لمختلف القيم الدينية الأسرية التي تدعم التماسك الأسري في المجتمع الجزائري إذ تؤثر تلك البرامج والمحتويات الثقافية على المرأة من خلال ضرب القيم الدينية، وجعل المرأة تميل إلى حب الوحدة والانعزال كما تؤدي بالمرأة إلى الإهمال الأسري وممارسة بعض أشكال العنف الأسري، بل وتجعل المرأة تعيش حالة من الخوف على مستقبل أفراد الأسرة.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يعتبرن أنّ الثقافة الوافدة من خلال المحتويات والمضامين التي تتعرض لها المرأة الجزائرية عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تتعكس بتأثيرات سلبية أهمها نشر مواضيع وثقافة منافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية، وتتعارض مع الأخلاق والآداب العامة، كما أنها تؤدي للإغتراب الثقافي الأسري والعزلة الاجتماعية، وتجعل المرأة في حالة عدم الإطمئنان على مستقبل أفراد أسرتها، بالإضافة إلى تأثيرات أخرى جاءت بنسب متباينة، وهو ما يثبت أن وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال هي إحدى الآليات والوسائل الأساسية التي تستخدمها العولمة الثقافية لتنميط وتوحيد و نشر ثقافتها وتعميمها على العالم، وهو ما ينعكس بهذه التأثيرات السلبية على المرأة من حيث قيمها، إذ بتأثرها تتأثر القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المسلم وتسود مظاهر التفكك الأسري في مقابل الإبتعاد عن القيم الدينية التي تدعو إلى التماسك الأسري.

- أظهرت نتائج الدراسة أن ثقافة العولمة لها تأثير على تحرر المرأة بحيث تحمل هذه الثقافة أفكارا وتوجهات تستهدف المرأة في استقرار وتماسك أسرتها بحيث ترى أفراد العينة أن العولمة الثقافية تجعل المرأة تتلقى ثقافة محلية وعالمية عن طريق محتويات وبرامج اعلامية تروج لبعض الأفكار والتوجهات التي تترتبط بأفراد ونظام الأسرة وتجعلها تتبنى بعض الأفكار كفكرة الحرية والإستقلالية في الذمة المالية هي أولى الأفكار التي تدعمها بإعتبار التوجه المعاش لأفراد المجتمع بما فيها المرأة أين أصبح المجتمع أكثر تفكير مادي والثقافة المادية هي أولى ميزات وسمات العولمة الثقافية رغم أن المجتمع الإسلامي لا ينفي حقوق المرأة بل وحفظ حقوقها ودمتها المالية .

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون توجه البعض من النساء "المرأة" في الجزائر إلى دعم فكرة المساواة وزاد الإهتمام بهذا المفهوم بعد الترويج لأفكار الاتفاقات العالمية لحقوق المرأة

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

"سيداو" والذي استهوى بعض من دعاة تحرر المرأة مع نقص في فهم فكرة المساواة التي نجد أن الإسلام ساوى في الحقوق بين الأفراد وبين بما فيها الميراث بين الرجل والمرأة.

- أظهرت نتائج الدراسة بنسبة ضئيلة من المبحوثات (مفردتان) تدعم فكرة النوع الاجتماعي "الجنس" أي التمييز بين الرجل والمرأة على أساس ثقافي وليس بيولوجي وهذا يختلف تماما عن الفطرة الإنسانية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن ثقافة العولمة عبر المحتويات الإعلامية لها أثرها على المرأة الجزائرية فيما يتعلق بمسائل تحرر المرأة وهذا التحرر منه ما هو ايجابي يتوافق و القيم والمبادئ السائدة في المجتمع الجزائري كتلك الأشكال التي تدعو إلى تحرر المرأة من القيود التي تبعتها عن التمكين للمرأة في مجال المهنة والإبداع واثبات المكانة الاجتماعية بما في ذلك التحرر من الأعراف الاجتماعية السلبية المرتبطة بالمرأة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن لثقافة العولمة عبر المحتويات الإعلامية آثار سلبية على قيمها ومبادئها الاجتماعية المتعارف عليها اجتماعيا وحتى دينيا خاصة في المسائل المرتبطة بالتحرر الذي يتنافى وطبيعة المجتمع أو الأسرة أو قيم و أخلاق المجتمع بما فيها القيم الدينية كمطالبة المرأة مثلا بالتحرر من قوامة الزوج عليها وهي الأفكار التي دعت ولازالت تروج لها الاتفاقات الدولية للقضاء على أشكال التمييز ضد المرأة وغيرها .

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرون في القوامة والولاية الشرعية واجب والتزام ديني وذلك بنسبة 56.5% فيما تشكل نسبة 21.5% من اجابات المبحوثات أن القوامة والولاية شكل من أشكال الحماية و حفظ لحقوق المرأة في المجتمع، وعلى العكس من هذا هناك بعض الاجابات من ترى في الولاية والقوامة الشرعية على الزوجة تدخل وانتهاك لخصوصيات المرأة وذلك ما تعكسه نسبة 13.5% من اجابات المبحوثات فيما ترى بعض اجابات المبحوثات أن القوامة والولاية

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

الشرعية شكل من أشكال الرقابة و تقييد لحرية المرأة وذلك بنسبة 8.5% في حين أن كل المبحوثات لم ترى في الولاية والقوامة الزوجية أنها احتقار لحقوق انسانية للمرأة،و يعكس هذا تأثير الأفكار الثقافية للعولمة فيما يتعلق بالولاية الشرعية والقوامة الزوجية على المرأة، بحيث يكون للعولمة الثقافية تأثير على الممارسة الاجتماعية لبعض القيم الدينية المرتبطة بسلوكات المرأة المسلمة.

-أظهرت نتائج الدراسة أنّ المبحوثات يرين في محاكاة وتقليد وتبني الثقافات الغربية من طرف المرأة هو بفعل البرامج والمحتويات الثقافية لوسائل الإعلام والاتصال، ما يؤدي بها إلى ممارسات وسلوكات اجتماعية تنعكس على الأسرة والمجتمع إذ هي ثقافة وافدة عبر وسائل الإعلام والاتصال باعتبارها أحد آليات العولمة الثقافية، وتجسدها المرأة في سلوكاتها وممارساتها الاجتماعية التي تخالف القيم بما فيها الممارسة الاجتماعية للقيم الدينية.

-أظهرت نتائج الدراسة أن المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام باعتبارها آلية من آليات العولمة الثقافية تعمل على نشر وبث ثقافات عالمية في اطار التتميط والتوحيد الثقافي العالمي الذي ينعكس على المرأة ويجعلها تتبنى أفكار وممارسات اجتماعية سلبية ودخيلة وجديدة على المجتمع الجزائري كالتقليل من زيارة الأقارب وصلة الرحم"، وزيادة الخلافات والمشاكل الزوجية والأسرية، وكذا الإهتمام بالأموار المادية على حساب الجوانب الروحية التي تدعو إليها القيم الدينية.

- أظهرت نتائج الدراسة المبحوثات يرين أن للمحتويات الثقافية للبرامج الإعلامية لها آثار سلبية على المرأة من حيث علاقاتها الأسرية خاصة مع الزوج الذي قد يرفض تعرضها لبعض المحتويات أو قد تتبنى ثقافة من خلال تلك البرامج تجعلها عرضة لمشاكل أسرية فيما قد تكون هذه التأثيرات بين المرأة وأبنائها أو مع أفراد أسرة زوجها، لتكون المحتويات الثقافية لوسائل الإعلام أحد الأسباب التي تساهم في التفكك الأسري وتفكك العلاقات الأسرية خاصة وأن هذه البرامج الإعلامية المنافية

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

للثقافة والقيم والأخلاق ما يجعلها تؤثر في القيم الدينية للمرأة فتتعاكس على ممارساتها الاجتماعية للقيم الدينية التي تحتكم إليها ظوابط العلاقات الأسرية في الأسرة الجزائرية المسلمة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين أن صراع الثقافات وُلد صراعا بين الأجيال في المجتمع فنجد أن ثقافة العصر الحالي تغيرت بفعل التغيير الاجتماعي الحاصل في المجتمع، كما أنّ التكنولوجيا ووسائل الإعلام ساهمت في هذا التغيير لدى أفراد المجتمع بما في ذلك المرأة التي تغيرت ثقافتها وسادت بعض أشكال صراع الثقافات بين المرأة في الجيل الحالي والمرأة في الجيل السابق، أين اكتسبت المرأة ثقافة عالمية وقد تكون غريبة عن ثقافة المجتمع الذي تعيش فيه فأصبحت تتمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية، كما ترى في جيل المرأة السابق أنها عاشت قيود اجتماعية بسمات المرأة المحافظة في المجتمع المحافظ، وأصبحت المرأة اليوم أكثر تحررا من السلطة الوالدية التي كانت مفروضة على المرأة في الأجيال السابقة بفعل أفكار العولمة الثقافية في مواجهة الأخلاق الاجتماعية والقيم عن طريق رسائل وثقافات غريبة تكتسبها المرأة وتتجسد في سلوكيات و ممارسات تتنافى والقيم الدينية الطابطة لحرية وتحرر المرأة في المجتمع المسلم.

- أظهرت نتائج الدراسة أنّ المبحوثات يرين في الثقافة المكتسبة عن طريق تعرّض المرأة للمحتويات الإعلامية ذات الثقافة الغربية تحمل انعكاسا وتأثيرا على سلوكيات المرأة الجزائرية مما يجعلها سببا أو عرضة للعنف الأسري والذي يتنافى والسلوكيات والقيم الدينية التي تدعو إلى العشرة بالمعروف والمعاملة الحسنة بين أفراد الأسرة، بحيث يكون لها دور في أحداث **عنف أسري** أين تأتي أكبر نسبة في حدوث **قطيعة و تنافر وعدم التواصل مع أفراد الأسرة** بنسبة 91.30% وهذا الانقطاع في التواصل الأسري بفعل كثرة التعرّض ينجم عنه حدوث مشاكل أسرية بفعل تقليد المرأة لبعض السلوكيات المرفوضة أسرياً لتتأقفا معها قيم و مبادئ الأسرة الجزائرية المسلمة، فيما

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

كشفت نسبة 8.69% أن هذه المحتويات الإعلامية قد تجعل المرأة تكتسب ثقافة السب والشتيم وهي سلوكيات لفظية عنيفة مكتسبة تقليدا لبعض المشاهد عبر المحتويات الإعلامية .

- يرى أفراد العينة بنسبة 71.5% أنّ التزام المرأة بالقيم الدينية ضروري لاستقرار وتماسك الأسرة لا سيما في مواجهة الثقافة الوافدة عبر المحتويات الإعلامية التي توظفها العولمة الثقافية، فيما كشفت نسبة 28.5% من اجابات المبحوثات بعبارة "لا أدري"

المبحث الرابع: نتائج الفرضية الثالثة المرتبطة بأثر العولمة الثقافية على القيم الدينية المتعلقة بأدوار المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين أنه كلما زادت ثقافة المرأة انعكس ذلك على زيادة غرس قيم الإيمان بالله عز وجل لدى الأبناء، أين تكشف نسبة 100% من إجابات المبحوثات أن المستوى الثقافي للمرأة له دور في غرس قيم الإيمان بالله عز وجل وهو ما يتطلب بحث المرأة لزيادة وعيها الثقافي الديني.

-أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يؤكدون على ضرورة حرص المرأة الجزائرية على أداء أبنائها للفرائض والسنن والشعائر الدينية وهو ما تعكسه اجابة كل أفراد العينة بالإختيار "نعم" أي بنسبة 100% مقابل 00% للإختيار "لا".

-أظهرت نتائج الدراسة أنّ المرأة الجزائرية تحرص على اكتساب الوعي الثقافي الديني عبر وسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي توفرها العولمة الثقافية وهذه الثقافة تنعكس على الأساليب التربوية التي تتجسد في سلوكيات و أخلاق دينية ليكون لثقافة العولمة تأثير إيجابي في اكتساب ثقافة تربوية من شأنها غرس القيم الدينية في المرأة لتتعدى إلى التنشئة الاجتماعية والتربوية للأبناء.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين في الثقافة الوافدة في اطار العولمة الثقافية عبر وسائل الإعلام لها انعكاس ايجابي على أنماط التربية، كونه يزيد من ثقافة المرأة في الجوانب الدينية التي تعمل من خلالها على تربية أبنائها و تنشئتهم اجتماعيا وفق سلوكيات ايجابية وممارسات اجتماعية سليمة لهذه السلوكيات التي يتبناها الأبناء من خلال عمل المرأة على ترسيخ قيم طاعة الوالدين، و حفظ القرآن، وأداء الصلاة في المسجد وكذا قول الصدق والابتعاد عن الكذب. وكل هذا يشير إلى أنّ الاستغلال الأمثل لآليات العولمة الثقافية ينعكس بانعكاس ايجابي يتجلى في أنماط التربية الحسنة للأبناء والعكس صحيح.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين من واجب المرأة الحرص على متابعة ما يتعرض إليه أبنائها من محتويات الإعلامية والحرص على تعرّضهم أولاً للبرامج والمحتويات الدينية سعياً منها لإكتساب أبنائها ثقافة وقيم دينية وينشأ عليها أبنائهم تنشئة دينية باعتبار وسائل الإعلام أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما نجد أن البرامج التعليمية لها دور و مكانة في العملية التربوية للأبناء مما يزيد من ثقافتهم، فيما تأتي البرامج الترفيهية في المرتبة الثالثة لاعتبارات خاصة بفئة الطفولة التي تسعى للترفيه واللعب.

- أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين أن أهم أسلوب يجب اعتماده من طرف المرأة لترسيخ القيم الدينية لدى الأبناء هو تمتع المرأة بثقافة أسلوب الحوار والإقناع بنسبة 26.40% تليها في المرتبة الثانية أن أسلوب التعامل مع أبنائها بالموعظة وأخذ العبر بقصص من خالف قيم الدين والجزاءات التي لاقاها في الحياة وهو ما تعكسه نسبة 24.29% فيما جاءت النسب متساوية بين الأسلوبين التاليين أي ب 21.12% بضرورة تعامل المرأة مع أبنائها بأسلوب اتخاذ القدوة أي الصالحين ومن يتمتعون بالقيم الدينية والأخلاق الشرعية الدينية و أيضا أسلوب المنافسة أي خلق جو من المنافسة بين الإخوة أو بين الأصدقاء حول المعرفة والثقافة الدينية حول القيم والممارسات

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

والسلوكات الدينية التي يجب أن يتحلّى بها الأبناء وهنا يكون على المرأة أن تكافئ أبناءها سواء بالمدح والثناء وشراء الهدايا و تعزيز التعوّد على تلك السلوكات، فيما جاء أسلوب الترغيب والترهيب في المرتبة الأخيرة بنسبة 7.4% وهو ما يعكس توجه المرأة إلى التعامل بالأساليب السابقة ذكرها.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين أنه على المرأة البحث عن أساليب من شأنها أن توظّفها في العملية التربوية وكذا التنشئة الإجتماعية للأبناء من خلال الإطلاع على ثقافات متعددة في هذا المجال بإستغلال عامل التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال وكذا وسائل ووسائط التواصل الاجتماعي والاحتكاك بعوالم وثقافات مختلفة تجعل المرأة تطلّع على أنماط مختلفة للتربية ما قد يكسبها أساليب في مجال التربية وترسيخ السلوك في الأبناء بما في ذلك أساليب تربوية لترسيخ القيم الدينية والتي يمكن الإطلاع عليها عبر عمليات التثقيف التي توفرها العولمة الثقافية إذ بالاستغلال الايجابي لآلياتها يمكن للمرأة تنشئة أبنائها تنشئة سوية وفق سلوكات إيجابية وقيم دينية بفضل الأساليب التربوية الدينية كأسلوب الحوار والاقناع، والموعظة و إتخاذ القدوة الحسنة وغيرها .

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين أن ثقافة المرأة في مجال التنشئة الاجتماعية لأبنائها لها دور و أثر في عملية التربية من حيث المرافقة المراقبة الوالدية لسلوكات وتصرفات أبنائها بحيث كشفت الدراسة أن أولى إهتمامات المرأة تركز على عدم تعاطي أبنائها للأفات الإجتماعية كتعاطي المخدرات مثلا، و أيضا مراقبة أوقات دخول وخروج والأماكن التي يرتادها الإبن فيما تهمل المرأة تصرف أبنائها فيما يتعلّق بالمظهر العام وتسريحة الشعر و طريقة اللباس و يرجع ذلك إلى مواكبة أبنائهم للموضة وثقافة العصر في هذا المجال، وهي بفعل العولمة الثقافية، ليكون

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

بذلك لثقافة المرأة "الأم" دور في تصرفات أبنائها وينعكس ذلك على السلوكيات اليومية والأخلاق العامة والقيم بما فيها القيم الدينية لدى الطفل.

- أظهرت نتائج الدراسة أنه المبحوثات يرين أنه هناك **تغير لدى بعض الأمهات في الثقافة التربوية للأبناء واعتماد أنماط تربية جديدة** كالإعتماد على المربيات أو الروضة وإن كانت لها أسبابها إلا أنها هي وليدة ثقافة بديلة جاءت مع المد الثقافي الجديد في إطار العولمة الثقافية التي طرأت على الأسرة و على طرق وأنماط تربية الأبناء والتي لها ايجابياتها كما لها سلبياتنا على السلوكيات التي يتبناها الطفل والتي قد تتنافى والقيم الدينية.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين في المرأة المتشعبة بثقافة استخدامات الوسائل والبرامج والتطبيقات والألعاب الإلكترونية وتسمح باستخداماتها لأبنائها لها تأثيرات متباينة ما بين الإيجابية كالتعود المبكر للطفل على التمكن من التكنولوجيا وامكانية الحصول على المعرفة ومواكبة تكنولوجيا العصر، وهذا في حالة الإستخدام الايجابي لهذه التكنولوجيا وبمراقبة ومراقبة والدية كضرورة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء في المجتمع المعاصر، وعلى نقيض ذلك فإن المبحوثات يرين أن سماح المرأة للأبناء و دون مراقبة ومراقبة لهم في استخدامات الوسائل والبرامج والتطبيقات والألعاب الإلكترونية ينعكس بتأثيرات سلبية متعددة ما تتعلق بالعلاقات الاجتماعية والأسرية كالعزلة الاجتماعية مثلا، ومنها ما ترتبط بالأخلاق والسلوكيات والقيم الدينية، ليكون بذلك تأثر المرأة بثقافة العولمة عبر تلقي التكنولوجيا ووسائلها ومحتوياتها خاصة الألعاب الإلكترونية يتعدى إلى نقل هذا التأثير إلى الأبناء وينعكس على السلوك والأخلاق والقيم الدينية عندهم.

- أظهرت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين في تبني المرأة للثقافة الأجنبية عن طريق العولمة الثقافية أثر على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأطفال والتي كانت تُكتسب عن طريق الأسرة

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

والمسجد ومؤسسات التربية ومختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعمل على ضبط السلوك وفق قيم وأخلاق دينية، لكن الثقافة الأجنبية أثرت على مصادر غرس القيم الدينية من طرف المرأة كمسئولة عن التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال المحاكاة والتبني، فهناك ما تم تعزيزها ايجابيا كزيادة الثقافة في المعارف والعلوم وطرق التربية الدينية و منها ما هو سلبي كترسيخ سلوكيات وتصرفات تقلد ثقافة الغرب وتبتعد عن أخلاق وقيم المجتمع المسلم ليكون للعولمة الثقافية تأثير ايجابي وآخر سلبي على المرأة من حيث طرق و مصادر غرس القيم الدينية لدى أبنائها، خاصة فيما يتعلّق ب ترسيخ القيم المادية على حساب القيم المعنوية والروحية (الدينية) و أيضا إهمال أساليب ومؤسسات الضبط الإجتماعي .

-أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرين أنه لتشبع المرأة بالقيم الدينية وحدها ليست كفيلة بترسيخ سلوكيات إيجابية لدى الأبناء،أين ترى نسبة 61.5% من اجابات أفراد العينة أن القيم الدينية ليست وحدها ما يساهم في تكوين سلوكيات ايجابيه لدى الأبناء بل يتعدى ذلك إلى أساليب أخرى حسب رأيهن، في حين ترى نسبة 38.5% أن القيم الدينية المتشبع فيها من طرف المرأة كفيلة بترسيخ سلوكيات ايجابية لدى الأبناء.

المبحث الخامس: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة والمقاربات النظرية المستخدمة في الدراسة:

أولاً: فيما يخص مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

إنّ الثقافة المكتسبة من طرف المرأة المسلمة في ظل العولمة الثقافية و بفعل ألياتها المتمثلة في وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخداماتها من طرف المرأة له انعكاس على سلوكياتها وممارساتها الاجتماعية ، بحيث كلما زاد الاستخدام وكان بشكل دائم ويومي من طرف المرأة أين فرض هذا الإستخدام نفسه تلبية للحاجات والخدمات والرغبات النفسية والاجتماعية عن

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

طريق التلفزيون والهاتف والأنترنيت وغيرها من الوسائل ذلك ما يسمح بالاطلاع على مختلف المحتويات ومشاركة عديد الثقافات عن طرق مواقع التواصل الاجتماعي تجسيدا للحتمية التكنولوجية التي فرضت نفسها في الحياة اليومية في ظل مجتمع المعلومات او مجتمع المعرفة الذي يعتبر من افرزات العولمة الثقافية، وهذا ما يتشابه مع نتائج الدراسة السابقة للباحث "كمال عايد"¹ الذي توصل إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الأنترنيت في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال تعمل على اشباع الفضول والرغبات النفسية والاجتماعية، ونجد أن هذه الحتمية التكنولوجية هي من أسباب التغير الاجتماعي في المجتمعات بحيث يكون لها انعكاس على ثقافة المجتمعات وبالتالي تأثر بعض السلوكات والقيم كما أنّ وسائل الإعلام لها دور في تثقيف المرأة بحيث يرى الباحث "السعيد بومعيزة" في الدراسة السابقة التي اعتمدنا عليها أن وسائل الإعلام هي من ضمن الآليات والوسائل التثقيفية في المجتمع من خلال مضامينها و محتوياتها ويكون لها دور في تعزيز القيم والسلوكات والارتباط بها أو العكس لدى أفراد المجتمع " و تدعم هذه الفكرة ما عرضناه سابقا بأن النظرية اللامعيارية (الأنوميا الاجتماعية)² ترى بأن التكنولوجيا تؤدي إلى تسارع في تغير الثقافات بما يغيّر سلوك الأفراد، بحيث أن التغيّر السريع في التكنولوجيا يفرض على الثقافة تطوير قيم جديدة بما يؤدي إلى حالة من ضعف أو زوال في المعايير أو القيم حسب ما تذهب إليه النظرية اللامعيارية.

كما يرى وليام أوجبيرن في نظرية التخلف الاجتماعي المعتمدة في دراستنا أن العامل التكنولوجي يؤدي إلى تغير في العادات والمؤسسات والتي تغيّر بدورها في مجال القيم من حيث

¹ عايد، كمال. مرجع سابق، ص278

² بومعيزة، السعيد. مرجع سابق ص294

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

أن التكنولوجيا من الصعب اخضاعها للرقابة وتفرض بذلك معالم للتغير الاجتماعي وتفرض نوعا جديدا من منظومة القيم.

وفي ذات السياق يذهب عبد الرحمان عزري في نظرية الحتمية القيمية المعتمد عليها في دراستنا بالقول أن كثرة استخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال يؤدي إلى الادمان كما يؤدي إلى الاخلال بقيم المجتمع.

فكثرة استخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال يؤثر على قيم احترام الوقت من طرف المرأة، ويتيح امكانية تعرفها على أنماط معيشية عالمية وثقافات غربية مختلفة وقد تؤثر على الخصوصية الثقافية بتوظيف اللغات الأجنبية واضعافٍ لإستخدامات اللغة العربية، ما يجعلها في محاكاة لمختلف الثقافات العالمية وتقليدها والتأثر بها دون مراعاة للهوية الدينية و هذا ما يتوافق مع نتائج دراسة الباحثة شبة بذاك¹ التي توصلت إلى أن" المجتمع في ظل المحاكاة الثقافية في ظل العولمة الثقافية أصبح بعض أفرادهم يعتبرون أن الإسلام واللغة عائق أمام التحضر".

كما أن لكثرة استخدام المرأة لآلية العولمة الثقافية المتمثلة في وسائل و تقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال تأثيرات على سلوكياتها المتعلقة بعلاقاتها الاجتماعية وكذا تغير في الطباع والسلوك الاجتماعي بما ينعكس بتأثيرات نفسية من قلق واكتئاب و عزلة اجتماعية يكون لها الأثر في السلوكات والقيم التي تحكم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الأسرية ما يؤدي بها إلى الإضطراب، وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه نظرية التخلف الثقافي بأن التكنولوجيا تفرض نوعا جديدا من منظومات القيم التي تحكم العلاقات الاجتماعية و عدم تكيف الأفراد مع هذا النمط الجديد من القيم يؤدي إلى الإضطراب"² أي خلل في العلاقات الاجتماعية.

¹ بذاك، شبة.مرجع سابق، ص359

² ضامر، وليد عبد الرحمان. مرجع سابق ص05

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

وقد خلصنا في دراستنا إلى أن القيم الدينية للمرأة تتأثر بفعل كثرة استخدام وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كآلية للعولمة الثقافية بفعل التغريب والإختراق الثقافي عبر هذه الوسائل والتكنولوجيا بما يجعل المرأة تكتسب ثقافة تجعلها في علاقات اجتماعية غير شرعية وتؤثر في قيم السلوك الاجتماعي الأسري كالعلاقات العاطفية والحميمية غير الشرعية والمعاكسات الغرامية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ما يؤثر على قيم العفة والشرف وحفظ الأمانة وهذا يؤثر على الأخلاق الاجتماعية والدينية للمرأة كممارسة انتحال الصفة والكذب والتبرج والزينة، وقد ذهبت إلى ذلك نتائج دراسة الباحثة إكرام عوض المصري بأن " تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال أهم وسائل تتفنن فيها العولمة الثقافية لتغريب و اختراق ثقافة المرأة وقيمها الاجتماعية والأخلاقية والدينية"⁵ وقد ذهب في نفس المنحى الباحث السعيد بومعيزة الذي خلص في دراسته إلى أن "العولمة الثقافية استثمرت في وسائل الإعلام لنشر الثقافة والتأثير بها"⁶ كما أن كثرة استخدام وسائل الإعلام والاتصال حسب مبادئ نظرية الحتمية القيمة المعتمد عليها في دراستنا تؤدي إلى تغييب القيم الأصيلة واكتساب السلوكات المنحرفة، والسفور، التبرج... وغيرها.

وبالتمعن في نتائج الدراسة التي تعتبر أن للعولمة الثقافية دور ايجابي من خلال استخدامات المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال بفعل الدور التنقيفي للمرأة فيما يتعلق بكيفية الممارسة الاجتماعية الصحيحة للسلوكات والقيم الأسرية كإكتساب أخلاق أسرية واحترام أفراد الأسرة وتعزيز الحوار العائلي، وكذا القيم الاجتماعية والوعي الديني بها بما في ذلك قيم التضامن والتكافل الاجتماعي وكل ذلك تأثراً بالدور التنقيفي لوسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهذا ما يتوافق

⁵ المصري، إكرام كمال عوض. ص 221

⁶ بومعيزة، السعيد. مرجع سابق ص 294

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

مع نتائج الدراسة السابقة التي اعتمدنا عليها في دراستنا للباحثة ليندة طهراوي التي خلصت إلى أنّ لوسائل الإعلام دور إيجابي في انتشار الوعي الديني لدى المرأة ، كما استنتجت الباحثة أنّه للإعلام مسؤولية كبيرة في اعداد وتوجيه المرأة نحو استقبال معطيات العصر الجديدة التي تنعكس على المرأة، وهذا الأثر الإيجابي يرتبط بحسن استخدام المرأة لهذه الوسائل والتكنولوجيا حيث ترى نظرية الحتمية القيمة المعتمد عليها في دراستنا أنّ حُسن استخدام وسائل الإعلام من خلال التعرّض إلى المحتويات الهادفة يؤدي إلى تعزيز القيم الايجابية، كما تُنمّي المهارات الاجتماعية لدى الفرد و تتجسد في السلوكات السّوية وتعمل على تحقيق الترابط الاجتماعي بين الأفراد سواء في الأسرة أو في المجتمع.

"وبهذا التحليل نجد أن لإستخدامات المرأة لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تأثير متباين على قيمها الدينية المتعلقة بسلوكاتها وممارساتها الإيجابية. وبذلك نخلص بالقول أن الفرضية الأولى قد تحققت."

ثانيا: فيما يخص مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تشير نتائج هذه الفرضية إلى علاقة متغير تعرض المرأة الجزائرية للمحتويات الثقافية عبر وسائل الإعلام والاتصال (الصناعات الثقافية) على القيم الدينية الداعمة لإستقرار الحياة الزوجية. إذ توصلنا في في دراستنا إلى أن العولمة الثقافية توظف المحتويات الثقافية الوافدة عبر وسائل الإعلام والاتصال للترويج للثقافة العالمية بحيث يتباين التأثير الذي يطرأ على القيم المتعلقة بالسلوكات الاجتماعية الأسرية (القيم الأسرية) بما جعل بعض المتعرضات لهذه المحتويات تفكر بالتخلي تماما عن مشاهدة كل أشكال المحتويات الإعلامية رغم ما تحمله من جذب لمشاهدتها.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

ونجد أنّ العولمة الثقافية جاءت في خضم التسارع التكنولوجي لإنتاج المحتويات الإعلامية والقوالب الفنية من دراما و موسيقى و ابراز للمشاهير في الفن وغيرها خاصة عن طريق وسيلة التلفزيون ووسيلة الأنترنت، في غياب مواجهة للثقافة المحلية وعدم امتلاك للتكنولوجيا، ذلك ما جعل المرأة تتأثر بأساليب الجذب الثقافي للسلع والمنتجات الثقافية الغربية بما يؤثر على تبني المرأة لممارسات اجتماعية لسلوكات داخل الأسرة ويجعل المرأة تتطّلع إلى أنظمة أسرية غربية وتتقمص قيمها في شكل سلوكات في ممارساتها الاجتماعية اليومية، فنجد هذا يتوافق مع ما ذهب إلىه نظرية الحتمية القيمة بأنّ "كثرة الإستخدام للمضامين الإعلامية يؤدي إلى تغييب القيم الأصيلة واكتساب سلوكات منحرفة..."¹ كما أنّ امتلاك الغرب للتكنولوجيا أدى إلى التطور والتغيّر التكنولوجي السريع الذي أدى بدوره إلى التسارع في انتاج السلع الثقافية المختلفة بحيث أن هذا المفهوم طرحته النظرية اللامعيارية (الأنوميا الاجتماعية) التي ترى أنّ "التسارع في تغيّر الثقافات يؤدي إلى تغيّر السلوك"² وبالتالي تغيّر القيم، وهذا ماجاءت به كذلك نظرية التخلف الثقافي التي ترى أن الإنعكاسات الثقافية بفعل وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تؤدي إلى نمذجة و تدميط ثقافة موحدة، بحيث " تتجاوز التقنيات التكنولوجية لوسائل الاعلام والاتصال البنى والأنماط الاجتماعية للمجتمعات في العصر الحالي"،³ ونجد أنّه بتأثير الصناعات الثقافية في المرأة وبالتالي يتأثر نسق الأسرة كما يتأثر النسق الاجتماعي ككل ويدعم هذه الفكرة ما ترمي إليه النظرية البنائية الوظيفية بأنّ " وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال (النسق الاتصالي) ترسل ثقافات ومنتجات لها تأثير وخلل وظيفي في النسق الاجتماعي"⁴، مع الإشارة إلى أنّ هذا التأثير قد يكون ايجابيا كما قد يكون سلبيا.

¹عزي، عبد الرحمان. منهجية الحتمية القيمة في الاعلام، مرجع سابق ص30

²اسكندر، نبيل رمزي، مرجع سابق ص 297

³ الدقس، محمد (بتصرف). مرجع سابق ص 120

⁴عبد الله، محمد عبد الرحمان. مرجع سابق ص 149

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

وفي هذا السياق نجد أن هذه النتيجة تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة الباحث السعيد بومعيزة الذي استنتج أن "وسائل الإعلام هي من ضمن الآليات والوسائل التي لها دور في تعزيز القيم والسلوكيات والإرتباط بها أو العكس"¹. والعكس يقصد به التأثير السلبي في القيم .

فيما يتعلق بتأثيرات العولمة الثقافية عن طريق المنتجات والسلع في إطار الصناعة الثقافية العالمية فنجد أن الدراسة توصلت إلى أنّ أفراد العينة يرين بنسبة كبيرة أن المرأة الجزائرية تعتبر في المحتويات الإعلامية الوافدة تهدف إلى نشر ثقافة دخيلة من شأنها أن تُحدث اهتزاز على الإستقرار الأسري لبروز أفكار تدعو إلى التحرر بمفهوم غربي ودعت إليه المؤتمرات والاتفاقات الدولية حول المرأة، وبالتالي اختلال الأدوار الإجتماعية للأفراد داخل الأسرة خاصة بين الشريكين (الزوجين) وتتعدى إلى الانحلال الخلقي الأسري بما يؤثر على استقرار الأسرة وبالتالي حدوث ذلك الخلل والاضطراب الوظيفي في البناء والنسق الإجتماعي مثلما تذهب إليه النظرية البنائية الوظيفية بفعل الثقافة المنتشرة عبر وسائل الإعلام، أين ترى النظرية الحتمية القيمة أن الثقافة تغذي وسائل الإعلام، والتكنولوجيا وسيلة لنشر الثقافات عبر العالم دون مراعاة للخصوصية، خاصة في ظل وجود فوارق اجتماعية لدى الأفراد (المرأة) في كيفية التعرض والتأثر أو عدم التأثر أو التخلّي تماما عن التعرض لتلك الثقافة "المُعولمة" وهذا ما توصلت إليه كذلك الباحثة ليندة طهراوي التي استنتجت أنّ " بعض المبحوثات في دراستها يعانين قصورا في التحكم السليم في استعمال الوسائط الإعلامية المختلفة مما يؤدي إلى نمذجة قيمها تبعا لقوالب جاهزة وسائدة في سوق الإعلام ..."².

¹ بومعيزة، السعيد، مرجع سابق ص 295

² طهراوي، ليندة. مرجع سابق، ص 674

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

ونجد في نتائج دراستنا أن المبحوثات يرين أن المرأة الجزائرية ترى أنه للثقافة الوافدة في شكل صناعة ثقافية عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال لها أثر سلبي على القيم الأسرية بحيث تؤثر مختلف الثقافات بجعل المرأة تميل إلى العزلة والاهمال الأسري وغيرها من التأثيرات السلبية على التماسك الأسري كون الثقافة المتدفقة التي تتعرض لها المرأة تحمل ثقافة وقيما منافية للقيم والأخلاق والآداب العامة وتصل بتأثيرها في المرأة إلى حد الإغتراب الثقافي ما ينجم عنه مشاكل أسرية ومظاهر للتفكك الأسري. ما يجعل القيم الدينية الأسرية لدى المرأة في حالة ضعف وقد تتخلى عنها في مقابل اكتساب ثقافة أخرى وهذا ما تؤكد عليه النظرية اللامعيارية بأن التكنولوجيا لها ضغوط على الثقافة لتطويع قيم جديدة ما يؤدي إلى حالة ضعف أو زوال في المعايير والقيم لدى الأفراد.

-وبالتمعن في نتائج الدراسة فإننا نجد أن المرأة الجزائرية وجدت نفسها أمام أفكار وتوجهات جاءت بها ثقافة العولمة حول مسائل تحرر المرأة أهمها دعم " فكرة الحرية والاستقلالية في الذمة المالية، وهذا ما تهدف إليه العولمة الثقافية أي النزعة والتفكير المادي كخاصية للعولمة الثقافية أين أصبح الماديات تمثل أولى الإهتمامات لدى المرأة كالإهتمام باللباس وآخر الموضة في نوعية اللباس والمجوهرات وغيرها، وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه نتائج دراسة عايد كمال "بأن وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تلعب دورا في تشكيل وتوجيه القيم الجمالية والاستهلاكية للمتلقي من خلال محتوياتها، ويتجلى ذلك في مظاهر عديدة"¹، وهو نفس ما توصلت إليه دراسة الباحث جمال الدين محمود بأن " المرأة المسلمة تواجه من ظاهرة العولمة مؤثرات مادية"²، وهذا ما تؤكد عليه نظرية التخلف الثقافي حيث يرى وليام أوجيبين "بأن التغيير في الثقافة المادية يؤدي إلى

¹ عايد، كمال. مرجع سابق، ص 279

² جمال الدين محمد محمود. مرجع سابق، ص 40

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

التغير في الثقافة اللامادية¹ كما تتأثر المرأة بفكرة المساواة التي جاءت بها الاتفاقات العالمية والدولية حول المرأة كإتفاقية سيداو، وأيضا تسعى العولمة الثقافية إلى الترويج إلى فكرة النوع الاجتماعي " الجندر " ولو أننا في دراستنا كانت نسبته ضئيلة جدا، كما أن الصناعة الثقافية لوسائل الإعلام تبعث بثقافة تدعو إلى التحرر من القوامة الزوجية من طرف الرجل على المرأة أو الولاية الشرعية من ولي المرأة عليها، وهنا يكون التناقض الصارخ لأن الاسلام يعتبر القوامة الزوجية شكل من أشكال الحماية وحفظ حقوق المرأة في المجتمع. وهذا يجسد ما تطرحه النظرية البنائية الوظيفية بأن وسائل الإعلام لها تأثيرها السلبي بمحتوياتها وأجهزتها على المعايير الثقافية والاجتماعية والقيمية و ذلك ما يؤدي إلى خلل وظيفي في النسق الاجتماعي. كما تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة إكرام عوض المصري فيما يتعلق بثقافة التحرر السلبي "بأن تأثير ثقافة العولمة في المرأة تؤثر بانحرافها الفكري بدافع التحرر والتمكين لها"² كما توصل إلى ذلك الباحث جمال الدين محمود حين خلص في دراسته إلى "أن المرأة المسلمة في عصر العولمة طرأت عليها مؤثرات فكرية و ثقافية ومادية"³. وبهذا تنعكس هذه التأثيرات على الممارسات الاجتماعية لبعض السلوكات فتتأثر القيم بصفة عامة والقيم الدينية بصفة أخص، والتي لها انعكاسها على التماسك والاستقرار الأسري.

كما لا يجب أن ننكر ما توصلت إليه الدراسة بأن المبحوثات يرون في الصناعات الثقافية لوسائل الإعلام لها تأثير إيجابي فيما يتعلق بتحرر المرأة وخاصة وان التحرر يتوافق والمبادئ والقيم في المجتمع الجزائري المسلم كإكتساب المرأة ثقافة التحرر من القيود والأعراف السلبية الاجتماعية

¹ الفوال، صلاح مصطفى. مرجع سابق ص 357

² المصري، إكرام كمال عوض. مرجع سابق، ص 230

³ جمال الدين محمد محمود. مرجع سابق، ص 40

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

التي تنتهك حقوق المرأة، بما في ذلك اكتساب المرأة ثقافة التمكين لنفسها والابداع واثبات المكانة الاجتماعية والمهنية.

- وفي إطار مناقشة نتائج دراستنا التي توصلت إلى أن أفراد العينة يرين بأنه للصناعة الثقافية لوسائل الإعلام ما يؤثر في المرأة الجزائرية ما يؤدي بها إلى محاكاة وتقليد وتبني للثقافة الغربية بما يؤثر في المرأة بممارسات اجتماعية تنعكس عليها كفرد كما تمتد إلى الأسرة كالعزلة الاجتماعية وقلة صلة الرحم وزيادة المشاكل والخلافات الزوجية وداخل الأسرة بما يؤثر على العلاقات الأسرية كون المرأة تتبنى ثقافة غير الثقافة التي يجب على المرأة المسلمة الاحتكام إليها كضوابط للعلاقات الأسرية والتي تتمثل في القيم الدينية، إذ أن الثقافة الغربية تروج للعنف والفرادية والتفكير الشخصي، وهذا يتوافق مع ما توصلت إليه دراسة جمال الدين محمود بأن العولمة أشاعت أفكارا تحررية تدعو إلى الفرادية والذاتية بعيدا عن الأسرة والمجتمع¹. وبالتالي اهتزاز القيم الضابطة للإستقرار الأسري.

كما نجد أن دراستنا خلّصت إلى أن 71% من أفراد العينة يرين أن إلتزام المرأة بالقيم الدينية ضروري لإستقرار الأسرة، بإعتبار أن تمسك المرأة بالقيم الدينية يمكّنها من مواجهة الثقافة والقيم المُحمّلة عبرها وهذا جسّدته نتائج الباحث جمال الدين محمود بأن علاقة المرأة بالعولمة يجب أن تكون بإعمال هدي الدين الإسلامي في التعامل معها وتوصّل بلقاسم بن روان إلى أنّ المعتقد الديني هو أهم مصدر للقيم في المجتمع، وهذا ما يؤسس عليه الباحث عبد الرحمان عزي نظريته الحتمية القيمية المعتمدة في دراستنا أين يؤكد "أن القيمة مصدرها الدين وليس أي مصدر أو مرجع اجتماعي كما يراها الغرب"² فهو يؤكد أن الانسان أداة تتجسد فيه القيم فعلى المرأة أن تتجسد فيها

¹ جمال الدين محمد محمود. مرجع سابق، ص 41

² عزي، عبد الرحمان. دراسات في نظرية الحتمية القيمية: نحو فكر إعلامي متميز، مرجع سابق، ص 12

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

القيم الدينية ضمانا لسلوكات اجتماعية سوية تنعكس بالايجاب عليها وعلى استقرارها الأسري والإجتماعي.

"ومن خلال مناقشة هذه النتائج على ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمدة نجد أنه لتعرض المرأة الجزائرية للصناعات الثقافية من خلال الرسائل والمحتويات الثقافية عبر وسائل الإعلام والاتصال أثر على القيم الدينية الداعمة لإستقرار الحياة الزوجية وبذلك نخلص إلى أن الفرضية قد تحققت."

ثالثا: فيما يخص مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.

تبرز نتائج الفرضية الثالثة انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الدينية المتعلقة بأدوار المرأة في عملية التنشئة الإجتماعية للأبناء بحيث خلصت الدراسة إلى أن أفراد العينة يرون أنه كلما زادت ثقافة المرأة انعكس ذلك على زيادة غرس قيم الإيمان بالله لدى الأبناء، بحيث أن المستوى الثقافي للمرأة له دور في غرس قيم الإيمان بالله عز وجل، إذ يكون للثقافة التي تتلقاها المرأة زيادة في الثقافة وزيادة في الوعي الديني وبالتالي تجسيد هذه الثقافة والوعي في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، كما أظهرت الدراسة أن المبحوثات يرين أن الثقافة التي تتلقاها المرأة خاصة عبر وسائل الإعلام من خلال الحصص الدينية والفتاوى جعلتها تحرص على أداء الأبناء للفرائض والسنن والشعائر الدينية، إذ أن الوعي الثقافي الديني عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي توفرها العولمة الثقافية تتجسد في تلقين الأبناء للسلوكات والأخلاق الدينية، بحيث يكون لثقافة العولمة أثر إيجابي في اكتساب ثقافة تربية دينية للمرأة وغرسها في الأبناء وهذا نتاج حسن استخدام والتعرض لتكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث أن الباحث عبد الرحمان عزي يرى من خلال نظرية الحتمية القيمية "أن حُسن استخدام وسائل الإعلام من شأنه تنمية المهارات الاجتماعية

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

في عملية التنشئة الاجتماعية وبذلك تعزيز القيم¹، وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الباحثة طهراوي ليندة "بأن لوسائل الإعلام دور ايجابي في انتعاش الوعي الديني لدى المرأة المثقفة لما توفره من مادة اعلامية دينية تتماشى وعلاقة الدين مع متطلبات العصر"²

- كما كشفت الدراسة أن للثقافة التي تكتسبها المرأة في اطار العولمة لها تأثيرات ايجابية فيما يتعلق بأنماط التربية ، من خلال ما تتيحه مساهل العولمة الثافية من ثقافة دينية تعمل بها المرأة في تقويم وضبط سلوكات أبنائها كقيم طاعة الوالدين أو القيم المتعلقة بأداء العبادات أو القيم المتعلقة بالآداب والأخلاق العامة كقول الصدق.

وفي ذات السياق نجد أن عينة الدراسة ترى أنه من واجب المرأة الجزائرية الحرص على متابعة ورقابة ما يتعرض إليه الأبناء من محتويات إعلامية وتوجيههم نحو البرامج ذات المحتوى الديني حتى يكتسب الأبناء ثقافة وقيم دينية إذ تعتبر هذه المتابعة والرقابة والتوجيه من أهم أدوار المرأة في المجتمع المعاصر وفي ظل الثقافات العديدة الوافدة في اطار العولمة الثقافية التي فرضت نفسها وهذا ما يتوافق مع ما طرحته الباحثة طهراوي ليندة "بأنه لا يمكن فصل دور التنشئة الاجتماعية القيمة للمرأة عن البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها"³، بحيث أنه على المرأة في ظل هذه البيئة أن تتعامل بأساليب تربية تعزز تجسيد القيم الدينية مثلما أظهرت نتائج دراستنا ومن أهم هذه الأساليب تمتع المرأة بثقافة أسلوب الحوار والإقناع وكذا الموعظة و اتباع القدوة والمنافسة حول المعرفة والثقافة الدينية والعمل على ترسيخها كقيم تتجسد في الممارسات والسلوكات الاجتماعية، كما أن المرأة تعمل على استغلال التكنولوجيا ووسائل العلام والتصال وكذا وسائط التواصل الاجتماعي للأطلاع على عل ثقافات مختلفة تكسبها أساليب جديدة في مجال التربية

¹عزي، عبد الرحمان. منهجية الحتمية القيمة في الاعلام، مرجع سابق، ص34

² طهراوي، ليندة. مرجع سابق ص257

³ نفس المرجع، ص ص253-254

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

خاصة في ظل الجذب الثقافي الذي تطرحه الثقافة الغربية التي تختلف مع الثقافة الإسلامية وتؤثر في السلوك وهذا ما توصلت إليه دراسة الباحثة طهراوي ليندة التي ترى "أن أساليب التربية الحديثة عجزت عن تدعيم بعض القيم الدينية"¹.

ونجد أن الدراسة توصلت إلى أن ثقافة المرأة في مجال التنشئة الاجتماعية لأبنائها لها دور وأثر في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية من حيث المرافقة والمراقبة الوالدية لسلوكات وتصرفات الأبناء والمظهر العام لهم كتسريحة الشعر وطريقة لباس خاصة وأن الثقافة العالمية اليوم تروج للموضة والمظاهر أين يكون للمرأة دور في مراقبة ومرافقة تصرفات أبنائهم حتى لا تتأثر سلوكياتهم وأخلاقهم وبالتالي تأثر قيمهم الدينية والاجتماعية.

كما خلصت دراستنا إلى أن المبحوثات يرين أن ثقافة العولمة انعكست بتغير لدى النساء في الثقافة التربوية للأبناء ودفعها لإعتماد أنماط تربوية جديدة أهمها الإعتماد على المربيات والروضة كما كشفت نتائج الدراسة أن المبحوثات يرين في تبني المرأة الجزائرية للثقافة الأجنبية في ظل العولمة الثقافية وتأثيرات وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال كآليات لها تنعكس على تغير مصادر غرس القيم لدى الأطفال من خلال المحاكاة والتبني لتلك الثقافة أين يتباين التأثير على هذه المصادر فمنها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي ، إذ يكون التأثير إيجابيا بالنظر إلى ما تتيحه العولمة من زيادة الثقافة والمعارف حول طرق التربية الدينية، وعلى نقيض ذلك يكون سلبيا كانتشار سلوكات و تصرفات وممارسات تقلد ثقافة الغرب و تبتعد عن أخلاق وقيم المجتمع المسلم بفعل الثقافة الوافدة عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأهم القيم التي تتجسد في ظل العولمة الثقافية ترتبط بالقيم المادية على حساب القيم الروحية الدينية، وهذا مايؤدي إلى التغريب والإختراق الثقافي للمرأة وينعكس على أنماطها التربوية ويدعم هذا الطرح دراسة الباحثة إكرام

¹ طهراوي، ليندة. مرجع سابق ص254

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

عوض المصري التي توصلت إلى أن تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال أهم وسائل تتفنن فيها العولمة الثقافية لتغريب واختراق ثقافة المرأة وقيمها...¹

كما توصلنا في دراستنا إلى أن أكبر نسبة من المبحوثات يرين أن تشبع المرأة بالقيم الدينية وحدها أمر غير كاف لكي تكون سلوكياتهم إيجابية ، وهذا ما يرمي إلى أن المرأة في حاجة إلى أساليب وثقافة يجب إطلاع المرأة عليها في مجالات أخرى لمواجهة تحديات العصر فيما يتعلّق بالتربية والتنشئة الاجتماعية السوية والايجابية للأبناء.

" وعليه ومن خلال تحليل ومناقشة نتائج هذه الفرضية المتعلقة بالتأثير الثقافي للعولمة على دور المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وفق ضوابط القيم الدينية الاسلامية أين تصلت الدراسة إلى هناك تبأين بين التأثير السلبي والايجابي على أدوار المرأة في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وفق ما تقتضيه ضوابط القيم الدينية وعليه فإن الفرضية قد تحققت."

¹المصري، اكرام كمال عوض.مرجع سابق ص221

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

الإستنتاج العام للدراسة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع والبحث فيه بالإستناد على المعارف النظرية المرتبطة بالموضوع من مراجع مختلفة، حيث آلَيْنَ أهمية أكثر للمراجع الجديدة التي تناولت جوانب الدراسة، كما أن البحث الميداني الذي أطلعنا على بيانات الموضوع من خلال التقرب من واقع مجتمع وعيِّنة الدراسة ميدانيا، واستغلال تقنيات البحث العلمي لجمع البيانات حول متغيرات الدراسة التي تبحث في "أثر العولمة الثقافية على القيم الدينية للمرأة في المجتمع المعاصر" ومن ثمّ عملنا على تحليل المعطيات التي أفرزها ميدان الدراسة على عيِّنة من الأستاذات الجامعيات بجامعة البويرة، أين توصلنا إلى نتائج هامة مفادها أن المرأة المسلمة في ظل العولمة الثقافية هي بين المطرقة والسندان كونها مستهدفة بشكل رهيب ومباشر، بل وتُعتبر من أولى الأهداف بإعتبارها عرضة للإستهلاك الثقافي الوافد في إطار هذه العولمة الثقافية.

توصلنا في دراستنا إلى أنّ البيئة الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي يجعل المرأة في صراع بين تلقي ومواجهة الثقافة الوافدة بفعل تكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال في إطار الاتصال الثقافي فيختل التوافق الاجتماعي للمرأة في المجتمع انعكاسا للتأثيرات السلبية لهذه لثقافة "المعولمة"، التي تهدد الهوية كما تهدد الخصوصيات الثقافية و تتعدى إلى المساس بالقيم التي تتجسد في سلوكيات اجتماعية تحاكي وتقلد الغرب فتُمس بالقيم الدينية التي تعبر عن معايير تختل كلما كانت سلوكيات المرأة سلبية تأثرا بثقافة وافدة في إطار العولمة عن طريق الاتصال الثقافي.

وفي مقابل ذلك لا يجب نكران أن العالم يعيش حتمية تكنولوجية مثلما ذهب إليه مارشال ماكلوهان أي أن العالم والمجتمع يعيش حتمية الاستخدامات لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وهذه التكنولوجيا هي في دول الغرب وبها يتم الترويج والتوزيع والنشر الثقافي، وعلى الأفراد بما فيها المرأة في البيئات الاجتماعية المختلفة أن تواكب هذه الحتمية وتتعامل مع الثقافة الوافدة عبرها

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

من خلال حسن الاستخدام والتعرض والتلقي للمحتويات والثقافات المختلفة، حتى تتمكن من المحافظة على خصوصيتها الثقافية والممارسة الاجتماعية للقيم الدينية بحيث تتجلى في سلوكياتها اليومية وتتعدى إلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء.

وقد خلصنا في دراستنا إلى أنّ لكثرة استخدامات المرأة لوسائل الإعلام والاتصال تأثير على القيم الدينية المتعلقة بسلوكها الاجتماعي، أين أضحت هذه الاستخدامات بشكل دائم ويومي بما يؤثر على نمط حياتها، والقيم التي نشأت عليها في بيئتها الاجتماعية، فهذه الاستخدامات تتيح لهم التعارف والدرشة عبر مواقع الاتصال مع من تشاء، كما تتيح لهم امكانية التعرض لأي ثقافة أو محتوى وقت ما تشاء و دون رقابة أو الاحساس بالحرج، خاصة في ظل تقنية الهاتف المحمول والأندرويد، والذي قد يكون له تأثير على بعض القيم الدينية كقيمة احترام الوقت، وكذا القيم التي تتجسد في ممارسات من شأنها احترام الهوية والثقافة والخصوصية المحلية بما فيها الدينية سيما تلك القيم المتعلقة بالنمط المعيشي وما يتعلّق باللباس والموضة والموسيقى والتبرج ونوعية الأطباق.... (الثقافة المادية).

وفي هذا الشأن توصلنا إلى أن الإستخدامات لتكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال كآليات للعولمة الثقافية لها تأثيرات متباينة مابين السلبية والايجابية على القيم الدينية للمرأة المرتبطة بتنظيم العلاقات الاجتماعية والاندماج الاجتماعي وحتى على الأخلاق الاجتماعية المؤثرة في القيم الدينية.

أما فيما يتعلّق بأثر تعرض المرأة الجزائرية للرسائل والمحتويات الثقافية عبر وسائل الإعلام والاتصال من خلال الصناعات الثقافية وانعكاساتها على القيم الدينية الداعمة لإستقرار الحياة الزوجية والأسرية، فأظهرت نتائج الدراسة أن العولمة الثقافية توظّف وسيلة التلفزيون كدور ريادي من حيث نمط الاستخدام والتعرض لمحتوياته من خلال الفضائيات والأقمار الصناعية والإنتاج

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

الثقافي وحسن الترويج له عن طريق النجوم والمشاهير من الفنانين بما يجعل الثقافة الأجنبية ينعكس على تبني بعض الثقافات من طرف المتلقي (المرأة)، ناهيك عن وسيلة الأنترنيت التي تعتبر أهم وسيلة للعولمة الثقافية من حيث الإستخدامات في جميع مناحي الحياة. كما أنّ هناك أدوار تثقيفية وخدمائية إيجابية تمنحها استخدامات هذه الوسائل.

وللسّل والمحتويات والبرامج الثقافية التي تخترق بها العولمة الثقافية المجتمعات المسلمة وتدخل بها البيوت والأسر فتعكس باهتزاز الإستقرار الأسري وتختل فيها الأدوار الإجتماعية للأفراد داخل الأسرة خاصة بين الزوجين أو قد تصل إلى إنحلال خُلقي أسري بعيد عن القيم الدينية للأسرة المسلمة في المجتمع الجزائري ما قد يؤثر على إستقرار الأسرة في المجتمعات المسلمة .

وفي الأثر الإيجابي نجد أن سهولة التعرّض للمحتويات والمضامين والبرامج الإعلامية الهادفة له انعكاس على المرأة لما يتحقق لديها من تنمية اعلامية وثقافية تعمل على زيادة الوعي بثقافات أسرية و تعزيز للثقافة الأسرية والقيم الدينية التي تحافظ على الإستقرار الأسري كما تؤثر ثقافة المحتويات الإعلامية على قيم التماسك الأسري في المجتمع الجزائري المسلم، أين كشفت الدراسة أنّ تعرّض المرأة للمحتويات الإعلامية له تأثير على تحقيق ثقافة التواصل والحوار مع أفراد الأسرة من خلال برامج الإرشاد والتواصل الأسري، بما يعزز العلاقات الأسرية و زيادة الوعي بالثقافة الأسرية حتى يتحقق التفاهم والتوافق الأسري لتعزيز مشاعر الود والاحترام داخل الأسرة وهذا يتجسد من خلال ميولات المرأة نحو المحتوى الإعلامي الهادف إلى تعزيز القيم الدينية المرتبطة بالتماسك الأسري في المجتمع الجزائري.

وعلى نقيض ماسبق فقد خلّصت الدراسة كذلك إلى أنّ الثقافة الوافدة تحمل المحتويات والمضامين عبر وسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال تنعكس على المرأة بتأثيرات سلبية، أهمها نشر مواضيع وثقافة منافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية، وتتعارض مع الأخلاق والآداب العامة،

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

كما أنها تؤدي للإغتراب الثقافي الأسري والعزلة الاجتماعية، وتجعل المرأة في حالة عدم الإطمئنان على مستقبل أفراد أسرتها لصعوبة الرقابة على أبنائها وهو ما يؤدي لتأثر القيم الأسرية في المجتمع الجزائري المسلم وتسود مظاهر التفكك الأسري في مقابل الإبتعاد عن القيم الدينية التي تدعو إلى التماسك الأسري.

كما تحمل المنتجات الثقافية ترويجا لأفكار العولمة الثقافية كتلك المتعلقة بتحرر المرأة والإستقلالية والفكر المادي الذاتي، ويتعدى ذلك إلى طرح فكرة المساواة بالمفهوم الغربي الذي تطرحه بعض الاتفاقيات العالمية حول المرأة والنسوية حيث برزت فكرة النوع الاجتماعي "الجندر" وهذا له آثار سلبية على القيم الدينية والمبادئ الاجتماعية للمرأة خاصة في المسائل المرتبطة مثلا بالتحرر من قوامة الزوج عليها بفعل محاكاة وتقليد وتبني ثقافات غريبة من طرف المرأة ما يؤدي بها إلى ممارسات وسلوكات اجتماعية تتعكس على الأسرة والمجتمع إذ هي ثقافة وافدة عبر وسائل الإعلام والاتصال باعتبارها أحد آليات العولمة الثقافية وتجسدها المرأة في سلوكياتها وممارساتها الاجتماعية تخالف القيم والأحكام الدينية للمرأة المسلمة.

أما فيما يخص النتائج المرتبطة بأثر العولمة الثقافية على القيم الدينية المتعلقة بأدوار المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء. فإن الدراسة كشفت أنه كلما زادت ثقافة المرأة انعكس ذلك على زيادة غرس قيم الإيمان بالله عز وجل لدى الأبناء بفعل زيادة المستوى الثقافي للمرأة الذي له دور في غرس قيم الإيمان بالله عز وجل وهو ما يتطلب عمل المرأة على زيادة وعيها الثقافي الديني لكي تحرص المرأة المسلمة على أداء أبنائها للفرائض والسنن والشعائر الدينية .

فبفعل الوعي الثقافي الديني عبر وسائل و تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي توفرها العولمة الثقافية ينعكس ذلك على الأساليب التربوية التي تتجسد في سلوكيات و أخلاق دينية فيكون لثقافة العولمة تأثير إيجابي في اكتساب ثقافة تربوية من شأنها غرس القيم الدينية في المرأة لتتعدى

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

إلى التنشئة الاجتماعية والتربوية للأبناء من خلال عمل المرأة على ترسيخ قيم طاعة الوالدين، و حفظ القرآن، وآداء الصلاة في المسجد وقول الصدق والابتعاد عن الكذب، وكل هذا يشير إلى أنّ الاستغلال الأمثل لآليات العولمة الثقافية التي تثقف المرأة بأساليب جديدة للتنشئة والتربية للأبناء كتمتع المرأة بثقافة أسلوب الحوار والإقناع وأسلوب التعامل بالموعظة وأخذ العبر بقصص من خالف قيم الدين واتخاذ القدوة بالصالحين ومن يتمتعون بالقيم الدينية والأخلاق الشرعية الدينية وغيرها، وهذا بفعل عمليات التنقيف التي توفرها العولمة الثقافية إذ بالاستغلال الايجابي لآلياتها يمكن للمرأة تنشئة أبنائها تنشئة سوية وفق سلوكات إيجابية وقيم دينية.

كما أنّ الدراسة توصلت إلى أنه هناك تغيير لدى بعض الأمهات في الثقافة التربوية للأبناء واعتماد أنماط تربية جديدة كالإعتماد على المربيات أو الروضة وإن كانت لها أسبابها إلا أنها جاءت في إطار العولمة الثقافية التي طرأت على الأسرة و على طرق وأنماط تربية الأبناء والتي لها ايجابياتها كما لها سلبياتاتها على السلوكات التي يتبناها الطفل والتي قد تنافي القيم الدينية.

كما أننا توصلنا من خلال الدراسة إلى أنه هناك أثر لتبني المرأة لبعض الثقافات الأجنبية عن طريق العولمة الثقافية على تغيير مصادر غرس القيم لدى الأطفال بفعل الثقافة الأجنبية فالمرأة مسؤولة عن التربية والتنشئة الاجتماعية من خلال المحاكاة والتبني، فهناك ما تم تعزيزها ايجابيا كزيادة الثقافة في المعارف والعلوم وطرق التربية الدينية و منها ما هو سلبي كترسيخ سلوكات تقلد ثقافة الغرب وتبتعد عن أخلاق وقيم المجتمع المسلم ليكون للعولمة الثقافية تأثير ايجابي وآخر سلبي على المرأة من حيث طرق و مصادر غرس القيم الدينية لدى أبنائها، خاصة المتعلقة بترسيخ القيم المادية على حساب القيم الروحية (الدينية) و أيضا إهمال أساليب ومؤسسات الضبط الإجتماعي.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

وفي الأخير ننوّه إلى أنّ ما توصلنا إليه من خلال دراستنا هذه إنما نعتبره بكل موضوعية علمية أنه باب يجب فتحه للمزيد من البحث فيه لإعتبار أنّ الموضوعات المرتبطة بالقيم تظل نسبية وهذا خاصة عند تطبيق دراساتنا في الميدان إذ نجد أن أبعادها تحتاج إلى تدقيق وابتعاد وحياد عن بعض التحيزات لصالح الدين والذي من الصعب على مفردات مجتمع الدراسة فيها الإقرار بممارسة ما يخالف أحكامه، كما أن موضوع القيم وبالتحديد القيم الدينية يضل مسألة نقاش وبحوث علمية في ظل العصرية والتحوّلات الاجتماعية وفي ظل الحداثة وما بعد الحداثة.

مقترحات عملية

بالنظر إلى تأثيرات العولمة الثقافية على أفراد المجتمع بما فيها المرأة خاصة عن طريق آلياتها من وسائل وتكنولوجيا الاعلام والاتصال، وبعد قيامنا بدراسة هذه الإنعكاسات على القيم الدينية للمرأة في المجتمع الجزائري المعاصر، رأينا أنّه من الواجب علينا أن نعطي بعض المقترحات العملية التي يجب تفعيلها في مختلف المجالات والقطاعات للحد ومواجهة هذه التأثيرات بحيث:

- على المجتمع أن يعمل على أخلقة المحتوى الإعلامي المحلي، وفرض رقابة على الثقافة الغربية الوافدة، مع توفير الإمكانيات المادية وخاصة التكنولوجية منها، من أجل إعطاء مكانة للصناعة الثقافية المحلية ذات المضمون المتناسب مع الخصوصية الثقافية المحلية والعمل على التسويق لها كمنتج ثقافي يحفظ هوية الفرد و يعمل على تبنيه لممارسات اجتماعية لقيمه الدينية.

- لقد بات أكثر من ضروري على المجتمع أن يواكب و يساير تكنولوجيا الاعلام والاتصال في إطار مجتمع الحتمية التكنولوجية التي أصبحت اليوم أهم فاعل للتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع، والتي لها انعكاس على تغيّر أخلاق وقيم الأفراد في المجتمع وقد تصل إلى المساس بالمعتقدات والقيم الدينية.

الفصل الثامن: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والمقاربات النظرية المعتمد عليها في الدراسة.

- يجب العمل على التمكين للمرأة في المجتمع من التعليم والتثقيف والعمل على تأطيرها في المجتمع حتى يكون لها فضاء لإبداع وأخذ مكانتها الاجتماعية بما يسمح لها من القيام بأدوارها الإيجابية المنوطة بها سيما تلك المتعلقة بالتنشئة والتربية للأبناء وفق خصوصية ثقافة المجتمع الجزائري مع مراعاة القيم الدينية فيه.

- لقد أصبحت المؤسسات الاجتماعية بحاجة إلى الأخصائي الاجتماعي العائلي ذو التكوين في المجال، لمرافقة هذه المؤسسات والعمل على تأطيرها بما يضمن بقاءها وتحسينها من مختلف التحديات التي تواجهها، وقد تؤثر على عناصرها و أفرادها خاصة المرأة والأطفال الذين هم أهم هدف قد تطرأ عليه التأثيرات الممكن حدوثها مثلما فعلت ثقافة العولمة.

- على المجتمع بكل مكوناته وأفراده خاصة المرأة أن تساير تحديات تطورات العصر الراهن فيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي حتى لا يتأخر المجتمع في مواكبته ومجابهة انعكاساته سيما تلك المتعلقة بالثقافة والقيم والمعتقدات الدينية.

خاتمة:

في ختام هذا البحث الذي حاولنا فيه دراسة موضوع العولمة الثقافية وأثرها على القيم الدينية للمرأة في المجتمع المعاصر، أين سلطنا الضوء على دراسة فئة النخبة المثقفة من المرأة المتمثلة في الأستاذات الجامعيات، و الأكثر عرضة لمختلف الفواعل والأدوات الثقافية من وسائل الإعلام وتقنيات وتكنولوجيا ام والاتصال كآليات أضحت متواجدة ومفروضة استخداماتها من كل أفراد المجتمع بما فيها المرأة، سيما في ظل سيادة الحتمية التكنولوجية واستعمالات تكنولوجيا ووسائل الاعلام والاتصال، حيث لا ينكر أحد في مجتمعنا المعاصر بأن هذه الفواعل هي بمثابة المعول الذي تستند عليه العولمة الثقافية كأحد أبعاد ومجالات العولمة التي تهدف إلى تنميط نموذج ثقافي عالمي موحد عبر العالم، تدوب فيه الخصوصية الثقافية للشعوب، وتتصهر فيه الهويات الوطنية و تتسع دائرة التأثير في المجتمعات من خلال المساس بنمط الحياة والمعتقدات، فتتأثر بذلك ثقافة الأفراد وتتغير سلوكياتهم وممارساتهم الاجتماعية للقيم والأخلاق.

فدراستنا لهذا الموضوع إنما هي بحث علمي حاولنا فيه أن نقارب واقع القيم الدينية كسلوكيات وممارسات إجتماعية لدى المرأة المسلمة من خلال الإحاطة بالواقع الاجتماعي الذي فرضت فيه العولمة الثقافية نفسها بآلياتها ومظاهرها سيما في ظل تحديات التغييرات الاجتماعية التي كان لتكنولوجيا الاعلام والاتصال دور بارز الأهمية والتأثير، بما في ذلك توجه المرأة مثل باقي أفراد المجتمع إلى الاستخدامات التكنولوجية والتعرض للمحتويات والمضامين الاعلامية عبر مختلف وسائل الاعلام وما تحمله من سلع و منتجات ثقافية في الغالب ذات مضمون مُعبر عن ثقافة الغرب ، أين ساهمت تكنولوجيا الأنترنت من سرعة انتشارها وعدم القدرة على مراقبة محتواها أين يمكن الوصول إليه وتسهيل التواصل مع الغير في إطار عولمة العالم أو القرية الصغيرة، كل ذلك يؤدي إلى سيادة الاتصال الثقافي عبر العالم، ويرفع اشكالية تأثر الخصوصية الثقافية والقيم وحتى المعتقدات، وذلك ما ينعكس على تبني مختلف أنماط ثقافات العالم خاصة ثقافة المجتمعات الغربية التي تملك القدرة والامكانيات التكنولوجية والمادية للترويج لثقافتها، فتصبح سلوكيات

وممارسات اجتماعية سائدة ومتبنّات لدى باقي أفراد المجتمعات أين يسوّق لها في إطار التحضّر والموضة والعصرنة وغيرها من فواعل الجذب الثقافي والتي في غالبها تختلف مع الأخلاق والقيم بما في ذلك القيم الدينية التي على المرأة المسلمة أن تتحلّى بها.

كما أنّه ومن خلال هذه الدراسة لايمكن نكران أنّ لبعض الثقافات وآليات العولمة الثقافية ما قد تكون لها انعكاس ايجابي من حيث زيادة مستوى الوعي والتثقيف لدى المرأة بما يمكنها من تبني سلوكات سوية يكون لها الأثر الطيب في المجتمع في إطار أدوارها الأسرية والإجتماعية في ظل العولمة الثقافية .

لقد عملنا في دراستنا هذه على استجلاء واقع المرأة المسلمة من الفئة المثقفة ضمن التحديات الثقافية التي جاءت بأفكار عالمية معاصرة منها ما كان للمرأة المسلمة من سبيل إلا مسايرتها في إطار الحتمية التكنولوجية، ومنها ما تسعى إلى مجابقتها وتتطلب وعيا وتكاتفًا اجتماعيا لمواجهتها أهمها تلك المتعلقة بتنمية المستوى الثقافي للمرأة المسلمة في إطار خصوصيته وهويته الثقافية والدينية، بغية ضمان مواجهة للمد الثقافي الغربي الوافد في إطار العولمة الثقافية، أين وجب التركيز على صون المرأة من مختلف التأثيرات التي تنعكس على سلوكياتها وقيمها الدينية، وبالتالي يمتد هذا التأثير إلى الأسرة من حيث التماسك والإستقرار الأسري، بل ويبلغ هذا التأثير إلى أدوار المرأة في التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء وفق متطلبات القيم الدينية التي تتطلب تحديات من طرف المرأة المسلمة.

من خلال المسار البحثي لهذه الدراسة فإننا نرى أن الدراسات المتعلقة بالمرأة في المجال الاجتماعي والمرتبطة بالتغير الاجتماعي في ظل علاقته بتكنولوجيا ووسائل الاعلام والاتصال فهي دراسات العصر في ظل مجتمع المعلومات وانتشار التقنية والتكنولوجيا في مختلف مناحي الحياة، سيما ونحن نعيش مجتمع الذكاء الاصطناعي الذي انتشر في عالم اليوم دون مقدمات وهذا ما يزيد الاهتمام أكثر بالقيم والسلوكات والأخلاق بما في ذلك القيم الدينية لدى أفراد المجتمع

ككل وليس المرأة لوحدها، فإذا كانت المجتمعات الإسلامية قد فاتها ما يمكنها من مجابهة العولمة الثقافية وأثرها، فمجتمع اليوم أمام خطر أكبر بفعل إستغلال الذكاء الإصطناعي للتأثير في قيم المجتمعات المسلمة، أين يجب مواكبة هذا التطور الحاصل والعمل على التوجيه الأخلاقي والتسييج القيمي لأفراد المجتمع وللمرأة المسلمة بصفة أخص.

وعليه نختم بالقول أن تناولنا لهذا الموضوع إنما أردنا به معالجة واقع القيم الدينية كممارسات اجتماعية لدى المرأة في ظل العولمة الثقافية إلا أننا من خلالها نستجلي عديد المتغيرات التي يمكن أن تفتح الباب لمواضيع قد تؤسس لها دراستنا هذه لإنطلاقة في البحث فيها.

قائمة المراجع

- المراجع باللغة العربية

01- القرآن الكريم

أولاً: الكتب

- 02 ابراهيم أنيس وآخرون (1979). المعجم الوسيط، القاهرة، مصر، مجمع اللغة العربية، ط2.
- 03 ابن منظور. لسان العرب، (2003) بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج12، ط1.
- 04 أبو راشد، عبد الله أحمد (1999). العولمة في النظام العالمي والشرف أوسطية، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.
- 05 أبو يحيى، محمد وآخرون (2017). الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 06 إحسان محمد الحسن (1998). تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب الغربي، السعودية، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض.
- 07 أحمد فاروق بدران، شبل بدران (2000). أسس التربية، الإسكندرية، مصر، دار المعارف الجامعية .
- 08 الأخرس، محمد صفوح (2006). علم الاجتماع، دمشق، المطبعة الجديدة للنشر والتوزيع.
- 09 أدهم، أدهم (2008). أدوات الدراسة، الملاحظة في البحث العلمي، إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، بيروت، ط1.

- 10 اسكندر نجيب، لويس كامل مليكة، رشي منصور(1975). الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، ط3.
- 11 اسكندر، نبيل رمزي (1988). الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- 12 الأسمر، أحمد رجب (1996). فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء، عمان، الأردن، دار الفرقان.
- 13 أولفر، هانرز(2000). ثقافة العولمة: القومية والعولمة والحداثة، تر: عبد الوهاب علوب، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة.
- 14 إيمان عبد الله شرف(2008). التربية الأخلاقية للطفل، القاهرة، مصر، عالم الكتب، ط1،
- 15 إيميل، بديع يعقوب(2004). المعجم المفصل في اللغة العربية، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.
- 16 إيهاب، أحمد(2010). المناهج في البحث العلمي، المنهج الوصفي التحليلي، الأردن، دار الأكاديمية للدراسات.
- 17 بدر الدين كمال عبده، محمد سيد حلاوة(2001). رعاية المعوقين سمعياً وحركياً، الإسكندرية، مصر ،المكتب الجامعي.
- 18 بدوي، أحمد زكي (1993). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان.
- 19 بدوي، أحمد زكي (1997). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، انجليزي، فرنسي، عربي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

- 20 بركات، أحمد لطفي (1983). القيم والتربية، الرياض، السعودية، دار المريخ .
- 21 بركات، محمد مراد.(ب-ت). ظاهرة العولمة - بين رفض العرب والإسلاميين والترويج الغربي-، كتب عربية للنشر والتوزيع.
- 22 برهان، زريق (2017). مخاطر الغزو الثقافي، سوريا، وزارة الإعلام السورية .
- 23 بكار، عبد الكريم (2001). العولمة (طبيعتها ووسائلها وتحديات التعامل معها)، عمان، الأردن ، دار الإعلام للنشر والتوزيع، ط2.
- 24 بلفقيه، محمد(ب-ت).العلوم الاجتماعية ومشكلة القيم: تأصيل الصلة، المغرب، منشورات المعارف، ط1.
- 25 بن مرسلي،أحمد (2003). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،
- 26 بن مرسلي،أحمد(2005). مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
- 27 بن نبي، مالك (2000). مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، ط4، دمشق، سوريا، دار الفكر ، ط4.
- 28 بوزفور، منصور (2004). العولمة والنظم الحارسة (التضليل الإعلامي وثقافة الميديا)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .
- 29 بوعلي نصير (2009). المفاهيم في المنظومة المعرفية الإعلامية عند عبد الرحمان عزي: قراءات في نظرية الحتمية القيمة، الجزائر، مكتبة اقرأ، ط1.

- 30 بوفولة ، بوخميس(2014). انحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي، الجزائر، المكتب الجامعي الحديث، ط1.
- 31 البياتي، ياس خضر (2002). النظرية الاجتماعية، طرابلس، دار الكتب الوطنية ، ط1.
- 32 بيومي، محمد حمد(1990). علم اجتماع القيم، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- 33 تركي، صقر(1998). الإعلام العربي وتحديات العولمة، دمشق، سوريا، وزارة الثقافة السورية.
- 34 تومي، عبد القادر (2009). العولمة (فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها)، الجزائر، دار كنوز الحكمة.
- 35 التوبجري، عبد العزيز بن عثمان (2008). اللغة العربية والعولمة، مؤشرات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إييسكو.
- 36 تيجاني، ثريا(2011). القيم الاجتماعية والتلفزيون في المجتمع الجزائري، عين مليلة، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر.
- 37 جبر سعيد، سعاد (2015). الصراع القيمي وأثره في التربية، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1
- 38 الجلا، ماجد زكي (2008). تعلم القيم وتعليمها، عمان، الأردن، دار المسيرة.
- 39 جمال الدين محمد محمود. (2001) المرأة المسلمة في عصر العولمة، القاهرة، دار الكتاب المصري، لبنان، دار الكتاب اللبناني، ط1.
- 40 الجوهري ، عبد الهادي (2001). أصول علم الاجتماع، الإسكندرية، مصر، المكتبة الجامعية.

- 41 حارب، سعيد(2000).الثقافة والعولمة، الإمارات، دار الكتاب الجامعي.
- 42 الحارثي، فهد بن محمد (2016). القيم في مدرسة المستقبل: جدول التحولات والتحديات، بيروت، لبنان، منتدى المعارف، ط1.
- 43 حاروش، نور الدين (2011).، إدارة الموارد البشرية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، ط1.
- 44 حافظ، فرج أحمد(2003). التربية وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة، مصر، عالم الكتب .
- 45 حماد، سهيلة زين العابدين (2013). المرأة المسلمة ومواجهة تحديات العولمة، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، ط1.
- 46 حيفري، نسيمه أمال (2015). العولمة الثقافية وآثارها على هوية الشعوب العربية، طرابلس، ليبيا، أعمال مؤتمر الدولي الثامن: التنوع الثقافي.
- 47 خالد صالح محمود(2008). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في العولمة، المكتب الجامعي الحديث، مصر.
- 48 الخشاب، أحمد،(1964) علم الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتب القاهرة الحديثة.
- 49 الخضيرى، محسن أحمد(2001). العولمة الاجتياحية مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر.
- 50 خليل تركية، بهاء الدين (2015). علم الاجتماع العائلي، الأردن، دار المسيرة للطباعة والنشر.

51 خياط، محمد جميل (2006). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، السعودية المكتبة
الفيصلية.

52 الخياط، محمد هيثم (2008). المرأة المسلمة وقضايا العصر، دمشق، سوريا، دار الفكر.

53 خيري، خليل (1997). الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، الاسكندرية، مصر، المكتب
الجامعي الحديث.

54 الداود، عبد الله (2010). هل يكذب التاريخ؟، الرياض، السعودية، دار الرواد للنشر.

55 دخل الله، أيوب (2014). التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، الجزائر، دار
الخلدونية، ط1.

56 الدفس محمد. (1996). التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار مجلاوي،
ط2.

57 الدليمي، عبد الرزاق (2012). محل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان، الأردن، دار المسيرة.

58 دياب، فوزية (1980). القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة، مصر، دار الكتاب العربي.

59 ذوقان، عبيدات (2000). شبابنا... أين نحن من العولمة؟، وزارة الشباب والرياضة، عمان،
الأردن.

60 الراقب، صالح حسين سليمان (2001). العولمة الثقافية آثارها وأساليب مراجعتها، عمان،
الأردن، مقال في كتاب مؤتمر العولمة وانعكاساته على العالم العربي في المجالين الثقافي
والاقتصادي.

61 رضا عبد الواحد أمين (2007). الإعلام والعولمة، القاهرة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع
، ط1.

- 62 رمان، محمد صلاح (2014). الكامل في الثقافة الإسلامية، عمان، الأردن ، دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط1.
- 63 الرومي، مها (2016) استخدامات اللامعيارية، مجلة المعرفة النسخة الالكترونية، المجلد 5، العدد 2.
- 64 رونالد روبرتسون(1998). النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية، تر: أحمد محمود ونورة أمين، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة.
- 65 زايد، أحمد (2000). التغير الاجتماعي، القاهرة، مصر، المكتبة الأنجلو مصرية، ط2.
- 66 الزبيدي، خيرية حسن (2002). المرأة إلى أين، دمشق، سوريا ، دار الفكر، ط1.
- 67 زعيمي، مراد (2001). الثقافة والعولمة بين التكيف والتفاعل، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر.
- 68 زقزوق، محمود حمدي زقزوق(1983). مقدمة في علم الأخلاق، الكويت، دار القلم، الكويت، ط3.
- 69 الزناتي، عبد الحميد (1986). أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية ، تونس، الدار العربية للكتاب.
- 70 زناتي، محمود سلام (1958). المرأة عند قدماء اليونان، ط1، الإسكندرية ، مصر، دار الجامعات المصرية، ط1.
- 71 الزيود، ماجد (2005). الشباب في عالم متغير، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2.
- 72 الزيود، ماجد الزيود(2006). الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن، دار الشروق.

- 73 سلاطينية، بلقاسم و الجيلاني، حسان (2009). محاضرات في المنهج والبحث العلمي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
- 74 السليمي، ابتسام (2015). الانفتاح الثقافي للفتاة ومسؤولية الأسرة، السعودية، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض، ط1.
- 75 سيد أحمد، طارق (2004). الاعلام المحلي و قضايا المجتمع، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1.
- 76 السيد، عبد العزيز (2007). مناهج البحث العلمي، القاهرة، مصر، دار النهضة العربية.
- 77 السيد، ياسين (1996). العولمة والطريق الثالث، القاهرة: مصر، مكتبة الأسرة.
- 78 سيسي أحاند وعبد الحكيم عبد الله (سبتمبر 2015). نحو رؤية تربوية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية وتعزيز الحضارة الإسلامية، ماليزيا، قسم التربية جامعة سلطان زين العابدين.
- 79 شكري، علياء وآخرون (2001). علم الاجتماع العائلي، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 80 شلبي محمد (1997). المنهجية في التحليل السياسي، المفاهيم، المناهج، الإقترابات والأدوات، الجزائر.
- 81 شوية، سيف الإسلام (2006). سلوك المستهلك والمؤسسة الخدمائية، جامعة عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 82 طاحون، زكريا محمد عبد الوهاب (2003). بيئات ترهقها العولمة الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، القاهرة، المكتب العربي للبحوث والبيئة، ط1.

83 طشطوش، هابل عبد المولى(2007). العولمة تأثيراتها وتحدياتها، الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع.

84 طلعت، ابراهيم، الزيات، كمال عبد الحميد. (بدون تاريخ نشر) النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، مصر، القاهرة، دار غريب.

85 طهطاوي، سيد أحمد (1995). القيم التربوية في القصص القرآنية، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي.

86 عاشور، نادية (ب-ت). نمط الاستهلاك والاعتراب الثقافي في العالم التابع، مقال ضمن كتاب جماعي العولمة والهوية الثقافية.

87 عباسي، نعمان (2010). العولمة الثقافية الغربية والهوية الإسلامية: الهيمنة الناعمة، مقال منشور ضمن كتاب العولمة والهوية الثقافية، إشراف أ.د. فضيل دليو، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة، الجزائر.

88 عبد الباسط سليمان(2005). عولمة القنوات الفضائية، القاهرة، مصر، الدار الثقافية للنشر والتوزيع.

89 عبد اللطيف، محمد خليفة: ارتقاء القيم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

90 عبد الله محمد عبد الرحمان (2006). النظرية في علم الاجتماع، النظرية السوسيولوجية المعاصرة، مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

91 عبد الله محمد عبد الرحمان (2006). النظرية في علم الاجتماع (النظرية الكلاسيكية)، دار المعرفة الجامعية.

- 92 عبد الله محمد عبد الرحمان (2006). سوسيولوجيا الاتصال والاعلام، النشأة التطورية والتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية، الاسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية، ط1.
- العثمان وسام (2002). المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الأهالي، دمشق ط1.
- 93 عرابي، محمود (2003). تأثير العولمة على ثقافة الشباب، القاهرة، مصر، دار الثقافة للنشر، ط1.
- 94 عرقوب، إبراهيم (1993). الاتصال والتفاعل الاجتماعي، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- 95 عزي، عبد الرحمان. (2003) دراسات في نظرية الحتمية القمية: نحو فكري إعلامي متميز، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة المستقبل العربي، بيروت، ط1.
- 96 عزي، عبد الرحمان. (2013) منهجية الحتمية القمية في الإعلام، تونس، الدار المتوسطة للنشر، ط1.
- 97 عظيمي، أحمد (2009). منهجية كتابة المذكرات وأطروحات الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 98 عفيفي، محمد الهادي (1978). في أصول التربية، الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1.
- 99 عقيل، حسن عقيل (2009). فلسفة مناهج البحث العلمي، مصر، مكتبة مديولي.
- 100 العلي، أحمد عبد الله (2001). العولمة والتربية، القاهرة، مصر، دار الكتاب الحديث.
- 101 علي بكر، ليلي سليمان (2007). ظاهرة العولمة وموقف الاسلام منها، الإسكندرية، مصر، دار الفكر الجامعي، ط1.

- 102 علي خليل مصطفى(1996). القيم الإسلامية والتربوية، المدينة المنورة، السعودية ، مكتبة الحلبي.
- 103 علي محمد، إسماعيل(2007). العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، مصر، دار تنوير للنشر والتوزيع، ط2.
- 104 عماد، عبد الغني (ب-ت). سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 105 عمارة، محمد (1989). الغزو الفكري وهم أم حقيقة، القاهرة، مصر، دار الشروق.
- 106 عمارة، محمد (فيفري 1997). الهوية الحضارية، مجلة الهلال، العدد4، القاهرة، مصر.
- 107 العيدوني، وداد (ب-ت). الفضاء السمعي البصري في العالم العربي: بين مركزية القيم ومطلب التحديث، كلية العلوم القانونية والاجتماعية، طنجة المملكة المغربية.
- 108 العيساوي، عبد الرحمن (ب-ت). مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، لبنان، دار الراتب الجامعية.
- 109 الغزالي، محمد (2006). قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، القاهرة ، مصر، دار الشروق ، ط7.
- 110 غيث، عاطف، غريب، سيد أحمد (1978). علم الاجتماع العام،الأسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- 111 غيث، محمد عاطف (1966). التغير الاجتماعي والتخطيط، دار المعارف، القاهرة، ط2.
- 112 غيث، محمد عاطف (2008). قاموس علم الاجتماع، مصر، دار المعرفة الجامعية.

- 113 الفوال، صلاح مصطفى.(1996). علم الاجتماع في عالم متغير، القاهرة، مصر، دارالفكر العربي.
- 114 قاسم ، أمين.(2012). تحرير المرأة، القاهرة، مصر ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- 115 قطوش، سامية.(2017). الأسرة في زمن العولمة، الجزائر، دارالخلدونية، ط1.
- 116 قمبر، محمود.(1992). التربية وترقية المجتمع، القاهرة، مصر، دار سعاد الصباح.
- 117 قميحة، جابر(1984). المدخل إلى القيم الإسلامية، القاهرة، مصر، دار الكتب الإسلامية، ط1.
- 118 كامل، محمد المغربي (2006). أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط1،
- 119 الكراني، عبد الحميد ، القحطاني، سعد.(2010). القوامة وأثرها في استقرار الأسرة،الرياض، السعودية ، دار القاسم للنشر والتوزيع ، ط1.
- 120 الكردستاني، مثنى أمين.(2004). حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، القاهرة، مصر، دار القلم للنشر والتوزيع ، ط1.
- 121 المالكي، فايضة.(2016). المؤثرات الثقافية على المرأة السعودية،الرياض، السعودية، مكتبة الملك فهد، ط1.
- 122 مانع، محمد بن علي المانع.(2005) القيم بين الإسلام والغرب، الرياض، السعودية، دار الفضيلة.
- 123 الماوردي، أبو الحسن.(1978). أدب الدنيا والدين، تحقيق مصطفى السقة، بيروت، لبنان.

- 124 محمد ابراهيم مطر، حازم و محمد رمضان سيد، جومانا (2020). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الأردن، الوراق للنشر والتوزيع.
- 125 محمد جابر، سامية (ب-ت). منهجية البحث الاجتماعي والإعلامي، القاهرة، مصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.
- 126 محمد زيان عمر (1983). البحث العلمي و مناهجه وتقنياته، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 127 محمد علي محمد وآخرون. (بدون تاريخ النشر)، دراسات في التغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية .
- 128 محمد، سيد محمد. (1994). الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ط1.
- 129 محمود، جمال الدين محمد (2001). المرأة المسلمة في عصر العولمة، لبنان، دار الكتاب المصري و دار الكتاب اللبناني، ط1.
- 130 المراشدة، يوسف. العولمة وأثرها على العالم العربي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، الأردن، إريد، دارالكندي للنشر والتوزيع .
- 131 المصري، إكرام كمال عوض. (2010) عولمة المرأة المسلمة – الآليات وطرق المواجهة، ط1، الرياض، مكتبة الملك فهد للنشر.
- 132 المصري، ايهاب عيسى، طارق عبد الرؤوف (2013). القيم التربوية والأخلاقية، مفهومها، أسسها، مصدرها، مصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1.

- 133 مصطفى خلف عبد الجواد (2009). نظرية علم الاجتماع المعاصرة، عمان، دار المسيرة، ط1.
- 134 مصطفى قطب سانو (2013). صناعة الفتوى المعاصرة، بدون دار النشر، دون مكان النشر، ط1.
- 135 معن، خليل عمر (2002). علم الاجتماع الأسرة الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 136 معن، خليل عمر (2004). التغير الاجتماعي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 137 معن، خليل عمر (2015). علم اجتماع الجندر، الأردن، دار الشروق للنشر والإعلام.
- 138 معيرش، موسى (2016). تصنيف القيم بين الدين والفلسفة، قسنطينة، الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، ط1.
- 139 مكاوي، حسن عماد، السيد ليلي حسين (1998). الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1.
- 140 منصور، ممدوح محمد (2000). العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية للنشر.
- 150 موريس أنجرس (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبه للنشر.
- 151 نافع، ابراهيم (2002). انفجار سبتمبر بين العولمة والأمركة، القاهرة، مصر، مركز الأهرام للنشر والترجمة، ط1.
- 152 نورهان، حسن فهمي (ب-ت). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، مصر، دار الكتاب الجامعي الحديث.

153 هالة محمد عبد العال(2018). المرأة والثقافة، القاهرة، مصر، المكتب العربي للمعارف، ط1.

154 وريك موراي، ترجمة منتاق سعيد(2013). "جغرافيا العولمة"، قراءة في تحديات العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية، سلسلة عالم المعرفة، عدد 397، فيفري 2013.

155 اليحياوي، يحي(2011). كونية الاتصال، عولمة الثقافة، شبكات الارتباط والممانعة، المغرب، منشورات عكاظ.

ثانيا: الرسائل والأطروحات الجامعية

156 بداك، شبة. المحاكاة وأزمة الهوية في ظل العولمة الثقافية، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

157 بن روان بلقاسم. المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم، دراسة ميدانية على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2004/2003.

158 بوعيط، سفيان (2001). القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، "أطروحة دكتوراه في علم النفس العمل وتنظيم"، غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- 159 بومعيزة السعيد. (2006/2005) أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر،.
- 160 رقاد حليلة. أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الممارسات اللغوية للطلبة الجامعيين، "أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه"، علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016-2017.
- 161 الزهراني، صالح بن يحيى بن مفرح (2004). قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية، "أطروحة دكتوراه في الأصول الإسلامية للتربية، غير منشورة، جامعة أم القرى كلية التربية، السعودية.
- 162 ضامر وليد عبد الرحمان. فكر تنمية المرأة في المجتمعات العربية، دراسة لوضع المرأة العاملة في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر، 2006/2005.
- 163 طهراوي ليندة. فاعلية القيم الدينية في بناء نموذج للمرأة المعاصرة، دراسة ميدانية على عينة من الأساتذات الجامعيات بالجزائر العاصمة، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي التربوي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 02، 2020/2021.
- 164 عايد كمال. تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتأثيراتها على قيم المجتمع الجزائري، الشباب الجامعي بتلمسان أنموذجا، أطروحة دكتوراه ل م د في علم الاجتماع والاتصال، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2016/2017.

165 عياشي، صباح (2007-2008). الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري "أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي"، الجزء 1، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر .

166 ماشي بن صاحب بن علي العمري: دور المؤسسات التربوية في مواجهة مظاهر العولمة من منظور التربية الإسلامية، "رسالة ماجستير في التربية الإسلامية"، جامعة أم القرى،السعودية.
167 تومي، الخنساء. (2017). دور الثقافة الجماهيرية في تشكيل هوية الشباب الجامعي (أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الاتصال)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر .

ثالثا: الدوريات والمجلات العلمية:

168 السروجي مصطفى طلعت وهمام سامية عبد الرحمن(ب ت): الشباب وظاهرة الأنومي قراءة في صراع الهوية القومية والعالمية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، ، العدد 3، مصر، جامعة الفيوم.
169 صخري محمد(2019). منهجية التحليل السياسي، الملاحظة كأداة في البحث العلمي ومزاياها، مجلة دراسات سياسية، المجلد 4، العدد 2.
170 ضامر وليد عبد الرحمان. (جانفي 2014). إشكالية التغير الاجتماعي المعاصر من خلال مقارنة نظرية التخلف الثقافي عند وليم أوكبيرن، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 11، جامعة تبسة بن بوعلي، الشلف.

171 عبد الرفع محمد أحمد (جانفي2004). أثر العولمة على الثقافة الإسلامية، مجلة دراسات دعوية، العدد السابع، 2004.

172 عبد اللاوي، ليندة (2016). الأسرة الجزائرية والعولمة : الوظائف الاقتصادية الجديدة اختيار أم إكراه مجلة الآفاق الفكري، العدد 4 جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان.

173 كامل، سناء.(2014). فلسفة ديكرت ونهجه، مجلة سطور، العدد 2، المجلد 5.

174 كركوب، محمد.(جوان2017). سوسيولوجيا القيم في الأسرة المغربية "العرض والشرف نموذجاً"، مجلة تاريخ العلوم، العدد الثامن، القنيطرة، المغرب ج2.

175 محمد نجيب بوعروج: اللامعيارية في المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد 12، الجزائر، 2018.

176 زمام، نور الدين (نوفمبر 2012). عولمة الثقافة: بين المستحيل والممكن، مجلة العلوم الإنسانية، العدد1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

177 قسايسية، علي.ثقافة العولمة وعولمة الثقافة، <http://alikpace.Weebly.com> تاريخ التصفح 2021/11/07.

178 محمد أحمد عبد الهادي رمضان: أهم مظاهر العولمة الثقافية في بلادنا العربية، جريدة الشرق اليومية، صدرت بتاريخ 2013/07/13، www.al-sharq.com، تاريخ التصفح 2020/04/04.

179 الزميلي، محمد (فيفري2018). أهلية المفتي وظاهرة فوضى الإفتاء المعاصر، مقال علمي في إطار مؤتمر الأئمة الخامس عشر (القُنيا والمفتي) المنظم من طرف مجمع فقهاء

الشريعة، هيوستن أمريكا، ، ص 25، أنظر الموقع: <https://fatawaconcils.info> ،
تاريخ الاطلاع 2021/02/26، على الساعة 15:30.

خامسا: المراجع باللغات الأجنبية:

- 180 Merton. K. Robert . **Social theory and social structure**. New York. The free press.3rd edition.1968.
- 181 Abdelghani ‘megherbi : **culture et Person alité algérienne**, Alger, ENAL O.P.U, 1986.
- 182 Alain Duval et des auteurs : **le Roberte Collins senior**, troisième édition, dictionnaires le robert,
- 183 Alexis trémoulinas: **sociologie des changements sociaux**, la découverte, paris, 2006.
- 184 Anthony Giddens: **the consequences of modernity**, Stanford University press, 1990.
- 185 Evans D, **social media marketing**, Ah Hour a day, second edition, john Wiley sons, Inc. Indiana, USA, 2012.
- 186 Guy Rocher: **le changement social, introduction à la sociologie générale**, Ed .H.M.h, paris, 1968.
- 187 Grand dictionnaire nyctalope, **dique Larousse (GDEL) Tome**, paris, 1984.
- 188 Kate Millet: **sexual politics**, avion books, N.Y, 1971.
- 189 Malcolm waters: **Globalization**, Routtidge , London, 1995.
- 190 Paul robert : **le nouveau petit robert**.paris,1995
- 191 R- Boudon. Ph-Besnard-Cherkaoui.B-P- Lécuyer. **Dictionnaire de sociologie**. Ed Busière. Groupe CPI. Paris.
- 192 Rokeach M, **the native of human values system in Hollander Eps hunt RG**, curent perspective in social psychology..
- 193 Ronald Robertson: **Globalization and socited Modernization en Japan and Japanese religion in: sociological and ysis**, 1987.

قائمة الملاحق

جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمارة استبيان حول موضوع

العولمة الثقافية وتأثيرها على القيم الدينية للمرأة

في المجتمع الجزائري المعاصر

دراسة ميدانية على عينة من الأساتذات الجامعيات بجامعة البويرة

أطروحة دكتوراه LMD تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

يندرج هذا الاستبيان في إطار بحث علمي مكمل لإنجاز أطروحة دكتوراه LMD لذا نرجو منكم الجدية في الإجابات للوصول إلى نتائج علمية واقعية وموضوعية . كما نؤكد لكم أنّ ما تُدَلّون به سيحضى بطابع السرية وهو لغرض البحث العلمي . شكرا لتعاونكم.

*إشراف : البروفيسور: صباح عياشي

*إعداد الطالب : خير الدين زيان

*ملاحظة :

- يُرجى وضع علامة (X) في الخانة المختارة للإجابة.
- يرجى كتابة الأرقام أثناء الإجابة على اقتراحات الأسئلة الترتيبية.

المحور الأول: البيانات الشخصية

*السن:

من 25 سنة إلى 35 سنة من 36 سنة إلى 46 سنة من 47 سنة إلى 57 سنة 58 سنة فما فوق

*الحالة الاجتماعية: عزباء متزوجة مطلقة أرملة

مدة الزواج: من سنة إلى 05 سنوات من 06 إلى 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

الإقامة: الشمال الجزائري الغرب الجزائري الشرق الجزائري الوسط الجزائري الجنوب الجزائري

نمط السكن: مع أسرتي سكن خاص مع زوجي مع عائلة الزوج

الرتبة الوظيفية: أستاذة مؤقتة أستاذة مساعدة أستاذة محاضرة أستاذة محاضرة أ أستاذة دكتورة

* المحور الثاني: استخدامات المرأة (الأستاذة الجامعية) لتكنولوجيا الإعلام والاتصال (الوسائل)

وتأثيرها على قيمها الدينية المتعلقة بسلوكياتها وممارساتها الاجتماعية.

1- هل تستخدمين وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال (الهاتف الثابت والمحمول والذكي، الحاسوب، اللوحات

الإلكترونية، الأنترنت، التلفزيون)؟: دائما أحيانا نادرا

2 - منذ متى وأنت تستخدمين هذه الوسائل والتقنيات التكنولوجية؟

سنة سنتان 3 سنوات أكثر من ثلاث سنوات

3- رتبّي حسب الأولوية الوسائل والتقنيات التكنولوجية التي تستخدمينها؟

الهاتف المحمول والذكي الحاسوب الآلي والمحمول اللوحات الذكية التلفزيون

4- رتبّي حسب الأهمية والأولوية السبب الرئيس الذي يدفعك لاستخدام هذه الوسائل؟ (الترتيب بوضع أرقام في الخانة)

تصفح المواقع والبرامج وتحميل ملفات الاتصال الهاتفي الاستماع وقراءة القرآن الكريم تحقيق واكتساب شهرة افتراضية

الدرشة والتعارف عبر مواقع التواصل الاجتماعي الاستماع للموسيقى ممارسة ألعاب الكترونية

الإطلاع على أخبار النجوم ومشاهير الفن الإطلاع على ثقافات ومعارف أجنبية ومحلية مشاهدة وأفلام ومسلسلات درامية

5- كيف يؤثر استخدامك لوسائل وتكنولوجيا الإعلام والاتصال على تنظيم وقتك وحياتك اليومية؟

احترام أوقات العمل أداء العبادات في وقتها أداء الأمانة في أوقاتها تأجيل بعض أعمالك وانشغالاتك

6- هل تجددين أنه من أسباب استخدامك لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الاتصال العوامل التالية:

- إعجابك بالنمط المعيشي الغربي والرغبة في الاحتكاك بهم تحسين لغاتك الأجنبية البحث عن نمط معيشي مخالف لواقعك المحافظة على نمط حياتك الأصلي وتسويقه للآخر

أخرى.....
.....

- 7- هل تفضلين استخدام الوسائل والتقنيات التكنولوجية؟ بمفردك مع أفراد العائلة مع الأصدقاء والزملاء إذا كان اختيار "بمفردك" هل يعود ذلك؟: لأنك تعتبرينه أمر خاص تتحرّجين من محتويات البرامج والملفات

8- هل ساعدتك اللغات الأجنبية في استخدام وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال لاكتساب والإطلاع على ثقافات وممارسة سلوكيات اجتماعية جديدة؟ من حيث:

- تغيير نوعية الأكل والأطباق الفن والموسيقى المشروبات الكحولية التبغ والشيشة نوع المنازل والديكور اقتناء وتنويع السيارات المجوهرات التواصل بتوظيف اللغات الأجنبية انتقاء آخر الموضة ونوع اللباس

9- هل ترين أن استخدام وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال ساهم في تغيير نمط الاتصال و التواصل في المجتمع؟
إتاحة وتسهيل عملية الاتصال والتعارف تكوين صداقات وربط علاقات مع الجنس الآخر عدم الشعور بالوحدة القيام بالتواصل مع الأهل في المناسبات الدينية عن طريق SMS ومواقع التواصل الاجتماعي

10- حسب رأيك هل كثرة استخدام المرأة لتقنيات وتكنولوجيا الإعلام والاتصال يُغيّر من طباعها وسلوكها الاجتماعي و النفسي من حيث: القلق والاكتئاب الثّرزة واضطراب المعاملة مع الغير حب الانعزال الهروب من الواقع تغيير في طريقة الكلام والألفاظ الإحساس بالملل انقسام الشخصية (شخصية افتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي)

11 - برأيك هل استخدام المرأة لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال ينجّر عنه:

- يجعلها عرضة لثقافة العنف اللفظي والجسدي عليها يجعلها عرضة للممارسات والعلاقات غير الشرعية يؤدي إلى التخلي عن بعض المبادئ والقيم الدينية يُكسبها ثقافة لها علاقة بالسلم والأمن في المجتمع الإحساس بحرية أكثر يتيح لها فرصة التفاعل والمشاركة في المجتمع

12- حسب رأيك هل استخدام المرأة لتقنيات ووسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال يجعلها: تكتسب قيم وثقافة دينية تساهم في تعزيز تطبيق القيم الدينية غيّرت نظرة المرأة لممارسة القيم الدينية

13- برأيك هل استخدام المرأة لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال له تأثير سلبي على بعض أخلاقها الاجتماعية التي تتجسد في: عدم قول الحقيقة انتحال الصفة التبرج والزينة تقليدا للموضة الكلام غير اللائق

14- هل استخدامك لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال يسهل عليك المساهمة في قيم التكافل الاجتماعي من حيث:

- الترويج لحمات التضامن الاجتماعي المبادرة بحمات تطوع خيرية حمات النظافة حمات التبرع والتطوع لبناء مساجد حمات تحسيسية والتوعية مرورية

أخرى.....
.....

15- هل ترين أن كثرة استخدام المرأة الجزائرية لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال يؤدي إلى تقليدها للثقافة الأجنبية من

- حيث: الخلوة مع الأجنبي تبادل صور وفيديوهات غير محتشمة انتهاك الحرمة والعفة والشرف
الكلام والتواصل مع الغير في مواضيع غير أخلاقية القيام بعلاقات ومعاكسات غرامية

أخرى.....
.....

16- هل استخدام المرأة الجزائرية لوسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال له تأثير على السلوكات والممارسات الاجتماعية اتجاه

- أسرتها فيما يتعلق ب: حفظ أمانة زوجها والإخلاص له احترام أفراد أسرة الزوج أداء الواجبات المنزلية
الخيانة الزوجية التربية الحسنة للأبناء الوقوع في زنا المحارم إفشاء الأسرار الزوجية تعزيز الحوار العائلي
حدوث سوء تفاهم أسري حول كثرة الاستخدام الشك الدائم في الزوج

أخرى.....
.....

17- هل تجربتك لاستخدامات وسائل وتقنيات تكنولوجيا الإعلام والاتصال جعلتك :

- تفكرين في الاستغناء عن هذه الوسائل كليا استفادتك من الأخطاء والممارسات المرفوضة اجتماعيا

المحور الثالث: أثر تعرض المرأة الجزائرية للرسائل والمحتويات الثقافية عبر وسائل الإعلام والاتصال(الصناعات

الثقافية)على القيم الدينية الداعمة لاستقرار الحياة الزوجية:

- 18- ما هي وسائل الاتصال الأكثر استخداما من طرفك للتعرض لمضامينها ومحتوياتها : الأتريبت الصحف التلفزيون
الراديو جميعها

أخرى.....
.....

19- رتبي اهتماماتك بالمادة الإعلامية المقدمة من طرف هذه الوسائل؟(رتبي أربع اختيارات فقط بكتابة الأرقام من 1إلى 4)

- دينية ثقافية علمية اجتماعية ترفيهية رياضية سياسية

20- هل تعرضك لمحتويات هذه الوسائل الإعلامية يزيد من الوعي بثقافة القيم السرية لدى المرأة؟ عن طريق:

- اكتساب معارف جديدة متعلقة بنظام الأسرة حول العالم الإيمان بأهمية الأسرة تجعلني أرغب في تغيير نمط أسرتي
التعرف على تراث وعادات الأسر في المجتمعات تعلم ثقافة الاندماج الاجتماعي اكتساب قيم أسرية جديدة
اكتساب قيم دينية تحافظ على الاستقرار الأسري تجعل المرأة تتنازل عن القيم التي نشأت عليها تعلم ثقافة جديدة لتربية الأبناء

21- هل تؤثر ثقافة المحتويات والبرامج الواردة في وسائل الإعلام والاتصال على قيم التماسك الأسري ؟ من حيث:

- تحقيق ثقافة التواصل والحوار مع أفراد الأسرة التعاون والتضامن الأسري تحقيق التفاهم والتوافق بين أفراد الأسرة
تعزيز العلاقة مع الأبناء ووقايتهم من الآفات الاجتماعية تعزيز مشاعر الود والاحترام داخل الأسرة

22- هل تلمسين في بعض ثقافة المحتويات الإعلامية ما يؤثر سلبا على قيم التماسك الأسري؟ من حيث:

- بعضها منافية للقيم الدينية للأسرة الجزائرية تتعارض مع الأخلاق والآداب العامة إهمال الواجبات العائلية والمنزلية
- تدعو إلى العنف والتفرقة بين أفراد الأسرة تُعزفك على "طابوهات" المجتمع (السحر، الشعوذة، الشذوذ... الخ)
- الانعزال عن أفراد الأسرة عدم الاطمئنان على مستقبل أسرتي تؤدي للإغتراب الثقافي الأسري (تطبيق ثقافة أسرية أجنبية)
- أخرى.....

23- من بين هذه الأفكار والتوجهات التي تروّج لها بعض الرسائل والمحتويات عبر وسائل الإعلام العربية والغربية: ما هو التوجه والفكرة التي تدعمينها؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- اعتبار الزوج شريك حياتي أكثر من كونه زوجي ضرورة الحرية والاستقلالية في تصرفاتي والذمة المالية
- تبني فكرة النوع الاجتماعي (الجنس: أن يكون الفرق بين الجنسين على أسس ثقافية واجتماعية، وليس على أساس بيولوجي فسيولوجي)
- المساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات بما فيها الميراث حرية تبني الزواج المثلي حرية التحول الجنسي
- ضرورة الرجوع إلى نظام الأسرة الممتدة
- تطبيق نظام (concubinage) (نظام أسرة تعيش فيه المرأة مع الرجل في بيت واحد دون زواج مع إمكانية إنجاب أبناء)
- لا أدمع أي فكرة أو توجه

24- هل ترين بأن البرامج والمحتويات الثقافية لوسائل الإعلام ساهمت في تحرر المرأة الجزائرية؟ من حيث الأشكال التالية :

- التحرر في الحياة الأسرية (عدم احساسها بالتبعية للزوج و قوامته عليها)
- التحرر من التبعية لنظام الرة الممتدة التمكين للمرأة في المجال المهني من حرية العمل والابداع واثبات مكانتها الاجتماعية
- التحرر من الأعراف الاجتماعية المرتبطة بالمرأة

25- تُروّج الوسائل الإعلامية ذات التوجه الديني إلى القوامة الزوجية للزوج والولاية الشرعية للأب على البنت عند الزواج فهل تعتبرينها (القوامة الزوجية ، والولاية الشرعية)؟:

- واجب والتزام ديني تدخّل وانتهاك لخصوصيات المرأة شكل من أشكال الرقابة وتقييد لحرية المرأة
- عدم احترام واحتقار لحقوق إنسانية المرأة شكل من أشكال الحماية وحفظ الحقوق للمرأة في المجتمع

26- هل تعتبرين أن البرامج والمحتويات الثقافية لوسائل الإعلام أدى بالمرأة إلى تبني أفكار وممارسات اجتماعية جديدة في المجتمع الجزائري؟ من حيث: (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- الانفتاح على الثقافة الغربية وتبني سلوكيات وممارسات كانت سببا في مشاكل أسرية
- الإدمان على استعمال التكنولوجيا ومشاهدة البرامج على حساب الواجبات العائلية والمنزلية
- حب الانعزال عن أفراد الأسرة وخلق علاقات اجتماعية افتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي
- نقص الحوار وضعف العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة
- التقليل من زيارة الأقارب والتقليل من صلة الرحم نشوب خلافات زوجية وأسرية لأسباب تافهة
- زيادة ميزانية الاستهلاك في الاستعمالات التكنولوجية ومتابعة البرامج بما يفوق ميزانية المصاريف العائلية الأخرى

27- هل الثقافة المكتسبة من محتويات وبرامج وسائل الإعلام والاتصال كان لها تأثير سلبي في علاقاتك الأسرية؟

بينك وبين زوجك بينك وبين أبنائك بينك وبين أفراد عائلة الزوج جميعها لم تؤثر

28- هل تعتبرين أن بعض الثقافات المكتسبة من طرف المرأة عن طريق المحتويات والبرامج الإعلامية أحدث

صراعا بين جيل المرأة المعاصرة و الجيل السابق؟ من حيث:

تمرد المرأة على العادات والتقاليد تحرر المرأة من السلطة الوالدية والنظرة الدونية لها

اعتبار جيل المرأة السابق أكثر تقييدا بحجة المرأة محافظة وذلك ما يقيد ممارسة حقوقها

29- هل تعرض المرأة لمحتويات ثقافية معينة عبر وسائل الإعلام تؤدي إلى أحداث عنف أسري (داخل أسرتك) ؟

تتمثل في:

السب والشتم إهانة واحتقار للآخر حدوث قطيعة وتنافر وعدم التواصل مع بعض اعتداء جسدي

أخرى.....

30- في ظل الكم الهائل من المحتويات والبرامج الثقافية الأجنبية (العربية والغربية) عبر الوسائل الإعلامية: هل

الالتزام بالقيم الدينية الإسلامية (التدين) ضرورة لاستقرار وتماسك أسرتك ؟ نعم لا لا أدري

المحور الرابع: أثر العولمة الثقافية على القيم الدينية المتعلقة بأدوار المرأة في التنشئة الاجتماعية للأبناء.

31- حسب رأيك هل تمتع المرأة (الأم) بالثقافة يعزز من دورها في غرس قيمة الإيمان بالله عز وجل؟: نعم لا

32- هل ترين أنه من واجب المرأة أن تحرص على أداء أبنائها للفرائض والسنن والشعائر الدينية؟: نعم لا

33- حسب رأيك ما هي أولويات المرأة فيما يتعلق بدورها في تربية أبنائها على سلوكيات و أخلاق دينية : (يمكنك اختيار أكثر من اجابة)

ترسيخ قيم طاعة الوالدين الحرص على أداء الصلاة في المسجد الحرص على حفظ القرآن الكريم

الحرص على قول الصدق والابتعاد عن الكذب

34- في ظل العدد الهائل من الفضائيات ماهي البرامج التي على المرأة أن تسمح لأبنائها بمشاهدتها؟

ذات المحتويات الدينية لاكتساب ثقافة دينية البرامج والمحتويات الترفيهية

الأفلام والدراما الأجنبية البرامج الموسيقية البرامج التعليمية والتنقيفية

35- في ظل العولمة الثقافية حسب رأيك ماهي أحسن أساليب المرأة لترسيخ قيم الدين الإسلامي في سلوكيات الأبناء ؟

(يمكنك اختيار أكثر من اجابة)

أسلوب القدوة الحوار والإقناع الموعظة والعبرة بمن خالف قيم الدين

الافتداء بالسيرة النبوية المنافسة في المعرفة الدينية بين الإخوة والأصدقاء أسلوب الترغيب والترهيب

36- هل من واجب المرأة مرافقة ومراقبة تصرفات أبنائها فيما يتعلق ب: أوقات الدخول والخروج من المنزل

اختيار أصدقائهم معرفة الأماكن التي يرتادونها المظهر العام لأبنائك (اللباس، تسريحة الشعر...)

الابتعاد عن تعاطي التبغ والمخدرات والكحول مراقبة كل التصرفات

37- برأيك هل الثقافة الأسرية الجديدة تفرض أنماط جديدة لتربية الأبناء: الاعتماد على الأم

الاعتماد على أفراد الأسرة ضرورة الاستعانة بالمربية أو الروضة

38- برأيك كيف يؤثر السماح باستخدامات الأبناء للوسائل التكنولوجية وبرامج الألعاب الإلكترونية؟:

التعود المبكر واكتساب مهارات استخدام التكنولوجيا (معرفة ذهنية) إدمان الابن للألعاب الإلكترونية

انعزال الابن عن الأسرة وضعف علاقاته الاجتماعية والأسرية إدمان محتويات وبرامج غير أخلاقية

ظهور حالات العنف والعدوانية والاكنتاب

39- حسب رأيك هل اكتساب المرأة لثقافات أجنبية وتغيّر مصادر غرس القيم في الأبناء له تأثير عليهم من حيث:

ترسيخ القيم المادية على حساب القيم المعنوية والروحية (الدينية) التفتح على اللغات الأجنبية مع حفظ أهمية اللغات الوطنية

تغيّر أشكال ووسائل التربية إهمال بعض أساليب ووسائل ومؤسسات الضبط الاجتماعي (الأسرة، المسجد...) لسلوكيات الأبناء

40- هل تعتبرين أن تشبع المرأة بالقيم الدينية وحرصها في أبنائها أمر كافٍ لكي تكون سلوكياتهم إيجابية؟

نعم لا

انتهى شكرا لتعاونكم.